تقرير

6 سورية تطور قدراتها العسكرية بالتعاون مع روسيا

ثقافة

10 صبحي حديدي: محمود درويش في «سرير الغريبة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

منوعات

فيروز في عمان ابكت الجمهور 12

رأي

بشير موسى نافع: مشكلة النظام العربي في بنيته 19

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - ISSUE 3029 Wedensday 3 February 1999

ليبيا: التريكي وزيرا للشؤون الافريقية

■ لندن - «القدس العربي»: يستعد الدكتور علي التريكي سفير الجماهيرية الليبية في باريس لشد الرحال الى طرابلس بعد صدور قرار بتعيينه وزير دولة لامانة الشؤون الافريقية في وزارة الخارجية الليبية التي جرى استحداثها مؤخرا، في اطار الانفتاح الليبي على افريقيا. وستتولى الادارة الجديدة التي ستتمتع بصلاحيات واسعة انشاء مصرف لتمويل مشاريع التنمية في افريقيا، وتطوير العلاقات الليبية مع دول القارة. وما زال من غير المعروف من سيحل محل الدكتور التريكي كسفير لبلاده في فرنسا.

الشرع وكوك يبحثان اليوم ازمة مفاوضات السلام والوضع في العراق

■ لندن - «القدس العربي»: يبحث اليوم وزيرا الخارجية روبن كوك والسوري فاروق الشرع أزمة مفاوضات السلام في الشرق الاوسط، والوضع في العراق. وتأتي زيارة الشرع للندن تلبية لدعوة رسمية من نظيره البريطاني، في الوقت الذي تحاول فيه سورية التركيز على الدور الاوروبي بعملية السلام في الشرق الاوسط المتوقفة حاليا.

ويتوقع ان يطرح الشرع خلال لقائه بكوك تحفظ بلاده على السياسية الامريكية والبريطانية الحالية تجاه العراق وتأثير استمرار العقوبات على الشعب العراقي.

اسرائيل تحتجز سيارتين مرسلتين الى عرفات

■ القدس - ا ف ب: ذكر التلفزيون الاسرائيلي امس ان السلطات الاسرائيلية تحتجز منذ أيام عدة سيارتين رسميتين جديدتين لرئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

وأوضح التلفزيون ان اسرائيل احتجزت السيارتين، وهما من طراز مرسيدس، بسبب معداتهما الالكترونية الشديدة القوة التي يمكن ان تخترق الاتصالات السلكية واللاسلكية العسكرية أو المدنية.

الاسلاميون قاطعوا لقاء فاتشيت مع المعارضة العراقية واعتبروه «غير مجد»

لندن تتحفظ على خطة واشنطن لاطاحة صدام وانديك يفشل في توفير «غطاء خليجي» لتنفيذها

لندن - «القدس العربي»

من خالد الشامي:

«صفعة جديدة» تلقتها الخطة الامريكية لاطاحة الرئيس العراقي صدام حسين، باعلان وزارة الخارجية البريطانية امس تحفظها على عزم واشنطن تقديم دعم مالي وعسكري للمعارضة العراقية بهدف اسقاط النظام العراقي.

وقال متحدث باسم الوزارة لـ«القدس العربي» ان لقاء عقده امس وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت مع ممثلين لـ16 حركة عراقية معارضة قد اقتصر على بحث «التحليل البريطاني لنتائج عملية ثعلب الصحراء».

واضاف ان هذه اللقاءات تأتي في اطار حوار مستمر مع المعارضة العراقية لا يهدف الى السعي الى اطاحة صدام، او بحث تقديم مساعدات مالية او عسكرية للجماعات العراقية.

واكد ان اجتماع الامس ليس مرتبطا باللقاء الذي كان المبعوث الامريكي للتغيير في العراق فرانك ريتشاردوني قد عقده مع المعارضين العراقيين في لندن الاسبوع الماضي.

ورفض المتحدث التعليق على تفاصيل الخطة الامريكية التي يسعى مساعد وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت لـ«ترويجها» في دول الخليج، واشار الى ان الامريكيين اولى بالحديث عنها.

وفي غضون ذلك صرح الدكتور حامد البياتي ممثل المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق لـ«القدس العربي» بأنه رفض حضور اجتماع المعارضة في وزارة الخارجية البريطانية امس رغم تلقيه دعوة رسمية، واعتبر «ان تلك اللقاءات غير مجدية، وقد تسيء الى المعارضة العراقية من ناحية اتهامها بالارتباط بجهات اجنبية».

واشار الى ضرورة ترك المعارضة العراقية لتدير شؤونها بنفسها دون تدخل خارجي.

ولكنه اعتبر ان بريطانيا يمكن ان تساعد الشعب العراقي بالعمل على تطبيق القرارات ذات الصلة الصادرة عن مجلس الامن.

وحول الخطة الامريكية لاطاحة صدام، والمساعدات العسكرية المقررة لتحقيق ذلك الغرض، قال البياتي: «نحن لم نحضر الاجتماع الذي حضره المبعوث الامريكي ريتشاردوني مع المعارضة الاسبوع الماضي، وبالنسبة للمساعدات الامريكية، فاننا نعتقد ان الشعب العراقي هو الذي يحتاج الى المساعدات وليس فصائل المعارضة، وقد اعلنا رفضنا لتلك المساعدات وما زال هذا موقفنا».

وفي غضون ذلك بدت جولة مارتن انديك الخليجية امس وقد انتهت الى «نتيجة عكسية» اثر فشله في «بيع» الخطة الامريكية لاطاحة صدام الى الدول الخليجية. ولوحظ ان المسؤول الامريكي لقي استقبالا فاترا في الامارات، حيث لم يجتمع مع رئيس الدولة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان او الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد ابوظبي او الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي. والتقى انديك بوزير الدولة للشؤون الخارجية الشيخ حمدان بن زايد. ويذكر ان الامارات كانت اعلنت معارضتها للتدخل في شؤون العراق.

وكان ريتشاردوني عاد قبل يومين الى واشنطن تاركا انديك ليكمل جولته الخليجية بزيارة عمان والامارات.

واعتبرت المصادر ان رفض غالبية دول الخليج بالاضافة الى مصر وسورية للخطة الامريكية يحرم واشنطن من «الدعم الاقليمي» الذي كانت اشترطته للمضي في جهودها لاطاحة الرئيس العراقي، كما صرح ريتشاردوني بذلك الاسبوع الماضي.

وكانت دمشق والقاهرة اعلنتا معارضتهما لأي تغيير من الخارج للقيادة العراقية.

وشككت المصادر في امكانية اقدام واشنطن على اتخاذ خطوات عملية لتطبيق الخطة بعد ان رفضت الدول الخليجية توفير «الغطاء السياسي» للتحرك الامريكي الذي يبحث عن «مبرر شرعي» خاصة مع افتقاده لأي تأييد داخل مجلس الامن الدولي.

طفلان عراقيان يلهوان في بغداد أمس (رويترز)

مساعد اولبرايت يسعى في باكستان لتسلمه

«سي اي ايه» قلقة من بن لادن: بوادر على هجوم «في اي وقت»

واشنطن - «القدس العربي»:

اعلن مدير المخابرات المركزية جورج تينيت قلقه من قيام المعارض السعودي البارز اسامة بن لادن بهجوم «في اي وقت» ضد المصالح الامريكية.

وقال تينيت امام لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ الامريكي «نحن نتوقع محاولات تفجير بمتفجرات تقليدية لكن رجاله (بن لادن) يستطيعون ايضا (القيام بعمليات) خطف واغتيالات».

وتحمل الولايات المتحدة بن لادن المسؤولية عن تفجيرين استهدفا سفارتيها في كينيا وتنزانيا العام الماضي وقتلا نحو 260 شخصا.

واضاف تينيت «لاحظنا نشاطا حديثا مشابها لما حدث قبيل تفجيرات السفارتين بافريقيا. ويجب ان ابلغكم اننا قلقون من ان واحدا او اكثر من هجمات بن لادن يمكن ان يحدث في اي وقت».

وتابع «بالتطلع على امتداد العام المقبل لا يوجد ادنى شك في ان اسامة بن لادن وحلفاءه على مستوى العالم والمتعاطفين معه يخططون لمزيد من الهجمات ضدنا».

وتعرض الولايات المتحدة مكافأة قيمتها خمسة ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي الى القبض على بن لادن السعودي المولد والمعتقد انه يقيم في افغانستان.

وفي اسلام اباد اعلن مساعد وزيرة الخارجية الامريكية ستروب تالبوت امس الثلاثاء في اسلام اباد انه تطرق الى وضع المعارض السعودي اسامة بن لادن الذي لجأ الى افغانستان، خلال المحادثات التي اجراها مع المسؤولين الباكستانيين.

وشدد تالبوت امام الصحافيين على انه تبادل وجهات النظر مع المسؤولين الباكستانيين حول الارهاب بصفة عامة والمشكلة الافغانية بصفة خاصة ودور حركة طالبان وخصوصا اسامة بن لادن».

ووصف المحادثات بأنها «كانت جيدة»، واضاف مؤكدا انه «مقتنع» بأن باكستان تأخذ هذه المشاكل «بالجدية اللازمة».

وتعتبر باكستان الدعم الاساسي للميليشيات الاسلامية المتطرفة الحاكمة في كابول والتي تسيطر على حوالي ثمانين في المائة من الاراضي الافغانية.

«حالة توتر قصوى» على الحدود بين اثيوبيا واريتريا

■ اديس ابابا - اف ب: اعلن رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي امس الثلاثاء لوكالة فرانس برس ان «حالة توتر قصوى قد تخرج بسهولة عن اي سيطرة وفي اي وقت» تسود على الجبهة بين اثيوبيا واريتريا.

واكد رئيس الوزراء الاثيوبي ان «القوات الاريترية في حالة تأهب قصوى منذ 12 يوما». واضاف ان «تبادل القصف المدفعي يتم بصورة متقطعة» بين الجيشين. يشار ان البلدين الجارين في القرن الافريقي هما في نزاع كامن منذ ايار (مايو) 1998 حول مئات الكيلومترات المربعة بالقرب من حدودهما المشتركة.

وتسود هدنة امر واقع منذ نهاية حزيران (يونيو) الا ان البلدين يواصلان حشد الجنود والاسلحة بالقرب من الجبهة حيث يتم تبادل القصف المدفعي بين الحين والاخر.

وقد اقترحت منظمة الوحدة الافريقية خطة سلام وافقت عليها اثيوبيا بينما طلبت اريتريا بعض التوضيحات.

وقد اكد الرئيس الاريتري اسياس افورقي ان بلاده «لن تطلق الرصاصة الاولى» ضد اثيوبيا وانها «تبقى ملتزمة عملية السلام التي اقترحتها منظمة الوحدة الافريقية». وفق ما اكدته وكالة الصحافة الاريترية.

الخرطوم: طلب لتسجيل حزب «التضامن الاسلامي المسيحي»

الخرطوم - «القدس العربي»:

تلقى المستشار محمد احمد سالم العوض مسجل تنظيمات «التوالي السياسي» طلبا لتسجيل حزب اسمه «التضامن الاسلامي المسيحي». وقدم الطلب حسبما اوردت الاذاعة الحكومية مواطن يدعى حاتم عبد الله الزاكي حسن.

وذكر حسن ان حزبه وطني ولا يعرف سبيلا للتمييز الديني او العرقي. وقال ان التنظيم سيعمل على توحيد المسلمين والمسيحيين على اساس المساواة حتى يمكنهم النهوض بواجباتهم.

واضاف ان حزب «التضامن الاسلامي المسيحي» يهدف الى اشاعة الديمقراطية، والدعوة الى الحوار والبحث عن سبل لحل المشكلات الاجتماعية.

من جهة اخرى اكد بدر الدين مدثر، امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في السودان، ان قيادة الحزب اصدرت قرارا بفصل عضو القيادة السابق محمد علي جادين منذ شهر شباط (فبراير) العام الماضي، «جراء عدم تقيده بلوائح ونظم ومبادئ الحزب واستراتيجيته القومية وخطه السياسي».

وقال ان الحزبي السابق «تمكن من تضليل عدد محدود جدا من العناصر بهدف الاساءة الى نضال الحزب في مواجهة التحديات الوطنية والقومية، وخدمة اعدائه واعداء الشعب».

محام للمعتقلين البريطانيين يقول ان السفارة اليمنية رفضت منح تأشيرات لاقاربهم

علي صالح يقرر اجراءات حازمة لمواجهة عمليات الخطف ورهينة هولندي يتحدث عن خطة لخطف السفير الامريكي

صنعاء - «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

اقرت اللجنة الامنية اليمنية العليا برئاسة الرئيس علي عبد الله صالح امس الخطة الامنية العليا لمواجهة ظاهرة الاختطافات والعمليات المسلحة التي استهدفت البلاد في الأونة الاخيرة.

واتخذت اللجنة التي حضرها بالاضافة الى الرئيس صالح كل من نائبه عبد ربه منصور هادي والقيادات الامنية في البلاد عددا من القرارات والاجراءات الهادفة الى تعزيز دور الاجهزة الامنية ورفع مستوى كفاءتها في مواجهة الاعمال التخريبية وكافة الظواهر المخلة بالامن ومكافحة الجريمة وترسيخ جوانب الاستقرار والطمأنينة في المجتمع.

وعلمت «القدس العربي» ان الخطة تضمنت عددا من الاجراءات الامنية الحازمة الرامية الى معالجة الاختلالات الامنية التي سادت بعض مناطق البلاد في الأونة الاخيرة بسبب اعمال الاختطافات ومخططات التخريب والتصدي لمثل تلك الظواهر المخلة بالامن والاستقرار في اليمن.

واشارت الخطة الى انه في مقدمة تلك الاختلالات «عمليات خطف الاجانب والتفجيرات التي تستهدف الاساءة الى سمعة اليمن والاضرار بمصالحه واقتصاده الوطني»، مؤكدة بان اللجنة ستتخذ اجراءات حازمة بما من شأنه «منع تكرار تلك الاعمال التخريبية الاجرامية والقاء القبض على مرتكبيها من العناصر التخريبية والارهابية وتقديمهم وكافة المتورطين في تلك الاعمال ممن القي القبض عليهم الى العدالة لينالوا الجزاء الرادع».

وشدد الرئيس صالح في بداية الاجتماع على اهمية «تضافر الجهود من اجل التصدي الحازم والفعال للعناصر التخريبية والارهابية وتقويت اي مخططات معادية تستهدف النيل من الامن والاستقرار والطمأنينة في المجتمع مؤكدا على ضرورة التحلي بمزيد من اليقظة الامنية واستنفار كافة الجهود والطاقات ورفع مستوى الكفاءة الامنية بما يكفل ضبط وردع كافة العناصر التخريبية والارهابية ومكافحة الجريمة بكافة اشكالها ومحاسبة مرتكبيها طبقا للقانون».

في غضون ذلك عقدت اللجنة العليا للترويج السياحي اجتماعا موسعا امس ضم قيادات وزارة الثقافة والسياحة والهيئة العامة للسياحة ورؤساء الشركات السياحية لمناقشة الانعكاسات السلبية لاعمال الاختطافات والتي القت بظلالها القاتمة على مستقبل السياحة في اليمن ووضع خطة طموحة لمواجهة تلك التحديات.

وذكر وزير الثقافة والسياحة عبد الملك منصور ان عملية الاختطاف والقتل في ابين والعمليات التي قبلها اصابت السياحة في اليمن في مقتل. واشار الى ان تلك العمليات اضاعت جهود وزارته الترويجية للسياحة منذ توليه الوزارة في ايار (مايو) من العام الماضي. وقال (عقدنا 18 محاضرة و11 مؤتمرا صحافيا في الدول الاوروبية للترويج للسياحة في اليمن غير ان طلقة رصاصة واحدة اضاعت كل تلك الجهود).

واكد رئيس الهيئة العامة للسياحة عبد الرحمن مهيوب ان خطة الترويج لهذا العام كلفت اكثر من كل الخطط الترويجية للاعوام السابقة لانها لم تصبح خطة للترويج للسياحة في اليمن. ولكنها اصبحت خطة لاستعادة الثقة بالسياحة اليمنية ومواجهة الهجمات الاعلامية المضادة على اليمن التي تصاعدت في الآونة الاخيرة. وقال ان الخطة الترويجية للعام الحالي 1999 كلفت 226 مليون و260 الف ريال (حوالي مليون و593 الف 380 دولار). على صعيد اخر اطلقت قوات الامن اليمنية امس الرهائن الهولنديين والبريطانيين الاربعة الذين تم اختطافهم في محافظة عمران الشهر الماضي ليلة عيد الفطر. وعقد سفيرا بريطانيا وهولندا في صنعاء مساء امس مؤتمرا صحافيا بحضور احد الرهائن الهولنديين الذين اطلق سراحهم امس، اكدا فيه على ان الخاطفين كانوا ينوون اختطاف شخصية امريكية كبيرة.

وعلى صعيد آخر اعلن رشاد يعقوب رئيس لجنة الدفاع على المعتقلين البريطانيين في اليمن ان السفارة اليمنية في لندن رفضت منح تأشيرات لوفد بريطاني يشمل اقارب المعتقلين ومترجمين وشخصية اكاديمية متخصصة في الشؤون اليمنية.

وقال يعقوب لـ«القدس العربي» ان السيدة فاليري، وهي والدة المعتقل محمد مصطفى كامل، نجل الشيخ الاصولي ابو حمزة المصري قد تقدمت بالحصول على تأشيرة مع والدها، الا ان السفارة رفضت الطلب متعللة بالاجراءات الأمنية الجديدة التي اتخذت امس في صنعاء. والى ذلك أعلن احد الرهائن الهولنديين الذين افرج عنهم في صنعاء امس ان احدى القبائل اليمنية تخطط لخطف السفير الامريكي في صنعاء او احد العاملين بالسفارة الامريكية هناك. (تفاصيل ص 4)

(تفاصيل ص 4)

مسؤول اسرائيلي يتوقع حربا اقليمية

تحديد عام 2000 موعدا لعقد مؤتمر اقتصادي للشرق الاوسط في بيت لحم

دافوس - القدس

«القدس العربي» - وكالات:

قال المنتدى الاقتصادي العالمي أمس الثلاثاء إنه سيرعى قمة اقتصادية للشرق الاوسط في بيت لحم العام المقبل كسبيل لدعم جهود السلام في المنطقة.

وعقب كلمة للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قال كلاوس شواب رئيس المنتدى الاقتصادي العالمي في اللقاء السنوي الذي ينظمه المنتدى «نحن نعتزم عقد قمة اقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا في بيت لحم عام 2000».

واضاف «اعتقد ان ذلك سيكون اسهاما لاظهار مدى مساعدة مجتمع الاعمال في عملية المصالحة هذه وفي اقامة سلام دائم وعادل». وجمد المنتدى الاقتصادي العالمي في نيسان (ابريل) الماضي ترتيبه لقمة اقتصادية سنوية لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا بسبب الاجواء التي سادت المنطقة نتيجة تعثر عملية السلام بين العرب واسرائيل.

وكان عرفات وجه نداء جديدا لدعم الاقتصاد الفلسطيني وخصوصا في مجال الاستثمار في القطاع السياحي ورعاية احتفالات الألفية الثالثة في بيت لحم. وقال ان «مشروع بيت لحم 2000 لا يزال بحاجة الى مزيد من الدعم».

فسارع كلاوس شواب، في ظل التصفيق المشترك لعرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شيمون بيريز، الى اقتراح عقد قمة الشرق الاوسط وشمال افريقيا في بيت لحم في العام 2000.

ودعا عرفات المجموعة الدولية في دافوس الى ممارسة ضغوط على اسرائيل لحملها على احترام التزاماتها.

وقد بدأ عرفات رحلة تستغرق خمسة ايام الى اوروبا والولايات المتحدة للحصول على دعم احتمال اعلان استقلال الدولة الفلسطينية. ومن المقرر ان يصل عرفات اليوم الى واشنطن، وقال السفير الفلسطيني في واشنطن حسن عبد الرحمن في اتصال هاتفي مع «القدس العربي» إن عرفات سيلتقي اليوم وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين اولبرايت، وسيحضر لقاء افطار ينظمه الكونغرس، وسيعقد لقاء صباح الخميس مع الرئيس بيل كلينتون في البيت الأبيض.

على صعيد آخر تحدث مساعد رئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال عوزي دايان أمس الثلاثاء عن اعادة تنظيم الجيش الاسرائيلي لمواجهة بيئة مضطربة، وطرح خصوصا امكانية اندلاع حرب في الشرق الاوسط.

واكد الجنرال دايان للصحافيين في تل ابيب ان «على الجيش ان يستعد لمرحلة غير واضحة المعالم حيث يمكن ان تحصل مشاكل غير متوقعة كاندلاع حرب اقليمية».

السودان ينفي وجود أوجلان في أراضيه

■ أنقرة - «القدس العربي»: نفى السودان الأنباء التي ذكرت ان زعيم الثوار الكردي عبد الله أوجلان موجود في أراضيه حاليا. ونسبت وكالة أنباء الأناضول التركية الرسمية الى دبلوماسي في السفارة السودانية في أنقرة قوله إن «السفارة تحتفظ لنفسها بحق مقاضاة الصحف التي تنشر أخبارا من هذا القبيل».

وقال الدبلوماسي «إن الإرهابي الإنفصالي لم يذهب الى السودان مطلقا» مشيرا الى ان بلاده لن تسمح ابدا لأوجلان بدخولها، وأن السودان نفسه «ضحية للإرهاب والأنشطة الإنفصالية، وهو يولي علاقاته الودية مع تركيا أهمية كبيرة».

ووردت انباء صحافية تركية ان اوجلان ربما كان قد توجه الى دولة شرق اوسطية، وأشارت الى لبنان والكويت والسودان كبلدان محتملة. كما نقل عن مسؤول رفيع في وزارة الخارجية التركية قوله أمس ان اوجلان مكث في قاعدة عسكرية روسية نحو اسبوعين قبل ان يظهر مرة اخرى في غرب اوروبا.

دراسة تشير الى تفوق الافلام العامة في شباك التذاكر على افلام الجنس والعنف

لندن - «القدس العربي»

اشارت دراسة استطلاعية امريكية الى تراجع افلام العنف والجنس في شباك التذاكر، والى تقدم ملحوظ لافلام العائلة التي عادة ما تحمل ضمن تصنيف الرقابة السينمائية في الولايات المتحدة حرف «جي» باللغة الانكليزية.

وتوصلت الدراسة الى ان، الفيلم الذي يخاطب كافة الاعمار غالبا ما يحقق عائدات مالية تصل نسبتها الى ثمانية اضعاف الفيلم الذي يوجه بشكل خاص للبالغين.

وقامت مؤسسة «دوف»، التي تضم عددا من الشخصيات الداعية الى انتاج افلام ذات حس عائلي اكثر من الافلام التي تشير الى قضايا تهم البالغين من مثل الجنس والعنف باعداد الدراسة بالتعاون مع مؤسسة بول كيغان الامريكية.

وتقول الدراسة ان افلاما من مثل «التيتانيك»، «حرب النجوم» وفيلم «الملك الاسد» ردت تكاليف الانتاج وحقق عوائد مالية وصلت قيمتها الى 75 في المئة اكثر من افلام تهتم بالجنس والعنف مثل فيلم «احاسيس خاصة» وفيلم «بالب فيكشن» وغيرها.

وقامت الدراسة بفحص اداء اكثر من 2380 فيلما عرضت في الولايات المتحدة وفي خمسمئة دار عرض في الفترة ما بين 1987ـ 1997.

ويقول معدو الدراسة ان نتائج دراستهم تتناقض مع ادعاءات صناع السينما والافلام الذين يقولون ان «الافلام المليئة بالاجساد العارية، الرؤوس المقطوعة واللغة القذرة غالبا ما تحقق عوائد مالية هائلة» اكثر من الافلام ذات الطابع العائلي والساخر».

وحسب المسؤول التنفيذي لمؤسسة «دوف» ديك رولف الذي قال ان «هوليود في الحقيقة لا تقوم بصناعة افلام موجهة للرأي العام»، وخلافا لذلك تقوم هوليود بصناعة افلام «لترضي ذوات المنتجين والمخرجين». وعلق رولف قائلا ان هوليوود تعتمد كثيرا على الاموال وطالما وجدت هذه الاموال فإنها قادرة على ابقاء الشيطان حيا.

وتشير احصاءات الدراسة الى ان الارباح الاجمالية لمجموعة الافلام التي قامت عليها الدراسة وصلت الى 57 مليون جنيه من الافلام العائلية والعامة مقابل 11 مليون جنيه استرليني من الافلام الموجهة بشكل خاص للبالغين فقط.

وتقول المؤسسة ان نتائج الدراسة مشجعة كونها تدعم مطالبهم السابقة لتخصيص حصة عادلة للافلام العائلية، حيث تطالب المؤسسة بحصة تصل الى 50 في المئة من مجمل انتاج هوليود وتخصيصه للاطفال والافلام العامة.

ويعتقد رولف ان الرأي العام لا يطالب فقط بافلام جديدة او تتمات لأفلام حققت نجاحا كبيرا في شباك التذاكر من نوع فيلم «بيب» الذي يحكي قصة خنزير صغير وعلاقته بحيوانات المزرعة والذي انتجت هوليود نسخة جديدة منه، ومقابل ذلك يطالب الجمهور بأفلام مغامرات جديدة مع مسلسلات درامية وغير ذلك مما له علاقة بجو البيت وطبيعة العلاقات العائلية.

ويقترح رولف افلاما جديدة قائمة على الكلاسيكيات الانكليزية مثل روايات الكاتبة جين اوستن خاصة روايتها «هاوارد انده او «تحامل وكبرياء». ويضيف رولف قائلا ان كل استطلاعات واستفتاءات الرأي تشير الى ان نسبة ما بين 75ـ 80 في المئة تريد افلاما حميمة ذات نهايات جميلة ولها علاقة باشواق العائلة.

ويضيف رئيس المجموعة قائلا ان دعوته هذه تستند على تاريخ السينما الذي يقترح ان افلاما جميلة وعائلية حققت نجاحا عظيما مثل فيلم فرانك كابرا «الحياة الجميلة». ومقابل دعوتها لانتاج هذا النوع من الافلام قامت مؤسسة دوف بانتاج قائمة بأقبح الافلام او القائمة التي اطلقت عليها «قائمة الكراهية»، والتي تضم فيلم المخرج الهولندي فيرهومين «فتيات العرض»، او فيلم الممثلة الامريكية ديمي مور «تعري» وغير ذلك.

وعلق الباحث الامريكي في تاريخ الفيلم مايكل ميدفيد ومؤلف كتاب «هوليود ضد أمريكا» على نتائج الدراسة قائلا ان المدافعين عن الواقع الحالي لهوليوود لن يستطيعوا التحكم ولمدة طويلة بطبيعة الافلام المنتجة وعليهم في مرحلة قادمة انتاج افلام ذات طابع عام ترضي رغبات غالبية الاعمار والاذواق.

ومع جدية الداعين الى انتاج افلام ذات طابع عام الا ان صناع السينما ونقادها يشككون بصحة النتائج حيث يقول المحلل كين كلادي والكاتب في المجلة السينمائية الرصينة «فيرايتي» التي تصدر في هوليوود ان نتائج الدراسة ليست صحيحة وليست قائمة على قراءة عميقة لحال السينما وعالم الانتاج واشار الى ان افلاما وجهت للمشاهد العام لم تحقق عائدات تذكر مثل فيلم «رينبير الانفي» والذي لم يحقق سوى مليون دولار امريكي مقارنة مع فيلم «فتيات العرض» الذي حقق اكثر من 20 مليون دولار امريكي.

ويعتقد كيلادي ان نجاح الفيلم وفشله لا علاقة بقيمته او محتوياته بقدر ما يتعلق بالطريقة التي يتم فيها الترويج له.

طرد المسؤولين عن التحرير في صحيفة اردنية

انجاز زراعة النخاع العظمي للملك حسين

■ عمان - اف ب: صرح السفير الاردني في واشنطن مروان المعشر ان زراعة النخاع العظمي في جسم الملك حسين انجزت امس في مستشفى مايو كلينيك (روتشيستر) على مرحلتين استغرقت كل منهما نصف ساعة.

واوضح المعشر في تصريح هاتفي من مستشفى مايو كلينيك حيث يتواجد الى جانب الملك حسين «انه بعد زراعة النخاع العظمي ستكون المرحلة دقيقة خلال الاسبوعين المقبلين على الاقل وسيبقى الحسين تحت مراقبة طبية شديدة حتى لا تحدث مضاعفات».

ويحسب المعشر فان حالة الملك حسين الصحية دائما «مستقرة» لكنه اوضح ان المرحلة المقبلة ستكون «دقيقة». واكد ان «معنويات العاهل الاردني تبقى مرتفعة جدا».

وفي عمان ترأس ولي عهد الاردن الجديد الامير عبد الله بن الحسين امس جانبا من جلسة لمجلس الوزراء في اول نشاط من نوعه منذ عين الاسبوع الماضي نائبا للملك حسين اثناء غيابه. حسبما صرح وزير الاعلام ناصر جودة.

وقال جودة ان الامير عبد الله استمع الى «ايجاز من رئيس الوزراء فايز الطراونة وبعض الوزراء حول السياسات العامة للحكومة التي تشكلت في آب (اغسطس) الماضي».

من ناحية ثانية اقدم رئيس مجلس ادارة صحيفة «العرب اليوم» الاردنية المستقلة الواسعة الانتشار امس على طرد رئيسي تحريرها.

ونقلت وكالة فرانس برس عن احد رئيسي التحرير قوله ان رياض الحروب رئيس الدار الوطنية للنشر طرد طاهر العدوان وصالح القلاب دون ان يعطي اسبابا لقرار الطرد.

(تفاصيل ص 8)

ISSN 1358-3379

03

9 771358 337025

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST

Australia 1.50A Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Pts. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50 .

مقتل 28 شخصا في سقوط طائرة في عاصمة انغولا

■ لواندا ـ رويترز: قالت الاذاعة الانغولية الحكومية ان 28 شخصا لقوا حتفهم حينما سقطت طائرة مملوكة ملكية خاصة من طراز «انتونوف 12» في ضاحية كازنغا الفقيرة في لواندا عاصمة انغولا امس الثلاثاء.

وقال ديوجينز دا سيلفا من وزارة الطيران المدني لرويترز ان الطائرة سقطت في كازنجا بعد ان اضطرت الى العودة الى لواندا بسبب مشكلات فنية.

واضاف قوله ان الطائرة التي كانت تقل عشرة من الركاب وافراد الطاقم كانت قد اقلعت منذ قليل من لواندا الى بلدة لوكابا الغنية بالالماس في شمال شرق انغولا.

والطائرة مملوكة لشركة «افياكاو سيفيلي» لتأجير الطائرات ومقرها انغولا. وقالت الاذاعة انه لم يعرف من استأجر الطائرة لكنه ليس الحكومة او الامم المتحدة.

وقال ساكن في كازنغا لرويترز ان الطائرة سقطت في نحو الساعة الرابعة صباحا (03,00 ت غ) وانفجرت في كتلة من اللهب حينما سقطت على المنازل.

وفي كانون الاول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير) سقطت طائرتان مؤجرتان للامم المتحدة في وسط انغولا. ويعتقد انه تم اسقاطهما مما جعل المنظمة الدولية تقلص عملياتها في جنوب هذه الدولة.

وقد تحطمت اتفاقات سلام عام 1994 بين الحكومة وثوار منظمة اونيتا ويقول الجانبان ان البلاد عادت الى الحرب الاهلية الشاملة.

فرنسا تنفي قصف متمردي غينيا بيساو

■ لشبونة ـ رويترز: قال رئيس الحكومة المؤقتة في غينيا بيساو امس الثلاثاء ان سفينة تابعة للبحرية الفرنسية تقف قبالة سواحل البلاد التي تعصف بها حرب اهلية فتحت نيرانها على مواقع القوات المتمردة.

وقال فرانسيس فاضل لاذاعة البرتغال الرسمية «ما من شك في الامر. فالقذائف اقوى من اي قذائف استخدمها الجانبان من قبل»، مشيرا الى القوات الحكومية وقوات متمردة في الجيش موالية للقائد انسوماني ماني.

لكن مسؤولين فرنسيين نفوا قطعيا الاتهام قائلين ان سفينة النقل والقيادة سيروكو لا تملك مصادر نيران كافية لقصف السواحل.

وانهارت فيما يبدو امس الثلاثاء خطة سلام لانهاء حرب اهلية في غينيا بيساو بعد تجدد المعارك في العاصمة في الوقت الذي وقفت فيه قبالة السواحل السفينة الفرنسية سيروكو تحمل مجموعة متقدمة من قوات اقليمية لحفظ السلام قوامها 300 فرد.

وقال قائد السفينة التابعة للبحرية الفرنسية التي تحمل قوات حفظ سلام دول غرب افريقيا ان انزال القوات محال نظرا لحالة الفوضى السائدة في البلاد. وفي باريس قال مسؤول رفيع لرويترز «انباء فتح سيروكو لنيرانها لا اساس لها من الصحة». وقال متحدث باسم البحرية الفرنسية ان سيروكو مزودة «بمدفع عيار 40 ملليمترا ومدفعين عيار 30 ملليمترا وهي مدافع ثقيلة مضادة للطائرات. لكنها غير مزودة باسلحة يمكنها اصابة اهداف ساحلية». وعين فاضل وهو حليف لقائد المتمردين رئيسا للحكومة المؤقتة في كانون الثاني (يناير) بموجب اتفاق سلام وقع قبل ثلاثة اشهر بين الحكومة والمتمردين.

لكن الحكومة المؤقتة التي ضمت شخصيات رشحها طرفا الصراع لم تتسلم مهامها قط بعد ان طلب المتمردون رحيل قوات من غينيا والسنغال تدعم القوات الحكومية اولا.

واتهمت فرنسا من قبل بالتورط في القتال الدائر في بيساو وهو ما تنفيه باريس. وللسنغال ودولة غينيا الناطقة بالفرنسية نحو 3000 جندي يدعمون القوات الحكومية ضد القوات المتمردة. وبدأ التمرد في مايو ايار حين عزل رئيس بيساو خواو برناردو بييرا الجنرال ماني حليفه السابق في حرب الاستقلال ضد البرتغال بسبب مزاعم عن عمليات تهريب اسلحة.

وكان نشر قوات حفظ سلام لدول غرب افريقيا احد شروط هدنة وقعها في نوفمبر تشرين الثاني رئيس بيساو وقائد المتمردين في العاصمة النيجيرية ابوجا.

وينص اتفاق السلام على تشكيل حكومة انتقالية لمراقبة الانتخابات في البلاد. وتوقفت عملية السلام عدة اسابيع بعد اصرار المتمردين على انسحاب نحو ثلاثة الاف جندي من القوات السنغالية والغينية وصلوا لمساندة بييرا قبل تشكيل اي حكومة جديدة.

وتم التوصل الى تسوية يوم الجمعة الماضي تقضي بسحب القوات السنغالية والغينية فور وصول قوات حفظ السلام الافريقية.

بوريس يلتسين في الكرملين للمرة الاولى منذ شهرين

■ موسكو ـ اف ب: اعلنت الرئاسة الروسية ان الرئيس بوريس يلتسين الذي خرج السبت من المستشفى، عاد امس الثلاثاء للمرة الاولى هذه السنة الى الكرملين لعقد لقاء مع رئيس ادارته نيكولاي بورديوجا.

ويمضي يلتسين الذي كان ادخل المستشفى في 17 كانون الثاني (يناير) الماضي لاصابته في قرحة في المعدة، فترة نقاهة في مركز طبي قرب موسكو. واوضح الاطباء ان على الرئيس البقاء فيه نحو الشهر.

واحتفل يلتسين امس الاول الاثنين بعيد ميلاده الثامن والستين في هذا المركز حيث استقبل رئيس الوزراء يفغيني بريماكوف وبطريرك موسكو وعموم روسيا الكسي الثاني فضلا عن بورديوجا.

وعرض التلفزيون مشاهد يظهر فيها يلتسين شاحبا بعض الشيء لكنه مبتسم.

ومنذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي نادرا ما زار يلتسين الكرملين.

الامم المتحدة تعرب عن القلق بسبب اشتباك في طاجيكستان

■ دوشنبه ـ رويترز: اعرب مراقبون للامم المتحدة في جمهورية طاجيكستان المضطربة امس الثلاثاء عن القلق بسبب تجدد العنف بين قوات المعارضة والحكومة في مطلع الاسبوع.

ولم يسفر تجدد العنف عن مقتل او اصابة احد لكن جان كوبيس المبعوث الخاص لكوفي انان الامين العام للامم المتحدة في طاجيكستان قال ان الاشتباك اشارة تثير القلق بشأن مستقبل وقف اطلاق النار الذي ابرم في منتصف عام 1997 بالجمهورية السوفيتية سابقا.

واندلع الاشتباك يوم السبت في منطقة فايزاباد الشرقية عندما القت الشرطة القبض على العديد من مؤيدي المعارضة الطاجيكية الموحدة التي تتقاسم السلطة مع الحكومة العلمانية المدعومة من موسكو منذ انهي اتفاق السلام سنوات من الحرب الاهلية في البلاد.

وقال كوبيس ان بعثة المراقبة لم تتمكن من تحديد الطرف المسؤول عن الاشتباك لكن اتفاق السلام انتهك بوضوح.

شرودر: «مجموعة الاتصال» ستقف كتفا بكتف حتى اذا لزم استخدام القوة

جيش تحرير كوسوفو يقرر حضور اجتماعات باريس لبحث خطة السلام الدولية

عواصم ـ وكالات الانباء

لندن ـ «القدس العربي»:

قال متحدث باسم القيادة العامة لجيش تحرير كوسوفو امس الثلاثاء ان الحركة ستحضر محادثات السلام الدولية وستعلن الاربعاء اسماء مبعوثيها.

وقال يعقوب كراسنيقي المتحدث باسم جيش تحرير كوسوفو لرويترز «بالتأكيد سنذهب الى المحادثات بمقترحاتنا».

وكان الوسيط الامريكي كريستوفر هيل قلل امس الثلاثاء من اهمية تصريحات الممثل السياسي لجيش تحرير كوسوفو آدم ديماتشي انه ضد مشاركة هذا الجيش في المحادثات حول كوسوفو التي دعي الى اجرائها في فرنسا.

وكان ديماتشي ابلغ الى هيل الاثنين ان جيش تحرير كوسوفو سيرد الاربعاء على الدعوة الى المفاوضات، لكنه قال في مؤتمر صحافي عقده امس في بريشتينا عاصمة اقليم كوسوفو «لقد اقترحت على هيئة اركان (جيش تحرير كوسوفو) ان ترفض الذهاب الى فرنسا». واضاف «ان الكلمة الاخيرة هي لهيئة الاركان وهي التي ستقرر وستعلمون بذلك قريبا جدا».

وطرح ديماتشي سلسلة من الشروط يمكن ان يقرر جيش تحرير كوسوفو على ضوئها المشاركة في المفاوضات. ولكن هذه الشروط تتضمن مطالب يبدو انها غير مقبولة من بلغراد.

واعتبر ديماتشي ان للمحادثات التي دعي الى اجرائها في رامبوييه بالقرب من باريس السبت القادم «ليست الطريقة الصحيحة لحل مشكلة» كوسوفو.

واضاف «لا يطلبون منا الذهاب الى فرنسا من اجل صنع السلام ولكن من اجل الاستسلام والقبول بحل لن يكون سوى حل مؤقت».

واكد ان «الشعب الالباني وجيش تحرير كوسوفو لم يحملا السلاح من اجل الحصول على حكم ذاتي وانما يقاتلون من اجل بلوغ الهدف الحقيقي للالبان: الاستقلال». الا ان هيل اعتبر ان لديماتشي «وجهة نظره الخاصة للامور. وهذه هي نصيحته وله الحق بذلك».

ورفض الوسيط الامريكي التكهن حول عما سيكون رد جيش تحرير كوسوفو «لا استطيع التحدث باسمهم وخصوصا انهم ابلغوننا بان ردهم سيكون الاربعاء».

واضاف هيل «اعتقد بانهم يتفهمون اين هي مصلحتهم وبانهم واعون لاهمية الاسرة الدولية ولحقيقة انه لن يكون بامكانهم التوصل الى تسوية في كوسوفو من دون الاسرة الدولية، اعتقد بانهم سيتحركون بموجب مصلحتهم».

الى ذلك اكد المستشار الالماني جرهارد شرودر امس الثلاثاء ان «مجموعة الاتصال المؤلفة من ست دول كبرى ستقف كتفا بكتف حتى اذا لزم استخدام القوة لانهاء ازمة اقليم كوسوفو».

وهون شرودر من شأن اي خلاف مع روسيا بشأن كيفية المضي قدما لحل المشكلة. وقال ان الصرب والالبان العرقيين بالاقليم يجب الا يشكوا في تصميم دول المجموعة على العمل معا.

ودعت المجموعة اطراف الصراع لاجراء مفاوضات في فرنسا يوم السبت وقالت ان حلف شمال الاطلسي يمكن ان يشن ضربات جوية اذا لم يمكن التوصل الى تسوية سلمية.

وابلغ شرودر مؤتمر صحافيا في دافوس على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي ان «مجموعة الاتصال اوضحت ان المجتمع الدولي لن يقبل تأخيرا ولا رفضا وسيبقي الخيارات العسكرية مفتوحة».

وقال شرودر ان اي عمل عسكري قد تدعو له الحاجة في كوسوفو سيتقرر ويخطط وينفذ بصورة مشتركة بين دول المجموعة التي تضم الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا وفرنسا وايطاليا وروسيا.

وفي لندن هونت بريطانيا من دعوة ادم ديماتش المتحدث باسم جيش تحرير كوسوفو الانفصالي الى ان يقاطع الانفصاليون محادثات السلام.

وقال مسؤول بريطاني ان من غير المرجح ان يكون هذا هو الموقف التفاوضي النهائي لجيش تحرير كوسوفو.

واضاف ان «هذا بعيد عن ان يكون بالضرورة الرأي القاطع من جيش تحرير كوسوفو. ولا يعتقد احد ان ديماتشي يتحدث عن كل جيش تحرير كوسوفو».

هذا وطالب وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف امس الثلاثاء في بون بعقد «اجتماع عاجل» لمجموعة الاتصال حول يوغوسلافيا السابقة في حال لم تحصل المفاوضات بين المتنازعين في كوسوفو او تدهورها اذا حصلت.

وفي اجابته على سؤال في مؤتمر صحافي حول رد فعل موسكو اذا تدهور الوضع قال ايفانوف «اننا لم نتخذ ابدا في مجموعة الاتصال قرارا يتعلق بالضربات الجوية».

واضاف «اذا كان الوضع سيتطور باتجاه سيناريو اخر (غير اجراء مفاوضات من اجل التوصل الى اتفاق سلام) فانه ينبغي عقد اجتماع عاجل لمجموعة الاتصال من اجل الاتفاق على وسائل وقف تصاعد العنف وضمان سلام دائم».

ولدى سؤاله عما اذا كانت روسيا قد تتغاضي عن شن حلف شمال الاطلسي ضربات جوية في كوسوفو قال ايفانوف ان مجموعة الاتصال لم تبحث مثل هذا الاحتمال.

واضاف ان الموضوع لم يطرح ايضا اثناء محادثات كان فرغ منها لتوه مع نظيره الالماني يوشكا فيشر. وقال للصحافيين «اذا تطور الوضع بصورة مختلفة. فقد اتفقنا في مجموعة الاتصال على عقد مشاورات عاجلة».

وقد اعربت موسكو عن «قلقها» بعد ان سمح حلف شمال الاطلسي لامينه العام خافيير سولانا السبت الماضي ببدء ضربات جوية في يوغوسلافيا اذا اقتضى الامر وخصوصا اذا رفض المتنازعون التوجه الى طاولة المفاوضات.

وفي ذات السياق افادت صحيفة «فاينتشال تايمز» البريطانية في عددها الصادر امس الثلاثاء ان خطة السلام في كوسوفو التي وضعتها مجموعة الاتصال على اساس منح هذا الاقليم حكما ذاتيا ستسحب من حكومة بلغراد اي سلطة على هذه المنطقة.

ونقلت الصحيفة الاقتصادية عن نسخ من المشروع تسربت في العاصمة اليوغوسلافية انه يدعو الى اعطاء صلاحيات واسعة الى رئيس بعثة التحقق في كوسوفو خصوصا تسمية موظفين وقضاة.

وستقوم بعثة التحقق ايضا، التابعة لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا، بتنظيم انتخابات خلال تسعة اشهر وانشاء محطة اذاعية.

ويعرب مسؤولون صرب في مجالسهم الخاصة عن معارضتهم لحجم الحكم الذاتي وصلاحيات بعثة التحقق.

وسيكون لرئيس بعثة التحقق الذي سيكلف الاشراف على تنفيذ الاتفاق، حق تعليق عمل المؤسسات القائمة حاليا طوال فترة انتقالية غير محددة زمنيا.

واوضح وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الاثنين ان خطة السلام ستبقى بأيدي بلغراد المسائل الدفاعية والعلاقات الخارجية اضافة الى السياستين الضريبية والنقدية.

انان يدعو الى التفاوض بلا شروط

بدوره حض الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الصرب والبان كوسوفو على التفاوض فورا ومن دون شروط للتوصل الى تسوية للازمة في كوسوفو.

وقال انان في تقرير رفعه الى مجلس الامن كتبه قبل اجتماع مجموعة الاتصال الجمعة الماضي في لندن ان «الموافقة من دون تحفظات وشروط على مفاوضات السلام هو السبيل الوحيد لحل الأزمة في كوسوفو». واضاف انان في تقريره «احث مرة اخرى الاطراف المعنية على بدء مفاوضات للتوصل الى تسوية سياسية في كوسوفو من دون تأخير ومن دون شروط مسبقة كما يطالب المجتمع الدولي ولا سيما مجلس الامن الدولي».

واعرب عن خشيته من ان يؤدي تصاعد العنف الى حرب اهلية شاملة في كوسوفو قد يكون لها انعكاسات غير متوقعة على المنطقة باسرها.

ويشمل التقرير حول الوضع الانساني وحقوق الانسان من الفترة الممتدة من 24 كانون الاول (ديسمبر) الى نهاية كانون الثاني (يناير).

واعتبر انان ان العنف المستشري في هذا الاقليم الصربي الذي تسكنه غالبية من الالبان يطالبون بالاستقلال، يعرقل تحسين الوضع الانساني ولا سيما بعد المجزرة التي ذهب ضحيتها 45 مدنيا البانيا. ودعا انان كذلك السلطات اليوغوسلافية الى «تعاون كامل» مع رئيس بعثة التحقق في كوسوفو التابعة لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا وليام ووكر ومع مدعية المحكمة الدولية حول يوغوسلافيا السابقة لويز اربور.

وكانت يوغوسلافيا منعت اربور من دخول كوسوفو بعد مجزرة 15 كانون الثاني (يناير) واعتبرت ان ووكر شخص غير مرغوب فيه لانه اتهم القوات الصربية بهذه المجزرة.

واوضح انان ان المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة قدرت عدد النازحين داخل كوسوفو مطلع العام 1999 بنحو 180 الف مدني مضيفا ان غالبيتهم هم من البان كوسوفو.

وفي واشنطن اعلنت وزارة الخارجية الامريكية الاثنين ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت التقت رئيس الوزراء الالباني بانديلي مايكو وبحثت معه الوضع في كوسوفو اضافة الى مسائل اقتصادية واخرى متعلقة بالديمقراطية في المنطقة. وجاء في بيان صادر عن المتحدث باسم وزارة الخارجية جايمس روبن ان اولبرايت اجرت مع مايكو محادثات بناءة حول الاصلاحات الديمقراطية للمجتمع واقتصاد السوق اضافة الى تطور الوضع في كوسوفو والعلاقات الثنائية الامريكية ـ الالبانية».

وهنأت اولبرايت مايكو على ما قام به خلال الاربعة اشهر الاولى من عمر حكومته، مشيرة الى «الاقرار الناجح لدستور جديد، الى تحسن الحوار مع المعارضة والى التقدم السريع باتجاه انضمام البانيا الى المنظمة العالمية للتجارة».



العجوز هاتا اصلاني من البان كوسوفو ظلت تنتظر امس قرب مستشفى براتشاك لاسترجاع جثة ابنها مصطفى الذي راح ضحية مذبحة ارتكبها الصرب (رويترز)

محامو كلينتون يقدمون اعتذارات الى لوينسكي

واشنطن ـ اف ب: قدم محامو الرئيس الامريكي بيل كلينتون الاثنين اعتذارات الى مونيكا لوينسكي عن كل ما تتحمله بسبب القضية التي تحمل اسمها كما افاد مصدر مقرب من المتدربة السابقة في البيت الابيض. وكانت لوينسكي قد ادلت بشهادتها الاثنين في جلسة مغلقة استمرت حوالى خمس ساعات في احد فنادق واشنطن، حول علاقاتها بالرئيس كلينتون. وقال المصدر الذي فضل عدم الكشف عن هويته ان «اعتذارات قد قدمت لها باسم الرئيس، نظرا الى ما تعانيه».

واضاف ان المحامية نيكول سيليغمان تلت امام لوينسكي كتابا يهدف بدون شك الى تهدئتها.

وكانت لوينسكي قد اعربت عن امتعاضها من اعتراف الرئيس كلينتون بذنبه مرارا ومن دون ان يذكرها. يشار الى ان كلينتون لم يشر الا مرة واحدة الى «مونيكا لوينسكي وعائلتها» من بين الاشخاص الذين طلب منهم الصفح.

عودة الهدوء الى نيروبي بعد صدامات مع الشرطة

■ نيروبي ـ ا ف ب: عاد الهدوء امس الثلاثاء الى العاصمة الكينية بعد ثلاثة ايام من الصدامات بين مئات الطلاب وعناصر من شرطة مكافحة الشغب تسببت في صدور قرار امس باقفال جامعة نيروبي لفترة غير محددة. وغادر الطلاب امس حرم الجامعة للعودة الى منازلهم. وقالت الصحف المحلية ان 10 شرطيين على الاقل اصيبوا بجروح اصابة اثنين منهم بالغة في المواجهات التي وقعت في وسط نيروبي بين شرطة مكافحة الشغب وطلاب بدأوا يرشقون الحجارة. وقال شهود عيان ان عدة متظاهرين اصيبوا ايضا بجروح.

وبدأت اعمال العنف السبت عندما احتج المتظاهرون على توسيع نطاق المشاريع العقارية في غابة كاروورا الى الشمال من العاصمة. واصيب نحو 30 متظاهرا حاولوا غرس الاشجار بجروح عندما هاجمتهم الشرطة مستخدمة الهراوات والقنابل المسيلة للدموع.

مداهمة مقر شركة روسية في اطار فضيحة تنصت على عائلة يلتسين

■ موسكو ـ اف ب: داهمت قوى امنية روسية امس الثلاثاء بناء على طلب النيابة العامة مقرات شركة «سيبنفت» النفطية حيث يعتقد ان عمليات تنصت غير شرعية كانت تجري فيها على هواتف عائلة الرئيس بوريس يلتسين.

وكانت النيابة العامة طالبت بفتح تحقيق اثر صدور معلومات بهذا الصدد في صحيفة «موسكوفسكي كومسومولتس».

وافادت هذه الصحيفة ان رجل الاعمال الشهير بوريس بيريزوفسكي والرئيس السابق لشركة «سيبنفت» كان يتنصت لحسابه الخاص على عائلة يلتسين والمقربين منه.

واوضحت الصحيفة ان عمليات التنصت كانت تجري من قبل شركة اتول التجارية التي يسيطر عليها بيريزوفسكي بشكل غير مباشر.

وقام ممثلو النيابة العامة وجهاز الامن الفدرالي «اف اس بي» بمداهمة نحو عشرين مكتبا ومقرا بينها مكاتب شركة سيبنفت. وردا على سؤال لوكالة فرانس برس رفضت الشركة المذكورة التعليق على الموضوع.

الرئيس الفنزويلي الجديد يؤدي اليمين الدستورية

■ كراكاس ـ اف ب: ادى الضابط الانقلابي السابق هوغو شافيز الذي انتخب في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي بغالبية 56 % من الاصوات اليمين الدستورية امس الثلاثاء كرئيس للجمهورية امام البرلمان ومجلس الشيوخ وبحضور 16 رئيس دولة وحكومة اجنبية.

واقسم الرئيس الجديد اليمين واضعا يده اليسرى على الكتاب المقدس امام «الله والوطن والشعب على ادخال التغييرات الديمقراطية الضرورية» الى بلاده.

وتجمع مئات من انصار الرئيس منذ ساعات الصباح الباكر في محيط مبنى البرلمان لالقاء التحية عليه في حين انتشر الالاف من رجال الشرطة للحفاظ على الامن.

وانتخب شافيز (44 عاما) الذي قاد الانقلاب الفاشل في الرابع من شباط (فبراير) 1992 كمرشح عن الاحزاب اليسارية متعهدا وضع حد للفساد والبؤس.

وانتقد الرئيس الجديد «الليبرالية المتجددة العشوائية والشيوعية غير الواقعية»، وقام منذ انتخابه ببذل جهود للتقليل من مخاوف المؤسسات المالية العالمية وواشنطن.

قوات ايكوموغ تؤكد اغراق قاربين كانا يحملان اسلحة

■ فريتاون ـ اف ب: علم من مصادر مقربة من قوات غرب افريقيا (ايكوموغ) امس الثلاثاء ان هذه الاخيرة قصفت قاربين تابعين لقوات المتمردين في شمال فريتاون واغرقتهما.

وحددت طائرة استطلاع من طراز «الفا جيت» تابعة لقوات ايكوموغ موقع قاربين كبيرين في مصب نهري غريت سكارسيز وليتل سكارسيز شمال شبه جزيرة لونغي واطلقت عليهما نار رشاشاتها واغرقتهما.

واضاف المصدر ان القاربين كانا يحملان اسلحة وذخيرة.

فرنسا: فابيوس ووزيران سابقان من حكومته يحاكمون في قضية «الدم الملوث»

■ باريس ـ اف ب: يحاكم للمرة الاولى في فرنسا اعتبارا من التاسع من شباط (فبراير) الحالي رئيس وزراء اشتراكي سابق هو لوران فابيوس واثنان من وزرائه بتهمة التراخي وعدم التحرك على الصعيد السياسي في اطار قضية دم ملوث بفيروس الايدز. وسيمثل لوران فابيوس (52 عاما) رئيس الجمعية الوطنية حاليا وجورجينا دوفوا (55 عاما) وزيرة الشؤون الاجتماعية سابقا وادمون هيرفيه (56 عاما) وزير الصحة سابقا امام محكمة خاصة بقضايا القتل غير المتعمد ويواجهون عقوبة بالسجن تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات.

وتأتي هذه المحاكمة بعد 15 عاما على وقوع الحادث الذي ادى الى حالات وفاة وبعد 11 عاما على تقديم اولى الشكاوى من اشخاص يعانون من مرض سيلان الدم والذين اصيبوا بالفيروس القاتل اثر عمليات تبديل دمائهم.

ويفترض ان تستمر محاكمة المسؤولين الثلاثة ما لا يقل عن ثلاثة اسابيع امام محكمة الجمهورية وهي هيئة خاصة مكلفة محاكمة الوزراء لاخطاء ارتكبوها خلال ادائهم مهامهم.

وقد اصيب 1300 شخص من النزافيين بفيروس الايدز بسبب دم ملوث تلقوه وذلك قبل اعتماد فحص لكشف ما اذا كانت الدماء التي يتم التبرع بها ملوثة بهذا الفيرس في العام 1985. ويعتبر بشكل عام ان اعتماد هذا الفحص اتى متأخرا. وتوفي نحو 500 من هؤلاء الاشخاص بينهم طفلان في الثانية والخامسة من عمرهما.

وكشفت هذه القضية العام 1991 عن طريق تقرير رسمي يظهر ان المسؤولين الرئيسيين في مجال الصحة العامة تركوا في التداول حتى ايلول (سبتمبر) 1985 كميات من الدماء غير المسخنة مع ان وجود فيروس الايدز في هذه الكميات كان معروفا منذ كانون الاول (ديسمبر) 1984.

تقدم في المحادثات الامريكية ـ الباكستانية حول حظر نشر الاسلحة النووية

■ اسلام اباد ـ اف ب: ذكرت مصادر رسمية امس الثلاثاء في اسلام اباد ان تقدما سجل في المحادثات الامريكية الباكستانية حول حظر نشر الاسلحة النووية والامن الاقليمي.

واشار وزير الدولة الباكستاني للشؤون الخارجية شمشاد احمد الى تقارب في مواقف البلدين خلال اللقاءات الثمانية بين الوفدين منذ التجارب النووية الباكستانية في ايار (مايو) الماضي.

وقال في ختام لقاء دام ثلاث ساعات مع الوفد الامريكي برئاسة ستروب تالبوت مساعد وزيرة الخارجية الامريكية ان «هدفنا كان تقريب مواقفنا وقلقنا واهدافنا واعتقد اننا حققنا ذلك الى حد كبير خلال اللقاءات الثمانية».

وقال تالبوت ان لقاءاته مع شمشاد رئيس الوفد الباكستاني ووزير الخارجية الباكستاني سارتاج عزيز كانت «مفيدة».

واعلن تالبوت ان المحادثات تناولت «معظم المشكلات» بما فيها احتمال توقيع باكستان معاهدة الحظر الكامل للتجارب النووية والحد من انتشار الاسلحة.

وكان تالبوت قد وصل امس الى اسلام اباد من نيودلهي بعد محادثات مكثفة استغرقت ثلاثة ايام حول الموضوع ذاته مع المسؤولين الهنود في اطار مفاوضات صعبة حول منع نشر الاسلحة النووية التي بدأتها واشنطن مع الهند وباكستان بعد تجاربهما النووية في ايار (مايو) 1998.

واثار دخول الدولتين الجارتين المتنافستين «نادي» القوى النووية استياء واشنطن التي فرضت عقوبات اقتصادية ومالية دولية ثقيلة عليهما.

ويتنازع البلدان السيادة على منطقة كشمير الواقعة في جبال هيمالايا حيث غالبية السكان من المسلمين وقد تسبب هذا الخلاف حتى الان بنشوب حربين بينهما منذ استقلالهما العام 1947.

خاتمي يخطب ود ناخبي الغد في ذكرى الاطاحة بالشاه

طهران ـ من جوناثان ليون:

سعى الرئيس الايراني محمد خاتمي امس الثلاثاء الى كسب ود شبان الغد، وابلغ حشدا من اطفال المدارس المتحمسين انهم يحملون بين ايديهم مستقبل الجمهورية الاسلامية الى حد كبير.

واستغل خاتمي اليوم الثاني من الاحتفالات بالذكرى السنوية العشرين للثورة والذي خصص للجيل الشاب ليكسب ولاء قطاع متزايد التأثير من السكان.

ويمثل الشبان الذين تقل اعمارهم عن 25 عاما اكثر من نصف سكان ايران البالغ عددهم 60 مليون نسمة. ويحق لمن بلغ 15 عاما التصويت في الانتخابات.

وقال خاتمي وهو رجل دين معتدل ساهمت اصوات الشبان والنساء في انتصاره الساحق في الانتخابات قبل 21 شهرا ان «ان الشبان لعبوا اهم دور في الانتخابات الرئاسية الماضية. واليوم يجب ان تثق الثورة والنظام في امكانيات الشبان».

واضاف الرئيس الذي سيكون عليه خوض انتخابات جديدة بعد نحو عامين للاحتفاظ بمنصبه «اليوم يجب ان تقوموا بدور نشط في انتخابات (المجالس) البلدية وتثبتوا ان بامكانكم ان تحددوا مصيركم. وغدا. لدينا الانتخابات البرلمانية والمزيد والمزيد من الانتخابات في المستقبل».

ويعرب كثير من الزعماء الايرانيين عن القلق من ان الشبان يفتقدون الحماسة الثورية للجيل الاكبر سنا. وتولدت هذه المخاوف من تزايد المطالب بتخفيف القوانين الاجتماعية الاسلامية المشددة والسماح بالاستماع للموسيقى وافلام الفيديو الغربية المحرمة وتزايد الرغبة في اباحة بعض النتع.

والقى خاتمي كلمته في اليوم الثاني من مهرجان يستمر عشرة ايام احتفالا بذكرى الاطاحة بالشاه. واقيم الاحتفال «بيوم الشبان والثقة بالنفس والامل والبناء» في ساحة رياضية في طهران استوعبت نحو 12 الفا من اطفال المدارس اغلبهم بين الثانية عشرة والخامسة عشر من العمر.

وانتقد خاتمي رجال الدين المحافظين الذين لاموا الشبان بسبب هندامهم وتصفيقهم وصفيرهم وهو سلوك حديث نسبيا في الجمهورية الاسلامية التي تتسم عادة بالرزانة.

وقال خاتمي ايضا انه سيتم تشكيل مجالس طلابية في المدارس لاعطاء الشبان دورا اكبر في تقرير ما يتعلق بأمور حياتهم وهو جزء من حملته الشاملة لبناء مجتمع مدني في ايران. واضاف ان كل ذلك سيضمن مكانا للشبان في الثورة ومكانا للثورة في قلوب الشبان.

وقال الرئيس «يجب ان يفهم الشبان ان الاسلام هو المفتاح لوحدتنا الوطنية».



شابات ايرانيات يصفقن لوصول الرئيس محمد خاتمي في احتفال الامس (رويترز)

الرياض نفت المشاركة بغارات امريكية جديدة على دفاعات جوية في شمال العراق وجنوبه

«سي اي ايه»: صدام يملك بنية امنية رائعة ونظامه ليس قصرا من ورق

■ واشنطن - بغداد - رويترز: قال متحدثون باسم وزارة الدفاع الامريكية ان طائرات حربية امريكية هاجمت مواقع دفاع عراقية في منطقتي الطيران المحظور بشمال العراق وجنوبه امس الثلاثاء في احدث مواجهة مع القوات العراقية.

وقال المتحدث باسم البنتاغون اللفتنانت كولونيل ستيف كامبل انه وقع حادثان في منطقة الطيران المحظور الشمالية تصرف فيها الطيارون الامريكيون دفاعا عن النفس. وقال ان الطائرات الامريكية التي لم تصب بسوء في المصادمات عادت الى قواعدها في انجرليك.

وقال كامبل انه في الساعة الثانية والثلث ظهرا بتوقيت العراق (1120 بتوقيت غرينتش) اسقطت طائرتان امريكيتان من طراز سترايك ايجلز ف 15/ اي قذيفتين على بطارية مدفعية مضادة للطائرات ردا على محاولة رادار عراقي رصدها.

وفي حادث مستقل بعد نحو 15 دقيقة اسقطت طائرات امريكية قذائف على موقع اخر للمدفعية المضادة للطائرات. وقال كامبل ان التفاصيل غير واضحة ولم يذكر مواقع الاشتباكين.

وقال «لم تلحق اضرار بطائراتنا وهي ما زالت تحلق».

وقال ريتشارد بريدجز المتحدث باسم البنتاغون وقعت حادثتان في منطقة حظر الطيران الجنوبية في نحو الساعة الواحدة ظهرا بتوقيت العراق (1000 جمت) عندما حاول رادار عراقي بالقرب من البصرة رصد الطائرات الامريكية. واضاف «اطلقنا النار على موقع صاروخي ورادار مدفعية مضادة للطائرات».

كما أعلنت وزارة الدفاع أن طائرات حربية امريكية قصفت موقعا للصواريخ المضادة للسفن على الساحل في جنوب العراق امس الثلاثاء وانه يبدو أن الموقع دمر. وقالت الوزارة ان بطارية الصواريخ العراقية وهي من نوع (سي.اس.اس 3) المضاد للسفن كان يمكن أن تشكل تهديدا للسفن الحربية الامريكية ولحركة الملاحة التجارية في الخليج.

وقال مسؤولون دفاعيون اخرون طلبوا عدم نشر اسمائهم ان بطارية الصواريخ المضادة للسفن التي ضربت امس مقامة بالقرب من شبه جزيرة الفاو جنوب شرقي البصرة. واضافوا ان الطائرات استخدمت قنابل موجهة بالليزر زنة 500 رطل.

وذكرت وزارة الدفاع الامريكية ان الطائرات الامريكية شنت اربع هجمات اخرى على الاقل امس الثلاثاء على مواقع للرادار والصواريخ المضادة للطائرات في منطقة حظر الطيران في شمال العراق.

وقال مسؤولون دفاعيون ان جميع الطائرات الامريكية عادت الى قواعدها بسلام. وقد أعلن العراق امس الثلاثاء ان وسائل الدفاع الجوي العراقية اطلقت النار على طائرات غربية أغارت على مواقع للدفاع الجوي ومخزن للاطعمة في جنوب البلاد. وقال ان طيارين سعوديين شاركوا في الغارات.

وقال متحدث عسكري في بيان وزع على الصحافيين في بغداد انه في الساعة 11.37 بالتوقيت المحلي (0837 بتوقيت غرينتش) انتهك 20 تشكيلا من الطائرات المعادية القادمة من أجواء السعودية والكويت المجال الجوي العراقي في الجنوب بدعم من طائرات الانذار المبكر (اواكس). واضاف المتحدث انه تأكد للعراق ان طيارين سعوديين شاركوا في هذه التشكيلات وقد نفت الرياض ذلك.

وكانت وزارة الدفاع الامريكية قد اعلنت في واشنطن ان طائرات امريكية قصفت امس الثلاثاء موقعا للصواريخ المضادة للسفن أقيم حديثا في جنوب العراق.

وفي واشنطن اعلن مدير وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (السي.اي.ايه) جورج تينيت امس الثلاثاء ان الرئيس العراقي صدام حسين ما زال يملك «بنية امنية رائعة» وان نظامه «ليس قصرا من ورق كما اكد البعض».

وقال تينيت في مجلس الشيوخ ان «الصعوبات الاقتصادية والانتفاضة الشيعية في جنوب العراق ساهمت في اضعاف معنويات الجيش النظامي وربما معنويات الحرس الجمهوري».

وكان تينيت يقوّم نقاط القوة ونقاط الضعف في نظام صدام حسين امام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ.

واضاف ان غارات عملية «ثعلب الصحراء» في كانون الاول (ديسمبر) الماضي «اثرت ولو لفترة قصيرة على تماسك الحرس الجمهوري والاجهزة الامنية».

لكن تينيت سارع الى القول ان النظام العراقي ما زال يملك أوراقا رابحة.

فالرئيس العراقي يتمتع بـ«بنية امنية رائعة» بما فيها مختلف الاجهزة «المتشابكة التي لا تترك الكثير من نقاط الضعف التي يمكن ان يستغلها معارضوه النظام العراقي».

ولم يحدد جورج تينيت الجهة التي كان يلمح اليها. وكان قائد القيادة المركزية الامريكية الجنرال انطوني زيني المسؤول عن القوات في الخليج، اكد مطلع كانون الثاني (يناير) الماضي ان النظام العراقي «قد تزعزع» من جراء الغارات الامريكية - البريطانية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

طائرات امريكية في قاعدة انجيرليك التركية (رويترز)

الصحف العراقية تتهم الدول العربية بالتزام الصمت ازاء «المؤامرة الامريكية»

■ بغداد - اف ب: اتهمت الصحف العراقية امس الثلاثاء الدول العربية لا سيما السعودية والكويت بالمشاركة في «المؤامرة الامريكية» الهادفة الى اطاحة نظام الرئيس صدام حسين.

وقالت صحيفة (العراق) في اشارة الى جولة مساعدة وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك ان «اوهام الامريكان واتباعهم مقبورة ومعهم تلك التي تطوق الخيالات المريضة لحكام السعودية والكويت مدمني العمالة والشهوات وتجار الوهم».

من جهتها انتقدت صحيفة (القادسية) الحكام العرب الذين «يلتزمون الصمت ازاء التحركات الامريكية المعادية للعراق».

واكدت القادسية «ان الابواب مغلقة بوجه الجولات التآمرية الكالحة السافرة التي لا تعني الا التعبير عن الافلاس والعجز الظاهرين في مخطط الاعداء».

واضافت «ان هذه الابواب مغلقة ايضا بوجه اللجان والمذكرات والمقترحات التي لم يؤخذ رأي العراق فيها».

وقد رفضت بغداد مبادرة الامم المتحدة بشأن العراق واشترطت رفع الحظر الدولي المفروض على العراق منذ اكثر من ثماني سنوات.

وتقضي هذه المبادرة بتشكيل ثلاث لجان لتقييم ملف التسلح العراقي والملف الانساني ومسألة سجناء الحرب الكويتيين. ونددت القادسية في هذا الصدد بموقف بعض الدول الاعضاء في مجلس الامن فقالت «لو كانوا جادين ومنصفين لاستغنوا عن اللجان الميتة والمذكرات السقيمة والمقترحات غير الجادة واستبدلوها بتطبيق الفقرة 14 من القرار 687 الذي اوفى العراق بموجبه بمتطلبات القسم ج منه، الى تجريد الدول الاخرى في المنطقة وفي المقدمة منها الكيان الصهيوني من اسلحة الدمار الشامل».

وتنص تلك الفقرة على وضع كل منطقة الشرق الاوسط في منأى عن اسلحة الدمار الشامل.

وقالت صحيفة (الجمهورية) ان «مجلس الامن والامم المتحدة فقدا قدرتهما القانونية والاخلاقية على اتخاذ القرار المنصف المستقل والمنطلق من الاعتبارات الواقعية التي تفسر على اساس القانون الدولي في انصاف الحق».

واعتبرت (الجمهورية) ان اعلان مجلس الامن عن تشكيل ثلاث لجان لتقييم العلاقة مع العراق «يمثل اولا الخروج على طبيعة العلاقات الدولية والقانون الدولي وكذلك فانها ترمي الى المماطلة في ابقاء معاناة 22 مليون انسان عراقي».

انديك يواجه صعوبات في الحصول على دعم خليجي للخطة الامريكية لاطاحة حكم الرئيس العراقي

■ ابو ظبي - اف ب: واجه مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك اثناء الجولة التي قام بها على دول الخليج صعوبة في اقناع هذه الدول بالهدف الذي وضعته واشنطن وهو الاطاحة بنظام الرئيس العراقي صدام حسين.

فقد لقيت الحملة الامريكية ضد الرئيس العراقي صدام حسين انتقادا امس الثلاثاء في صحف الامارات التي وصلها انديك امس وكذلك من سلطان عمان قابوس بن سعيد ومن الصحف القطرية.

وقالت صحيفة الخليج ان هذا الهدف الامريكي يشكل خطراً على الدول العربية والخليجية نظرا لـ«التفاعلات التي ستحدث على المستويين الخليجي والعربي في ظل التغيير المأمول لنظام الحكم العراقي وخصوصية نظام الحكم الجديد وعلاقاته وتحالفاته وتاثير هذا كله على منظومة توازن القوى العربي والاقليمي». من جهتها دعت صحيفة (الاتحاد) الولايات المتحدة الى التصرف ازاء اسرائيل كما تتصرف ازاء العراق.

وقالت الاتحاد «اذا كانت الولايات المتحدة تعمل على اسقاط النظام العراقي الحالي بذريعة تهديد جيرانه فان اسرائيل لا تزال تحتل ارضا فلسطينية وارضا سورية وارضا لبنانية وهذا ما يضع على امريكا ان تنظر الى اسرائيل نظرة اكثر جدية من العراق».

وقد اجتمع انديك والوفد المرافق له بعيد وصوله الى ابوظبي الى وزير الدولة الاماراتي للشؤون الخارجية الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان. ومن المقرر ان يزور دبي في وقت لاحق لاجراء محادثات مع وزير الدفاع الاماراتي ولي عهد دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم.

وتشكل الامارات المرحلة الاخيرة في جولة انديك على دول الخليج والتي زار اثناءها قبل الامارات كلا من البحرين وقطر والكويت وسلطنة عمان.

ونقلت وكالة الانباء العمانية عن السلطان قابوس بن سعيد تأكيده لدى استقباله انديك في مسقط ان بلاده تتمسك بـ«مبدئها الثابت في عدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير واستمرار مساعيها لرفع الحظر الاقتصادي للتخفيف من المعاناة على الشعب العراقي». وقد جاءت جولة انديك في اعقاب الزيارة التي قامت بها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى السعودية التي اعلنت معارضتها لاي تغيير في العراق يفرض من الخارج.

واشارت صحيفة عكاظ السعودية امس الثلاثاء الى ان هذا الموقف يختلف عن موقف واشنطن التي تريد اشراك الدول المجاورة للعراق في الحملة لاطاحة النظام العراقي.

ونقلت الصحيفة في مقال بعنوان «نظام صدام حان الرحيل» عن «مصادر دبلوماسية امريكية في منطقة الخليج» قولها ان واشنطن مصممة على التخلص من نظام صدام حسين لكن «الخلاف مع دول الجوار يتمحور حول وسائل تحقيق ذلك». وفي قطر قالت صحيفة (الراية) انه «لا يمكن لاية دولة عربية ان تعلن تاييدها للولايات المتحدة لتحقيق هدفها الذي اعلنت عنه صراحة من خلال جولة مارتن انديك وهو تغيير النظام العراقي او بالأحرى الاطاحة بصدام حسين حتى لو اتفقت اهداف اية دولة عربية مع الاهداف الامريكية».

واضافت الصحيفة انه «ليس من مصلحة اية دولة عربية على حدة ولا من مصلحة الانظمة العربية مجتمعة ان تتحالف مع واشنطن لتحقيق هذا الهدف لان ذلك يعني منح الادارة الامريكية ممارسة العزل والتنصيب واختيار القيادة التي تشاء للدولة التي ترغب علنا وبدون خجل وستشكل سابقة وستمنح الولايات المتحدة مكتسبا جديدا في المنطقة يصبح حقا من حقوقها».

وقد اكد انديك في حديث اجرتها معه صحيفة (القبس) الكويتية امس ان تغيير النظام في العراق «مهمة معقدة لانه يتبغي علينا ان نحصل على دعم الدول المجاورة للعراق لكي ننجح وينبغي ان نعمل مع العراقيين الذين هم في الداخل».

وردا على التعليقات الخليجية بشان جولة انديك قال متحدث رسمي عراقي امس الاثنين «ان المطلوب من الدول التي اعلنت وتعلن انها ليست لديها نية او رغبة في التآمر على العراق، ان تجسد رفضها لهذا التآمر الامريكي بالحقل والتصرف وليس بالقول فقط»، معتبرا ان «مخطط التآمر الامريكي على العراق يمثل استهتارا فاضحا بميثاق الامم المتحدة وقواعد القانون الدولي وخرقا صارخا لجميع قرارات مجلس الامن ذات الصلة التي تنص على احترام سيادة العراق وسلامته الاقليمية واستقلاله السياسي».

وكانت صحيفة (الثورة) الناطقة باسم حزب البعث الحاكم قد اكدت امس «ان الكلام الامريكي المتصاعد هذه الايام عن تغيير النظام في العراق هدف مستحيل التحقيق استحالة مادية مطلقة».

وقد رافق انديك في بداية جولته فرانك ريتشاردوني الذي عينته الادارة الامريكية مسؤولا للتنسيق مع المعارضة العراقية لمساعدتها في اطاحة النظام العراقي. وقد عاد ريتشاردوني الى الولايات المتحدة بعد زيارة الوفد الامريكي الى الكويت ولم يرافق الوفد في زيارته الى عمان والامارات.

الصحف الاماراتية تنتقد المشروع الامريكي لاطاحة صدام

■ دبي - اف ب: انتقدت الصحف الاماراتية المشروع الامريكي لاطاحة الرئيس العراقي صدام حسين في الوقت الذي وصل فيه مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك الى ابو ظبي امس الثلاثاء لاجراء محادثات بهذا الصدد مع المسؤولين الاماراتيين.

وقالت صحيفة (الخليج) ان هذا الهدف الامريكي يشكل «خطرا» على الدول العربية الخليجية، نظرا لـ«التفاعلات التي ستحدث على المستويين الخليجي والعربي في ظل التغيير المأمول لنظام الحكم العراقي وخصوصية نظام الحكم الجديد وعلاقاته وتحالفاته وتاثير هذا كله على منظومة توازن القوى العربي والاقليمي».

واعتبرت الخليج ان مصدر الخطر هو «ان ذلك سيكون سابقة لواشنطن كي تتدخل لاسقاط اي حكومة عربية لا تريدها بكل ما يعنيه ذلك من هدر للكرامة والكبرياء العربيين».

من جهتها دعت صحيفة الاتحاد الولايات المتحدة الى التصرف ازاء اسرائيل كما تتصرف ازاء العراق.

وقالت الاتحاد «اذا كانت الولايات المتحدة تعمل على اسقاط النظام العراقي الحالي بذريعة تهديد جيرانه فان اسرائيل لا تزال تحتل ارضا فلسطينية وارضا سورية وارضا لبنانية وهذا ما يضع على امريكا ان تنظر الى اسرائيل نظرة اكثر جدية من العراق».

واضافت الاتحاد «ان الادارة الامريكية المتلهفة على تنفيذ العراق لقرارات مجلس الامن ذات الصلة (...) مدعوة ايضا الى التصرف بحزم وجدية حيال اسرائيل ايضا لان اسرائيل لم تنفذ اي قرار اصدره مجلس الامن الدولي بصدد القدس والجولان ولبنان». واكدت الاتحاد «ان العرب حكومات وشعوبا يطالبون امريكا الا تكيل بمكيالين».

قد بدأ انديك امس محادثات في ابو ظبي بهدف الحصول على تأييدها للمشروع الامريكي لتغيير النظام في العراق.

العراق يمنع استيراد اي منتجات تحمل العلم الامريكي

■ بغداد - اف ب: ذكرت صحيفة (بابل) العراقية امس ان العراق قرر منع استيراد البضائع التي تحمل صورة العلم الامريكي.

ونقلت الصحيفة عن مصدر مسؤول في وزارة التجارة العراقية قوله انه تم تبليغ المراكز الحدودية والجهات المسؤولة عن فحص البضائع بالقرار الذي يعتبر «وجود صورة العلم الامريكي نقصا في المواصفات الواجب توفرها في البضاعة».

وقد كثفت الولايات المتحدة مؤخرا حملتها على العراق مؤكدة عزمها على مواصلة سياسة احتوائه وصولا الى تغيير النظام العراقي.

من جهة اخرى اعلنت اللجنة الدولية للصليب الاحمر امس ان العراق قرر مقاطعة اجتماع متوقع اليوم الاربعاء في جنيف حول مصير الاشخاص الذين اعتبروا في عداد المفقودين منذ احتلال الكويت عام 1990 - 1991.

والاجتماع الذي تم تاجيله كان سيضم برئاسة اللجنة الدولية للصليب الاحمر التي تلعب دور الوسيط المحايد، ممثلين عن العراق وعن الدول المتحالفة ابان حرب الخليج.



عامل عراقي وسط اطارات سيارات مستعملة (رويترز)

عراقيون يقامرون باستيراد قطع غيار سيارات خلسة من دبي

بغداد - من ادموند بلير:

يقول تجار عراقيون ان استيراد قطع غيار سيارات بالسفن من دبي بدون اذن من الامم المتحدة مثل لعب القمار. وقد لعب نايل حسن مكية في الاونة الاخيرة وخسر.

ضبطت سفينة حربية أمريكية في الاونة الاخيرة شحنة تخصه قيمتها 12 الف دولار قبل وصولها الى العراق ببضعة كيلومترات على متن مركب شراعي في انتهاك لحظر دولي مفروض على العراق بعد غزوه الكويت في 1990. اعيدت الشحنة الى دولة الامارات العربية المتحدة حيث بيعت في المزاد.

قال مكية «اشتراها احد معاوني مرة أخري بمبلغ 6000 دولار».

وتابع ان الشحنة التي تضم بطاريات وقطعا الكترونية وصلت الى العراق بترخيص عن طريق البر من الاردن.

وشكا مكية (47 سنة) من صعوبة الحصول على ترخيص لنقل البضائع برا وارتفاع التكلفة. قال «هذه الاشياء ليست غير مشروعة. لا نستطيع ان نصنع منها أسلحة».

وقد يكون من الصعب مناقشته في هذا الموضوع. فاغلب المركبات على الطرق العراقية في حالة يرثى لها مستهلكة من المقدمة الى المؤخرة تنفث دخانا أسود من عوادم قديمة مليئة بالخروق.

والعقوبات المفروضة على العراق حتى لا يستطيع اعادة بناء ترسانته من السلاح لم تحظر استيراد قطع الغيار فقط بل ايضا كادت توقف استيراد سيارات جديدة.

قال وفير سعور الذي يتوم ايضا باستيراد قطع غيار من دبي بدون ترخيص من الامم المتحدة ويصف العملية بأنها مثل لعب القمار «أحدث سيارة في العراق تشبه سيارتي موديل 1990».

وأغلب السيارات الجديدة في العراق يحضرها معهم مواطنون كانوا يعملون بالخارج بشرط ان تكون للاستعمال الشخصي وربما يمكن بيعها بأسعار مرتفعة جدا.

يمتلك تاجر السيارات محمد جاسم بيك أب تويوتا موديل 1999 يعرضها للبيع بمبلغ 15500 ألف دولار أي ملء شاحنة صغيرة (ترولي) بالدنانير اذ ان أكبر ورقة نقد عراقية من فئة 250 دينارا تساوي نحو 13 سنتا.

ولاتزال المركبة تحمل علامة مستورد السيارات الكويتي السابر.

غير أن السابر لا يصدر سيارات للعراق.

قال جاسم «نحن نشتريها (السيارات) من دبي ثم تشحن الى الاردن ومنها الى العراق».

وامتلاك سيارة جديدة حلم لاغلب العراقيين في ظل عقوبات صارمة حطمت الاقتصاد ودمرت قيمة الدينار ولذلك يتمسكون بمركباتهم القديمة.

ويعتبرونها شريان الحياة.

قال دبلوماسي مشيرا الى ان العقوبات أجبرت علماء وفنيين على الاشتغال سائقي سيارات أجرة «العراق احد بلاد عربية قليلة ليست في حاجة لاستيراد علماء أو فنيين. انهم استوردوا سائقي سيارات أجرة».

مهنيون كثيرون في بغداد يوصلون ركابا في سياراتهم مقابل بضعة دنانير لزيادة دخولهم. ومن منظور عراقي حالي يستطيعون الخروج بحصيلة لا بأس بها تتراوح بين 5000 و600 دينار (ثلاثة دولارات) يوميا.

وتلعب السيارة دورا حيويا في العراق التي لا يربطها بالعالم الخارجي الان سوى طريق بري مع الاردن طوله 1000 كيلومتر.

ويباع البنزين في العراق بأسعار رخيصة لا تكاد تذكر حيث لا يتجاوز ثمن اللتر خمسة دنانير أي أقل من سنت واحد ولذلك يضع سائقو السيارات والشاحنات بين بغداد وعمان خزانات اضافية في مركباتهم حتى لا يتزودوا بالوقود في الاردن.

غير أن عراقيين كثيرين مثل كاظم عابد الذي أغلق مصنعه الصغير بسبب العقوبات يضطرون الى بيع سياراتهم لمواجهة شظف العيش.

قال عابد «انفقت كل مدخراتي. واضطررت الى بيع سيارتي التويوتا».

ولا يزيد مرتبه الشهري من عمله كموظف بالحكومة قبل ان يعمل بالتجارة عن 11500 دينار ويحاول زيادة هذا الدخل الضئيل بممارسة

السفارة الامريكية تؤكد تعطيل قنبلة في دبي بمتجر يرتاده الغربيون

■ دبي - اف ب: ذكر بيان للسفارة الامريكية امس الثلاثاء انه تم في الاسبوع الماضي تعطيل قنبلة عثر عليها في متجر في امارة دبي يرتاده الغربيون. ولم يذكر بيان السفارة تاريخ الحادث كما لم يحدد اسم المتجر.

ورفضت الشرطة في اتصال اجرته وكالة فرانس برس الادلاء باي تعليق.

وقال سكان من حي الجميرة (جنوب دبي) في اتصالات اجريت معهم ان انذارا بوجود قنبلة في اكبر متجر في المنطقة اعلن الخميس الماضي واخلي الزبائن من المتجر فورا. وقال بيان السفارة الامريكية انه «خلال الاسبوع الماضي اكتشفت عبوة متفجرة في متجر كبير يرتاده الامريكيون والجاليات الاوروبية في دبي».

واضاف البيان ان «الشرطة تمكنت من تفكيك العبوة وفتح تحقيق في الحادث».

وتابعت السفارة في بيانها انه «مع ان وزارة الخارجية تعلم انه ليس هناك تهديد محدد يستهدف الرعايا الامريكيين والمصالح الامريكية فان الامريكيين مدعوون الى اقصى درجات اليقظة».

ودعا البيان الامريكيين المقيمين في الامارات او الذين يزورونها الى «اعادة النظر بخططهم الامنية واتخاذ الاجراءات المناسبة لضمان امنهم».

كما دعي الامريكيون ايضا الى «عدم الظهور كثيرا وتغيير مسارات تنقلهم من وقت الى اخر والى الحذر الشديد ازاء الرسائل التي يتلقونها من مصادر مشبوهة».

كلينتون يقترح 276 مليار دولار قيمة الميزانية العسكرية الامريكية للعام المقبل

واشنطن - من محمد دلبح:

اعلنت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) [illegible] ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون يأمل من الكونغرس الموافقة على [illegible] للعام 2000 التي تبلغ 276,2 مليار دولار لتمويل البرامج العسكرية خلال [illegible]. وتعتبر الزيادات التي تضمنتها الميزانية الدفاعية، الطلقة الاولى في اول زيادة مستمرة وطويلة المدى في التمويل العسكري الامريكي منذ نهاية الحرب الباردة. وقد اقترح كلينتون تخصيص 53 مليار دولار للاسلحة ذات التكنولوجيا المتقدمة مثل شراء 30 طائرة مقاتلة من طراز اف-18 اي/اف وستة طائرات اخرى من طراز اف-22 (ستيلث) وعشرة طائرات مقاتلة من طراز اف-16 ومخزون كبير من الصواريخ والقنابل.

وتشمل الزيادة الكلية في ميزانية الدفاع ستة مليارات و600 مليون دولار تخصص لتطوير المنظومة الوطنية للدفاع الصاروخي لحماية الولايات المتحدة من هجوم محدود تشنه دول معادية او من اطلاق صواريخ على سبيل الخطأ بينما خصص مليار و744 مليون دولار لمنظومتي الدفاع الصاروخي خارج الغلاف الجوي وداخله.

العراق يتهم واشنطن ولندن بتعليق عقدين لشراء تجهيزات طبية

■ بغداد - اف ب: اتهم العراق امس الثلاثاء مندوبي الولايات المتحدة وبريطانيا في لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة بتعليق عقدين لشراء تجهيزات لاشعة ليزر للاستخدام الطبي بحجة انها يمكن ان تستخدم لاهداف عسكرية.

واكد متحدث باسم وزارة الصحة لوكالة الانباء العراقية ان العقدين يتعلقان باستيراد تجهيزات تستخدم في علاج امراض العيون ضرورية لمعالجة عدد كبير من العراقيين المهددين بفقدان البصر.

واضاف المتحدث العراقي ان المندوب الامريكي ادعى ان هذه التجهيزات يمكن ان تستخدم في «خصوصات متانة الصواريخ وكذلك الاجهزة المكملة لها».

وشدد المتحدث باسم وزارة الصحة العراقية على ان «هناك مواطنين عراقيين يفقدون حاسة البصر بسبب عدم توفر الاجهزة الطبية» مؤكدا ان التصرف الامريكي يدخل في نطاق «الامعان في استمرار ايذاء الشعب العراقي».

ويجيز برنامج النفط مقابل الغذاء للعراق بيع نفط بقيمة 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية واحتياجات اساسية للاستخدامات المدنية باشراف الامم المتحدة. وقد درج العراق على اتهام مندوبي الولايات المتحدة وبريطانيا في لجنة العقوبات بتعليق او الغاء العقود التي ابرمها بحجة انها تتعلق ببضائع يمكن استخدامها لاغراض عسكرية.

صحيفة عراقية: نزار حمدون عاد الى بغداد

■ بغداد - اف ب: ذكرت صحيفة (الاتحاد) العراقية الاسبوعية امس الثلاثاء ان ممثل العراق الدائم لدى الامم المتحدة نزار حمدون عاد الى بغداد بعد انتهاء عمله في مقر المنظمة الدولية الذي بدأه قبل خمس سنوات.

واوضحت الصحيفة التي تصدر عن اتحاد الصناعات العراقي ان الرجل الثاني في البعثة العراقية لدى الامم المتحدة سعيد الموسوي حل محل حمدون كممثل دائم للعراق في المنظمة الدولية. واضافت الاتحاد ان وزارة الخارجية العراقية عينت ايضا سفيرا جديدا للعراق لدى سلطنة عمان هو فاضل الشاهر وسفيرا لدى قطر هو فخري الدليمي.

وكانت الحكومة العراقية قد اعلنت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي تشكيلات دبلوماسية واسعة طالت 25 دبلوماسيا في الخارج. وكانت تلك حركة التشكيلات الاولى بهذا الحجم منذ حرب الخليج عام 1991.

يشار الى ان برزان التكريتي، الاخ غير الشقيق للرئيس العراقي عاد الى بغداد في اول كانون الاول (ديسمبر) الماضي. ونفى التكريتي انباء صحافية عربية وغربية تحدثت عن خلاف بينه وبين الرئيس العراقي.

روسيا: بتلر يلحق ضررا بالامم المتحدة وبكوفي انان

■ نيويورك (الامم المتحدة) - اف ب: اعلن وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف ان ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع الاسلحة العراقية (يونسكوم) يجب ان يقال من منصبه لانه «يلحق ضررا» بالامم المتحدة وبامينها العام كوفي انان.

وفي رسالة موجهة الى انان، حث ايفانوف الامين العام للامم المتحدة «على اتخاذ اجراءات عاجلة لعزل بتلر من منصبه» وقال «من الواضح ان وجود بتلر في رئاسة يونسكوم يلحق ضررا بصورة الامم المتحدة في مجملها وبصورتكم شخصيا».

واضاف ايفانوف في رسالته ان اقالة الدبلوماسي الاسترالي «ستكون الخطوة الاولى العملية من اجل تجاوز المأزق» في تسوية المسألة العراقية.

وكان فريد ايكهارد المتحدث باسم كوفي انان الذي يقوم بجولة على عدد من الدول الاوروبية، اعلن مؤخرا ان مصير بتلر يتعلق قبل اي شيء بمجلس الامن كون يونسكوم جهاز تابع له. ومع ذلك فان كوفي انان هو الذي عين ريتشارد بتلر في تموز (يوليو) 1997. وتابع وزير الخارجية الروسي في رسالته قائلا «اريد ان اقول لكم بصراحة انه لا يستطيع ان يبقى في منصبه ان لاسباب مهنية او اخلاقية. انه لمن الواضح تماما انه من الضروري ايجاد حل لمسالة بتلر سريعا وبشكل حاسم».

واضاف «فيما يتعلق بروسيا، لا نعتقد انه من الممكن اقامة علاقات رسمية معه في المستقبل». واكد على ضرورة استبدال بتلر بـ«دبلوماسي محايد معترف بسلطته وان يكون بالطبع مهذبا».

واشار في رسالته الى مقابلة ادلى بها بتلر لصحيفة «سيدني مورنينغ هيرالد» الاسترالية وقال انه شن فيها «هجمات غير لائقة وفظة ضد ممثل روسيا في الامم المتحدة سيرغي لافروف» واصدر «احكاما محرفة بصورة فظة» حول موقف روسيا في مجلس الامن الدولي. ولكن دبلوماسيين يعتبرون ان الوزير الروسي يشعر ان بتلر قد خدعه عندما زار موسكو في كانون الاول (ديسمبر) الماضي واكد له تعاون العراق واوهمه اياه بان بغداد لن تتعرض لضربات جوية في حين ابلغ واشنطن في نفس الوقت تقريبا بان تقريره سيكون سلبيا.

استبعاد بتلر من تقييم الوضع في العراق

■ نيويورك (الامم المتحدة) - اف ق: اكد دبلوماسيون ان الدول دائمة العضوية في مجلس الامن اتفقت على استبعاد رئيس المفتشين الدوليين المختلف عليه ريتشارد بتلر من تقييم الوضع في العراق.

وقال دبلوماسي ان القوى الكبرى في المجلس «اتفقت على ترتيب يقضي بعدم دعوة بتلر» في حين اشار دبلوماسي اخر الى ان ما حصل هو «اتفاق شرف».

وافاد الدبلوماسيون ان روسيا التي طلبت رسميا اقالة بتلر عارضت بشدة اي مشاركة من جانبه. واعلن دبلوماسي «سوف ترون ان لا بتلر او البرادعي سيشارك في لجنة نزع الاسلحة». ويعتبر محمد البرادعي مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية من اشد منتقدي اساليب عمل اللجنة الخاصة بنزع اسلحة العراق (يونسكوم).

وكان مجلس الامن قد قرر السبت الماضي بعد شلل دام اسابيع عدة تشكيل ثلاث لجان لتقييم مجمل العلاقات بين العراق والامم المتحدة.

وبموجب القرار ستتولى اللجان الثلاث تقييم عملية نزع اسلحة العراق والوضع الانساني والوضع المتعلق باسرى الحرب الكويتيين وترفع تقاريرها الى مجلس الامن قبل منتصف نيسان (ابريل) المقبل.

وترى فرنسا والصين وروسيا ان ما حصل خطوة اولى باتجاه نظام جديد لمراقبة الترسانة العراقية بالتزامن مع مناقشة رفع الحظر كما تطالب بغداد.

ورفض مندوب البرازيل سيلسو اموريم الذي يرأس اللجان الثلاث الكشف عن الشخصيات التي ستضمها لكنه اعرب عن امله في انجاز تركيبتها «بحلول نهاية الاسبوع المقبل» وقال دبلوماسي ان لجنة نزع الاسلحة ستضم نحو عشرين عنصرا.

وقد اجرى اموريم «تبادلا اوليا للافكار» مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان لدى عودته من اوروبا مساء الاثنين.

وسيكون تشكيل الفرق من مهام اموريم بالتشاور مع انان ورئيس مجلس الامن السفير الكندي روبرت فاولر.

رامزي كلارك: امريكا ستدفع ثمنا غاليا اذا مات الشيخ عبد الرحمن في السجن

■ القاهرة ـ اف ب: حذر رامزي كلارك، محامي الشيخ عمر عبد الرحمن، المرشد الروحي للاسلاميين المصريين، واشنطن من دفع ثمن باهظ في حال وفاة الشيخ المسجون في الولايات المتحدة في السجن.

وقال كلارك خلال مؤتمر صحافي قبل مغادرته القاهرة امس «سياتي يوم ترغب فيه الولايات المتحدة في اطلاق سراحه لانها قلقة وتعرف ان المسلمين سيتهمونها بقتله اذا مات في السجن. هذه مجازفة بالنسبة لهم».

وتوقع كلارك الذي اختتم زيـ[ـارة] استغرقت 48 ساعة لمصر ان يفرج عن الشيخ عـ[...] ...حمن خلال خمس الى سبع سنوات.

وقال كلارك الذي التـ[...] مصر ان «التاريخ سيقو[...] بنهظا اذا ابقته في السـ[...] انه سيكون هناك قرار [...] ما».

[...]ـيخ الكفيف في [...]ت المتحدة ثمنا ولذلك اعتقد [...] عنه في وقت [...]

الا انه لم يتوقع اتخا[...] عنه قريبا سيثبت ان [...] تكن خطيرة. سينتظرو[...] وكان حكم على الشـ[...] لان «الافراج [...] جهت اليه لم [...]ـنوات». [...]ن (60 عاما) بالسجن مدى الحياة في كانون الثاني (يناير) 1996 لادانته بالتورط في الاعتداء على مركز التجارة العالمي الذي ادى الى قتل ستة اشخاص واصابة حوالي الف بجروح في 1993.

وقال كلارك «الشيخ عبد الرحمن يريد العودة الى مصر بعد الافراج عنه الا ان رفض الحكومة المصرية استقباله يخلق مشكلة للولايات المتحدة».

واثار المحامي امكانية ان ترسله الولايات المتحدة ال مركز للدراسات الاسلامية في بلد مسلم حيث يمكن ان يقيم بصورة مؤقتة وتستطيع اسرته اللحاق به».

وقال كلارك ان ابقاء عبد الرحمن في السجن «خطير على صحته» لكنه استبعد اطلاقه لاسباب صحية باكرا، لان الادارة الامريكية تخشى ان تتهم «باساءة معاملته في السجن».

واضاف ان الشيخ يعاني من السكري ومشكلات في القلب وارتفاع الضغط والتهاب في الكبد.

ونفى المحامي اي علاقة بين محاولاته الافراج عن الشيخ والنداء الذي وجهه هذا الاخير اخيرا لوقف العنف. وقال «كان دائما يؤكد ان واجب المسلمين الدفاع عن ارضهم لكنه كان دائما يعارض ايذاء الاخرين». وكان كلارك استأنف الحكم على عبد الرحمن الذي قال انه يريد الخروج من السجن «ليثبت للعالم انه لم يكن متورطا في عمل ارهابي».

وعمر عبد الرحمن المتحدر من الدلتا شمال القاهرة تمكن رغم فقده بصره وهو رضيع، من الحصول على درجة دكتوراه في الفقه من جامعة الازهر.

ودخل السجن اول مرة في 1968 لانتقاده الرئيس جمال عبد الناصر، ثم دخله مجددا بعد وفاة عبد الناصر في 1970 لانه دعا المسلمين الى عدم الصلاة على روحه. وبقي مسجونا حتى 1971.

وفي 1980 اصبح مرشد «الجماعة الاسلامية». واصدر في 1981 فتوى تحلل قتل الرئيس انور السادات وسجن في تشرين الاول (اكتوبر) بعد اغتياله.

وبرىء لعدم ثبوت الادلة خلال محاكمة منفذي الاغتيال في 1982.

ودعا عبد الرحمن الى العنف لاسقاط نظام حسني مبارك واقامة دولة اسلامية.

غادر عبد الرحمن مصر الى السودان في اذار (مارس) 1990 بناء على ترتيب سري مع السلطات. وهناك وفي ايار (مايو) من ذلك العام حصل على تأشيرة دخول الى الولايات المتحدة.





ثلاثة اصوليين مصريين بين المتهمين في قضية «الالبان» اثناء محاكمتهم عسكريا في القاهرة امس الاول (رويترز)

اتهم امريكا بعزل الاتحاد الاوروبي عن الواقع في المنطقة

افورقي: لن نطلق «الرصاصة الاولى» ضد اثيوبيا والغاء «المشروع الحضاري» كفيل بحل الخلاف مع السودان

اسمرة ـ «القدس العربي»:

اكد الرئيس الاريتري اسياس افورقي انه «تحت اي ظرف من الظروف» فان بلاده «لن تطلق الطلقة الاولى» في حرب تلوح نذرها منذ مدة بين اريتريا واثيوبيا بسبب نزاع حدودي، لكنه حذر من انه «اذا ما تعذر تجنب او منع هذه الحرب فسوف تفضي الى ما ستسفر عنه من نتائج وعواقب» وقال افورقي الذي يستعد للقيام بزيارة لدولة قطر يتوقع ان يتطرق النقاش خلالها الى مبادرة قطرية للتقريب بين اريتريا والسودان ان حل النزاع بين البلدين يكمن في الغاء «المشروع الحضاري» الذي تسعى حكومة الخرطوم الى تطبيقه. واضاف ان «هناك الكثير من كوادر وقواعد الجبهة الاسلامية القومية باتت تؤمن بفشل محاولات النظام السابقة (...) وتطالب بضرورة احداث تغيير وضرورة تحسين علاقات السودان مع دول الجوار».

جاء ذلك في سياق اجابات الرئيس الاريتري عن اسئلة التلفزيون الحكومي في اسمرة، ارسلت الحكومة الاريترية نصها الى «القدس العربي». وكشف افورقي ان جولته الاوروبية الاخيرة التي شملت ايطاليا وبلجيكا هدفت الى بحث تطورات «علاقة التعاون والشراكة» مع الاتحاد الاوروبي. وقال ان بلاده ابلغت العام الماضي بالسماح لها بالانضمام الى معاهدة لومي وذلك اثر خلافات نجمت عن تحفظات اريتريا على «العلاقة بين المانح والمتلقي (...) وهل كانت علاقة متكافئة؟ وهل القوانين المعمول بها عادلة؟».

وكشف ايضا طبيعة التوتر في علاقات بلاده مع الولايات المتحدة واتهم واشنطن بمحاولة عزل الاتحاد الاوروبي عن المشاركة في حل النزاع بين اريتريا واثيوبيا، وقال انه احيط لدى مقابلته المسؤولين البلجيكيين ومسؤولي الاتحاد الاوروبي بأن واشنطن بعثت برسائل الى المسؤولين الذين كان سيلتقيهم، تحضهم فيها على ممارسة ضغوط على اريتريا، لتقبل مبادرة سلمية تقدمت بها منظمة الوحدة الافريقية. وقال ان قسم الشؤون الافريقية في وزارة الخارجية الامريكية بعث تلك الرسائل.

وتتولى رئاسة القسم المذكور سوزان رايس مساعدة وزيرة الخارجية للشؤون الافريقية. وكانت قد زارت اديس ابابا واسمرة في مستهل اندلاع النزاع الحدودي بينهما. وتردد في حينه ان الرئيس افورقي كان صارما في محادثاته معها الى درجة حصول تلاسن حسبما اورد المراسلون آنذاك.

واوضح افورقي انه اكتشف «ان الاتحاد الاوروبي كان لا يملك فهما عميقا لمحتوى» مبادرة منظمة الوحدة الافريقية. وقال: «اثناء لقاءاتنا مع المسؤولين في الاتحاد الاوروبي اخبرونا بانهم لا يعلمون شيئا حول كثير من القضايا الافريقية». وعزا ذلك الى عدم وجود آليات تنظم تبادل المعلومات بين الاتحاد الاوروبي والمنظمة الافريقية التي يوجد مقرها في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا.

واكد ان بلاده لا تؤيد ان تحتكر اطراف دولية او اقليمية حق التقدم بمبادرات لتسوية النزاع مع اثيوبيا، وقال: «ان اية مبادرة لا تتيح فرصة ابداء الاراء وتبادل وجهات النظر (حول كافة القضايا التي تتناولها) تعتبر مساومة على السيادة الوطنية». وذكر ان بلاده متمسكة بنهج تجنب الحرب «لاننا لا نرغب في ان تخلف هذه المشكلة مرارات ومعاناة للاجيال المقبلة. ولا اعتقد اننا سنطاطىء رؤوسنا خوفا من الحرب». لكنه قال ان رفض اريتريا ممارسة ضغوط عليها سببه انه «لا يمكن لاي حكومة في هذا البلد ان تساوم على مصير الاجيال القادمة».

وفيما اكد افورقي ان بلاده لن تكون «تحت اي ظرف من الظروف من يطلق الطلقة الاولى» في الحرب التي تتصاعد نذرها، قال انه ابلغ اثناء زيارته الاخيرة لاوروبا بان نائبا في البرلمان الاثيوبي ابلغ برلمانيين اوروبيين بان اريتريا حصلت على طائرات من طراز «ميغ ـ 29». الا ان اثيوبيا حصلت على مقاتلات من طراز «سوخوي ـ 27» وهي اقوى واكثر فاعلية من (مقاتلات) «ميغ ـ 29» وبالتالي فان اثيوبيا تملك التفوق الجوي على الاريتريين. واضاف: «ربما لم يقرأ هذا الشخص التاريخ جيدا (...) الجانب المهم الذي يعنينا هو ليس الخوض في تخمينات وتقديرات موازين القوى (...) لا نشغل انفسنا بمثل هذه التفاهات ولا نرى جدواها».

وقال محذرا: «سنعمل قصارى جهدنا حتى اللحظة والثانية الاخيرة للحؤول دون اندلاع الحرب. اما اذا فرضت هذه الحرب فان تعليقي هو اننا سنرى سويا ما الذي يمكن ان تسفر عنه».

وردا على سؤال عن زيارته المرتقبة لقطر، لم يستبعد الرئيس الارتيري ان يثار الخلاف بين اريتريا والسودان في محادثاته مع المسؤولين القطريين «لوجود مبادرة قطرية في هذا الشأن». وقال: «من جانبنا لا نرى ضرورة للخوض في المزيد من النقاشات، فالحل واضح وبسيط. المشكلة تكمن في السياسات التي يتبناها النظام السوداني منذ قرابة عشرة اعوام، وما يسميه مشروعه الحضاري الذي لم يجن من ورائه اي ثمار طوال السنوات ان لم يخلق المشاكل داخل السودان وعلى مستوى المنطقة والعالم».

ورأى افورقي، الذي كان حليفا للجبهة الاسلامية القومية منذ الفترة التي سبقت استيلاءها على السلطة في السودان في عام 1989، «ان الغاء هذا المشروع سيمكن من ازالة كل المشاكل والنزاعات». واضاف ان مشاكل السودان مع جيرانه ودول العالم «منشؤها مشروعه الحضاري». واوضح رغبته في تنقية العلاقات مع السودان «بازالة الاسباب التي ادت الى تعكيرها»، مؤكدا ان «علاقاتنا مع السودان ومن منظورنا ومصالحنا الاستراتيجية ليست بالامر الهين».

اسياس افورقي

محامي البريطانيين المعتقلين في اليمن يدرس ملف التهم الموجهة لهم

عدن (اليمن) ـ من ستيوارت والاس:

اعلن احد محامي الدفاع عن المتهمين البريطانيين المسلمين الخمسة ومتهم جزائري سادس يحاكمون في عدن جنوب اليمن بتهمة الارهاب ان الدفاع تمكن من الاطلاع على ملف الاتهام.

وقال المحامي شيخ طارق عبد الله ان الدفاع تمكن الاثنين وامس الثلاثاء من الاطلاع على الملف الذي سلمته النيابة العامة للقاضي بما في ذلك لائحة شهود الاثبات وانه سيتمكن من الحصول على نسخة من الملف اليوم الاربعاء.

واضاف عبد الله ان الدفاع حصل ايضا على حق الاختلاء بالمتهمين عندما يريد ذلك.

والمتهمون البريطانيون الخمسة هم مالك هرهرة ومحسن غيلان وشاهد بوت وسرمد احمد وغلام حسين. اما المتهم السادس فهو جزائري يدعى عامر عبد الرحمن ويحمل جواز سفر فرنسيا مزورا.

ونفى الموقوفون التهم التي وجهت اليهم واكدوا ان اعترافاتهم انتزعت تحت التهديد كما اكدوا انهم تعرضوا للضرب لوقت طويل وانهم حرموا من النوم كما تعرضوا لصدمات كهربائية.

وكان المتهمون قد اوقفوا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي من قبل السلطات اليمنية التي تتهمهم بانهم حضروا الى اليمن مرسلين من قبل ناشط اسلامي متشدد من اصل مصري ويحمل الجنسية البريطانية يدعى ابو حمزة المصري يهدف تنفيذ اعمال ارهابية ضد المصالح البريطانية والامريكية.

وقد بدأت المحاكمة الاسبوع الماضي ومن المقرر ان تستأنف السبت المقبل.

وقد احيل اربعة متهمين آخرين هم ثلاثة بريطانيين مسلمين وجزائري تتهمهم السلطات بالانتماء الى نفس المجموعة الارهابية من صنعاء الى عدن السبت الماضي تمهيدا لمحاكمتهم مع الموقوفين الستة الاخرين.

واشار عبد الله الى انه لا يعرف ما اذا كان فريق المحامين الذي يعمل معه في هذه القضية سيكلف الدفاع عن هؤلاء المتهمين الاربعة عندما يمثلون امام المحكمة.

من جهته اشار المحامي البريطاني الذي يمثل عائلات المتهمين محمد لطيف الى انه سيلتقي «الخميس على الارجح» في لندن مسؤولين في وزارة الخارجية لاطلاعهم على شكوى التعذيب التي عبر عنها المتهمون وعلى سير الدعوى.

وقال لطيف انه سيعود الى لندن مساء الثلاثاء مع طبيب ارسلته وزارة الداخلية البريطانية الى عدن.

واوضح ان الدفاع سيحاول دفع المحكمة الى قبول تقرير حول الحالة الصحية للمتهمين سيعده الطبيب كريس ميلروي الاسبوع المقبل.

وقال ميلروي لوكالة فرانس برس ان تقريره سيستند «الى الوصف الذي اعطاه المتهمون لعائلاتهم والمعلومات التي اعطاها يمنيون والقليل مما استطاع هو نفسه استنتاجه» اثناء المحاكمة عندما كان المتهمون في القفص.

واكد لطيف انه لو كانت المحاكمة تجري في بريطانيا فان المحكمة كانت ستصدر حكما ببطلانها. واضاف انه «يجب ان تكون هناك محاكمة صحيحة لكن في هذه الحالة المحددة من المشكوك فيه حصول ذلك».

وتابع قائلا «سنستمر في هذه الدعوى حتى نهايتها وبعد ذلك ستبدأ الضغوط الدبلوماسية» في اشارة الى امكانية تدخل الحكومة البريطانية لمصلحة المتهمين.

مصر تطلب من اوروغواي تسليمها متهما بالتورط في هجوم الاقصر

■ مونتفيديو (اوروغواي) ـ رويترز: قال جيلرمو ستيرلنغ وزير خارجية اوروغواي ان مصر طلبت تسلم رجل القي القبض عليه في اوروغواي للاشتباه في تورطه في هجوم شنه متشددون اسلاميون في مدينة الاقصر بصعيد مصر قتل فيه 58 سائحا.

والقي القبض على الرجل واسمه سعيد حسن محمد يوم الجمعة الماضي اثناء محاولته دخول اوروغواي من البرازيل بجواز سفر ماليزي مزور.

وذكرت وسائل اعلام محلية انه كان في طريقه الى لندن وان المخابرات المركزية الامريكية تشتبه في ان له صلة بالمنشق السعودي المولد اسامة بن لادن.

وقال ستيرلنغ للصحافيين ان الوزارة ستحيل طلب التسليم الى القضاء.

ووجه قاضي محكمة في اوروغواي الى الرجل المصري الاثنين تهمة السفر بوثائق مزورة، وامر بابقائه رهن الاعتقال لحين اكتمال التحقيقات معه بسبب شبهات في ان له صلة بقتل 58 سائحا اجنبيا واربعة مصريين في الهجوم الذي وقع عند معبد الاقصر في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997.

وقال مسؤول بوزارة خارجية اوروغواي ان المشتبه به نفى ان تكون له صلة بهجوم الاقصر لكنه سلم باستخدام جواز سفر مزور في السفر.

وتنص قوانين اوروغواي على عقوبة السجن لمدة تصل الى عامين لمن يسافر مستخدما جواز سفر مزور وسيتعين قضاء تلك العقوبة قبل ان يمكن تسليم المتهم.

وعرضت الولايات المتحدة مكافأة قدرها خمسة ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تقود الى القبض على بن لادن او ادانته عن دوره المزعوم في تفجير السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا في آب (اغسطس) الماضي مما اسفر عن مقتل 250 شخصا.

مصادر سودانية: البشير سيزور القاهرة قريبا

عمان ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر سياسية سودانية مقربة من الوفد السوداني الرسمي الذي زار عمان امس الا[و]ل ان الرئيس عمر البشير سيقوم بزيارة للقاهرة قريبا، [ولم] تحدد المصادر التوقيت الزمني لهذه الزيارة، لكن من المتوقع ان تتم خلال الاسابيع المقبلة سعيا لاغلاق ملف الخلافات بين القاهرة والخرطوم بشكل نهائي وعودة العلاقات الطبيعية الاخوية الى سابق عهدها بين الدولتين الشقيقتين.

وقالت نفس المصادر ان الموضوع الرئيسي على جدول اعمال الزيارة السودانية سيتكون العلاقات السودانية ـ المصرية بعد ان اتخذت القيادة السودانية، قرارا سياسيا بانهاء الخلافات العالقة مع القاهرة.

وذكرت المصادر بان الحكومة السودانية تعكف على بحث نطاق الخلاف من اجل حلها وفقا للاراء التي طرحت خلال المباحثات واللقاءات المصرية ـ السودانية السابقة والمتواصلة حاليا. وكان وفد سوداني برئاسة نائب الرئيس عمر علي عثمان قد زار عمان امس الاول لتهنئة ولي العهد الاردني الجديد الامير عبد الله بن حسين، واجرى مباحثات ثنائية مع القيادة الاردنية.

وتسربت خلال الزيارة معلومات من القاهرة تشير الى ان الحكومة السودانية على قريبة من توجه يقضي، باعادة الممتلكات المصرية بالسودان قبل زيارة الرئيس السوداني عمر البشير للقاهرة حيث من المتوقع ان يسلم الرئيس المصري حسني مبارك في اثناء لقائه به قرارا يقضي باعادة كافة هذه الممتلكات التي تمت مصادرتها خلال الاعوام الماضية، على امل ان تشهد العلاقات الثنائية تطورا فيما بعد، يقود الى تفاهم مشترك بتجاوز القضايا العالقة، والحوار حول القضايا العالقة.

وكان عثمان قد اكد في تصريحات في عمان ان الخرطوم، حريصة تماما على تنقية الاجواء مع مصر وتوطيد وتنمية العلاقات الثنائية، وتصفية، اية نقاط خلافية، وان الخرطوم جادة في مساعيها لتحقيق هذه الفرص، كما ان الحكومة السودانية تقدر لمصر مساعيها لتحقيق الوفاق الوطني السوداني من خلال تحركها للتوفيق بين المعارضة والحكومة السودانية، وحرص مصر على سيادة ووحدة الاراضي السودانية والاستقرار الدائم في السودان.

وكانت معلومات غير مؤكدة من القاهرة قد ذكرت ان القيادة المصرية ابلغت قائد المتمردين في السودان جون قرنق رسميا انها حريصة على عدم تقسيم السودان في نهاية الامر، وانها تؤيد بالمطلق الحفاظ على وحدة اراضي السودان بجوارها.

43 حالة وفاة بسبب مرض التهاب السحايا في غرب السودان

■ الخرطوم ـ اف ب: نقلت وكالة الانباء السودانية عن مسؤول سوداني محلي في غرب البلاد الاثنين ان مرض التهاب السحايا المنتشر في ولاية دارفور الشمالية تسبب بوفاة 43 شخصا.

وقال المدير العام لوزارة الصحة في ولاية دارفور الطبيب عبد القيوم ابراهيم ان المنطقة «بحاجة ماسة لمئة الف لقاح» للسيطرة على انتشار المرض.

واضاف ان فرقا طبية تقدم حاليا لقاحات في المناطق الاكثر اصابة بالوباء. واوضح ان ما مجموعه 275 حالة مرضية قد احصيت حاليا.

وبالاضافة الى ذلك، اوضح ان وزارته ستباشر حملة تلقيح ضد شلل الاطفال في ولاية دارفور التي يتوفر فيها 276 الف لقاح. وكانت الوزارة قد اعلنت ان هذه الحملة وهي الخامسة ستبدأ في العاشر من شباط (فبراير) وهي ستطال خمسة ملايين طفل.

فصيلان صوماليان يوقعان اتفاقا لوقف اطلاق النار

■ مقديشو ـ اف ب: اعلن الوسطاء في المفاوضات الصومالية ان اثنين من الفصائل الصومالية التي اسفرت المعارك التي دارت بينهما الاسبوع الماضي عن مقتل اربعين شخصا في قرى تقع شمال مقديشو، وقعا اتفاقا لوقف اطلاق النار بدخل حيز التطبيق امس الثلاثاء.

وتم الاتفاق بين الزعيمين التقليديين عبد الله ارون وايلي عمر المنتمين الى قبيلة ابغال المؤيدة لعلي مهدي محمد.

وقد اندلعت معارك متقطعة بين الفصيلين قبل شهر في القرى الواقعة على بعد حوالي سبعين كيلومترا شمال العاصمة وتفاقمت في 27 كانون الثاني (يناير) الماضي مخلفة 41 قتيلا حسب ما اعلنه الزعماء التقليديون.

واعلن اكبر المتفاوضين محمود على جمعة الكوغار الذي عاد من ايطاليا الخميس خصيصا لتسوية الخلاف لوكالة فرانس برس «يدخل وقف اطلاق النار ظهر امس الثلاثاء (بالتوقيت المحلي) حيز التطبيق وسيتبعه تسريح عناصر الميليشيات والافراج عن الرهائن».

كما ينص الاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة للاشراف على نشاطات مقاتلي الطرفين واعادة فتح الطريق بين مقديشو والمنطقة الوسطى في البلاد على حد قول مندوب فصيلة عبد الله ارون، محمد الشيخ احمد المدعو «غابيو».

واجتاحت الصومال التي لا تملك حكومة مركزية منذ سقوط محمد زياد بري في كانون الثاني (يناير) 1991، حربا اهلية واصبحت تحت سيطرة مختلف الفصائل.

اطلاق صراح ستة رهائن هولنديين وبريطانيين في اليمن

■ صنعاء ـ ا ف ب: علم من مصدر في الشرطة اليمنية ان عائلة هولندية وزوجين بريطانيين كانت قبيلة يمنية قد اختطفتهم قبل حوالي اسبوعين اطلق سراحهم فجر امس الثلاثاء.

والرهائن المحررون هم عائلة هولندية مكونة من اربعة اشخاص وزوجان بريطانيان كانوا قد اختطفوا في 17 كانون الثاني (يناير) الماضي في منطقة برط على بعد 180 كيلومترا الى الشمال من صنعاء. وقال مصدر في الشرطة لوكالة فرانس برس «ان الرهائن الغربيين اطلق سراحهم فجر امس الثلاثاء وهم موجودون في وزارة الداخلية في صنعاء». واضاف المصدر نفسه «ان اطلاق سراح الرهائن جاء نتيجة وساطة قام بها شيخ مشايخ قبائل بكيل ناجي عبد العزيز الشايف».

من جهته اكد الشايف في اتصال اجرته معه وكالة فرانس برس ان الرهائن الستة وصلوا الى منزله في صنعاء.

واضاف ان وزير الداخلية حسين عرب وسفير بريطانيا في اليمن فيكتور هندرسن ودبلوماسيين من سفارة هولندا في صنعاء موجودون ايضا في منزله.

وقال مصدر دبلوماسي غربي لوكالة فرانس برس ان الرهائن المحررين بصحة جيدة وانهم تمكنوا من الاتصال بعائلاتهم. ويعمل البريطانيان، وهما ايدي روسير وزوجته ماري، ويبلغ كل منهما الستين من العمر، منذ ثلاثة اشهر لحساب جمعية «وورلد وايد» الخيرية الهولندية مثل العائلة الهولندية التي خطفت معهما.

ولم تفصح السفارة الهولندية في صنعاء عن هوية المخطوفين الهولنديين، لكن الصحف البريطانية قالت انهم هانز كولسبرا وزوجته بيرتا وطفلاهما رينسي (سبع سنوات) وغيريت (ست سنوات). وكان الخاطفون يطالبون باطلاق سراح شخصين من قبيلتهم تعتقلهم السلطات.

الى ذلك اكد الشايف انه يتوقع ان يطلق سراح الرهائن الالمان اليوم الاربعاء اثر جهود الوساطة التي قام به اشخاص كلفهم بالتوسط.

وهناك رهينتان المانيتان هما امرأة المانية وابنها محتجزان في منطقة برط ايضا، كانا قد اختطفا في 26 كانون الثاني (يناير) الماضي. وكانت ابنة للالمانية المحتجزة قد خطفت معها ايضا لكنها اطلقت يوم الجمعة الماضي لنقل رسالة [الى] السلطات تتضمن مطالب الخاطفين التي لم تعرف بعد.

وقد درجت قبائل يمنية على خطف اجانب للضغط على الحكومة وانتهت عمليات الخطف هذه سلما بشكل عام.

لكن في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي خطفت مجموعة من الاسلاميين المتشددين 16 سائحا غربيا قتل اربعة منهم، هم ثلاثة بريطانيين واسترالي، اثناء اقتحام قوات الامن اليمنية لمكان احتجازهم.

زيناوي: خبراء عسكريون اجانب باثيوبيا واريتريا

■ اديس ابابا ـ اف ب: علن رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي امس الثلاثاء ان خبراء عسكريين اجانب يشاركون في اعداد العسكريين الاثيوبيين وربما ايضا العسكريون الاريتريون وكذلك في صيانة معدات الجيشين.

واكد المسؤول الاثيوبي في مقابلة مع وكالة فرانس برس «افترض بان لدى الاريتريين خبراء اجانب. لدينا خبراء اجانب لاعداد طيارينا».

وهي المرة الاولى على ما يبدو التي تعترف بها السلطات الاثيوبية بوجود خبراء عسكريين اجانب في صفوف الجيش. وفي كانون الثاني (يناير) الماضي اشارت الصحف الاثيوبية الخاصة نقلا عن وكالة ايتار تاس الروسية الى ان حكومة اديس ابابا اشترت طائرات من نوع سوخوي/27 ومروحيات من طراز ام. آي ـ 24 وام. آي ـ 28. ومن جهة اخرى افاد شهود انهم شاهدوا طائرات ميغ ـ 29 تقوم بطلعات تدريبية في اجواء اسمرة. وافادت مصادر دبلوماسية في اديس ابابا ان الخبراء العسكريين الاجانب الموجودين في اثيوبيا هم من الجنسية الاوكرانية او الروسية.

يشار ان البلدين الجارين في القرن الافريقي هما في نزاع كامن منذ ايار (مايو) 1998 حول مئات الكيلومترات المربعة بالقرب من حدودهما المشتركة.

وتسود هدنة امر واقع منذ نهاية حزيران (يونيو) الا ان البلدين يواصلان حشد الجنود والاسلحة بالقرب من الجبهة حيث يتم تبادل القصف المدفعي بين الحين والاخر.

الترابي يدعو اوروبا الى لعب دور مستقل في النزاع السوداني

■ الخرطوم ـ اف ب: دعا الزعيم الاسلامي حسن الترابي المانيا وسائر الدول الاوروبية الى لعب دور «مستقل وجاد» في النزاع السوداني.

واكد التلفزيون السوداني ان الترابي قال مساء الاثنين لاعضاء وفد برلماني الماني ان «المانيا والدول الاوروبية الاخرى مطالبة بالقيام بدور مستقل وجاد لتحمل مسؤوليتها في المساعدة على الوصول الى تحقيق السلام في السودان».

وقال في اشارة الى الولايات المتحدة بشكل خاص «لا بد من تجاوز الجهات الداعمة للحرب التي تزعم انها داعية للسلام لتغطية اجندتها واطماعها الذاتية الضيقة للهيمنة على افريقيا».

وقال رئيس المجلس الوطني السوداني (برلمان) انه «رغم ان اتفاقية الخرطوم للسلام (الموقعة بين الحكومة وسبعة فصائل جنوبية في 1997) حسمت الحلول السلمية العادلة لقضية الجنوب بدءا من تطبيق النظام الفدرالي الى الاستفتاء على حق تقرير المصير عام 2001». فان «الحكومة متمسكة بمبدأ الحوار (مع المتمردين) حرصا منها على اقامة السلام الشامل». وقال ان «تحقيق السلام سيغني عن العون الانساني ويهيىء مناخ الاستقرار الملائم للتنمية».

توقيف حوالي عشرة من المنشقين عن الحزب الشيوعي في الخرطوم

■ الخرطوم ـ اف ب: اكد مصدر رسمي امس الثلاثاء ان حوالي عشرة من المنشقين عن الحزب الشيوعي اوقفوا لبضع ساعات امس الاثنين بسبب قيامهم بعقد مؤتمر صحافي بدون ترخيص في ام درمان المجاورة للخرطوم.

وقال المصدر ان حوالي عشرين من الصحافيين والمصورين الذين حضروا المؤتمر احتجزوا ايضا لفترة وجيزة قبل اطلاق سراحهم بعد تدخل مستشار الرئيس للامن صادق بخيت، الذي يشغل ايضا منصب نائب الامين العام للمجلس القومي للصحافة والمطبوعات (حكومي).

وقال المصدر ان من بين الموقوفين الحاج وراق سيد احمد، زعيم حركة القوى الديموقراطية الجديدة (حق) المنشقة عن الحزب الشيوعي السوداني.

والظهور العلني للحركة هو الاول بعد عشر سنوات من العمل السري، منذ انقلاب 1989 الذي حظرت اثره كافة الاحزاب السياسية.

وكان الحاج وراق اطلق على حركته اسم «جمعية التنوير الثقافية» حتى يتمكن من عقد المؤتمر الصحافي ويتفادى معاملته كحزب سياسي.

وبعد توقيف المشاركين في الاجتماع تدخل محافظ ام درمان محمد محي الدين للافراج عنهم مؤكدا للصحافيين ان الظهور العلني لحاج وراق «علامة طيبة لصالح قانون التوالي السياسي» الذي دخل حيز التنفيذ مطلع العام الجاري.

ودعا محي الدين حاج وراق الى التقدم بطلب لتسجيل حركته لتزاول نشاطها بصورة شرعية. وكان حاج وراق يعتزم خلال المؤتمر الصحافي اعلان رايه بقانون التوالي السياسي الذي يعتبره «هزيمة للديكتاتورية دون ان يكون انتصارا بعد للديموقراطية» التي سيواصل النضال حتى تعود «كاملة» الى البلاد.

هكذا من الاصل

الطيب عبد الرحيم: ما حدث ليس خطأ فرديا .. الشيخ ياسين: نحرم الإقتتال الداخلي

تبادل الإتهامات بين السلطة وحماس بشأن مقتل ضابط فلسطيني وطفلين

غزة ـ القدس

«القدس العربي» ـ وكالات:

أكدت حركة حماس ان ما وقع مساء الاثنين في مخيم الشاطئ في قطاع غزة من صدامات انتهى بالقاء القبض على ثلاثة اشخاص شأن داخلي بين اعضاء من الأمن الفلسطيني، فيما أكدت السلطة الفلسطينية أن مجريات التحقيقات الأولية في الأحداث تؤكد تورط كتائب عز الدين القسام في مقتل رجل أمن فلسطيني وطفلة.

وقال الطيب عبدالرحيم أمين عام الرئاسة في السلطة الفلسطينية «بدون شك استطيع ان أؤكد ان الجناة جميعهم هم اعضاء في مجموعات كتائب عز الدين القسام، وتؤكد التحقيقات الأولية ان هناك أوامر لكتائب عز الدين القسام باطلاق النار على رجال الأمن الفلسطينيين، وأن هناك محاولة مشبوهة لنقل الصراع الى الساحة الفلسطينية».

ونفى عبدالرحيم ما صرح به الشيخ احمد ياسين المرشد الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) حول وجود خلافات بين أجهزة الأمن الفلسطيني، مؤكدا ان الجناة هم أعضاء في كتائب عز الدين القسام ومطلوبين من السلطة الفلسطينية. وأضاف «ان ما زعمه الشيخ أحمد ياسين هو محض افتراء وتزوير للحقائق تعودنا عليها في بيانات حركة حماس وشعبنا يعرف تماما ان جنودنا لا يتسلحون بقنابل يدوية وقد استخدم القتلة قنابل يدوية، كما انهم كانوا يمتلكون سلاحا ومتفجرات تستخدمها كتائب القسام قد تم مصادرتها اثناء العملية». وقالت وكالة «قدس برس» للانباء إن الأمن الوقائي الفلسطيني اعتقل الليلة قبل الماضية ثلاثة من اعضاء المكتب الخاص التابع للسلطة الفلسطينية، وهو احد مكاتب السلطة الأمنية الاثني عشر. وقال الشيخ أحمد ياسين الزعيم الروحي للحركة ان حماس ملتزمة بالخط الأحمر الذي تضعه على الاقتتال الفلسطيني الداخلي وتحرم الدم الفلسطيني مهما كان الثمن.

ووفقا لرواية حماس فان الحادث الذي وقع مساء الاثنين حين قتل الضابط رفعت محمد جودة (33 عاما) وهو من سكان مدينة رفح خلال مطاردة في المدينة بين دورية كان فيها وسيارة استقلها ثلاثة من عناصر المكتب الخاص التابع للأمن الفلسطيني هم أسامة أبو طه وراشد العطار ومحمد أبو شمالة.

وتسببت سيارة الامن الفلسطينية والسيارة الاخرى التي بلغت ازقة مخيم الشاطئ وسط اطلاق نار كثيف في مقتل طفلة في الثامنة من العمر دهسا. وقال الشيخ إسماعيل هنية القيادي في حركة حماس في تصريح لوكالة «قدس برس» ان اعضاء الامن الثلاثة الذين ألقي القبض عليهم يعملون مع السلطة الفلسطينية منذ زمن ويتقاضون رواتب منها، واشار الى ان علاقتهم القديمة مع كتائب عز الدين القسام انقطعت منذ أمد بعيد حين قرر هؤلاء الثلاثة الانضمام الى الأمن الفلسطيني، رغم بقائهم مسجلين كمطاردين لدى السلطات الاسرائيلية.

وأكد هنية أن ما حدث من اقتتال «شأن داخلي» يتعلق بأجهزة الامن الفلسطينية التي كثر استخدامها للاسلحة في خلافات شخصية، وأبلغت مصادر محلية طلبت عدم كشف هويتها «قدس برس» ان حادث الاثنين وقع بعد خلاف بين عائلتي جودة وعبد العال تطورت الى ملاحقة بين قوة من الامن الوقائي الذي يعمل فيه النقيب جودة والشبان الثلاثة. الذين ذكرت رواية ثانية ان شخصا يدعى محمد عبد العال لجأ اليهم وتعتبره السلطات مطاردا لانتمائه الى حركة «الجهاد الاسلامي». هذا وشنت قوات الامن الفلسطينية حملات اعتقال مساء الاثنين ودهمت منازل مواطنين في مختلف مناطق قطاع غزة واعتقلت اشخاصا تعتقد ان لهم صلة بنشاطات حماس، فيما اكدت الحركة ان السلطة الفلسطينية تسعى مرة اخرى الى اخفاء حقيقة ما حدث في شجار عائلي جديد تطور الى استخدام السلاح في غير محله من خلال اتهام حماس بالتورط في ما ترفضه.

وصرح العميد محمد عصفور مساعد أول مدير عام الشرطة الفلسطينية الذي قرأ البيان الرسمي على الصحافيين حول الواقعة ان الوضع «هادئ» والتحقيق جار مع من دعاهم «المسلحين» الذين ألقي القبض عليهم في وقت متأخر من مساء الاثنين في مخيم الشاطئ قرب مدينة غزة، بعد تحصنهم في احد منازله، وكان سكان المخيم قد دخلوا في المواجهة وقذفوا قوات الشرطة بالحجارة، ورد افراد الشرطة باطلاق النار في الهواء.

وتكتم الاجهزة الامنية الفلسطينية على سبب المطاردة المباشر، ورفضت حتى وقت متأخر من الليلة قبل الماضية كشف ما حدث لوسائل الاعلام، فيما انتشرت قوات فلسطينية كبيرة ومشطت المنطقة القريبة من مكان الحادث ونشرت الحواجز العسكرية على الطرق، ودفن الضابط جودة بعدما صلّي عليه بعد صلاة المغرب في جنازة عسكرية في مدينة رفح.

واستبعد الشيخ احمد ياسين ان يؤدي الحادث الى أي تصعيد بين حماس والسلطة الفلسطينية. وقال «نحن لدينا خطوط حمراء واضحة تماما... نحن لا نسمح بالخلافات الداخلية ولا بسفك الدم الفلسطيني... فنحن ضد هذا الكلام على إطلاقه، ونعتبر ما جرى في رفح البارحة عبارة عن خلافات داخلية بين الاجهزة والعائلات، أما ان نربطه بالكتائب... فالكتائب اعلى مما تتصور، ولا يمكن ان تفتح النار وتطلق النار على ابناء شعبها»، كما قال.

واتهم ياسين السلطة الفلسطينية بدهم منازل المواطنين والاعتداء على حقوقهم والعبث في ممتلكاتهم بعد المطاردة التي حركته منها براء «لان من سياستنا عدم الاصطدام مع السلطة»، وجدد موقفه القائم على «ان سياسة حركة حماس... كل ابناء حماس هي ان لا ننقل المعركة الى داخل الشعب الفلسطيني... معركتنا تظل ضد العدو الاسرائيلي المحتل ولا يمكن نقلها الى الشعب الفلسطيني، وكل من يعمل على ذلك يعبث بأمن الشعب الفلسطيني وحياته ويخدم طبعا مصالح الاسرائيليين، لانهم يريدون ان ينقلوا الصراع الاسرائيلي الفلسطيني الى صراع فلسطيني فلسطيني، وهذا من جانبنا مرفوض تماما».

في غضون ذلك قال مسؤول فلسطيني آخر أمس ان صبيا فلسطينيا اصيب اثناء مطاردة الشرطة في قطاع غزة لعناصر من حماس توفي مما يزيد عدد قتلى الحادث الى ثلاثة.

واسفر الحادث عن اعتقال اكثر من 20 من نشطاء حماس منهم عشرة تطلبهم السلطات الفلسطينية واسرائيل.

وقال العميد محمد عصفور من شرطة غزة ان محمد اليزجي البالغ من العمر 11 عاما توفي اليوم (أمس)، وان سيارة شرطة اصابته امس الأول خلال مطاردة في مخيم الشاطئ للاجئين.

الى ذلك اكد عبد الرحيم «ان ما قام به افراد من كتائب عز الدين القسام باغتيال النقيب رفعت جودة ذي التاريخ النضالي المشرف، يعد جريمة بشعة يعاقب عليها القانون باقصى العقوبات»، مضيفا ان «عدم الامتثال للقانون واطلاق النار على رجال الأمن الفلسطيني سابقة خطيرة جدا تهدد استقرار وأمن المجتمع والمواطن الفلسطيني. وان السلطة مطالبة اليوم امام شعبها وجماهيرها بان تطبق القانون فلا احد فوق القانون».

واستطرد قائلا «اننا نعتبر ماحدث ليس خطأ فرديا من افراد حماس وانما هو قرار سياسي بفتح النار على رجال الامن الفلسطيني اذا ما حاولوا تنفيذ القانون ضد هؤلاء المطاردين».

واضاف انه «مازال هناك مطلوبون من كتائب القسام والبحث جار عنهم من قبل اجهزتنا الأمنية التي استطاعت اعتقال عدد منهم واعترفوا اثناء التحقيقات معهم باعترافات واضحة وقاطعة بان كتائب القسام هي المسؤولة عما حدث في مدينتي رفح وغزة».

وفي مدينة رفح في قطاع غزة الجنوبي بدأ التجار اضرابا شاملا أمس احتجاجا على قتل الضابط الامني. وقال مسؤولو الشرطة ان التحقيقات جارية في حادث الاثنين وانه من المتوقع اعتقال آخرين.

وقتلت حماس التي تعارض اتفاقات السلام المرحلية التي ابرمتها السلطة مع اسرائيل عشرات الاسرائيليين في هجمات انتحارية.

وزاد عرفات تحت ضغوط من اسرائيل والولايات المتحدة من حملاته على حماس وبنيتها الأساسية مما ادى الى توترات متزايدة مع جماعة المعارضة الفلسطينية الرئيسية.

واعرب مسؤولون فلسطينيون عن قلقهم من ان تزيد حادثة الاثنين من التوترات بين الجانبين.

شيخ فلسطيني يدفن الضابط رفعت جودة في مقبرة رفح في قطاع غزة (ا ف ب)

رئيس اركان الجيش السوري يحذر اسرائيل من مهاجمة سورية

دمشق ـ من عصام حمزة:

حذر العماد علي اصلان رئيس هيئة الاركان العامة للجيش والقوات المسلحة في سورية اسرائيل من التفكير في مهاجمة سورية، مشيرا الى أن الجيش السوري لديه القدرة على الحاق الهزيمة باسرائيل.

وقال «اذا كان حكام اسرائيل من خلال مواقفهم وتصريحاتهم يبيتون العدوان ويسعون للحرب فان سورية تعي ابعاد التحرك الاسرائيلي وهي على اهبة الاستعداد لمجابهة كل الاحتمالات».

ومضى رئيس اركان الجيش السوري يقول «ان سورية لن تسمح لاية قوة بتدنيس ارضها ولديها القدرة والامكانات لالحاق الهزيمة بمن يقدم على شن العدوان عليها وتكبيد العدو الخسائر التي لا قدرة لها على تحملها».

وقال «يخطىء قادة اسرائيل اذا ظنوا ان تصدير ازماتهم الى خارج اسرائيل واستخدام اسلوب التلويح بالقوة والتهديد بالعدوان يمكن ان يحقق لهم الامن الذي يفتشون عنه عبثا».

وأضاف اصلان «يجب الا يغيب عن اذهان قادة اسرائيل ان السلام الحقيقي هو الذي تنادي به سورية والمجتمع الدولي وهو السلام القائم على العدل والشمول الذي يعطي كل ذي حق حقه ويوفر الامن والاستقرار للجميع».

الى ذلك نددت سورية بشدة بالقانون الذي اصدره الكنيست الاسرائيلي والذي يكرس احتلال هضبة الجولان التي احتلتها اسرائيل من سورية عام 1967 والقدس، وقالت ان هذه الخطوة تحول دون تحقيق السلام مع سورية. وذكرت مصادر رسمية أمس الثلاثاء ان التنديد جاء خلال اجتماع عقدته مساء الاثنين القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية وهي ائتلاف الاحزاب السبعة الحاكمة في سورية والتي يقودها حزب البعث.

واشارت المصادر الى ان الاجتماع الذي ترأسه زهير مشارقة نائب الرئيس السوري ونائب رئيس الجبهة استمع الى تقرير سياسي قدمه وزير الخارجية فاروق الشرع حول آخر التطورات العربية والاقليمية والدولية.

وقالت ان قيادة الجبهة رأت ان الاجراء الاسرائيلي الخاص بالجولان والقدس «هو عمل استفزازي لا قيمة له من الناحية العملية والتاريخية والقانونية حيث ان الجولان ارض سورية تحتلها اسرائيل وجميع قرارات الامم المتحدة ومجلس الأمن ذات الصلة تؤكد ان الجولان ارض سورية ولا يمكن لاية قوانين او اجراءات اسرائيلية ان تغير من هذه الحقيقة».

وافادت المصادر بان قيادة الجبهة وجدت ان الاجراءات الاسرائيلية تعتبر «تأكيدا لنهج حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو العدواني والقائم على اجهاض جميع الجهود المبذولة واضاعة جميع الفرص المتاحة لتحقيق السلام في المنطقة». وقالت المصادر ان الاجتماع بحث ايضا نتائج اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي عقد في القاهرة الشهر الماضي برئاسة الشرع حيث اعربت عن اسفها لبعض المواقف التي صدرت خلال الاجتماع.

واشارت مصادر دبلوماسية الى ان القيادة كانت تشير هنا بصورة غير مباشرة الى انسحاب وزير الخارجية العراقي من الاجتماع. واشارت المصادر الى ان القيادة «اعربت عن اسفها لبعض ما جرى في هذا الاجتماع وللتصرفات والمواقف غير المسؤولة التي من شأنها الحاق الضرر بقدرة العرب على التوصل الى موقف موحد من جملة المسائل المطروحة عليهم». وقالت المصادر ان القيادة اكدت على ضرورة «رفع الحصار عن شعبنا في العراق لتمكينه من ان يكون رصيدا ايجابيا للامة العربية في صراعها من اجل حماية وجودها المهدد بافدح المخاطر». وقالت «وجدت القيادة ان الاحتكام الى العقل وتغليب المصالح القومية العليا للامة العربية على جميع الاعتبارات هو الاساس الضابط لقيام موقف عربي قادر على الانتقال بالامة مما هي عليه من تفكك وضعف الى ما ينبغي ان تكون عليه من ترابط وقوة».

وقالت المصادر ان القيادة اعربت عن «تقديرها العالي للجهود الكبيرة التي يبذلها الرئيس حافظ الاسد والمواقف التي يتخذها ووجدت في ذلك استمرارا للجهود التي بذلها عبر هذه الحقبة من تاريخنا صونا للحق القومي ودفاعا عن المصالح العليا للامة العربية».

اسرائيل تبعد لبنانية من قريتها في جنوب لبنان

■ صيدا (لبنان) ـ اف ب: ذكرت الشرطة اللبنانية ان لبنانية في الأربعين من عمرها من قرية شبعا الواقعة في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان طردت الاثنين خارج هذه المنطقة.

ولم تعط اي توضيحات عن اسباب ابعاد جهاد علي ناصر التي كانت تعيش في قريتها مع والدها وشقيقها.

واوضح المصدر نفسه ان عناصر من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل اقتادوا الشابة حتى مدخل كفرتبنيت، احد المعابر الخمسة التي تربط المنطقة المحتلة ببقية المناطق اللبنانية، حيث تسلمها الجيش اللبناني.

يذكر ان 24 شخصا آخرين من سكان شبعا جميعهم ينتمون الى عائلة واحدة، بينهم اثنان متهمان بقتل مسؤول في ميليشيا الجنوبي، طردوا في السابع من كانون الثاني (يناير) الماضي خارج المنطقة المحتلة.

وتقع قرية شبعا عند تخوم حدود لبنان مع سورية واسرائيل وتعد اليوم حوالي ثلاثة آلاف نسمة مقابل ما يزيد عن 40 الفا قبل الاحتلال الاسرائيلي منذ 23 عاما.

وقد زادت وتيرة عمليات طرد سكان المنطقة المحتلة بشكل واضح منذ سنتين بالرغم من احتجاجات السلطات اللبنانية على الانتهاكات المتكررة للقوانين والاتفاقيات الدولية.

الأردن يطلب من اسرائيل وقف تسريب مياه ملوثة الى أراضيه

عمان ـ «القدس العربي»:

قال الأردن أمس انه طلب من اسرائيل وقف تسرب المياه الملوثة الى الجانب الأردني في محطة تنقية اسرائيلية تعمل بالقرب من مدينة العقبة. وقال توفيق كريشان وزير الشؤون البلدية والقروية والبيئية ان الأردن طالب الجهات الاسرائيلية المعنية بوقف تسرب مياه الى الأراضي الأردنية من انبوب ناقل للمياه من محطة تنقية في مدينة ايلات الى مستعمرة زراعية اسرائيلية تبعد عن ايلات حوالي 40 كيلومتراً لسقاية المزروعات فيها.

وقال كريشان، في تصريحات نشرت في عمان، ان الجمعية العلمية الملكية قامت باجراء الفحوصات اللازمة للمياه المتسربة من الأنبوب في مختبراتها وان نتائج الفحوصات المخبرية اظهرت ان تلك غير ملوثة.

على الصعيد ذاته نقلت تقارير اعلامية عن مسؤولة كبيرة سابقة في وزارة البيئة الاسرائيلية قولها ان شبكة مجاري الصرف الصحي في ايلات تسبب تلوثاً بيئياً في مناطق الأردن المجاورة.

وأكدت نحما رونين المديرة العامة السابقة لوزارة البيئة والتي استقالت مؤخراً من منصبها في الحكومة الاسرائيلية لتقيم قائمة جديدة برئاستها تدعى حركة «صوت البيئة»، استعدادها لخوض الانتخابات البرلمانية للكنيست في السابع عشر من أيار (مايو) المقبل، ان «اسرائيل لا تقوم بصيانة مخزون المياه العادمة المتدفقة في شبكة مجاري ايلات بالشكل والطريقة الملائمين، الأمر الذي يؤدي الى تلوث الأراضي والمناطق الأردنية القريبة من خليج العقبة». كما اعترف نسيم ناحوم مدير عام بلدية ايلات بأن مخلفات المياه العادمة لايلات تتدفق وتتسرب بالفعل الى المنطقة الأردنية، وقال ان بلديته تنوي اقامة عائق ترابي لوقف هذا التدفق داخل الحدود الاسرائيلية في المنطقة.

اعتقال جندي اسرائيلي لتورطه في سرقة 2,5 مليون شيكل من بنك أردني

■ القدس ـ ق.ب: أبلغت مصادر في الشرطة الاسرائيلية عن انه تم مؤخرا اعتقال جندي في الجيش الاسرائيلي بتهمة الضلوع في سطو مسلح تعرضت له شاحنة مصفحة لنقل النقود تابعة لفروع بنك القاهرة ـ عمان في الضفة الغربية في وقت سابق من اواخر العام الماضي.

وأكدت مصادر قضائية اسرائيلية ان الجندي البالغ من العمر (21 عاما) قدم يوم الأحد الماضي الى محكمة الصلح الاسرائيلية في القدس المحتلة، حيث تم تمديد اعتقاله لمدة ثلاثة ايام على ذمة التحقيق في قضية السطو على شاحنة البنك. وكان عدد من اللصوص المقنعين مزودين بسلاح اتوماتيكي اعترضوا اواسط شهر كانون اول (ديسمبر) من العام المنصرم (1998) شاحنة مصفحة صغيرة تابعة لبنك القاهرة ـ عمان على طريق «وادي النار» بالقرب من بلدة ابو ديس الى الشرق من مدينة القدس المحتلة بينما كانت الشاحنة تنقل ودائع ومبالغ نقدية من فرع البنك في بيت لحم متجهة الى مدينة اريحا وسلب اللصوص خلال ذلك من الشاحنة مليونين ونصف المليون (2.5 مليون) شيكل (625 الف دولار) ولاذوا مسرعين بالفرار من المكان.

وابلغت الشرطة الاسرائيلية المحكمة ان لديها ادلة راسخة تثبت ضلوع وتورط جندي الجيش الاسرائيلي المشبوه في حادث السطو المسلح على شاحنة البنك بما في ذلك عن طريق تزويد اللصوص بسلاحه العسكري الذي اطلقت منه وقت الحادث عيارات نارية باتجاه موظفي البنك الذين تواجدوا في شاحنة نقل الودائع ما يستدعي استمرار اعتقال الجندي لمتابعة التحقيق الذي يجريه محققو الشرطة الاسرائيلية في القضية، وكانت الشرطة اوقفت مؤخرا ستة مشبوهين اخرين لم يكشف النقاب عن هويتهم ووجهت لهم تهمة المشاركة في عملية السطو ذاتها، وقد أمرت المحكمة بتمديد اعتقال المشبوهين بمن فيهم الجندي.

اسرائيل تستدعي سفيرها في المانيا بشأن حديث صحافي

■ القدس ـ رويترز: استدعت اسرائيل سفيرها لدى المانيا بعد ان نقل عنه قوله في حديث صحافي ان حزبا يهوديا متشددا في حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو غير ديمقراطي.

وقال اريل شارون وزير الخارجية الاسرائيلي في تصريحات اذيعت أمس الثلاثاء إنه أمر السفير افي بريمور بالعودة الى اسرائيل بعد ان سمع عن حديث ادلى به المبعوث لصحيفة «داي فيلت» الألمانية.

ووقع ذلك في وقت غير مناسب بالنسبة لنتنياهو زعيم حزب الليكود اليميني الذي يكافح لجمع اكبر عدد من الأصوات قبيل الانتخابات العامة المقررة في 17 أيار (مايو) المقبل.

ونقل عن بريمور قوله ان حزب شاس الشريك الرئيسي في حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو احد احزاب دينية قليلة متشددة تقوم على مبادئ غير ديمقراطية تعتمد على احكام الحاخامات.

وشاس الذي يسيطر على عشرة من مقاعد البرلمان البالغ عددها 120 مقعدا هو ثاني اكبر حزب في الائتلاف الحاكم بعد حزب الليكود اليميني الذي يتزعمه نتنياهو. ولشاس المدعوم بدرجة كبيرة من اليهود الشرقيين من دول ناطقة بالعربية (السيفارديم) نفوذ قوي في اسرائيل.

ورغم ميله لاتجاه الوسط في تناوله لعملية السلام في الشرق الاوسط ادان حزب شاس بالولاء لنتنياهو في حين ظل يستعرض قوته لانتزاع المزيد من الاموال لمدارسه الدينية وقوانين تراقب التمسك بتنفيذ القواعد اليهودية المتشددة.

واشارت وسائل الاعلام الاسرائيلية الى ان زعماء حزب شاس يريدون اقالة بريمور لقوله ان اغلب مؤيدي حزب شاس جاءوا من دول العالم الثالث التي لم تتأقلم بعد على الديمقراطية.

واصدر بريمور الذي يعمل سفيرا لدى المانيا منذ عام 1993 بيانا في بون قال فيه ان تصريحاته اخرجت عن سياقها.

وأضاف «اكدت في جميع ردودي على قوة الديمقراطية الاسرائيلية والقوية ايضا بما يكفي لتضم موجات من المهاجرين من دول غير ديمقراطية».

وقال افي بريمور قبل مغادرته بون ان حديثه لصحيفة داي فيلت اختصرته الصحيفة.

وقال السفير في بيان «يبدو لاي احد يقرأ الحديث بالكامل ان الصحيفة اختصرته وان كلماتي اخرجت تماما عن سياقها».

وقال متحدث باسم السفارة ان بريمور غادر بون ولكن من المتوقع ان يعود قريبا. وبريمور (64 عاما) وهو من أم المانية، شخص مشهور في البلاد والف كتابا حقق اكبر مبيعات في المانيا باسم «باستثناء المانيا».

وقال بريمور «بالنسبة لشاس قلت انه حزب يستند الى القانون اليهودي وقرارات حكمائه وانه مازال جزءا لا يتجزأ من النظام الديمقراطي والبرلماني في اسرائيل».

واقر اري ديري زعيم حزب شاس الذي استضافه راديو الجيش الاسرائيلي بأن مجلسا من الحكماء هو الذي يضع سياسات الحزب استنادا الى القواعد الدينية ويحدد من الذي سيرشح للبرلمان على قائمة الحزب. لكنه قال ان الاختيار النهائي يترك للجماهير.

واضاف «الجميع يعرف ذلك. انهم يتوجهون الى صناديق الاقتراع ومن يريد ينتخب شاس بشكل ديمقراطي».

وتابع «السفير الذي يمثل دولة اسرائيل بأسرها ينبغي الا يعبر عن وجهة نظر في القضايا السياسية او في المسائل الحزبية الداخلية خاصة بهذه الكلمات الحادة».

من ناحية اخرى قال بريمور للصحيفة ذاتها ان بلاده تريد ان تكون «مرسخة» مؤسساتيا في الاتحاد الاوروبي. وقال «نرغب ان نكون مرسخين في الاتحاد الاوروبي ليس فقط من خلال اقامة علاقات جيدة ولكن ان نكون مرسخين بطريقة دائمة بالمعنى المؤسساتي».

واضاف «ان الرئاسة الالمانية وعدتنا عام 1994 بوضع مميز في الاتحاد الاوروبي. كانت قفزة كبرى الى الامام متخطية مراحل عدة في تطوير العلاقات الاسرائيلية ـ الاوروبية. وقد اصبحت هذه العلاقات بالنسبة لنا اكثر اهمية مع مرور السنين».

واوضح بريمور «لا يمكننا ان نصبح عضوا في الاتحاد الاوروبي. ولكن نريد ان نكون مرسخين بطريقة نصبح معها اشبه بعضو في الاتحاد الاوروبي وكما كانت تقريبا دول مجموعة التبادل الحر قبل ان تنضم اليه».

وختم بالقول «نأمل ان نصل الى هذا الهدف بمساعدة الرئاسة الالمانية للاتحاد الاوروبي». يذكر ان المانيا تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي في النصف الأول من العام 1999.

واشنطن تقول انه ليس لديها ما يؤكد اتهامات اسرائيلية

■ واشنطن ـ رويترز: قالت الولايات المتحدة انه ليس لديها ما يؤكد ان خمسة اسلاميين متشددين افرجت عنهم سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني تورطوا في تفجيرات قنابل قتل فيها مواطنون امريكيون.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ان الولايات المتحدة تأخذ هذه الاتهامات التي صدرت عن الحكومة الاسرائيلية مأخذ الجد وانها ستناقشها مع مسؤولي امن فلسطينيين يزورون واشنطن حاليا.

واضاف «لكن في الوقت الحالي فاننا ليس لدينا اي معلومات تؤكد ان ايا ممن اطلق سراحهم تورطوا في قتل امريكيين كما اشير». وقال مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الاسبوع الماضي ان الافراج عن اعضاء بحركة حماس الاسلامية في الآونة الاخيرة هو مثال لما سماه سياسة للسلطة الفلسطينية يتم بمقتضاها ايداع المتشددين الاسلاميين السجن ثم الافراج عنهم.

وقال روبن «اننا نناقش هذه المخاوف مع الفلسطينيين. لقد تلقينا تأكيدات من الفلسطينيين في واي ريفر بانهم لن يفعلوا ذلك ونتوقع ان يفي الفلسطينيون بهذا التعهد».

واعرب روبن ايضا عن الاستياء لان مهلة الثلاثة اشهر المنصوص عليها في اتفاق واي ريفر انقضت يوم الاحد الماضي دون تنفيذه كاملا، وقال ان اسرائيل لم تف بالتزاماتها بمقتضى ذلك الاتفاق.

وقال «نجد انه مما يبعث على بالغ الاسف ان مذكرة واي ريفر لم تنفذ».

واضاف قائلا «المرحلة الأولى من الاتفاق نفذت بنجاح لأن الجانبين كليهما امكنهما تسوية مشكلاتهما، لكنهما لم يتمكنا من تسوية مشكلاتهما اثناء المرحلة الثانية وهناك حاجة الى ان يتعاونا بشكل مباشر في المسائل ذات الاهتمام».

وقال روبن «اثناء المرحلة الثانية اكمل الفلسطينيون بعض التزاماتهم لكن ليس كل الالتزامات. اما الاسرائيليون فلم ينفذوا التزاماتهم بمقتضى المرحلة الثانية».

واشار روبن الى ان نتنياهو اوضح انه سيتقيد بالاتفاق في ظل شروط معينة لكن «بعض تلك الشروط لا نوافق على انها جزء من مذكرة واي».

ومن المنتظر ان يصل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى واشنطن هذا الاسبوع حيث من المتوقع ان يجتمع مع الرئيس بيل كلينتون ومسؤولين امريكيين آخرين.

الجيش الاسرائيلي اعتقل 4 فلسطينيين في الضفة بينهم رجل امن

■ بيت لحم ـ اف ب: ذكرت مصادر فلسطينية أمس الثلاثاء ان الجيش الاسرائيلي اعتقل اربعة فلسطينيين في الضفة الغربية بينهم احد عناصر جهاز المخابرات الفلسطيني.

وقالت المصادر ان سليمان السويطي (28 عاما) وهو احد اعضاء جهاز المخابرات الفلسطيني اعتقل الليل الفائت في منزله في بلدة دورا المجاورة لمدينة الخليل بجنوب الضفة الغربية.

واضافت ان ثلاثة آخرين من انصار حركة الجهاد الاسلامي وهم جميعا من سكان مدينة بيت لحم اعتقلوا خلال اليومين الأخيرين عندما اوقفهم جنود اسرائيليون على حواجز عسكرية ينصبها الجيش الاسرائيلي في مواقع مختلفة من انحاء الاراضي الفلسطينية المحتلة.

واوضحت المصادر ان اثنين من المعتقلين يعملان في اسرائيل وان الثالث طالب في جامعة النجاح الوطنية في مدينة نابلس بشمال الضفة الغربية.

منع الجمهور من الحضور الى البرامج السياسية في التلفزيون الاسرائيلي العام

■ القدس ـ اف ب: قرر التلفزيون الإسرائيلي العام أمس الثلاثاء منع وجود الجمهور في برامجه السياسية بعد وقوع حادث حاول خلاله ناشطون يمينيون منع مرشحين من المعارضة من التحدث.

وكان عشرات عدة من الناشطين في حزب الليكود بزعامة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بين الجمهور خلال برنامج سياسي مساء الاثنين، بدأوا بالصياح وبترديد هتافات لحجب ما كان يقوله الزعيم العمالي ايهود باراك.

وتعذر على الصحافي الذي كان يدير النقاش تهدئة الوضع. وصرخ باراك غاضبا «انه لامر مخز فعلا».

وحاول الناشطون في ما بعد منع إسحق موردخاي المرشح الوسطي للانتخابات العامة من التحدث ايضا في حين صفقوا طويلا لنتنياهو عندما جاء دوره للكلام.

وقالت داليا يتزيك النائبة العمالية التي كانت موجودة في استوديو التلفزيون ان ناشطي الليكود هددوها وبصقوا في وجهها موضحة للصحافيين «انهم يريدون عملية قتل مع بث مباشر».

واعتبر افيف بوشينسكي الناطق باسم نتنياهو من جهته ان «التعبير عن التعاطف مع رئيس الوزراء داخل الاستوديو يعكس وضع الرأي العام الاسرائيلي».

وقرر المدير العام لهيئة الاذاعة والتلفزيون اوري بورات اثر ذلك منع حضور الجمهور في البرامج السياسية حتى الانتخابات على ما علم لدى الهيئة.

وكان المسؤولون في حزب العمل المعارض انتقدوا بشدة الاثنين الشعار الذي اختاره نتنياهو لحملته الانتخابية وهو «زعيم قوي لشعب قوي» معتبرين ان فيه نفحة فاشية.

زعيم الليكود يشبّه باراك بادولف هتلر

شركة نقل اسرائيلية ترفض وضع شعار نتنياهو على حافلاتها

تل ابيب ـ اف ب: رفضت شركة «دان» الاسرائيلية لنقل الركاب ان تضع على حافلاتها الشعار الانتخابي «قائد قوي لشعب قوي» الذي اطلقه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقال الناطق باسم الشركة يتزيك كاغان للصحافيين أمس الثلاثاء «اننا لا نهتم بالسياسة ولا نريد التدخل في مسائل مثيرة للخلافات».

واضاف «لا نريد ان تستخدم حافلاتنا كلوحات اعلان اثناء الحملة» لانتخابات 17 أيار (مايو). وكان نتنياهو تعرض من قبل لحملات عدة من مسؤولين في حزب العمل اعتبروا شعاره «فاشيا» و«نازيا».

وتحتل شركة «دان» وهي شركة خاصة المرتبة الثانية من حيث الأهمية في اسرائيل بعد شركة «ايغيد» العامة.

واصدر حزب الليكود الذي يتزعمه نتنياهو بيانا ضد قرار الشركة معتبرا انه «يشكل رقابة خطيرة».

واعتبر وزير النقل شاوول يعالوم من جهته في تصريح للاذاعة ان «الشعارات يمكن ان توضع على حافلات النقل اذا لم تكن تحمل ما يمس مشاعر الجمهور».

وبحسب استطلاع للرأي اجرته صحيفة «يديعوت احرونوت» فان 74 % من الاسرائيليين يؤكدون ان شعار نتنياهو لم يصدمهم، في حين يؤكد 26 % العكس.

وقد اجري الاستطلاع على عينة تمثيلية من 510 اشخاص بالغين مع هامش خطأ بنسبة 4، 5 %.

من ناحية أخرى شبّه نتنياهو منافسه في السباق الى رئاسة الحكومة ايهود باراك بالزعيم النازي ادولف هتلر.

وافادت الصحف الاسرائيلية ان كلام نتنياهو جاء ردا على اتهامات مسؤولين في حزب العمل اعتبروا ان شعار حزب ليكود الانتخابي «قائد قوي لشعب قوي» يشبه كثيرا الشعارات النازية خلال فترة حكم الرايخ الثالث. ورأى نتنياهو ان شعار باراك الذي لم يعلن بعد رسميا «قائد لشعب موحد» له ايحاءات نازية ايضا.

ونقلت صحيفة «هآرتس» عن نتنياهو قوله «كان ادولف هتلر يقول شعب واحد قائد واحد، لذلك بامكاننا ربما القول ان شعار باراك فاشي».

واضاف نتنياهو «وبما ان باراك يدعي بانه يكافح من اجل شعب اسرائيل علينا ربما القول ان شعاره عسكري ـ فاشي».

وكان نتنياهو تعرض من قبل لحملات عدة من مسؤولين في حزب العمل اعتبروا شعاره فاشيا ونازيا.

ويبدو ان اثارة ابادة اليهود خلال الفترة النازية لا تستغل خلال الحملة الانتخابية فحسب، بل ايضا خلال المواجهات بين مختلف التيارات اليهودية في اسرائيل. وكان عشرات من اليهود المتشددين وصفوا الاثنين بـ«النازيين» 33 يهوديا امريكيا من التيار الاصلاحي كانوا يريدون الصلاة امام حائط المبكى في القدس. وقال اليهود المتشددون متوجهين في كلامهم الى اليهود الاصلاحيين «قدمتم من المانيا فعودوا اليها». والمعروف ان التيار الاصلاحي يعود بجذوره الى المانيا في القرن التاسع عشر.

شارون يلتقي البابا في الفاتيكان

■ القدس المحتلة ـ «القدس العربي»: قالت وزارة الخارجية الاسرائيلية ان وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون سيلتقي للمرة الأولى منتصف الشهر الجاري مع قداسة البابا في حاضرة الفاتيكان قبل ان يلتقي نظيره الايطالي امبيرتو فيني وعدد من المسؤولين الايطاليين. وأشارت الوزارة الاسرائيلية الى ان شارون سيبحث مع قداسة البابا الترتيبات لاحتفالات الألفية الثانية لولادة المسيح عليه السلام فيما من غير المستبعد ان يدعوه للمشاركة فيها على ان يبحث معه أيضاً تطورات عملية السلام وممتلكات الكنيسة الكاثوليكية داخل الخط الأخضر.

يذكر ان هذه الزيارة ستتزامن مع زيارة مشابهة يقوم بها الرئيس ياسر عرفات الى حاضرة الفاتيكان لبحث آخر التحضيرات لاحتفالات الألفية الثانية لولادة المسيح حيث يعتقد ان الرئيس عرفات سيدعوه أيضاً للمشاركة فيها.

التحول العسكري والاستراتيجي الاكثر اهمية في المنطقة منذ سنوات:

سورية تبدأ عملية تطوير قواتها المسلحة وتحديث معداتها بالتعاون مع روسيا

موسكو ـ لندن ـ «القدس العربي»:

بات في حكم المؤكد تقريبا ان تسفر الزيارة الرسمية التي يبدأها هذا الاسبوع وزير الدفاع السوري العماد مصطفى طلاس الى روسيا على رأس وفد عسكري رفيع المستوى لاتمام المفاوضات التفصيلية المتعلقة بصفقة تسليحية ضخمة طال انتظارها بين البلدين، تمهيدا للتوقيع عليها رسميا في وقت لاحق من هذا العام، ولا تستبعد مصادر دبلوماسية عربية ودولية وثيقة الاطلاع على شؤون الامن والدفاع والتسلح في منطقة الشرق الاوسط ان يتم ذلك خلال زيارة قد يقوم بها الرئيس حافظ الاسد قريبا الى موسكو، بعد ان كان من المفترض ان تتم في خريف العام الماضي وتأجلت آنذاك بسبب الازمة الحكومية التي عصفت بروسيا في ذلك الوقت.

ويعود البحث في هذه الصفقة التسليحية المرتقبة، التي ستشكل عند ابرامها التطور السياسي والاستراتيجي الاكثر اهمية من نوعه على الاطلاق في علاقات البلدين منذ انهيار الاتحاد السوفييتي السابق وقيام روسيا الاتحادية على انقاضه في مطلع التسعينات، الى اكثر من عامين، حين اعربت دمشق حينئذ عن رغبتها في استئناف التعاون العسكري مع موسكو والحصول منها على انواع جديدة ومتطورة من الاسلحة والمعدات القتالية، بالاضافة الى قيام الصناعات الدفاعية والجوية الروسية باعادة تأهيل قسم من الترسانة الضخمة من الاسلحة والمعدات السوفييتية الصنع التي لا تزال موجودة لدى القوات السورية وادخال تحديثات وتعديلات متنوعة عليها بهدف اطالة حياتها العملية ورفع مستوياتها التقنية والادائية.

ومع ان الجانب الروسي اعرب آنذاك عن استعداده من حيث المبدأ لتزويد سورية بما ترغب في الحصول عليه من معدات وخدمات، فان المباحثات الاولية التي اجريت في هذا الصدد بين الطرفين لم تؤد الى نتائج ايجابية ملموسة نظرا لاستمرار الخلاف الذي ظل قائما بينهما طوال السنوات الماضية التي اعقبت انهيار الاتحاد السوفييتي حول مسألة الديون العسكرية المستحقة على دمشق لقاء صفقات تسليحية حصلت عليها من موسكو خلال السبعينات والثمانينات، فقد كانت موسكو تصر على استرداد هذه المبالغ، التي يقدر مجموعها بما يتراوح بين 12 و14 مليار دولار، بينما كان الجانب السوري يشدد على ان معظم تلك الشحنات التسليحية كانت على شكل هبات ومساعدات مجانية، او بأثمان رمزية، في اطار التحالف الاستراتيجي الذي كان يربط البلدين في تلك الفترة، وبالتالي، فان المبالغ التي كان الجانب الروسي يطالب باسترجاعها كانت، من وجهة النظر السورية، بعيدة جدا عن الواقع، بالاضافة الى تشكيك دمشق اصلا في حق الحكومة الروسية الحالية في استرداد اموال تم الاتفاق عليها في اطار معاهدات وعقود مبرمة مع الدولة السوفييتية السابقة لقيام روسيا.

ولم يكن الخلاف حول مسألة الديون العائق الوحيد الذي حال دون توصل البلدين الى اتفاق حول استئناف تعاونهما العسكري والتسليحي، اذ كان الجانب السوري يواجه من ناحيته صعوبات في ايجاد مصادر التمويل اللازمة لابرام الصفقات الجديدة التي كان يرغب في التعاقد عليها، لا سيما وان الجانب الروسي كان يشترط ان يتم تسديد تكاليف اي عقود يتم الاتفاق عليها، او القسم الاكبر منها، نقدا وبصورة مسبقة قبل البدء بتنفيذها.

وقد استمر الحديث عن هذه الصفقات المقترحة على مراحل متعاقبة خلال العامين الماضيين، وكانت تبرز بين الحين والاخر تقارير تتحدث عن تذليل العقبات التي ادت الى تأجيل الاتفاق بشأنها مرارا، لكن المؤشرات بدأت تتزايد في هذا الاتجاه اعتبارا من اواخر عام 1997 ومطلع العام الماضي، حيث تحدثت مصادر دبلوماسية روسية وعربية عدة عن توصل الجانبين الروسي والسوري الى تفاهم على قضية الديون العالقة، وكذلك بالنسبة الى تمويل اي صفقات جديدة قد يتم التعاقد عليها. وتحدثت تلك المعلومات ايضا عن قيام ايران بدور بارز في الجهود التي اثمرت هذا التفاهم، في حين اشارت اوساط عربية مطلعة الى موافقة دولة خليجية، قيل انها المملكة العربية السعودية، على المساهمة في تمويل نفقات هذه الخطوات التسليحية السورية في اطار المساعدات المالية التي تحصل دمشق عليها عادة بصورة دورية (وان كانت غير منتظمة تماما).

وفي ربيع العام الماضي، كشف النقاب عن توصل دمشق وموسكو الى اول اتفاق دفاعي يعقده البلدان منذ سنوات عدة، وتضمن تزويد الجيش السوري بأكثر من الف صاروخ روسي جديد مضاد للدروع من طراز «ا. ت ـ 8 كورنيت» في صفقة قدرت قيمتها بحوالي 200 مليون دولار.

وعلى رغم ان هذه الصفقة كانت تعتبر محدودة من حيث التأثير الفعلي، الا انها شكلت اختراقا مهما على الصعيد السياسي العام، اذ انها عكست استعداد روسيا لاستئناف التعاون التسليحي مع دمشق من حيث المبدأ، وتخليها عن الشروط المسبقة التي كانت قد وضعتها في الماضي امام تزويد سورية بأسلحة جديدة.

وتبع ذلك الزيارة الرسمية التي قام بها الى دمشق اواخر العام الماضي وزير الدفاع الروسي الماريشال سيرغييف، والتي كان واضحا ان الهدف الرئيسي منها كان اعادة تحريك المفاوضات بشأن برامج التسلح التي ترغب سورية في تنفيذها بالتعاون مع موسكو.

وقد اصبح من الثابت الان ان زيارة سيرغييف ومحادثاته مع القيادة السورية، بمن في ذلك الرئيس حافظ الاسد، قد ادت غرضها، اذ تأتي زيارة العماد طلاس الى العاصمة الروسية حاليا لاستكمال هذه المحادثات التفصيلية ووضع اللمسات الاخيرة على الاتفاقات العسكرية الجديدة المنتظرة بين البلدين.

واستنادا الى المعلومات التي توافرت في هذا السياق حتى الان، فان الاهتمامات السورية تتركز حاليا على شقين رئيسيين، يتعلق الاول بالحصول على اسلحة روسية جديدة، لا سيما في مجال القوات المدرعة والقوات الجوية والدفاع الجوي، بينما يتعلق الشق الاخر بتنفيذ روسيا لعملية تحديث الاسلحة السوفييتية الموجودة في حوزة دمشق واعادة تأهيلها وتطويرها.

وتقدر المصادر الدفاعية الدولية القيمة الاجمالية للصفقات التي ينتظر ان يتم التوصل اليها بين الجانبين، بموجب هذا التعاون العسكري والتسليحي المستجد بينهما بحوالي 2 مليار دولار، بينما تقدرها اوساط دفاعية وصناعية روسية بما قد يصل الى 3 مليارات دولار في مجموعها العام.

وستتصدر قائمة المشتريات السورية المتوقعة مقاتلات «سوخوي ـ 27» الاعتراضية المطاردة التي تعتبرها المراجع الغربية من بين الافضل من نوعها في العالم، وهي تعد موازية بل وحتى متفوقة في بعض المجالات على مقاتلات «ف ـ 15 ايغل» الامريكية العاملة لدى اسرائيل، كما تريد دمشق الحصول على انظمة دفاع جوي صاروخية مضادة للطائرات وللصواريخ من طراز «س ـ 300» وهي صواريخ ارض ـ جو استراتيجية بعيدة المدى تعتبر افضل قدرة في مجال الدفاع المضاد للصواريخ الباليستية من صواريخ «باتريوت» الامريكية المنافسة المباشرة لها، والتي تعمل بدورها لدى اسرائيل وعدد من دول المنطقة، وتضاف الى ذلك رغبة سورية بتزويد قواتها المدرعة بدبابات روسية متطورة جديدة من طراز «ت ـ 80».

وتفيد المعلومات ان المشتريات السورية ستشتمل، في المرحلة الاولى على الاقل، على ما يتراوح بين 12 و24 مقاتلة من طراز «سوخوي ـ 27» وشبكة من انظمة «س ـ 300» تضم ما بين 6 و8 بطاريات، الى جانب ما يتراوح بين 200 و300 دبابة من طراز «ت ـ 80». اما بالنسبة الى عملية تحديث الترسانة السورية الراهنة من الاسلحة والمعدات السوفييتية الاصل، فان التركيز فيها سيكون على تطوير قدرات الطائرات المقاتلة من طراز «ميغ ـ 21» و«ميغ ـ 23» و«ميغ ـ 27»، واصلاح وصيانة مقاتلات «ميغ ـ 29» العاملة لدى سلاح الجو السوري، وتحديث دبابات «ت ـ 55» و«ت ـ 62» و«ت ـ 72» العاملة في صفوف الوحدات المدرعة، وتحديث انظمة الدفاع الجوي السورية وصيانتها وتأهيلها، لا سيما الصواريخ من طراز «سام ـ 2» و«سام ـ 3» و«سام ـ 5» و«سام ـ 6» و«سام ـ 8» و«سام ـ 13» التي تشكل عماد شبكة الدفاع الجوي السورية حاليا.

وتجمع المصادر الدفاعية والدبلوماسية على الاعتبار بأن توصل الجانبين السوري والروسي الى اتفاق حول هذه الصفقات ودخولهما من جديد في تعاون عسكري على هذا المستوى من الاتساع والشمولية، وبما يعيد الى الذاكرة الحقبة الذهبية من العلاقات التي بلغ فيها التعاون بين دمشق وموسكو في الماضي ذروته ايام الحكم السوفييتي السابق، سيكون نقطة تحول حيوية وتطورا استراتيجيا تتجاوز مفاعيله مجرد البعد العسكري والتسليحي المباشر، لا في ما يختص بعلاقاتهما الثنائية فحسب، بل وعلى صعيد خريطة العلاقات والتحالفات الاقليمية والدولية في منطقة الشرق الاوسط ككل. كما تؤكد هذه المصادر على ان التعاون بين الجانبين، في حال ابرام هذه الصفقات وتنفيذها فعلا، لن يظل مقتصرا عليها، بل انه مرشح لان يتنامى ويتسع ليأخذ اشكالا اكثر شمولية، لا سيما في ضوء حاجة الجانبين على حد سواء الى هذا التعاون، ورغبتهما المتبادلة والواضحة في استئنافه وتعزيزه مستقبلا.

عبد الشافي: لا بد من توفير امكانات الاستقلال أولاً... الشقاقي: الاحتلال أفضل من الوضع الراهن

الفلسطينيون يتساءلون: هل تُعلن الدولة في أيار أم لا؟

لندن ـ «القدس العربي»
ـ من سلوى كناعنة:

مع اقتراب موعد انتهاء «الفترة الانتقالية» لاتفاق أوسلو بعد ثلاثة أشهر، وفي ضوء تجميد اسرائيل لعملية السلام في قرار احادي الجانب، أصبح موضوع اعلان الدولة الفلسطينية او عدم اعلانها في الرابع من أيار (مايو) القادم موضوع نقاش ساخن في الأوساط السياسية الفلسطينية والدولية.

ولاحتمال اعلان الدولة الفلسطينية أصبح من المواضيع الرئيسية التي تتمحور حولها الحملة الاسرائيلية للمهدة للانتخابات المبكرة في أواخر أيار (مايو). وفي نفس الوقت، نصحت جهات رسمية عربية، بالاضافة الى «أصدقاء» السلطة الفلسطينية من اليساريين الاسرائيليين مثل شمعون بيريس، السلطة الفلسطينية بارجاء اعلان الدولة الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية.

«الوضع متحرك جداً الآن»، يقول حسن عصفور، المسؤول الفلسطيني في لجنة التفاوض مع اسرائيل. فبالرغم من ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ما زال يؤكد على ان اعلان الدولة سوف يتم طبقاً للاتفاقات الموقعة، الا انه لمح للمرة الأولى الى امكانية ارجاء الاعلان في تصريح له الأسبوع الماضي عقب استقباله رئيس البرلمان البرتغالي، عندما قال ان السلطة الفلسطينية هي التي سوف تدرس امكانيات تأجيل الاعلان وليس أي جهة اخرى. وأصبح موضوع اعلان الدولة يشغل بال المجلس التشريعي الفلسطيني، الذي يطالب بالآونة الأخيرة السلطة التنفيذية السعي معها للبحث عن صيغة ملائمة لتحديد عمل المجلس التشريعي في حال تمددت الفترة الانتقالية.

ولكن الموقف الفلسطيني الرسمي لا زال يؤكد ضرورة المضي في انهاء الفترة الانتقالية باعلان تأسيس الدولة رغم تهديدات اسرائيلية بأنها سوف تقوم باعادة ضم مناطق فلسطينية في حال اعلان الدولة، كما يتضح من حديث حسن عصفور «الرابع من أيار (مايو) لن يكون يوماً عادياً في حياة الشعب الفلسطيني، مبدأ الاعلان عن دولة فلسطينية وطريقة الاعلان هما شيئان مختلفان، ومبدأ الاعلان لم يتغير».

ولا يرى المحلل السياسي غسان الخطيب أن «النصيحة» التي قدمتها «الجهات العربية» للسلطة (أي ارجاء اعلان الدولة الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية) سوف تعمل في صالح السلطة أو المستقبل الفلسطيني، فاستجابة السلطة الفلسطينية لضغوطات سياسية خوفاً من نتنياهو قد يساعد نتنياهو على الفوز في الانتخابات المقبلة، ويقول الخطيب: «اذ ان ذلك سوف يمكن نتنياهو من القول للناخبين الاسرائيليين انه استطاع الوقوف دون اعلان السلطة الفلسطينية دولتها». ولا يعتقد الخطيب ان بامكان السلطة الوطنية الاعتماد على التعهدات العربية بأن الحكومات العربية سوف تتخذ موقفاً موحداً وتساند القيادة الفلسطينية في اعلان الدولة في حال انتهت القيادة الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية.

وهناك من يرى ان الخطورة الناتجة عن الانصياع للتهديدات الاسرائيلية والتنازل من قبل الأجهزة الفلسطينية لاعلان دولة مستقلة هي اشد من اي نتائج محتملة لاعلان مبكر، غير مستند الى استعدادات ادارية ـ سياسية وعسكرية كافية. وهناك من الجهة الأخرى من يرى ان الفرصة قد حانت للانسحاب من المحادثات (وتجاهل موعد انتهاء الفترة الانتقالية التي حددها اتفاق أوسلو) والعمل بجدية على اعادة بناء البيت الفلسطيني المهدوم، ولبناء مجتمع فلسطيني قوي وسلطة تشريعية ديمقراطية وخالية من الفساد.

ويقول الباحث الدكتور خليل الشقاقي ان «اعلان الدولة من أهم المسائل التي تمس بمستقبل الشعب الفلسطيني، والتمسك بالموقف المعلن ضروري جداً، وهذا الموقف هو انه في الرابع من أيار (مايو) تبدأ المرحلة الدائمة لاتفاق أوسلو، وهذه المرحلة لا بد ان تكون مرحلة الدولة».

ويتابع الدكتور الشقاقي: «ليس هناك خلاف بين الفلسطينيين بأن المرحلة الدائمة تعني اقامة دولة، وأي خروج عن الموقف المعلن للسلطة الفلسطينية سوف يشكل خطأً جسيماً».

وحسب الدكتور الشقاقي، «ففي حال تخلي الفلسطينيون عن الأجندة المعلنة، يكونون قد قبلوا بسابقة خطيرة باستسلامهم للضغوطات الاسرائيلية، وهذا يعزز للموقف الاسرائيلي، وحينها، سوف يطالب الجانب الاسرائيلي بتمديد المرحلة الانتقالية الى ان يتم الاتفاق على جميع قضايا المرحلة النهائية، واذا حسب التصور الاسرائيلي فقد تمتد المرحلة الانتقالية لعشرات السنوات».

واضاف الشقاقي: «الموقف الفلسطيني قوي من الناحية القانونية، لأن اتفاق اوسلو يحدد أيار (مايو) من هذا العام موعداً لانتهاء المرحلة الانتقالية، واحداث أي تغيير على هذا الاتفاق يحتاج الى موافقة فلسطينية».

ويؤكد الشقاقي: «مساحة الدولة الفلسطينية ليست مهمة، اذ هناك دول أصغر بكثير من قطاع غزة، ونحن نسيطر الآن على أضعاف مساحة القطاع»، واعترف بأن عدم وجود تواصل جغرافي بين أراضي المناطق الفلسطينية سيوجد مشاكل ادارية وأمنية وقانونية حقيقية، مضيفاً: «لكن السؤال الأهم هو: هل نحن فعلاً ما زلنا نريد دولة بقدر يمكننا من الدفاع عنه والتضحية من اجله؟».

ويأخذ الدكتور حيدر عبد الشافي، الذي جلس الى طاولة المفاوضات مع اسرائيل في محادثات مدريد عام 1991، موقفاً معاكساً تماماً، فيرى الدكتور عبد الشافي ان اعلان السلطة الفلسطينية لدولة في هذه الفترة يعتبر «هروباً من التحضير والتنظيم الحقيقي من اجل اقامة دولة مستقلة». وأضاف: «الدولة تعني السيادة الكاملة على الأرض، وحرية العمل والحركة للسلطة وللشعب، وهذان المطلبان الأساسيان لن يكونا متوفرين في الدولة التي سوف يتم الاعلان عنها في أيار (مايو)».

ويشك عبد الشافي في ان يكون الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قد حصل على أي تطمينات من دول عربية أو غربية بأنها سوف تساند السلطة في اقامة دولة معترف بها علنياً. والوسيلة الوحيدة للتقدم الى الأمام هي ترك المفاوضات نهائياً، والعمل على احداث تحول ديمقراطي شامل في المجتمع الفلسطيني والادارة الوطنية.

وقال عبد الشافي: «يجب التفكير بأنه ليس امامنا سوى عملية التفاوض مع اسرائيل التي انتهكت عن اتفاق اوسلو، فاسرائيل ألقت العملية السلمية في الهاوية، والاستمرار في هذا الاتفاق لن يكون في صالحنا، فاذا استمرت اسرائيل بالتفاوض حول عشرة في المئة من الأراضي الفلسطينية أو ثلاثة في المئة، فهي لن تتنازل عن شيء». وأضاف ان «اسرائيل تقيم حقائق مادية على الأرض، وجلوس الفلسطينيين مع مفاوضيهم يضفي الشرعية على هذه الحقائق الجديدة».

وتابع عبد الشافي: «يجب ان نوفر كل طاقاتنا لتلبية حاجاتنا القانونية والاجتماعية المشروعة. فالسلطة الفلسطينية لا تحترم قانوناً، ولا تسود أية قيم حقيقية في مجتمعنا». وحسب المحلل، فالشعب الفلسطيني لا يزال في مرحلة يحتاج فيها لتثبيت نفسه على أرضه، وهذا يتحقق فقط عن طريق ترتيب البيت الفلسطيني الذي «يعاني من فوضوية شاملة وعدم القدرة على تحقيق أي انجاز حقيقي. واذا استطعنا ان ننظم البيت الفلسطيني، فهذا سوف يعطينا القدرة المعنوية ان نخاطب العالم، وأن نضعهم أمام مسؤولياتهم».

وبعكس الدكتور الشقاقي الذي يرى ان أي عدوان قد تشنه اسرائيل على المناطق الفلسطينية اثر اعلان الدولة سوف يكون أفضل من الركود الراهن الذي لن يؤدي الى مستقبل أفضل، يخشى الدكتور عبد الشافي ان يؤدي الاعلان الى اعادة ضم اسرائيل لمناطق فلسطينية. وهذا سوف يؤدي بدوره الى اشتباكات بين الجانبين من شأنه ان يوقع خسائر بشرية جسيمة لدى الجانب الفلسطيني.

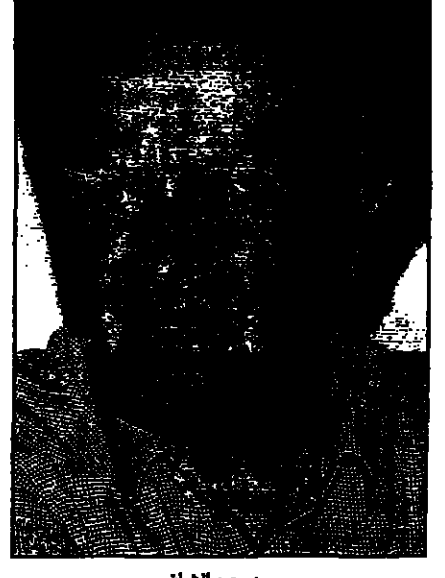
اما رئيس لجنة التفاوض حسن عصفور، فهو لا يرى بديلاً عن اعلان السيادة الفلسطينية الكاملة على

والتعامل مع اسرائيل بطريقة جديدة وخلق واقع جديد، اي تفاوض مستقبلي يجب ان يكون بين دولتين، وليس بين سلطة وطنية ودولة».

أما بالنسبة للاستعدادات العسكرية والسياسية لاعلان الدولة، فيؤكد عصفور ان «هناك بالطبع استعدادات في هذا المجال، فنحن نعمل على اعادة تفعيل الحركة السياسية التي ابتدأت عند الاعلان عن الاستقلال الفلسطيني في المجلس الوطني في الجزائر عام 1988، حين اعترفت بنا 124 دولة. ولا تزال هذه الدول تعتبرنا دولة فلسطينية. وعلينا ان نجدد العلاقات والحركة السياسية معها».

وتابع عصفور: «سوف تتعامل الدولة الفلسطينية مع اسرائيل كدولة تحتل قسماً من أراضيها، وسوف يتم التفاوض على ارجاع هذه الأراضي الى الطرف الفلسطيني»، بالاضافة الى التفاوض على بعض النقاط المتبقية من المرحلة الانتقالية مثل وضع اللاجئين والقدس وغيرها.

ويأمل عصفور ان لا تكون هناك عقبات كبيرة أمام الاعلان عن الدولة في شهر أيار (مايو). الا انه أضاف: «يجب ان نأخذ الاحتياطات من اجل التصدي لحماقات سياسية أو عسكرية ممكنة من الجانب الاسرائيلي. فهناك تهديدات اسرائيلية بالقيام باقتحامات عسكرية في حال اعلان الدولة، واعادة احتلال واغلاق المعابر الحدودية، ومحاصرة الاقتصاد الوطني الفلسطيني. يجب وضع خطة طارئة لمواجهة مثل هذا العدوان، الذي يبقى حجمه وتوقيته غير معروفين». غير ان عصفور أضاف أن «الخطة الطارئة لم توضع بعد، وهناك فقط تصورات أولية للخطة». وحسب المسؤول الفلسطيني فالسلطة الوطنية لديها القدرة العسكرية [illegible] للتصدي لأي هجوم



حسن عصفور — غسان الخطيب — حيدر عبد الشافي

عرفات يتوقع قيام الدولة «قريبا جدا»

استطلاع: على واشنطن الاعتراف بالدولة الفلسطينية



الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يحيي الحضور بعد القائه كلمة في مؤتمر دافوس

■ واشنطن ـ رويترز: اظهر استطلاع للرأي اجري لصالح المعهد العربي الأمريكي تأييد أغلبية الأمريكيين لاعتراف الولايات المتحدة بالدولة الفلسطينية.

وجاء في استطلاع لمركز زغبي الدولي اجري في 28 كانون الثاني (يناير) وشمل 1011 شخصا ان 54.5 في المئة يرون انه على الولايات المتحدة الاعتراف بدولة فلسطينية مستقلة، بينما عارض 21.2 في المئة قرار الاعتراف وبقي 24.3 في المئة دون رأي حاسم.

وطلب المعهد العربي الامريكي اجراء الاستطلاع بعد ان وزع اثنان من اعضاء الكونغرس الامريكي مشروع قرار يحث ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون على «الاعلان بوضوح عن معارضة الولايات المتحدة لاعلان قيام دولة فلسطينية من جانب واحد».

ويرعى مشروع القرار النائب الجمهوري مات سالمون والنائب الديمقراطي اليوت انجيل ووقع عليه حتى الآن عشرة من اعضاء مجلس النواب. واعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الاثنين انه يتوقع قيام دولة فلسطينية «في القريب العاجل». لكنه رفض ان يستدرج الى الكشف عما اذا كان الاعلان عن الدولة الفلسطينية المستقلة سيتم في الرابع من ايار (مايو) القادم.

واشار عرفات لدى مشاركته في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس بسويسرا الى تاريخ الرابع من ايار (مايو) على انه «تاريخ مقدس»، وهو الموعد الذي تنتهي فيه مهلة التوصل الى تسوية سلمية بين الفلسطينيين واسرائيل بموجب اتفاقات سلام اوسلو.

لكنه كرر اكثر من مرة ان تفاصيل وموعد اعلان الدولة الفلسطينية لم يتقرر بعد.

وانتقد جيمس زغبي رئيس المعهد العربي الامريكي مشروع القرار المطروح في الكونغرس قائلا انه سيضر بدور الادارة الامريكية «كوسيط نزيه».

وقال انه «لم تكن هناك حاجة» الى مشروع القرار وهو غير ملزم للادارة الامريكية ووصفه بانه منحاز «ويتناقض تماما مع الاتفاقات التي توسطت فيها ووقعتها الولايات المتحدة».

وجاء في مشروع القرار المقدم الى الكونغرس ان اعلان قيام دولة فلسطينية من جانب واحد سيخلق حالة من عدم الاستقرار في الشرق الاوسط وستتبعه اجراءات مضادة من جانب اسرائيل وتصاعد في اعمال العنف والقضاء على عملية السلام برمتها. وقدم مشروع مماثل على الكونغرس في دورته الماضية لكنه لم يطرح قط للاقتراع عليه.

وسئل عرفات في مؤتمر صحافي في دافوس ان كان يتوقع قيام دولة فلسطينية قبل ان يتقاعد فقال «لا شك في هذا. وادعوكم جميعا الى ان تكونوا هناك قريبا جدا». غير انه كرر في مرات عديدة ان تفاصيل موعد وكيفية قيام دولة لم يتقرر بعد.

واضاف «ما زال هذا الامر قيد النقاش على جميع المستويات الفلسطينية ومع جميع اصدقائنا وجميع اشقائنا».

وقال عرفات مرارا انه يحتفظ بالحق في اعلان قيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة في الرابع من أيار (مايو). وأكد على ان هذه القضية ستلعب دورا في انتخابات اسرائيل في 17 أيار (مايو). وأكد ان الانتخابات الاسرائيلية شأن اسرائيلي.

واضاف «اني احترم من ينتخبه الشعب الاسرائيلي وكما فعلنا مع شريكي (رئيس الوزراء السابق اسحق) رابين ومن بعده شريكي شمعون بيريس ثم السيد (بنيامين) نتنياهو، فان اي شخص ينتخبه الاسرائيليون سنحترمه ونتعامل معه».

وأوصى عرفات عرب اسرائيل والفلسطينيين الذين حصلوا على الجنسية الاسرائيلية بالتصويت في الانتخابات الاسرائيلية.

وقال عرفات الذي يبدو ضعيفا في بعض الأحيان انه لا يعتزم التنحي عن منصبه لاسباب صحية، وانه ما زال يعمل 16 ساعة يوميا.

واضاف «انا لن أهرب. لست مستعدا للاستقالة»، مضيفا ان على الشعب الفلسطيني ان يقرر من سيخلفه عندما يذهب. وفي القضايا الأخرى أعرب الرئيس الفلسطيني عن مناصرته للرئيس الأمريكي بيل كلينتون الذي تجري محاكمته في مجلس الشيوخ الامريكي. واضاف عرفات «انني احترم فخامة الرئيس الامريكي بيل كلينتون من صميم قلبي. وليس بامكاني نسيان ما فعله. بدفع عملية السلام». واضاف «على سبيل المثال بقي (كلينتون) معنا في اتفاق واي ريفر ليلا ونهارا وفي اليوم الاخير بقي معنا 24 ساعة متواصلة من اجل السلام. وليس باستطاعتنا نسيان انه من خلال (تلك) الدعم نجحنا في التوصل الى اتفاق واي ريفر».

اسرائيل تلوح بالقوة المسلحة لمواجهة اعلان الدولة الفلسطينية

القدس المحتلة ـ «القدس العربي»
ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

في وقت تؤكد فيه مصادر دبلوماسية على ان جهوداً أوروبية وأمريكية تبذل لاقناع الفلسطينيين بارجاء اعلان الدولة من الرابع من أيار الى نهاية العام المقبل عادت اسرائيل للتلويح باستخدام القوة المسلحة ضد الفلسطينيين في حال اقدم الفلسطينيون على اعلان الدولة في موعدها المحدد.

واعلنت قيادة الشرطة الاسرائيلية في الضفة الغربية انها تقوم بتحضيرات حثيثة لمواجهة الفلسطينيين في حال تم الاعلان عن الدولة في الرابع من ايار (مايو) المقبل مشيرة الى ان وحدات كثيرة من الشرطة والجيش الاسرائيلي تلقوا التدريبات العسكرية لمواجهة تظاهرات فلسطينية محتملة بعنف دموي كبير.

وكانت اسرائيل اعلنت سابقاً انها ستلجأ الى ضم الأراضي الفلسطينية التي ما زالت تحت سيطرتها في الضفة الغربية بما فيها المستعمرات واتخاذ اجراءات عقابية ضد المواطنين الفلسطينيين في حال أعلنت القيادة الفلسطينية عن الدولة الفلسطينية في الرابع من أيار (مايو) المقبل، وهو موعد انتهاء المرحلة الانتقالية وفق اتفاق أوسلو.

واستناداً الى الجيش الاسرائيلي فان استعدادات كثيرة اتخذها في الآونة الأخيرة لمواجهة اعلان محتمل للدولة عسكرياً بما يشمل استخدام مدرعات ودبابات وتدريب افراده على حرب الشوارع متخذاً من الأحداث التي شهدتها الأراضي الفلسطينية في أيلول (سبتمبر) عام 1996 عقب اقدام اسرائيل على فتح النفق أسفل جدار المسجد الأقصى المبارك والتي أدت الى مقتل عدد من جنود الاحتلال واستشهاد واصابة عشرات الفلسطينيين نموذجاً للمواجهات المحتملة.

وفي هذا الصدد قال اسحق احرونوفيتش، قائد الشرطة الاسرائيلية في الضفة الغربية، ان شرطته اتخذت تدابير احتياطية لمواجهة الفلسطينيين مشيراً الى انه طالب بتجهيز وحداته بعربات مصفحة ضد رصاص الأسلحة الأوتوماتيكية واضاف: «نحن نستعد لمواجهة أعمال شغب أسوأ بعشر مرات من تلك التي وقعت في أيلول (سبتمبر) 1996 فهدفنا هو نشر رجال شرطة محترفين قادرين على مواجهة جميع الاحتمالات اذا دعت الحاجة».

واستناداً الى تقارير عسكرية اسرائيلية فان الاستعدادات الاسرائيلية تشمل نشر وحدات خاصة داخل مناطق الاشتباك وتدريب قوات الاحتلال على اقتحام مدن فلسطينية تخضع للسيطرة الفلسطينية وهو ما تم في مدن نموذجية تمت اقامتها في النقب اضافة الى نشر دبابات على مداخل القرى والمدن الفلسطينية واستخدام طائرات الكوبرا في المواجهات والتي تم استخدامها على نحو كبير في مواجهات ايلول (سبتمبر) والتي يؤكد شهود عيان على ان رصاصها قتل العدد الأكبر من الفلسطينيين فضلاً عن تدريب القناصة.

ويسود الاعتقاد انه في حال اندلاع مواجهات في تلك الأيام فان اعنفها سيكون في الضفة الغربية حيث تنتشر اماكن تماس كثيرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين وبشكل خاص المستوطنين منهم الذين يحوزون كميات كبيرة من الأسلحة الأتوماتيكية والذين انشأ الجيش الاسرائيلي لهم مؤخراً دوريات وميليشيات خاصة لمواجهة الفلسطينيين.

ولكن ثمة من يقدر بأن مواجهات الرابع من أيار (مايو) ستكون سياسية واقتصادية أكثر منها عسكرية، اذ قد تعمد اسرائيل اضافة الى ضم مناطق فلسطينية الى فرض عقوبات اقتصادية على الفلسطينيين كمنع العمال الفلسطينيين من دخول الخط الأخضر ومنع التصدير والاستيراد من والى الأراضي الفلسطينية اضافة الى فرض الاغلاق الداخلي بين المدن والقرى داخل الضفة الغربية لخلق موجة استياء شعبي بين الفلسطينيين ضد قرار اقامة الدولة الفلسطينية كما تعتقد اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية.

ويرجح دبلوماسيون وفلسطينيون ان رئيس الوزراء الاسرائيلي قد يلجأ الى ارتكاب ردة فعل عنيفة ضد الفلسطينيين وذلك كجزء من حملته الدعائية للانتخابات الاسرائيلية التي ستأتي بعد ايام من موعد اعلان الدولة الفلسطينية لاظهار ان سياسته هي الأكثر نجاعة لمواجهة الفلسطينيين.

واستعداداً لمواجهة اشتباكات محتملة في ذلك التاريخ تصر اسرائيل على قيام السلطة الفلسطينية بجمع آلاف قطع السلاح غير المرخص التي سوقتها اسرائيل قبل قيام السلطة الفلسطينية سعياً منها آنذاك لخلق حرب أهلية تضعف الفلسطينيين وتجبرهم على القبول بالاملاءات الاسرائيلية.

في هذا الصدد فثمة خلاف كبير يدور حالياً بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية بشأن الأسلحة غير المرخصة التي يتم جمعها اذ تصر اسرائيل على ضرورة اتلاف السلطة الفلسطينية لهذه الأسلحة بحضور ممثلين عنها وعن وكالة الاستخبارات الأمريكية فيما يصر الفلسطينيون على ان اتلاف هذه الأسلحة يتم وفق القانون الفلسطيني.

وتدعي اسرائيل ان الشرطة الفلسطينية تملك حالياً كميات كبيرة من الأسلحة المضادة للدبابات اضافة الى الصواريخ وهو ما تنفيه السلطة الفلسطينية. وأكد مسؤولون أمريكيون على ان الأسلحة الوحيدة التي تتواجد لدى السلطة الفلسطينية والتي يدور خلاف كبير حولها هي المتفجرات.

الى ذلك فقد كانت السلطة الفلسطينية أعلنت في احتفالات تخريج لشبيبة حركة «فتح» انها تستعد للدفاع عن أراضيها في حالة اقدام اسرائيل على أي رد فعل طائش في حال أعلن الفلسطينيون عن الدولة.

ووسط التلويحات العسكرية تبذل العديد من الدول الأوروبية اضافة الى الولايات المتحدة حالياً الجهود لاقناع السلطة الفلسطينية ارجاء اعلان الدولة حتى نهاية العام الجاري لمنع أي رد فعل اسرائيلي غير مرغوب به ولتفويت الفرصة على استخدام نتنياهو اجراءات قد يتخذها في دعايته الانتخابية فيما يريد الفلسطينيون ضمانات دولية بتأييد الدولة وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره مقابل هذا التأجيل.

عميلان اسرائيليان قد يقدمان التماسا على حكم محكمة قبرصية

■ نيقوسيا ـ رويترز: قال أمس الثلاثاء محامي عميلين اسرائيليين لمكافحة الارهاب حكم عليهما بالسجن ثلاثة اعوام في قبرص انه يحتاج الى بعض الوقت للتشاور مع موكليه بشأن هل سيطلب استئناف الحكم.

وابلغ المحامي انتيس ترايانتافيليدس لـ «رويترز» «اننا نبحث الحكم واريد ان اجتمع بموكلي لمعرفة موقفهما. لا اتوقع قرارا خلال يومين او ثلاثة ايام». وقال ردا على سؤال هل يعتقد ان الحكم قاسي «نعم اعتقد ذلك. لهذا السبب فاننا نبحث طلب استئنافه».

واصدرت محكمة قبرصية الاثنين حكما بالسجن ثلاث سنوات على ايغال داماري (49 عاما) واودي هاركوف (37 عاما) واعترفا بانهما مذنبان في تهمة الاقتراب من منطقة عسكرية محظور الاقتراب منها.

وقال وزير الخارجية الاسرائيلي اريبل شارون انه يأسف لشدة الحكم. خاصة وان التهم لا تتعلق بتجسس على قبرص.

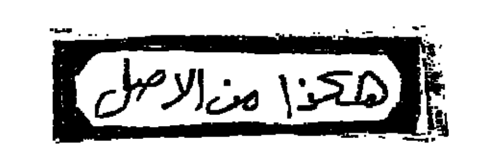
ووافق المدعون القبارصة على اسقاط اتهامات بالتجسس عن الرجلين اذا اعترفا بانهما مذنبان في الاقتراب من منطقة عسكرية وحيازة معدات تنصت ممنوعة.

وسيجري تنفيذ عقوبة السجن لمدة ستة اشهر عن التهمة الثانية في نفس وقت تنفيذ حكم عن التهمة الأولى.

وتعرضت قبرص لضغوط من اسرائيل للافراج عن الرجلين. وقال مسؤولون اسرائيليون ان عملهما لم يكن باي حال موجها ضد قبرص.

والسبيل الوحيد لإعادة الرجلين الى اسرائيل في وقت قريب هو ان يحكم في صالحهما في استئناف او يحصلان على عفو رئاسي. وليس هناك اتفاقية بين البلدين لنقل السجناء لقضاء فترة العقوبة في بلادهم.

واعتقل الرجلان في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في زيجي وهي قرية صيد على الساحل الجنوبي للجزيرة. وقالت الشرطة انهما شوهدا بالقرب من ميناء محظور الاقتراب منه كانت قبرص تتسلم فيه معدات عسكرية وعثر معهما على اجهزة حديثة لمراقبة الاتصالات اللاسلكية موجهة على موجات بث الشرطة. وقال محامو الرجلين انهما عضوان في فرقة خاصة لمكافحة الارهاب جاءت الى قبرص للاجتماع مع عملاء مخابرات آخرين.



في اول خروج علني بعد واحد عشرين عاما من الصمت

بوتفليقة: سأواصل محاربة الارهاب بحزم دون الاعراض عن المبادرات التي تعيد الوئام الوطني

الجزائر ـ «القدس العربي»:

استعرض عبد العزيز بوتفليقة في حفل اقامه مساء الاثنين بنزل «الاوراسي» بالعاصمة الجزائر، ما اسماه الخطوط العريضة للبرنامج الذي سيخوض به حملة انتخابات الرئاسة التي ستجري في نيسان (ابريل).

وخرج رئيس الدبلوماسية الاسبق للعلن لاول مرة بعد صمت طويل باعلانه شخصيا عن ترشحه لموعد نيسان (ابريل).

وقد قدم «مرشح الاجماع»، بحضور صحافيين ومقربين منه وبعض السياسيين الجزائريين، مسحا شاملا للوضعية التي تعيشها البلاد على المستويات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والامنية.

ورجع بوتفليقة الى اصل الازمة المتعددة الاوجه التي تعيشها الجزائر وخاصة منذ 1986، تاريخ اول انهيار خطير في اسعار النفط، مما ادى الى الاحداث الدموية في 5 تشرين الاول (اكتوبر) 1988 وما اعقبها من احداث سياسية لم تستطع الجزائر الاستقرار بعدها.

واعتبر بوتفليقة ان الانتخابات الرئاسية القادمة يمكن ان تكون مناسبة لـ«استعادة الوعي بالاسباب العميقة للشرخ الذي مس المجتمع والطبيعة الحقيقية للمخاطر المحدقة به».

ودعا الى ضرورة اقامة حوار حقيقي بين كل شرائح المجتمع بكل انتماءاتهم «لان الجزائر، كما قال، ملك لكل الجزائريين، مهما كانت قناعاتهم». ودعا كذلك الى «اعطاء حق التعبير لكل واحد للدفاع عن افكاره دون مساس بحقوق الاخرين او تهديدها».

كما الح بوتفليقة على ضرورة اعادة الثقة بين المواطن ومؤسسات الدولة، معتبرا ان بدونها سيكون مآل كل برنامج سياسي الفشل. واشار الى حق المواطن في الاعلام وقال ان بامكان الصحافة الوطنية ان تضمنه.

واشار بوتفليقة الى ان خيار مرشح «الاجماع» سيتم دون «مساس ما يمبدأ التعددية الذي لا رجعة فيه» موضحا ان الامر يتعلق بـ«واجب التنازل عن الخيارات الحزبية والمصالح الخاصة لصالح الوطن قبل كل شيء».

بوتفليقة امس الاول بنزل «الاوراسي»

ولدى تناوله الى ما اسمته صحف الجزائر «آفة الارهاب» اوضح بوتفليقة ان لهذه الظاهرة اسباب اجتماعية وسياسية دفعت فئة من الشباب الى «الاصغاء لدواعي التطرف وافقدها المناعة التي تعصمها من الانزلاق». واضاف انه يجب «الاستمرار وبكل اصرار في مكافحة الارهاب» كما يتوجب بالمقابل «عدم الاعراض عن اية مبادرة او مساهمة من شانها ان تساعد على تحقيق عودة الحس المدني والوئام الوطني في كنف مراعاة مبادئ الدستور واحكام القانون».

واكد انه «من اوجب واجبات الدولة ان تضطلع بارساء الامن العام بحزم وعزم ومن دون تفريط ولا افراط». وقال «الجزائر وطن كل الجزائريين اياً كانت مناهلهم ومراجعهم».

واشار للمرشح الذي زكته جبهة التحرير الوطني وحركة النهضة والتجمع الوطني الديمقراطي (جناح اويحيى) الى ان المهمة الاولى للدولة «تبقى ضمان الامن» في اشارة الى القضاء على اعمال العنف التي اصبحت تهدد كيان الدولة بالانهيار. ولكنه الح الى ضرورة قيام الدولة بهذه المهمة بحزم وبدون اي ضعف ولكن دون تجاوزات.

وفي الجانب الاقتصادي قال بوتفليقة ان للجزائر امكانيات تمكنها من تحقيق نموها الاقتصادي، ولكنه ربط ذلك بضرورة تقليص مصاريف الدولة والقضاء على التبذير والعمل على القضاء على ظاهرة الرشوة.

واعتبر ان الاصلاحات الاقتصادية وما نجم عنها من تقليص في عجز الميزانية واستقرار في الاقتصاد الكلي تبقى هشة اذا لم تصحبها انطلاقة اقتصادية حقيقية وعودة الى نمو اقتصادي ايجابي، وتكييف النظام البنكي مع متطلبات الاقتصاد الليبرالي العصري.

وألح من جهة اخرى على ضرورة اعطاء عناية خاصة للزراعة والمصادر المائية وتطوير الابحاث في المجال الفلاحي لتحسين الانتاج، الى جانب استصلاح المساحات غير المستغلة من جنوب البلاد. وهي جميعها ـ كما قال ـ عوامل لتحقيق نمو الانتاج الفلاحي في الجزائر.

وقال بوتفليقة، الذي يعد اول مرشح يكشف عن الخطوط العريضة لبرنامجه، ان كل هذه الجهود هي الوحيدة الكفيلة باقامة دولة قوية، محترمة وبامكانها تثمين الامكانيات الاقتصادية التي تزخر بها بلادنا.

واوضح ان ترشحه يعد ايمانا بوحدة الامة، داعيا جميع الذين يقاسمونه حب الوطن رغم اختلافات الرؤى الى انتخابه من اجل اعادة احياء الامل الوطني».

واوردت معظم الصحف الجزائرية امس الثلاثاء الاعلان الرسمي الذي اصدره بوتفليقة عن ترشيحه للانتخابات الرئاسية مؤكدا فيه ان هدفه هو «اعادة بناء الثقة» و«اعادة بناء مؤسسات الدولة».

وجاء في صحيفة «الخبر» ان بوتفليقة ارجع بداية الازمة الى المرحلة الشاذلية (فترة حكم الشاذلي بن جديد) حيث «جيء بليبيرالية مزيفة انعكست في حقيقة الامر بتكاثر النشاطات الطفيلية تكاثرا منهلا واستفحال مظاهر الرشوة والمحسوبية والمحاباة والتسابق بلا حسيب ولا رقيب نحو الثراء السهل والتبجح الوقح بمظاهر النعمة».

واضافت على لسان بوتفليقة «خروق القانون المتكررة التي يقع فيها المسؤولون في مختلف المستويات والاستئثار بالوسائل العمومية لاغراض شخصية محضة» اسهمت في تعميق هذه الازمة بشكل يجعل «من المواطنة درجتين يكال فيها المواطن بكيلين».

كما قال ان «عمليات اعادة بناء مؤسسات الدولة لم تعد لها مصداقيتها بالقدر المطلوب وذلك اساسا بسبب استمرار التعاطي لآفات الرشوة والمحاباة واللامساواة وكل اصناف الظلم الاجتماعي». واعتبرت الصحف ان هذه اشارة ضمنية الى فشل سياسة سلطة ما بعد 1992 ومنها «برنامج» الرئيس زروال.

وشدد على ان قراره بالدخول الى الانتخابات الرئاسية كمترشح مستقل جاء «تعبيرا عن تعلقي بوحدة هذه الامة وتماسكها».

زعيم جبهة القوى الاشتراكية حسين آيت احمد يعود الى الجزائر

■ الجزائر ـ اف ب ـ «القدس العربي»: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان حسين آيت احمد زعيم احد اكبر احزاب المعارضة الجزائرية وهو جبهة القوى الاشتراكية وصل امس الثلاثاء الى الجزائر العاصمة بعد غياب استغرق ثلاثة سنوات.

واستقبل حوالي ثلاث مئة شخص من ناشطي الحزب آيت احمد في مطار هواري بومدين في العاصمة ورددوا شعار «آيت احمد رئيسا».

ووصل آيت احمد الى الجزائر على متن طائرة تابعة للخطوط الجوية الجزائرية قادمة من باريس.

ومن المقرر ان يحضر آيت احمد وهو من اخر قيادي الثورة الجزائرية (1954 ـ 1962) الذين ما زالوا على قيد الحياة غدا الخميس مؤتمرا استثنائيا لجبهة القوى الاشتراكية يعقد لتعيين مرشح الحزب الى الانتخابات الرئاسية المبكرة المقرر اجراؤها في نيسان (ابريل) المقبل.

وكان آيت احمد قد رجع الى الجزائر في كانون الاول (ديسمبر) 1989 بعد 23 سنة قضاها في المنفى وبعد ان اعترفت السلطات الجزائرية بحزبه رسميا في تشرين الثاني (نوفمبر) لنفس السنة ولكنه غادر الجزائر في تموز (يوليو) 1992 اثر اغتيال احد رفقائه في الكفاح الرئيس محمد بوضياف وقام منذ ذلك التاريخ بزيارة واحدة الى الجزائر كانت في اذار (مارس) 1996. وسيلتقي آيت احمد مع زروال غالبا يوم الاحد بعد ان يشرف على مهرجان شعبي بقاعة «حرشة» بالعاصمة. كما سيلتقي برفاقه التاريخيين والسياسيين.

مقتل 20 شخصا في مجزرة بالشلف غرب العاصمة الجزائرية

الجزائر ـ اف ب: ذكرت الصحف الجزائرية امس الثلاثاء ان 20 شخصا قتلوا وخطف سبعة آخرون على ايدي مسلحين يُعتقد انهم ينتمون الى «الجماعة الاسلامية المسلحة» المزعومة ليل الاحد ـ الاثنين في منطقة الشلف (200 كيلومتر غرب العاصمة).

واضافت ان 14 شخصا ذبحوا في المرجة وستة في بلدة الصهاريج المجاورة وهما قريتان تقعان في بلدية سيدي عبد الرحمن في ولاية الشلف.

وكانت اجهزة الامن الجزائرية افادت امس الاول بسقوط 14 قتيلا في الجزرتين، ثمانية في المرجة وستة اخرون في الصهاريج.

واوضحت بعض الصحف ان معظم الضحايا من الرعاة الشباب ومن بينهم عشرة فتيان ذبحوا ثم ضربوا بالفؤوس والقضبان الحديدية.

وتأتي هذه المجزرة بعد يومين من مذبحة البخيتية (في المنطقة نفسها) التي ذبح فيها اسلاميون مسلحون خمسة اطفال بين الخامسة والرابعة عشرة من العمر وراع في الرابعة والعشرين.

وفي الغرب الجزائري قتل ايضا ثمانية جنود واصيب سبعة آخرون بجروح الاربعاء والخميس الماضيين على يد جماعات اسلامية مسلحة في غليزان وتيبازة.

وفي مدينة عنابة الواقعة في اقصى الشرق الجزائري قتل شرطي متقاعد الاثنين بينما كان في محطة بنزين كما ذكرت الصحف.

التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية منقسم بين المقاطعة «النشطة» وترشيح سعيد سعدي

باريس ـ «القدس العربي»
ـ من عادل قسطل:

سيعلن التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية، الحزب العلماني الذي يرأسه سعيد سعدي، بعد غد الخميس عن موقفه الرسمي من الانتخابات الرئاسية الجزائرية التي ستجري في نيسان (ابريل) 1999.

واكدت مصادر مقربة من الحزب ان الموقف الذي تميل اليه القيادة هو مقاطعة هذه الانتخابات رغم ان الموقف السائد على مستوى القاعدة هو ترشيح زعيمها سعيد سعدي لهذه الانتخابات.

وسيعلن الموقف الرسمي في الاجتماع الذي يُعقد في قاعة «ابن خلدون» بالعاصمة الجزائرية ويحضره اعضاء المجلس الوطني (البرلمان) ومنتخبو الحزب في المجالس المحلية واعضاء القيادة الوطنية والمكاتب التنفيذية الولائية والجهوية، وكذا بعض الشخصيات السياسية. وسيتولى سعيد سعدي بنفسه الاعلان عن موقف الحزب خلال ندوة صحافية يعقدها بعد نهاية الاجتماع.

يُذكر ان قيادة التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية نظمت في 17 كانون الاول (ديسمبر) الاخير جلسة ناقش خلالها اعضاء المجلس الوطني للحزب هذا الحدث السياسي واسفرت عن انشاء 8 لجان مكلفة بالتحضير للانتخابات الرئاسية. وفي هذه الاثناء اجرى سعدي اتصالات مع شخصيات سياسية عديدة باستثناء الشخصيات الاسلامية، حسب ما اكدته مصادر من الحزب. ولئن كانت المقاطعة هي ارجح الاحتمالات فان ذلك لم يمنع قادة التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية من التحضير الدقيق لهذا الحدث بما يقتضيه ذلك من تفاصيل مثل توفير ملف صحافي حول «الزعيم» سعيد سعدي بغرض خوض الحملة الانتخابية.

ويقول قادة هذا الحزب المحسوب على الفئة المسماة «الديمقراطيين» ان السلطة لم توفر الشروط التي طالبوا بها لضمان انتخابات شفافة ونزيهة. وتتمثل هذه الشروط اساسا في اعادة النظر في قانون الانتخابات وحث الادارة على عدم الانحياز وحضور ملاحظين اجانب لمراقبة الانتخابات واتخاذ المؤسسة العسكرية موقفا صريحا يؤكد استقلالها وحيادها. هذه الشروط جاءت في رسالة بعث بها الحزب مؤخرا لرئيس الجمهورية. ويقول مسؤولو التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية في الكواليس ان الجيش قرر ضمنيا دعم عبد العزيز بوتفليقة وان هذا الاخير يحظى بدعم سياسي واداري لا يحظى به غيره من المترشحين.

ومن جهة اخرى يميل التحليل السياسي لهذا الحزب الى القول ان السلطة تريد اعادة رسم الخارطة السياسية الجزائرية معتمدة فقط على الحزب الحاكم السابق (جبهة التحرير الوطني) والحزب الحاكم الحالي (التجمع الوطني الديمقراطي) وكذا الاسلاميين.

ولم تصدر عن هذا الحزب العلماني اي اشارة الى هزائمه الانتخابية المتعاقبة. ولم يسبق له ان عالج علنا اسباب هذه الهزائم وعلى رأس هذه الاسباب كون الحزب ضعيف التمثيل على المستوى الوطني وينحصر نفوذه في منطقة القبائل التي يسحقه فيها في كل مرة حزب جبهة القوى الاشتراكية الذي يتزعمه حسين آيت احمد.

سعدي: سرعة «النهضة» في تزكية بوتفليقة افسدت حساباته «القدس العربي»

المهندس النووي الباكستاني عبد القدير خان في حديث تنشره «القدس العربي»:

برامج باكستان النووية دفاعية ونحن عازمون على تطوير صواريخ عابرة للقارات لحماية امننا الوطني

ابوظبي ـ «القدس العربي»
ـ من جمال المجايدة:

قال مهندس البرنامج النووي الباكستاني البروفيسور عبد القدير خان ان التجارب النووية الخمس التي اجرتها بلاده في اواخر ايار (مايو) الماضي ساعدت على حفظ التوازن والاستقرار في المنطقة.

وذكر ان التجارب النووية الباكستانية كانت افضل من التجارب النووية الهندية، مشيرا الى انها كانت دفاعا عن النفس في مواجهة الخطر الهندي.

واوضح ان بلاده لا تزال تتعرض لحملة دولية شرسة بسبب اقدامها على التفجيرات النووية الخمسة فالعالم اصيب بالذهول لان هذه التفجيرات كانت مفاجئة له وتمت في دولة اسلامية، واضاف في حديث تنشره «القدس العربي» بالاتفاق مع «مجلة «القوات الجوية» الشهرية التي تصدرها قيادة القوات الجوية والدفاع الجوي في ابوظبي انه على الرغم من ان باكستان لم تعلن نفسها كدولة نووية منافسة الا انها تعرضت لعقوبات صارمة، وجدد القول ان بلاده قامت بهذه التفجيرات استجابة لمتطلبات امنها والدفاع عن سيادتها. وسئل عما اذا كانت هناك مخاطر خارجية بضرب البرنامج النووي الباكستاني قال المهندس عبد القدير خان انه لمواجهة هذه المخاطر عملنا على توزيع العلماء والمتخصصين على مناطق مختلفة وفقا لتوزيع المنشآت النووية التي لم نحصرها في موقع واحد وذلك لتوفير الحماية لها «اذ ان الضرر سيكون كبيرا لو انها كانت مجتمعة في مكان واحد، بالاضافة الى الاضرار البشرية التي قد تلحق بالسكان اذا كانت المنشآت النووية في مكان واحد وتعرضت لعدوان خارجي او انفجار».

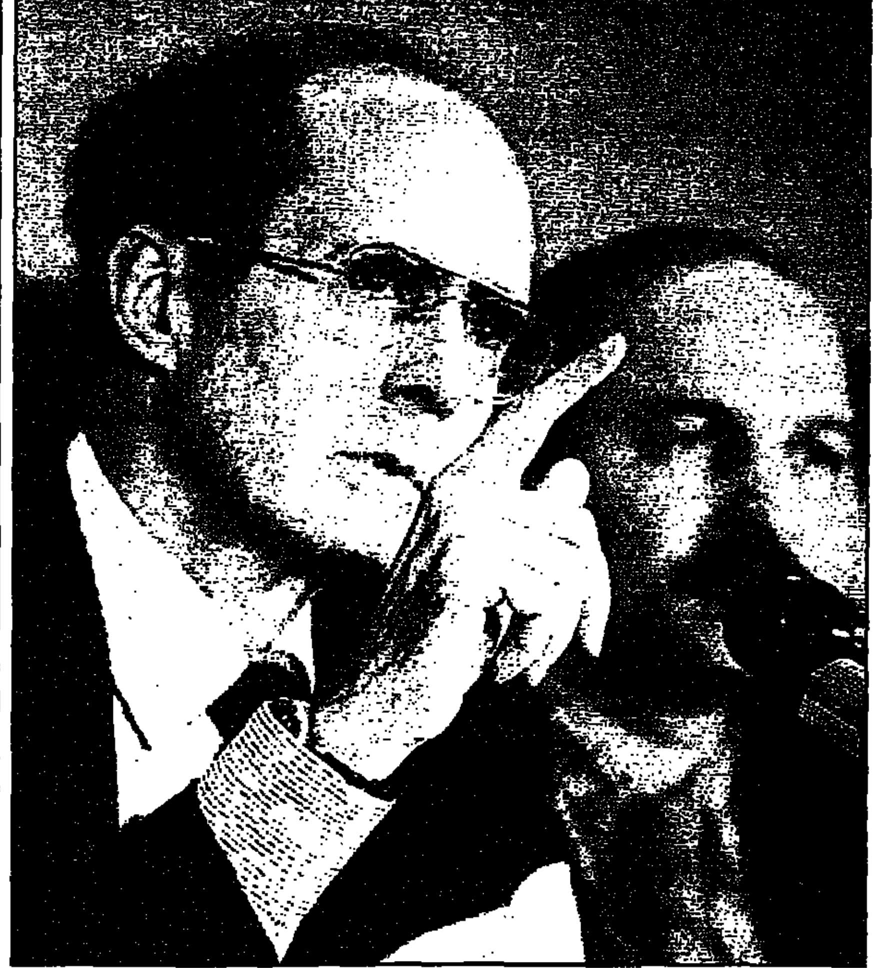
سباق الصواريخ

وردا على سؤال حول خطط باكستان لتصميم وانتاج صواريخ باليستية عابرة للقارات قال المهندس خان ان باكستان فاجأت العالم اجمع بتجربة الصاروخ «غوري» وهو صاروخ بالغ القدرة وعالي التقنية والتصميم واشار الى ان العمل في تطوير وتجربة مكونات هذا الصاروخ بدأ منذ عام 1993 معتمدين على خبراتنا العملية والعلمية المؤهلة والتي يصل عددها الى حوالي الفي شخص من العلماء والمهندسين المتخصصين.

واضاف عندما ابلغنا الحكومة الباكستانية باننا قادرون على القيام بهذه المهمة وافقت الحكومة على الفور وعهدت لي بهذه المسؤولية، ولذلك استطعنا تجهيز واختبار الصاروخ (غوري) سريعا وفي زمن قياسي وبالفعل اطلقنا الصاروخ بنجاح وهبط على مسافة 1100 كيلومتر.

وعما اذا كانت هناك نية لتطوير هذا البرنامج الصاروخي قال المهندس عبد القدير خان بعدما اصبحت لدينا مختبرات ممتازة وقدرات تكنولوجية متقدمة، فاننا الان نعمل على تطوير قدرات الصاروخ (غوري) ليصل الى مسافة 2000 كيلومتر، فمن الطبيعي كذلك ان يكون العمل على تطوير اي نظام صاروخي حتى نصل الى درجة الامتياز.

وسئل عن مخاطر سباق التسلح الصاروخي في شبه القارة الهندية ووسط اسيا قال: ان التزامنا بحماية امننا الوطني والدفاع عن سلامة وطننا وشعبنا يدفعنا الى المزيد من التطور حتى لا نكون صيدا سهلا للاعداء الذين يتربصون بنا.



مساعد وزيرة الخارجية الامريكية ستروب تالبوت يتحدث في اسلام اباد التي زارها امس لبحث البرنامج النووي الباكستاني

واضاف «ان تجربة الصاروخ (غوري) هي خطوة منطقية اقتضتها ظروفنا الامنية التي نعيش فيها، واملت علينا الضرورة الملحة اجراء تلك التجربة لنؤكد للشعب الباكستاني اننا قادرون على حماية بلدنا اذا دعت الضرورة، كما نؤكد للاعداء اننا لسنا غافلين ولسنا عاجزين عن الرد المناسب في الوقت المناسب».

برامج نووية دفاعية

وذكر المهندس عبد القدير خان ان بلاده لن تتراجع امام الضغوط الدولية الرامية لتجريدها من سلاحها النووي مشيرا الى ان البرنامج النووي الباكستاني هو برنامج دفاعي قصدنا به الحماية وليس العدوان. وقال الان لدينا مؤسسة علمية متكاملة للبرنامج النووي تضم 2000 خبير ومهندس وعالم واكد ان باكستان تعتمد على مواردها الذاتية في بناء برنامجها النووي والصاروخي.

وذكر ان البرنامج الباكستاني منخفض التكاليف اذا ما قورن بمثيلاته في الدول الاوروبية والامريكية، فعلى سبيل المثال نجد ان العالم النووي في امريكا واوروبا يتقاضى راتبا سنويا يزيد على مئة الف دولار بينما يتقاضى العالم النووي في باكستان ما يتراوح ما بين اربعة الى خمسة الاف دولار. وسئل عما اذا كان البرنامج النووي والتحكم فيه من مهمة رئيس الوزراء ام الجيش قال المهندس خان «ان جميع نظم الاسلحة النووية تخضع لتوجيهات رئيس الوزراء وطبعا القوات المسلحة معنية بهذا الامر، وهناك تنسيق وارتباط قوي جدا بخصوص ما يتعلق بالتدريب والتحريك والانتشار كما ان العلاقة قوية بين الجيش والعلماء والمهندسين في كيفية التعامل والاستخدام والاطلاق لهذا النوع من الاسلحة البالغة الخطورة.

وعن اسباب عدم توقيع باكستان على المعاهدات الدولية لحظر الاسلحة النووية قال «ان رئيس الوزراء ابلغ العالم برغبة باكستان في التوقيع على تلك المعاهدات طوعا وليس نتيجة لاية ضغوط سياسية كانت ام اقتصادية، كما ان باكستان كانت ولا زالت تصر على انها لا ترغب في اجراء تجارب نووية اخرى» واضاف قائلا: وفيما يتعلق بالشرق الاوسط معظم الدول ما عدا اسرائيل وقعت على معاهدات حظر انتشار الاسلحة النووية، ولذلك فلا بد للدول العربية ان تعمل جاهدة لحمل اسرائيل على التوقيع على تلك المعاهدات حفاظا على توازن القوى في المنطقة، كما يجب ان تخضع المنشآت النووية الاسرائيلية للتفتيش الدولي حفاظا على الامن والاستقرار والتوازن في الشرق الاوسط.

الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية يزور الجزائر

■ الجزائر ـ اف ب: وصل الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سليم احمد سليم بعد ظهر يوم الاثنين الى العاصمة الجزائرية في زيارة عمل تستغرق ثلاثة ايام، كما ذكرت الاذاعة الرسمية.

ومن المقرر ان يوقع سليم احمد سليم مع السلطات الجزائرية اتفاقا للتحضير للقمة المقبلة المرتقب ان تعقدها منظمة الوحدة الافريقية في حزيران (يونيو) في الجزائر العاصمة.

كذلك سيقوم احمد سليم بزيارة مختلف المواقع المقررة لاستضافة القمة خصوصا فندق «شيراتون» التي تتولى شركة صينية بناءه على الساحل الغربي للعاصمة الجزائرية.

رئيس مالاوي يصل بالطائرة الى ليبيا منتهكا الحظر الجوي المفروض عليها

■ طرابلس ـ اف ب: ذكر التلفزيون الليبي ان رئيس مالاوي باكيلي مولوزي وصل يوم الاثنين الى طرابلس بالطائرة برفقة زوجته منتهكا بذلك الحظر الجوي الذي تفرضه الامم المتحدة على ليبيا منذ العام 1992. واوضح التلفزيون ان مولوزي اجتمع فور وصوله بالزعيم الليبي العقيد معمر القذافي وبحث معه في مسائل تهم القارة الافريقية. وصرح رئيس مالاوي لدى وصوله انه جاء الى طرابلس ليهنئ «الزعيم الليبي بشفائه بعد العملية التي اجريت له في عظم الفخذ واكد انه «سعيد بوجوده في ليبيا». وتخضع ليبيا لحظر جوي وعقوبات اقتصادية لرفضها التعاون مع القضاء الامريكي والبريطاني في قضية لوكربي. وقد قرر مجلس الامن الدولي تعليق هذه العقوبات بعدما يصل الليبيان المشتبه بضلوعهما في الاعتداء على طائرة «بانام» فوق لوكربي باسكتلندا في العام 1988 الى هولندا لمحاكمتهما.

وكان قادة افارقة اخرون انتهكوا الحظر الجوي في الاشهر الاخيرة للتعبير عن تضامنهم مع ليبيا.

المغرب: نصف مليون تلميذ في الدورة الاولى لشهادة البكالوريا

■ الرباط ـ «القدس العربي»: اعلن وزير التعليم الثانوي والتقني المغربي ان حوالي نصف مليون طالب يشاركون بامتحانات الدورة الاولى لشهادة البكالوريا التي بدأت امس الاول الاثنين بمختلف انحاء المغرب.

وقال عبد الله ساعف في مؤتمر صحافي عقد بالرباط ان عدد المترشحين في امتحانات البكالوريا بلغ 473668 طالبا بينهم 413874 ويمثلون نسبة 83,83 % من المدارس الحكومية و1405 من المدارس الخاصة بنسبة 5,28 % ، 78389 مترشحا حرا يمثلون 15,87 % .

ويحتل مرشحو الشعبة الادبية النسبة الاكبر 48.62 % يليهم مرشحو شعبة العلوم التجريبية 40.34 % ، ثم مرشحو العلوم الرياضية 3.69 % .

اقترح وساطة بين طرفي النزاع في سيراليون

معمر القذافي: ليس من حق مجلس الامن مراجعة العقوبات بعد قرار محكمة العدل

■ طرابلس ـ تونس ـ رويترز ـ اف ب: افادت الصحف الليبية الصادرة امس الثلاثاء ان الزعيم الليبي معمر القذافي اعتبر امس الاول ان تناول قضية لوكربي من قبل مجلس الامن بعد صدور حكم محكمة العدل الدولية القاضي باختصاصها النظر في هذه القضية يعتبر «باطلا وضد الميثاق والقوانين الدولية».

وفي لقاء مع الصحافة عقد مساء الاثنين بمناسبة مأدبة عشاء اقيمت على شرف رئيس المالاوي باكيلي مولوزي قال الزعيم الليبي «اذا راجع مجلس الامن العقوبات المفروضة على ليبيا (منذ 1992) خلال الشهر الجاري يعتبر قد خرق الميثاق وانهى الشرعية الدولية ونسف الاسس القانونية المقامة عليها الميثاق ومنظمة الامم المتحدة».

وحيا معمر القذافي قرار منظمة الوحدة الافريقية رفع الحظر على ليبيا «بناء على حكم صدر عن محكمة العدل الدولية» التي اعلنت السنة الماضية عن اختصاصها النظر في قضية لوكربي. وقد وصل رئيس مالاوي الى ليبيا خارقا الحظر الجوي.

وانتقد الزعيم الليبي «الدول الغربية وعلى راسها امريكا التي اعتبرت الدول الافريقية غير مسؤولة» لانها قررت عدم الامتثال للعقوبات الدولية المفروضة على ليبيا، مؤكدا ان «الدول الافريقية هي المسؤولة وهي التي تصرفت حضاريا وهي التي عززت القانون الدولي والشرعية الدولية وميثاق الامم المتحدة».

واشار الى ان القارة الافريقية تتعرض الى مؤامرة خارجية خطيرة تهدف الى عرقلتها من ان تتخذ اي قرار مصيري للدخول الى القرن القادم».

وكان مجلس الامن الدولي قرر في الثالث من كانون الاول (ديسمبر) الماضي تمديد الحظر الجوي والعسكري والاقتصادي المفروض على طرابلس لفترة اربعة اشهر اضافية لارغامها على تسليم المشتبه فيهما في تفجير طائرة امريكية فوق لوكربي في 1988 (مما اسفر عن مقتل 270 شخصا) الى لندن او واشنطن.

وكانت لندن وواشنطن وافقتا في آب (اغسطس) الماضي ان تتم محاكمة المتهمين في هولندا طبقا للقوانين الاسكوتلندية وقرر مجلس الامن آنذاك رفع العقوبات فور وصول المتهمان الى هولندا.

الا ان طرابلس طالبت بضمانات اضافية وبالخصوص بشأن مكان اعتقال المشتبه فيهما في حال تمت ادانتهما.

من جهة ثانية ذكرت وكالة الجماهيرية (الليبية) للانباء امس الثلاثاء ان الزعيم الليبي معمر القذافي دعا رئيس سيراليون احمد تيجان كباح والزعيم المتمرد السجين فوداي سنكوح لزيارة ليبيا لاجراء محادثات لايقاف القتال في بلادهم.

ونقلت الوكالة عن القذافي قوله يوم الاثنين محضر بالامس وفد عالي المستوى من نيجيريا على أمل عقد لقاءات تحت اشراف ليبيا بين الاطراف المتنازعة في سيراليون».

واضاف القذافي في كلمة القاها امس الاثنين في مأدبة عشاء تكريما لرئيس ملاوي باكيلي مولوزي «قد وجهت الدعوة الى اخوتنا وأشقائنا المتخاصمين الرئيس الحاج كباح و رئيس الطرف الاخر سنكوح».

ومضى قائلا «عندنا الامل ان حضر الاثنان أن يمكن التوصل الى وقف اطلاق النار في سيراليون والوصول الى حل سلمي».

وسنكوح هو زعيم الجبهة الثورية المتحدة وقد صدر حكم باعدامه بتهمة الخيانة. ولا يزال قادة قوات الجبهة في الميدان على ولائهم له.

وقالت الوكالة الليبية ايضا ان نيجيريا صاحبة أكبر نفوذ في المنطقة أبلغت ليبيا تأييدها لجهود المصالحة. وتسهم نيجيريا بمعظم أفراد قوة المجموعة الاقتصادية لغرب افريقيا التي تدافع عن حكومة سيراليون.

وذكرت الوكالة ان الرئيس النيجيري عبد السلام أبو بكر بعث برسالة الى القذافي يبلغه فيها ان نيجيريا ستضع كل امكانياتها تحت تصرفه لتحقيق السلام في سيراليون.

بن سعيد حملها مسؤولية تأخير الموعد

عباس الفاسي: الاستفتاء في الصحراء الغربية سيحفظ ماء وجه الجزائر

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

قال زعيم حزب الاستقلال ان قبول المغرب باجراء استفتاء لسكان الصحراء الغربية كان لانقاذ ماء الوجه بالنسبة للجزائر التي اقحمت نفسها في نزاع الصحراء.

وقال عباس الفاسي الامين العام لحزب الاستقلال في افتتاح الدورة الثالثة للجنة المركزية لحزبه ان اي استفتاء «لا يعني سوى تأكيد «مغربية» الصحراء ولا يمكن تغيير مصيرها بارادة بعض المندوبين الدوليين الذين يحاولون، وبتسرع مخيف، حرمان الاف المنحدرين من الصحراء من حقهم في المشاركة بالاستفتاء».

ومن المقرر اجراء استفتاء تحت اشراف الامم المتحدة، يقرر من خلاله سكان الصحراء مصيرهم في دولة مستقلة او الاندماج بترتيبات الاستفتاء بالانحياز لوجهة نظر جبهة البوليزاريو التي تطالب باقامة دولة مستقلة بالصحراء المتنازع عليها.

وقال الفاسي ان هذا التحيز سيجعل الاستفتاء فاقدا لكل مصداقية ومساهما في خلق توتر خطير في المنطقة، مؤكدا «ان الصحراء مغربية وستبقى مغربية، اما باجراء استفتاء تتوفر له كل شروط النزاهة ويشارك فيه كل المنحدرين من الاقاليم الصحراوية او دونما الحاجة للاستفتاء اذا كان مغشوشا، على حد تعبيره».

وقال زعيم حزب الاستقلال ان نزاع الصحراء افتعل من طرف الجزائر لمعاكستها حق المغرب في وحدته الترابية. واضاف ان الجزائر لم تكتف بتجنيد المرتزقة وانما تورط جيشها في الهجوم المسلح على المغرب كما حدث في معركة امغالا (1976)، واكد ان المغرب لم يستعمل حق المطاردة ضد العناصر التي كانت تهاجم ترابه انطلاقا من الاراضي الخاضعة للنفوذ الجزائري (منطقة تندوف) وذلك حفاظا على السلم وحسن الجوار ومراعاة لمستقبل المغرب العربي.

من جهته حمل محمد بن سعيد الامين العام لمنظمة العمل الديمقراطي الشعبي الحكومة الجزائرية مسؤولية التأخير باجراء الاستفتاء لسكان الصحراء.

وقال بن سعيد ان تعثر مخطط سلام الصحراء تتحمل مسؤوليته النزعات الهيمنة التي تتحكم في بعض القادة الجزائريين، الا انه سجل على الدولة المغربية الاستمرار في الانفراد بمعالجة ملف الصحراء وتهميشها للقوى الديمقراطية المغربية في ادائها الدبلوماسي. وهو ما يؤثر سلبا بالنسبة لبن سعيد، على الاجماع الذي تحظى به هذه القضية.

ويشكل حزب الاستقلال ومنظمة العمل بالاضافة للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وحزب التقدم والاشتراكية تحالف الكتلة الديمقراطية التي تشكل العمود الفقري للحكومة التي يرأسها الزعيم الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي، ويشارك حزب الاستقلال بست حقائب وزارية، ورفضت منظمة العمل المشاركة بالحكومة الا انها اعلنت مساندتها لها. واكد عباس الفاسي ان حزبه لن يدخر جهدا من اجل دعم الكتلة الديمقراطية وتطوير العمل الوحدوي بين الاحزاب الاربعة وانجاح التجربة السياسية الجديدة بالمغرب ومساندة الحكومة لانجاز الاصلاحات التي تضمنها برنامجها وفتح الافاق نحو المستقبل.

وقال محمد بن سعيد امام اللجنة المركزية للمنظمة في دورة خصصتها للمستجدات السياسية والمسألة النقابية ان المنظمة تعمل من اجل تفعيل الكتلة الديمقراطية لتجاوز جمودها الملحوظ وتسطير برنامج عمل مستقبلي لها. واشار بن سعيد الى ان عدم اجراء الحكومة للاصلاحات في الادارة والقضاء والاعلام ترك احساسا بالاستياء والنقد.

دهشوا لاستبعاد الامير حسن الفجائي بعد توليه المنصب لمدة 34 عاما

تجار السلط يجدون صعوبة في كتم قلقهم عقب تغيير ولاية العهد

عمان ـ من سيلفي لانتوم:

يظهر تجار مدينة السلط العريقة ولاءهم المطلق للملك حسين الا ان التغييرات الاخيرة في ولاية العهد فاجأتهم وهم يجدون صعوبة في كتم قلقهم.

وفي مركز هذه المدينة بممراته وازقته المتعرجة تنتشر الحوانيت المتواضعة وبعضها في حالة مزرية. وعلى واجهة معظم الحوانيت تبرز صور كبيرة للملك حسين.

وغابت تقريبا عن الواجهات صور الامير حسن بن طلال (51 عاما) شقيق الملك حسين الاصغر الذي استبعده العاهل الاردني الاسبوع الماضي عن ولاية العهد ليعين مكانه نجله الاكبر الامير عبد الله بن الحسين (37 عاما). الا ان صور ولي العهد الجديد لم تنتشر بعد بكثرة في هذه المدينة.

ويحجم معظم التجار عن التعليق لدى سؤالهم فيما اذا كان لديهم امل في المستقبل. لكنهم يظهرون بالتأكيد ثقتهم وولاءهم للعاهل الهاشمي.

ويؤكد بهاء الدين وهو تاجر اقمشة من اصل فلسطيني (33 عاما) ان «الملك حسين يتخذ دائما القرارات الصائبة. لم يكن هناك ما يعيب الامير حسن الا انه كان من الطبيعي ان يختار الملك نجله الاكبر كولي للعهد». ويقر بهاء الدين انه دهش لاستبعاد الامير حسن الفجائي، بعد ان تولى هذا المنصب على مدى 34 عاما.

اما غازي وهو صاحب مطعم في الاربعين من عمره فيقول «لقد دهشنا (من القرار). يبدو انه كانت هناك تغيرات في صفوف العائلة المالكة، لهذا اختار الملك نجله عبد الله. على انه كان يفضل نجله حمزة (الابن البكر من زوجته الحالية الملكة نور)».

ويتابع غازي «نحن لسنا خائفين فالجيش والاجهزة الامنية موجودة». ويعرض محل غازي بفخر صورا للامير علي، النجل الثالث للملك حسين، وهو يزور المطعم.

اما احد الزبائن فيبدو اقل ثقة. فقد اعتبر محمد الفاعوري ان «الامير حسن كان يملك الكثير من الخبرة» مشيرا الى «اننا نحتاج في هذه المنطقة ملكا ذا تجربة واسعة».

وكان الفاعوري (25 عاما) بين عدد قليل ممن وافقوا على الافصاح عن اسمهم بالكامل، وردا على سؤال حول الامل في المستقبل اجاب «انه على ثقة 50 في المئة». وبالنسبة لسالم (30 عاما) وهو يملك محل مجوهرات، فقد كان تغيير ولاية العهد السريع مفاجئا له.

وقال سالم «لم اكن اتوقع تلك الرسالة التي وجهها الملك حسين الى (شقيقه) واثرت سلبا على صورته»، في اشارة الى الرسالة التي نشرها العاهل الهاشمي واتهم فيها شقيقه بسوء استخدام السلطة.

ويؤكد سالم انه «عندما يتخذ الامير عبد الله قرارا فانه سيستشير والده ومستشاريه». اما بالنسبة لسجل الامير العسكري «فيسجل ذلك اضافة ايجابية له».

وامام متجر صغير، يرى مصطفى مجدلاوية (70 عاما) انه ليس امامه خيار آخر. وقال «لقد فقدنا فلسطين ومستقبلنا بين يدي الملك حسين وخليفته». ورأى العجوز الذي تعود جذوره الى الرملة (قرب حيفا) قبل ان يستقر في السلط عام 1950، ان الامير عبد الله يفتقر الى الخبرة لكنه «سيتدبر امره جيدا لان مستشاري الملك يقفون معه».

وتعاني اشغال مجدلاوية من التعثر لكن سبب ذلك لا يعود الى تغيير ولاية العهد.

ويقول ان «السنتين الاخيرتين كانتا صعبتين جدا. نتمنى ان يعود الملك وان يتخذ التغييرات اللازمة لتنظيم الامور».



الاميرة بسمة لدى استقبالها شقيقها العاهل الاردني الملك حسين بعد عودته من مشفى مايو كلينك الشهر الماضي
وقد اجريت امس عملية جراحية جديدة في مايو كلينك حيث تمت زراعة نخاع عظمي للملك تبرعت به شقيقته الاميرة بسمة

تسجيلات للمكالمات وأذونات قضائية سرية لاعتقال المشتبه بهم

أمريكا تزيد سيطرة الأمن على المجتمع المدني

واشنطن ـ «القدس العربي»

من محمد دلبح:

تجتاح الولايات المتحدة هذه الأيام حمى الأمن ومكافحة الإرهاب إذ شددت الحكومة الأمريكية من إجراءاتها في مكافحة الإرهاب في الوقت الذي طلب فيه الرئيس الأمريكي بيل كلينتون زيادة في الأموال المخصصة لذلك فيما ذكر أن وزير الدفاع الأمريكي ويليام كوهين قرر الحصول على موافقة البيت الأبيض لتعيين فريق عمل دائم برئاسة جنرال أمريكي لتنسيق رد عسكري على أي هجوم إرهابي بالأسلحة الكيماوية أو البيولوجية تتعرض له الولايات المتحدة.

وقد ضخت الحكومة الأمريكية اكثر من مليارى دولار لتمويل برنامج مكافحة الإرهاب في أعقاب إنفجار سفارتيها في نيروبي ودار السلام قبل نحو ستة أشهر. وقد أمرت وزارة الخارجية الأمريكية بتلبيس جميع نوافذ السفارات الأمريكية في العالم بأشرطة لاصقة لمنع تناثر شظايا زجاج النوافذ في حال تعرض اي من السفارات إلى انفجار كما أن إدارة الملاحة الجوية الأمريكية تقوم بشراء معدات كشف متطورة جدا لاستخدامها في المطارات للكشف عن متفجرات في حقائب المسافرين. أما وكالات المخابرات الأمريكية فقد اشارت إلى أنها تنوي استخدام مبلغ 350 مليون دولار من التمويل السري الذي حصلت عليه لشراء معدات تنصت وتجسس واتصالات على الخلايا الإرهابية.

وبينما لم يتم بعد إعداد التفاصيل المتعلقة بقرار كوهين إلا أن وكالات الأمن الفدرالية الأمريكية كانت قد حصلت بالفعل على صلاحيات قانونية اساسية لمحاربة الإرهابيين بتسجيل المخابرات الهاتفية بصورة متغيرة والحصول على سجلات عن العمل طبقا لقانون مراقبة التجسس الخارجي المعروف اختصارا باسم «فيسا» الصادر قبل 21 عاما ويمكن إستخدام هذا القانون ايضا ضد المواطنين الأمريكيين في حالة ما إذا كان يمكن للحكومة الأمريكية أن تثبت أن لديها سببا للإعتقاد بأن مواطنا أمريكيا متخرط في نشاط تجسسي او خياني لصالح قوة أجنبية.

وهذه السلطات الموسعة كانت على قائمة رغبات مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي «إف بي آي» التشريعية طيلة سنوات. وقد أقرها الكونغرس في الخريف الماضي كجزء من قانون يمنح سلطات للمخابرات. وقال مايكل وودس رئيس وحدة قانون الأمن القومي في مكتب الـ«إف بي آي» الأسبوع الماضي أن «أيا من هذه الأدوات القيمة للغاية يمكن أن تكون حجر الزاوية لأي عملية ناجحة ضد إرهابيين أجانب أو عاملين في مجال الإستخبارات».

وقد اثارت هذه الإجراءات الأمنية المتزايدة ردود فعل في أوساط منظمات الحقوق المدنية في الولايات المتحدة وايضا مجموعات الميليشيات اليمينية الأمريكية التي تتخوف من أن يؤدي ذلك إلى استخدام القوات المسلحة الأمريكية للهجوم على معاقلهم وأماكن تواجدهم ومعسكرات تدريبهم.

ويعارض إتحاد الحريات المدنية الأمريكي وغيره من النشطاء في مجال حقوق «الحريات الخاصة» هذه السلطات القانونية الموسعة باعتبارها تعديات لا ضرورة لها على التعديل الرابع من الدستور الأمريكي الذي يمنع اي عمليات تفتيش غير معقولة او عمليات اعتقال ويقولون أن هذه التغييرات في القانون وضعت من قبل لجنة مشتركة خاصة بالإستخبارات بدون أن تكون هناك جلسات إستماع عامة ولم تكن هناك تقريبا اي مناقشة لهذا الأمر. وقال نيل غلاغر مساعد مدير مكتب التحقيقات الفدرالي للأمن القومي أن «السلطات الموسعة يمكن أن تمارس فقط بموافقة المحكمة ويجب علينا ان نذهب إلى المحكمة ونقدم الحقائق، وليس الأمر هو أن يقوم المراقب بي آي» باستخدام أساليب هجومية إقتحامية بموجب سلطته الخاصة».

وتسجيل الإتصالات بصورة متغيرة يتيح للحكومة الأمريكية التجسس على الإتصالات التي يقوم بها الشخص المشتبه به من تلفونات متعددة. وعلى الرغم من أن السلطة القضائية من أجل تسجيل المكالمات الهاتفية موجودة منذ عام 1986 إلا أن المحاكم سمحت لعدد قليل فقط من عمليات اعتراض المكالمات لأن القانون يقضي من الحكومة الأمريكية أن تثبت أن المشتبه به يقوم بصورة متعمدة بإحباط التسجيل العادي عن طريق تغيير الهواتف بين الحين والآخر. وهذه الطريقة في المراقبة المتغيرة قابلة للتطبيق في كل التحقيقات الإجرامية وليست مقتصرة في استخدامها على المشتبه بهم كإرهابيين وهي تزيح من القانون كلمة «بصورة متعمدة» وتتطلب فقط من الحكومة الأمريكية أن تظهر استخدام الشخص المستهدف لهواتف متعددة مما له تأثير في منع اعتراض مكالماته. وفي هذا المجال فإن تقارير ذكرت أن سلطات الأمن الأمريكية طلبت من شركات صناعة وتركيب أجهزة الهاتف بوضع رقائق متطورة جدا خاصة داخل تلك الأجهزة تسمح لأجهزة الأمن بالتنصت على كافة المكالمات الهاتفية في الولايات المتحدة بدون استثناء غير أن هذه الشركات بسبب ضغوط منظمات الدفاع عن الحقوق المدنية لم تستجب بعد لطلبات الحكومة الأمريكية.

وقد اشتدت مخاوف المواطنين الأمريكيين من توجهات الحكومة الأمريكية المتزايد نحو منح الجيش وقوات الأمن الأمريكية سلطات واسعة فقد فوجئ سكان مدينة شارلوت في ولاية نورث كارولينا مؤخرا لدى رؤيتهم وحدات من الجيش الأمريكي تقوم بعمليات إنزال في أحد شوارع المدينة مما دفع بعض السكان إلى حمل السلاح اعتقادا منهم بوجود هجوم تتعرض له المدينة. وكانت عملية الإنزال العسكري تتم في إطار التدريبات على مكافحة الإرهاب التي بدأت الحكومة الأمريكية وكبار مسؤوليها بالتركيز عليه في تصريحاتهم. فقد أعدت وزارة الدفاع الأمريكية فرقا عسكرية للرد السريع من الحرس الوطني في عشر ولايات أمريكية فيما تعد وزارة العدل الأمريكية التي تشرف على أجهزة أمن من بينها مكتب التحقيقات الفدرالي معدات وتدريب لإدارات مكافحة الحريق لتكون مستعدة لمواجهة هجمات كيماوية أو بيولوجية.

وقد صرح نائب وزير الدفاع الأمريكي جون هامر بأن «غالبية الأمريكيين يتفهمون عملية إشتراك الجيش في إقرار النظام المحلي وإدارة الأزمات». وأضاف «إننا نعرف أنه مطلوب منا التدخل لأننا نملك الجهاز الوحيد في الحكومة الذي عنده موارد يمكن تعبئتها». ويرى محللون أن المبالغة في إثارة المخاوف من تعرض الولايات المتحدة لهجمات كيماوية أو بيولوجية هو لتبرير زيادة الإنفاق العسكري وزيادة دور المؤسسة العسكرية الأمريكية في عملية صنع القرار في واشنطن.

قاض اردني بارز: قرار الملك حسين فك الارتباط بالضفة الغربية غير دستوري

عمان ـ «القدس العربي»:

اعتبر مرجع قضائي اردني بارز امس ان قرار فك الارتباط القانوني والاداري بالضفة الغربية الذي اتخذه العاهل الاردني الملك حسين عام 1989 «غير دستوري» انما قرار سياسي خال من السيادة لم يصدر عن مجلس الوزراء او مجلس الامة.

وقال القاضي فاروق الكيلاني الرئيس الاسبق للمجلس القضائي في الاردن ان محكمة العدل العليا اخطأت عام 1989 عندما اعتبرت قرار فك الارتباط مع الضفة الغربية قرارا سياديا ودستوريا، مؤكدا ان القرار السياسي لا يكتسب بحال من الاحوال قوة التشريع، وكذلك القرارات الادارية الناتجة عنه.

واعتبر الكيلاني في كتاب مهم حول مسيرته في القضاء يطبع الان في بيروت، ونشرت يومية المسائية المحلية اجزاء منه امس ان (الخطاب السياسي) ليست له قوة التشريع وهو لا يمس حقوق الفلسطينيين المكتسبة في الاردن فلا تنشأ عنه نتائج قانونية فهو لا يحرم الفلسطيني الذي يملك عقارا في الاردن من ملكيته ولا يجوز ان يقال له ان ملكيته اصبحت غير مشروعة لانه اصبح اجنبيا والاجنبي لا يجوز له ان يتملك الا بموافقة مجلس الوزراء. وقال: التملك هو حق مكتسب استمد من القوانين النافذة ولا يجوز حرمانه منه الا بموجب القانون والجنسية ولا يجوز نزعها منه الا بقانون عملا بالمادة الخامسة من الدستور ولم يصدر اي قانون ينزع الجنسية عن الاردني من اصل فلسطيني.

واكد القاضي الكيلاني ان (الخطاب السياسي) يخرج بالتأصيل العلمي الدقيق عن اطار مفهوم اعمال السيادة، تلك الاعمال التي تكون خارج دائرة المطاعن الدستورية لان الحكومة تصدرها باعتبارها حكما في نطاق وظيفتها السياسية ومن ثم لا يوجه اليها عيب (الانعدام الدستوري) لانها تكون محصنة من رقابة القضاء.

ولذلك ـ يتابع الكيلاني ـ القرارات السابقة التي صدرت عن محكمة العدل العليا والتي اعتبرت قرار فك الارتباط بين الضفة الشرقية والغربية عملا سياديا ويخرج عن اختصاص محكمة العدل العليا كانت غائبة عن الحقيقة لانها استندت الى توهم «افتراضات». فلم تصدر عن الدولة الاردنية اية اداة تشريعية تقضي بفك الارتباط بين الضفتين.

والقضاء لا يجوز ان يعتمد بغير النصوص القانونية فهذه النصوص هي وحدها التي تبنى عليها الاحكام وتترتب النتائج وتكون المحكمة عقيدتها استنادا اليها.

ويذكر ان القاضي الكيلاني خرج من منصبه العام الماضي كرئيس لمحكمة العدل العليا اثر خلاف مع حكومة الدكتور عبد السلام المجالي انذاك بعد اعتباره القانون المؤقت للمطبوعات الذي اصدرته تلك الحكومة غير دستوري.

ويصف القاضي في كتابه ايام حكومة المجالي بانها حاولت اضعاف الجهاز القضائي. وارهاب القضاة. مشيرا الى ان هذه الحكومة كانت تعيش خارج العصر. ولم تسمح باستقلال القضاء. ولا بمبادىء الدستور.

اتهام وزير الزراعة بالتجسس لحساب اسرائيل بسبب شبكة كومبيوتر اقامتها في وزارته وهجوم ضد سمير سرحان بسبب جوائز معرض الكتاب وفضائح في كتاب بالجامعة الامريكية

جدل حول انجازات مبارك وترشيحه لفترة رئاسية رابعة.. واخواني يصف النظام بالظلم ويرفض اتهامه بالجاهلية

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن محادثات الرئيس مبارك في فرنسا مع الرئيس شيراك، ونشاطات معرض القاهرة الدولي للكتاب وموافقة محافظ القاهرة على منع تدخين الشيشة فيه، واستمرار التحقيقات في سقوط الاتوبيسات من فوق كوبري الجيزة وباغوص، ووقوع حادث اخر لاتوبيس يقل سائحين المانا، ونفي وزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام وجود مرض جنون البقر في مدينة المحلة الكبرى وقوله ان الحالة التي اشارت اليها الصحف لاحد المرضى ليست جنون بقر، وانما التهاب اقل من الحاد في المخ. اما المقالات والتعليقات، فكانت عن منتدى دافوس الاقتصادي وتصريحات الرئيس مبارك والعلاقات الفرنسية ـ المصرية ـ والعراق واسرائيل ومشاكل داخلية وهجمات عنيفة ضد نظام الحكم ومعارك وردود.

مهاجمون وهجمات

والى المهاجمين حيث تعرض الرئيس مبارك الى هجومين عنيفين اخرين في (الوفد) بسبب تصريحاته التي قال فيها ان عدم وجود نائب له لا يعتبر مشكلة امام الانتقال السلمي للسلطة وانه لا يعين نائبا لان مصر ليست دولة ملكية، وانه لا عودة للوراء عما تحقق من ديمقراطية في مصر، والهجوم الاول شنه الكاتب الصحافي مجدي مهنا الذي دأب منذ فترة بالرد على كل ما يقوله الرئيس او يصرح به، فقال في عموده اليومي «في الممنوع»:

«ليسمح لي سيادة الرئيس ـ فان القدر المتاح حاليا من حرية في التعبير والديمقراطية، قليل، ولا يسمح للقوى السياسية الفاعلة بحقها في تداول السلطة، يكفي ان اشير الى ما قاله احد الوزراء في حديث تليفزيوني، قال ان القدر المتاح امام اي شخص للتعبير عن رأيه يجب الا يزيد عن القدر اللازم المسموح به، هكذا قال. فما هو القدر اللازم والمسموح به؟ ومن الذي حدده؟ ان ما ينقصنا من حرية وديمقراطية ـ كثير وفي مقدمة ذلك الغاء حالة الطوارىء، وتعديل الدستور بما يسمح باجراء اصلاحات سياسية شاملة على نظام الحكم، فما معنى ان يقتصر نشاط الاحزاب على اصدار جرائد، وما معنى ان تحاصر داخل مقراتها وغير مسموح لها بالنزول الى الشارع، وما معنى ان يحتكر حزب واحد السلطة الى الابد، وبقية الاحزاب الاخرى تعارض الى الابد، بدون اي امل او حلم لها في الوصول الى السلطة، انني سيادة الرئيس فخور بما قلته في سويسرا ـ لكنني ساكون فخورا اكثر اذا تحول الى حقيقة، يعيشها ويلمسها كل مواطن على ارض مصر».

والهجوم الثاني شنه جورج فهيم وهو من كبار محرري الجريدة، وقال فيه: «برر الرئيس مبارك للصحافيين عدم اختيار نائب لرئيس الجمهورية بأن مصر ليست دولة ملكية تحدد فيها كيفية الخلافة، واستبعد الرئيس مبارك تماما حدوث فراغ سياسي نتيجة ذلك واذا طبقنا ذلك على دولة مثل امريكا ـ وهي اعرق الدول الديمقراطية ـ لكان معنى ذلك ان امريكا دولة ملكية وان كلينتون رئيس بدرجة ملك وان ال غور ولي للعهد، ولا اعرف مصدر الثقة الشديدة التي تحدث بها الرئيس مبارك عن عدم حدوث فراغ سياسي نتيجة عدم اختيار نائب للرئيس، ففي تلك اللحظة الحرجة تمر السلطة عبر فترة انتقالية وعملية الانتقال والتغيير تكون دائما مشحونة بالترقب والانتظار التساؤلات والصراعات، ونحن نتفق مع الرئيس مبارك ايضا في ان الشعب المصري لن يسمح بحدوث انتكاسة وعودة للوراء، ولكننا نرى ان ترتيب امور الحكم وانتقال السلطة ضمانة اساسية وصمام امام يمنع حدوث الانتكاسة والعودة للوراء، والقول بعكس ذلك يجعلنا ملكيين اكثر من الملك».

ومن مهاجمة الرئيس الى الغارة العنيفة التي شنها مجدي احمد حسين رئيس تحرير (الشعب) ضد وزير الزراعة ونائب رئيس الوزراء والامين العام للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم، واتهمه علنا بانه جاسوس اسرائيلي، ولنتركه يوجه الاتهام قائلا:

«ان د. والي اقدم نائب لرئيس الوزراء، وامين عام الحزب الحاكم، ووزير الزراعة منذ عام 1982 (اي منذ 17 عاما!!) وكل هذه المناصب الخطيرة لا يمكن ان يستمر فيها، وهو محاط بكل هذا القدر من الشبهات، وكان د. محمد حلمي مراد، رحمة الله عليه، قد وصف منذ سنوات اعمال وتصريحات د. والي بانها (خيانة وطنية) ودعا في 1994/2/22 على صفحات جريدة (الشعب) الى (محاكمة شعبية للداعية الاسرائيلي يوسف والف.. المسؤول الاول عن خراب مصر الزراعي) في هذه الموجة الاخيرة من حملتنا ضد (والي) توقفت كثيرا امام الحلقتين الاولى والثانية، وظننت ـ ربما لسذاجة ـ انها القارعة، فالحديث الموثق بالمستندات كان يدور حول شبكة الكمبيوتر التي يقوم الاسرائيليون باقامتها في وزارة الزراعة، بما يعني ان العدو الصهيوني تمكن او كاد يتمكن، من كل المعلومات المتاحة في مصر عن اهم قطاع اقتصادي في مصر (الزراعة) فنحن امام عمل يحمل شبهة التجسس او تسهيل التجسس لاخطر عدو لمصر. ان اللعبة التي يستند اليها (والي) دائما، هي ادعاؤه انه ينفذ سياسة الدولة الرسمية، ونحن نتساءل: بالنسبة لشركة الكمبيوتر الاسرائيلية بالتحديد: هل اخذ د. والي موافقة مجلس الوزراء؟! هل اخذ رأي الجهات السيادية والمسؤولة عن الامن القومي؟! نشك في ذلك، لانه لم يصدر بيان رسمي حتى الان يؤكد ذلك، وما دام لم يصدر بيان رسمي حتى هذه اللحظة، فان شبهة التجسس تحيط بالدكتور والي!! وشبهة الضعف والعجز وازدواجية السلطة، تحيط بالنظام السياسي ككل!! ويقول الرأي العام في الشارع المصري ان د. والي مفروض على النظام، ولكن الى متى يقبل الرأي العام هذا التفسير المؤلم، خاصة بعد كل ما نشر؟! وسيظل قدرنا ان نواجه الفساد، الذي تكشف الايام مدى ارتباطه العضوي بالاختراق الصهيوني ـ الامريكي، وسواء تكلمت الحكمة او لم تتكلم، فسنظل نقاوم، بكل ما نملك من قوة، غير عابئين بالمخاطر، لان الحياة في وطن مستعبد لا تطاق، والموت في سبيل الحق سيكون باذن الله راحة من كل شر، وزنزانة السجن افضل من سجن الدنيا، في هذا الوطن الذي تحارب فيه بعض اطراف الدولة الاحزاب والقوى الوطنية وتضيق عليها، وتحاول تخريبها من الداخل.. بينما هي عاجزة عن تقويض تجمعات واحزاب العدو الاسرائيلي ـ الامريكي على ارض مصر».

مؤيدون

ونخرج من موجة اليأس تلك التي دفعنا اليها هؤلاء الناقمون، الى رحاب الامل في ان انجازات كثيرة تحققت، قال عنها سعيد سنبل في (الاخبار):

«لا يختلف اثنان على ان مصر، حققت في السنوات العشر الماضية اصلاحا اقتصاديا حقيقيا، يعترف به ويؤكده كل من يعرف حقيقة ما تم في مصر، ولكن علينا ان نعترف ان هناك دوائر خارجية كبيرة، لا تزال تجهل هذه الاصلاحات، وتجهل فرص الاستثمار المتاحة في ظل المناخ الجديد، ربما لاننا نتكلم كثيرا في الداخل، ونتكلم قليلا في الخارج! ونتصور ان كلامنا في الداخل، يصل الى الخارج، وهذا تصور خاطىء، وفي غير موضعه!».

اما ماجدة طنطاوي وهي من محرري الجريدة فقالت في عمود «كل يوم» الذي يتناوب محررو الجريدة على كتابته:

«ما بين اليوم والبارحة شهدت مصر ما لم يكن احد ليتوقعه حتى اكثر المتفائلين حيث تم بنجاح القيام باكبر عملية اصلاح اقتصادي جعلت منا نموذجا يحتذى به بين سائر دول العالم الثالث».

كما اشاد فوزي مخيمر وهو من محرري الجريدة ايضا بالسرعة الهائلة التي تم بها استخراج اربعمئة الف تأشيرة لاداء العمرة، بعد ان كان يحدث تكدس وفوضى.

ومن (الاخبار) الى (الجمهورية) ورئيس تحريرها زميلنا سمير رجب في عموده اليومي بالصفحة الاخيرة «خطوط فاصلة» الذي بدأه بالاشارة الى امتنان الكثيرين في منتدى دافوس الاقتصادي لما حققه الاقتصاد المصري، وانهاه بالاتي:

«لقد وصل الرئيس مبارك باريس امس، يسبقه هذا الانتصار الاقتصادي الكبير الذي احرزته مصر في دافوس، ليجري في العاصمة الفرنسية، مشاورات سياسية بالدرجة الاولى، لكني احسب، ان رجال الاعمال الفرنسيين الذين يشيدون بدورهم بمناخ الاستثمار عندنا، سوف يتسابقون بعد ما سمعوا، ورأوا في المنتدى الاقتصادي من اجل دعم، وتوثيق روابطهم مع مصر التي باتت لا تحتاج (لشهادة) جديدة، بل هي الان، التي تدلي (بشهادتها) في حق الاخرين، انها (معزوفة متكاملة) يرع الرئيس مبارك ـ والحق يقال ـ في ادائها بحنكة، وقدرة واقتدار حيث مزج احوال الداخل بشؤون الخارج، ووظف السياسة خير ما يكون التوظيف من اجل (عيون) الاقتصاد».

معارك وردود

والى المعارك والردود، ومنها حالة الضيق التي انتابت صاحبنا الدكتور الشيخ عبد الله النجار من بعض النسوة، اللاتي يحاولن اثارة موجة من العداء للرجل في اثناء المناقشات الدائرة حول تعديل قانون الاحوال الشخصية، فقال عنهن في عموده اليومي «قرآن وسنة» بـ(الجمهورية) يوم الاثنين:

«من يستمع الى ما يتردد على ألسنة بعض السيدات من اراء يكاد يتصور ان حربا عالمية ثالثة قد نشبت بين النساء والرجال، وان الرجل قد اصبح في نظر هؤلاء السيدات وحشا كاسرا حاد الانياب لم يبق على كيان المرأة، ويترك لها فتاتا ضئيلا من حقوقها، واصبح من العادي ان يتردد في المجتمعات النسائية انهن يعشن في مجتمع (ذكوري) الرجل فيه يملك كل شيء ويستبد بكل شيء، ومن شأن ذيوع تلك النظرة العدائية القائمة ان تفسد حياد القائمين على تلك التعديلات، وتخل بالموضوعية التي يجب ان تتوافر عند الشروع في اي عمل، والتي يجب ان تتوافر ـ من باب اولى ـ في التعديلات المقترحة لقانون الاسرة، لانها اخطر ما يتعلق بكيان المجتمع وبقائه».

وبمناسبة النسوة، فقد نقلتنا زميلتنا ناهد فريد في بابها «عيب» ـ بمجلة (صباح الخير) الى نوعية اخرى منهن غير اللاتي يهاجمن المجتمع الذكوري، فقالت:

«بعد متابعة طويلة ومملة لحواديت (هوانم غاردن سيتي) اعتقد ان التأثير الوحيد الذي احدثه هذا المسلسل هو ان جعل ثلاثة ارباع ستات مصر يتمنين لو كن من (هوانم غاردن سيتي) لا شيء الا ان المسلسل بدأ في الاربعينيات وانتهى في السبعينيات يعني اكثر من ربع قرن من الزمان وستاته لم تكبر واحدة منهن شبرا.. حلاوتهن.. يا سلام لو كنا كلنا هوانم او من غاردن سيتي!!».

ومن الهوانم والهجوم عليهن، الى ممارسة الجنس في فيلم عادل امام «الواد محروس بتاع الوزير» الذي تعرض هو وبطله الى هجوم عنيف من الناقد الفني في نفس المجلة محمد الرفاعي في بابه «قضية فنية» فقال ان عادل فضل ان يلعب دور المضحكاتي، لا الفنان، واضاف:

«بعض الافيهات، ومجموعة منقاة ومحترمة ورائعة من المشاهد الجنسية الساخنة، وشوية سياسة لزوم التحبيش، وهي نفس التوليفة التي لعب عليها مسرح القطاع الخاص لسنوات طويلة، لدرجة انك لن ترى هنا ملامح لبطل درامي، بقدر ما ترى ملامح عادل امام، وهي نفس الملامح القديمة المكررة، للاسف الشديد، ومن هنا، كان الواد محروس مجرد تجميع لاعمال عادل امام السابقة، مع الاحتفاظ بالخط الساخن دائما، وهو حكاية الرجل الفحل الذي تتساقط النساء تحت قدميه بمجرد نظرة، واحدة فقط فالواد محروس مجرد عريف في الشرطة حصل على الابتدائية بالغش، وقبل ان يحصل عليها، لابد طبعا ان نرى فاصلا من المشاهد الجنسية بينه وبين زوجته، وبمجرد لقاء محروس مع الشغالة، ترتمي في احضانه، فيمارس معها الجنس في المطبخ، سوف يصبح ذلك لازمة حتى نهاية الفيلم، ويتزوج الوزير من مهندسة الديكور ماهيتاب سرا (طيور الظلام) ويتزوج ايضا محروس من الشغالة، ويبدأ فاصل طويل ورائع من المشاهد الجنسية الساخنة بين هذا الرباعي». ومن الواد محروس الى الفخ الذي قال عباس الطرابيلي احد رئيسي تحرير (الوفد) ان التليفزيون نصبه له حينما دعاه للادلاء برأيه ضد مشروع توشكى الذي عبر عنه في (الوفد) ومناقشة من لهم (اراء مضادة).

وقال عباس انه اعتقد ان التليفزيون سيكون محايدا، لكنه فوجىء بالعكس اذ حوله معد البرنامج الى متهم، كما تم عمل مونتاج وحذف لكثير مما قاله واعلن انه لن يذهب للتليفزيون في اي برنامج الا اذا كان على الهواء. وفي نفس الوقت سار فؤاد فواز في عموده «رحلة كل يوم» في نفس العدد في اتجاه مخالف لعباس، اذ اشاد بالبرنامج وبوزير الاعلام بسبب هذا الانفتاح كما امتدح ما قاله عباس فيه.

ونترك (الوفد) الى (الشعب) لنفاجأ بهجوم عنيف شنه الاديب والطبيب علاء الاسواني ضد الدكتور سمير سرحان رئيس مجلس ادارة الهيئة العامة للكتاب والمشرف على معرض القاهرة الدولي للكتاب وذلك في مقال بعنوان «مهازل سمير سرحان» قال فيه:

«ما حدث في معرض الكتاب هذا العام مهزلة حقيقية، والمسؤول الاول عنها الدكتور سمير سرحان الذي لا اعرف كيف سمح له ضميره كاستاذ جامعي بان يفعل ما فعله، اول فصول المهزلة بدأ بمنح جوائز معرض الكتاب الى رؤساء مجالس ادارات الصحف الحكومية، باعتبارهم افضل الكتاب في مصر، والحق ان السادة ابراهيم نافع ورجب البنا وسمير رجب ومحمد عبد المنعم قد يكونون مديرين اكفاء او موظفين مطيعين لرؤسائهم او اي شيء اخر لكنهم بالتأكيد ليسوا كتابا من الدرجة الاولى ولا حتى من الدرجة الثانية، والاخ سمير رجب بالتحديد لا يعقل ان يحصل على جائزة احسن عمود صحافي في مصر الا لو كان مقياس الجائزة كمية المديح والاطراء للرئيس مبارك بمناسبة وبدون مناسبة، وفي مصر عشرات الكتاب الذين يستحقون الجائزة اكثر من هؤلاء لكنها رغبة سمير سرحان في ارضاء المسؤولين عن الصحف الحكومية الذين سيتولون في المقابل تلميع صورته في صحفهم والاشادة بانجازاته الثقافية المباركة».

وقال علاء ايضا ان سمير يختار الذين يتم دعوتهم لحضور لقاء الرئيس مع المثقفين ويحدد لهم الاسئلة التي يوجهونها اليه.

وبمناسبة الكتب، فقد عادت الشاعرة والاديبة علية الجعار من اداء العمرة لتفاجأ وهي المسلمة التقية بما لا تتخيله وكتبت عنه في بريد (الاهرام) وهو ان ابنة صديقة لها، طالبة بالجامعة الامريكية بالقاهرة قدمت اليها كتابا اسمه «الخبز الحافي» وقالت لها انها لن تكمل دراستها ولن تغضب ربها بقراءة هذا الكتاب الذي كتبه كاتب مغربي مغمور وقررته الاساتذة عليهم، ونترك علية تكمل:

«تناولت منها الكتاب وفتحته وما ان وقعت عيناي على الصفحة المفتوحة وقرأتها حتى القيته بعيدا وانا استعيذ بالله من الشيطان الرجيم، فقد كان وصفا تفصيليا لشاب يواقع احدى المومسات ولم يترك المؤلف شاردة ولا واردة الا ذكرها بطريقة بشعة مقززة ووجدت ابنة صديقتي تغض حياء فقلت لها، لماذا لم تمزق المدرسة هذه الصفحة فقالت الفتاة كل الصفحات على هذه الشاكلة، والتقطت الكتاب وفتحت صفحة اخرى من وسطه فاذا بالمؤلف يصف عملية جنسية شاذة بينه وبين رجل من اولها لاخرها، ويتخلل السرد عرض قذر لممارسات بهيمية بينهما، انني ارفع صرختي الى النائب العام لتحريك الدعوى العمومية طبقا للمادة 269 مكرر من قانون العقوبات ضد هذا العمل، والى وزير التعليم العالي للتدخل والتفتيش على مناهج هذه الجامعة لكي تتوافق مع قيمنا وتقاليدنا واخلاقنا، اوقفوا هذا الهراء وهذا الكتاب قبل ان يضيع شبابنا».

ويبدو ان شاعرتنا وهي تؤدي العمرة لم تتابع المعركة التي بدأت حول هذا الكتاب في (الوفد) بعد شكاوى من بعض اولياء امور الطلاب ورفض الطلاب ايضا لما فيه من فجور ومجون، ودفاع البعض عنه، ثم قرار الجامعة الامريكية بمنع تدريسه.

الاخوان المسلمون

والى الاخوان المسلمين، واصحابنا من التيار الاسلامي عامة، ونبدأ بمرشدهم العام مصطفى مشهور ومقاله في (الشعب) الذي قال فيه انه لا نجاة لما يحدث لنا الا بالتمسك بتعاليم الاسلام، واضاف:

«وهذا هو الطريق الذي رسمه الامام الشهيد حسن البنا ـ رحمه الله ـ واقام جماعة (الاخوان المسلمين) مقتبسا الطريق من سيرة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقد سار بالجماعة عشرين عاما ثم استشهد بيد الاعداء انتقاما لارساله مجاهدين لمحاربة العصابات الصهيونية في فلسطين، ولكن الجماعة واصلت مسيرتها في نفس الطريق وتعرضت الى محن وابتلاءات كثيرة وشديدة ولكنها صبرت وثبت رجالها، فعلينا ان نتواصى بالحق والصبر والثبات واللجوء الى الله والشكوى اليه مما يتعرضون له من ظلم وايذاء من بعض الحكومات، ولنعلم ان الله لا يرضى عن الظلم، ولكنه يمهل ولا يهمل ويملي للظالم، والظلم عاقبته وخيمة، ونقتدي برسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقد كان يدعو للشركين الى الله ويتعرض الى اذاهم ويقول رب اهد قومي فانهم لا يعلمون ـ وحسبنا الله ونعم الوكيل ـ نعم المولى ونعم النصير».

والحقيقة انه بالنسبة لاغتيال حسن البنا فليس كما ذكر مشهور، وانما جاء ردا على اغتيال احد عناصر الاخوان رئيس الوزراء محمود فهمي النقراشي باشا في نهاية عام 1948، بعد قرار حل الجماعة ومصادرة ممتلكاتها، وكان في نفس الوقت رئيسا لحزب الهيئة السعدية وهو من احزاب الاقليات التي انشقت عن حزب الوفد بزعامة الزعيم خالد الذكر مصطفى النحاس باشا، والذي رتب عملية اغتيال البنا كان رئيس الوزراء وقتها ابراهيم عبد الهادي باشا الذي خلف النقراشي بعد خروج البنا من جمعية الشبان المسلمين في شارع رمسيس، وتم نقله لمستشفى قصر العيني وقيل انه لم يتم اسعافه بسرعة حتى يلفظ انفاسه، وبعد ثورة 23 يوليو سنة 1952 حوكم عبد الهادي باشا بعدة تهم منها اغتيال البنا لكن لم تثبت ضده، وعلى كل حال، فقد لوحظ ان مشهور تجنب مهاجمة ثورة يوليو، واخذ يدعو على الذين يلحقون الاذى الان بالاخوان.

من المرشد العام الى احد عناصر الجماعة البارزة وهو الكاتب الصحافي محمد عبد القدوس، وهو ابن الاديب والصحافي الكبير الراحل احسان عبد القدوس، وعضو مجلس نقابة الصحافيين، دورات متتالية ويحصل على اعلى الاصوات، وهو من العناصر المستنيرة جدا، ومع ذلك تلقى رسالة من اخ مسلم رفض ان يفصح عن اسمه هاجمه فيها لما كتبه عن النظام في مصر، كما هاجم الاخ المسلم النظام.

ورد عليه محمد قائلا في عموده «اولاد البلد» في الصفحة الاخيرة من عدد (الشعب) الذي يصدر كل ثلاثاء:

«والذي اعترض عليه بشدة هو وصف كاتب الخطاب للحكم الحالي بانه نظام جاهلي! وكيف يكون كذلك، والدستور الذي يحكمنا ينص على ان مبادىء الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، وفي مادة اخرى يؤكد ان الاسلام هو دين الدولة، يا اخي مصر بلد اسلامي عريق، والحمد لله لا تجد في بلادنا ما تجده في دول اخرى تقوم على النظام العلماني وفصل الدين عن الدولة، والحرب على كل مظاهر التدين، وفي مقدمتها الحجاب، والجاهلية تعني التكفير، وقد عانينا من هذه الافكار والكثير من البلاء، اما وصف الخطاب للحكم القائم بانه ظالم، فهناك شبه اجماع على ذلك، ومظاهر الظلم كثيرة مثل انتهاكات حقوق الانسان وتزوير الانتخابات وما حدث في شركات توظيف الاموال وانواع عديدة اخرى من المظالم ومهمة المعارضة الشريفة التصدي لها بكل قوة».

وعن هؤلاء المتعصبين الدينيين واخوانهم العلمانيين المتعصبين قال المفكر الاسلامي غير الاخواني محمد عمارة في بابه «هذا اسلامنا» الذي يكتبه في نفس الصفحة من (الشعب) وكان يكتب فيها من قبل في نفس المكان وبنفس العنوان المرحوم الشيخ والمفكر الاسلامي محمد الغزالي، وبالمناسبة محمد عبد القدوس زوج ابنته، متعهما الله بالصحة والهناء، المهم ان عمارة قال:

«في الوقت الذي يرفع فيه عبيد الحداثة الغربية والتنوير المادي عقيرتهم بشعار (لا سلطان على العقل الا للعقل وحده) ويدعون فيه الى تحرير العقل من (النقل) حتى ولو كان وحيا الهيا وشريعة سماوية، نرى بعض الاسلاميين ـ من عبيد ظواهر النصوص ـ ادعياء السلفية الذين تبرأ منهم السلفية الحقة يتحسسون مسدساتهم اذا ذكر العقل والعقلانية، فنحن امام لونين من الغلو، ازاء العقل والعقلانية. ولقد كان الامام محمد عبده ـ الذي اساء فهمه كل من غلاة العلمانيين والسلفيين ـ احد عباقرة الفكر الاسلامي الحديث، الذين خدموا قضية العقلانية الاسلامية المؤمنة».

العراق

تضاءل الاهتمام الى حد بعيد جدا بالعراق، فلم تنشر (الاحرار) شيئا، و(الوفد) نشرت مقالا للكاتب السوري عبد الهادي البكار عن تمسك العراق التاريخي بالكويت وانتهى الى المطالبة بحسن الجوار بين البلدين.

وفي (الشعب) هاجم كل من اللواء متقاعد طلعت مسلم واحمد السيوفي قرارات وزراء الخارجية.

هذا عن الصحف الحزبية اما المستقلة فقد هاجمت (الميدان) في تعليق صغير بصفحتها الاخيرة صدام حسين، وبالنسبة للصحف الحكومية لم تنشر (الجمهورية) و(المساء) شيئا، وكذلك (الاهرام) المسائي. بينما نشرت (الاهرام) مقالا لامين هويدي انتقد فيه قرارات الوزراء العرب، ونشرت (الاخبار) مقالا لاحمد الحكيم هاجم فيه امريكا بينما نشرت مجلة (اخر ساعة) التي تصدر عن نفس الدار مقالا لمحمد وجدي قنديل وعبد العزيز الخميسي هاجما فيه صدام دون ان يكون هناك اي جديد او شيء ملفت وكذلك حديث مع وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت اجراه معه اثناء زيارته القاهرة طارق فودة. وطبعا هاجم العراق. اما مجلة (صباح الخير) فلم تنشر شيئا.

السودان

والى السودان الذي نال نصيبه في (المساء) بعد غياب طويل والفضل يعود في ذلك لوزير خارجيته الذي دعا الصحافة السودانية ان تتعامل بموضوعية مع مصر.

فقالت (المساء) تعليقا عليه: «الاولى بوزير خارجية السودان مصطفى عثمان اسماعيل ان يوجه هذه النصيحة لحكومته حيث ان مصر لا تطلب منها اكثر من هذا. وليعلم اعضاء النظام الحاكم في السودان ان مصر قد ملت الكلام والوعود وانها تنتظر افعالا مسؤولة تحفظ المصالح المشتركة للدولتين الشقيقتين، هل يعقل ان يصدر مثل هذا التصريح من وزير في حكومة تفتقد هي نفسها الموضوعية في التعامل مع مصر؟! نعتقد ان مصادرة الاملاك المصرية في السودان ليس من الموضوعية في شيء وان الاصرار على هذا الموقف الخاطىء يخرج عن نطاق اي موضوعية؟! ان مصر كما قال رئيسها حسني مبارك احرص على السودان ممن يتخفون بحبها ولكن هذا شيء والتفريط في الحقوق المعترف بها كالممتلكات المصرية في السودان شيء اخر وطالما بقي الوضع على ما هو عليه فليس من جدوى لاي كلام يقال او يكتب، المهم هي الافعال والافعال وحدها!!».

مؤشرات مقياس السلام لشهر كانون الثاني الماضي

اغلبية الاسرائيليين تعارض تقسيم القدس ومؤيدو باراك الاكثر استعدادا للتنازل عنها

■ الشعارات التي تفيد بأن هذا المرشح او ذاك سيقوم بـ«التنازل عن المناطق» او «اعادة الهضبة» تتعالى منذ الآن مع بدء الحملة الانتخابية. فبسبب الدور المركزي الذي لعبته مثل هذه الشعارات في المعركة السابقة قمنا من خلال بحث «مقياس السلام» في هذا الشهر بتفحص مواقف الجمهور من هذه المسألة والتأكد من انها ستلقى آذانا صاغية في هذه المرة ايضا.

ففي قضية القدس يبدو ان الاجماع الوطني العريض في اوساط الجمهور اليهودي ضد تقسيم المدينة الذي ظل على حاله حتى يومنا هذا:

فما زالت نسبة 84 في المئة من العينة تتشبث بالرأي القائل ان القدس يجب ان تبقى موحدة وعاصمة لاسرائيل حتى في اطار السلام الشامل مع الدول العربية والفلسطينيين.

وتتضمن هذه المجموعة 56 في المئة ممن لا يوجد لديهم أي استعداد للحل الوسط. و28 في المئة ممن يعتقدون انه يتوجب ابقاء المدينة موحدة وعاصمة لاسرائيل، ولكن يوجد لديهم استعداد لان يتم اعطاء الاشراف على الاماكن المقدسة الاسلامية لسلطة دينية اسلامية.

ويشير توزيع الاجابات بناء على تعريف المستطلعين لانفسهم من حيث درجة التدين الى ان التمسك بوحدة المدينة كعاصمة لاسرائيل وحدها وانعدام الاستعدادية لأية تسوية يتوزع على النحو التالي:

84 في المئة في اوساط الاصوليين، 74 في المئة في اوساط المتدينين، 58 في المئة عند التقليديين، و49 في المئة عند العلمانيين.

ووصل معدل المستعدين للموافقة على اعطاء صلاحية الاشراف على الاماكن المقدسة الاسلامية لسلطة اسلامية دينية في اوساط الاصوليين الى 8 في المئة فقط، ووصل عند المتدينين الى 19 في المئة، فيما وصل عند العلمانيين والتقليديين الى 30 في المئة.

وكان من المتوقع ان يثير انعدام الاستعدادية للحل الوسط في قضية الاماكن المقدسة الاسلامية في اوساط الاصوليين اليهود والمتدينين حساسية عالية في الواقع للمطالب القائمة على اساس ديني. ويمكن ان نفسر هذا الواقع ضمن صورتين:

الاولى: من المحتمل ان يكون ذلك نابعا من شعورهم بأن لهذه الاماكن حساسية دينية يهودية ايضا ولذلك يحظر التنازل عن السيطرة عليها.

اما الامكانية الثانية: فهي ان الامر يتعلق بتعبيرات وطنية متطرفة عالية عند هذه المجموعات والتي سنرى لاحقا كيف تظهر ايضا من خلال انعدام الاستعدادية للتسويات الاقليمية والحلول الوسط في اماكن اخرى من ارض اسرائيل.

فقد اظهر الاستطلاع هبوطا معينا في حجم الاجماع الوطني بصدد قضية القدس عندما طلب من المشاركين ابداء الموافقة ام عدمها حول اقامة دولة فلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية وفيما اذا كان ذلك كفيلا بازالة العقبة الاخيرة امام السلام الحقيقي بين اسرائيل والفلسطينيين.

وردا على هذا السؤال اجابت نسبة 66 في المئة بالنفي، و26 في المئة بالايجاب. اما الباقون 8 في المئة فقالوا انهم لا يستطيعون حسم موقفهم.

وكما هو متوقع حتى في هذه المسألة تظهر فوارق حادة نابعة من درجة التدين:

ففي اوساط الاصوليين وصلت نسبة المعارضة الى 92 في المئة، وعند المتدينين 81 في المئة. اما التقليديين فقد وصلت الى 71 في المئة وعند العلمانيين 58 في المئة.

وأظهر توزيع الاجابات بناء على الميول السياسية بأن معدل المعارضة في اوساط الذين ينوون التصويت لبيني بيغن لرئاسة الحكومة في الانتخابات القادمة يصل الى 87 في المئة. ووصلت في اوساط الذين سيصوتون لنتنياهو 84 في المئة. ولمردخاي 63 في المئة. ولبراك 46 في المئة.

كما ان هناك نسبة كبيرة من المعارضين في اوساط الفئات الاربع المشاركة في التصويت مع الاخذ بعين الاعتبار ان حجم الاغلبية ليس متشابها. فقد كان الفرق ضئيلا بين الذين سيصوتون الى بيغن والذين سيصوتون الى نتنياهو. ولكن هناك فرق ملموس بين الذين سيصوتون لمردخاي وبراك، فموقف مصوتي براك اكثر ميلا للتسوية في قضية القدس مما هو عند ناخبي مردخاي.

ولكن هناك فجوة ملموسة بين مستوى التطلعات وبين التقديرات حول واقع الحياة في المدينة.

فقد رد على السؤال الذي يقول «هل توافق أم لا على الراي التالي: القدس مقسمة في الواقع الى مدينتين الشرقية والغربية؟».

ردت نسبة نصف المستطلعين 49.5 في المئة بالايجاب، وقالت النسبة الباقية 48 في المئة انهم لا يوافقون.

وهذا يعني ان الاغلبية معنية بأن تبقى المدينة موحدة، وان كان هناك اختلاف جوهري في الآراء في كون ذلك هو الواقع القائم أم عدمه.

وكما هو متوقع، فإن هناك علاقة بين رؤية الواقع القائم في القدس وبين التطلعات:

فمن بين اولئك الذين قالوا ان القدس غير مقسمة فعليا عارض 84 في المئة تقسيمها، حتى في حالة مساعدته في تحقيق سلام حقيقي مع الفلسطينيين، وقالت نسبة 11 في المئة منهم انهم يوافقون على الحل.

اما في اوساط الذين يعتقدون بأن المدينة مقسمة في واقع الامر فقد أجابت نسبة 51 في المئة منهم بأنهم يعارضون هذه التسوية، وأجابت نسبة 40 المئة لخرى بانها لا توافق. اما الباقون فعبروا عن موقف غير واضح بهذا الشأن.

وعلى افتراض ان النظرة للواقع تؤثر بدرجة ما على التطلعات، فهناك امكانية ايضا لان يحدث التأثير باتجاه عكسي. فالتفسير المحتمل، هو انه كلما اقتنع الجمهور بصحة الحقيقة القائلة ان القدس مقسمة في الواقع كلما ارتفع معدل مؤيدي حل التقسيم.

ومقابل المعارضة الواسعة لتسوية وسط في قضية القدس، يلمس في اوساط المشاركين في الاستطلاع استعداد معين لتقديم تنازلات في الضفة الغربية والجولان، على الرغم من ان اقلية صغيرة فقط ابدت استعدادها للانسحاب من كل المناطق بالنسبة للضفة الغربية حيث كان معدل المستعدين للانسحاب من كل المناطق 15 في المئة بينما كانت نسبة المستعدين للانسحاب الجزئي 53 في المئة اما المعارضون لأي انسحاب حتى في اطار اتفاقية سلام فقد وصل الى 29 في المئة.

وظهرت صورة مشابهة بالنسبة لهضبة الجولان:

حيث وافقت نسبة 10 في المئة على الانسحاب التام، و49 في المئة وافقت على انسحاب جزئي، اما نسبة 37 في المئة فقد عارضت اي انسحاب.

ويشير توزيع الاجابات في هذه الاسئلة بناء على الميول السياسية الى وجود فجوات ملموسة وثابتة.

فقد عارضت نسبة 69 في المئة من الذين سيصوتون لبيني بيغن أي انسحاب من الضفة ونسبة مشابهة ايضا فيما يتعلق بالانسحاب من الجولان

ونجد عند ناخبي نتنياهو ان نسبة 47 في المئة تعارض اي انسحاب في الضفة، ونسبة 57 في المئة تعارض بالمثل اي انسحاب في الجولان.

اما عند ناخبي مردخاي فهناك 16 في المئة ممن يعارضون اي انسحاب في الضفة و31 في المئة يعارضون اي انسحاب في الجولان.

وعند الذين سيصوتون لبراك فهناك 5 في المئة يعارضون اي انسحاب في الضفة، و7 في المئة في الجولان.

على خلفية هذه النتائج من المهم ان نتمعن في مركزية القضية السياسية ـ الامنية في وعي الجمهور اليوم بالمقارنة مع المسائل الاخرى على جدول الاعمال الوطني.

وفي رد المشاركين على سؤال «ما هو الموضوع الاهم من بين المسائل الاربع التالية: دفع عملية السلام، تخفيض التوتر الداخلي في صفوف الشعب، تشجيع النمو الاقتصادي وكبح جماح البطالة ورفع سلامة ونزاهة الحكم؟».

اختارت نسبة 38 في المئة السلام باعتباره المسألة الاهم، اما نسبة 25 في المئة فقد اشارت للتوترات الداخلية، ونسبة 23 في المئة صوتت لصالح الاقتصاد، اما 9 في المئة قضية سلامة ونزاهة الحكم.

ويجب ان نذكر ان قضية الوحدة الوطنية كانت الاولى في سلم الاولويات في نيسان (ابريل) 1998 التي سبقت قبل قضية السلام.

اضف الى ذلك، هناك ارتفاع في التأكيد على أهمية القضية الاقتصادية بالمقارنة مع المقياس السابق (في حينه ذكر 17 في المئة فقط ان الاقتصاد هو الأهم).

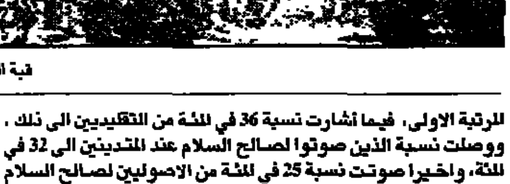
ويشير توزيع الاجابات بناء على درجة التدين الى صورة مثيرة للاهتمام:

فقد اشارت نسبة 41 في المئة من العلمانيين ان السلام يقع في الرتبة الاولى، فيما اشارت نسبة 36 في المئة من التقليديين الى ذلك، ووصلت نسبة الذين صوتوا لصالح السلام عند المتدينين الى 32 في المئة، واخيرا صوتت نسبة 25 في المئة من الاصوليين لصالح السلام كأولوية.

وقد ركزت العينة الاخيرة (الاصوليون) اكثر من غيرها على الوحدة الوطنية ووصلت نسبة ذلك الى 42 في المئة مقارنة مع 33 في المئة عند المتدينين، و25 في المئة عند التقليديين و21 في المئة عند العلمانيين.

بالنسبة لاهمية المسألة الاقتصادية صوتت نسبة 17 في المئة فقط من الاصوليين لصالح كونها اولوية هامة مقابل 19 في المئة عند المتدينين و24 في المئة عند التقليديين والعلمانيين.

افرايم ياعر وتمار هيرمان
(هآرتس) ـ 1999/2/2



قبة الصخرة

اليسار الاسرائيلي هو القادر على تحقيق المعجزة

شعارات باراك الدفاعية لن توصله الى الهدف المنشود

نتنياهو زعيم قوي لشعب قوي

(هآرتس)

■ يتحدثون عن زئيف جابوتينسكي انه القى ذات مرة خطابا في بلدة بولنديه فقاطعه احد المستمعين بقوله «ماذا حصل امس في بيتاح تكفا؟» ولم يكن جابوتينسكي يعرف ماذا حصل في بيتاح تكفا، ولكنه اجاب بدون تردد قائلا: «نعم ولكن ماذا حصل امس في رأس الزاوية؟» لم يحدث شيء هناك ولكن «المقاطع» صمت وواصل جابوتينسكي خطابه الحماسي.

تعلم قاعدة اساسية في الدعاية السياسية: لا تدافع عن نفسك ابدا. هاجم دائما.

من هذه الناحية فإن اللافتات التي يعلقها اهود براك في الشوارع تستحق الشفقة. مثلا: «اهود براك ـ قيادة ستحافظ على القدس». ماذا القدس؟ لماذا القدس؟ بنيامين نتنياهو معني بأن يجعل القدس على رأس اهتمامه لانه يسيطر هناك، وله هناك رئيس بلدية، وهناك يستطيع ان يبني في اي لحظة في جبل ابو غنيم او راس العامود وان يهدم البيوت ويسبب اضطرابات.

ونجح في الانتخابات الاخيرة بواسطة شعار «بيرس سيقسم القدس». وشعار «براك سيحافظ على القدس» هو استسلام لنتنياهو. نتنياهو سيحافظ على القدس؟ حتى أنا! حتى أنا! انا لست اقل جودة من نتنياهو. انا سأفعل بالضبط مثله.

او شعار «اهود براك ـ قيادة ستكافح الارهاب». شعار غبي. من يشك ان اهود براك حقا لن يكافح ضد الارهاب؟ ولكن نتنياهو يدعي انه هو الذي استقدم الارهاب لذلك يدافع براك عن نفسه ويريد ان يكون مثل نتنياهو. حتى انا! حتى انا!

حتى حين يحاول براك ان يكون مختلفا انه يفعل ذلك بنصف فمه «اهود براك ـ التعليم قبل المستوطنات». هذا يأتي بالاتجاه الصحيح ولكن ثمة هنا غموض «قبل المستوطنات»؟ لماذا ليس «بدل المستوطنات»؟ لن يحظى براك بصوت واحد من المستوطنين، لان جمهوره يرى ان معظم المستوطنين ان لم نقل كلهم متعصبون متشددون وخطرون. اذا لماذا لا ينتهج ضدهم خطا شديدا وهجوميا؟

اتتذكرون براك الذي اقترح تجنيد كل طلاب المعاهد الدينية؟ كان في الماضي لكنه لم يعد قائما بعد.

الآن تقول اللافتة: «اهود براك ـ اموال للاحياء وليس للجمعيات الصورية». أي جمعيات صورية؟ المقصود هو الجمعيات الدينية. اذا لماذا لا يقول ذلك؟ وماذا عن الجمعيات غير الصورية التي تسرق صندوق الدولة؟ ماذا عن عشرات الاف طلاب المدارس الدينية الذين يعيشون على حساب الجمهور العامل؟

وهذه اللافتة مثل باقي اللافتات تبث عدم الثقة بالنفس عدم الحزم عدم الجراة كتبها شخص ذكي لا يفهم شيئا عن الانتخابات. واذا كان امريكيا فإنه لا يفهم شيئا عن الواقع الاسرائيلي. ولا يتردد نتنياهو لحظة مقابل ذلك. انه يهاجم، ويحدد جدول الاعمال. وله عدو واضح هو اليسار. والذي يرى فيه مسؤولا عن كل الكوارث. ويرى فيه انه سيقوم ببيع الوطن. ويكفي ان يلصق نتنياهو بأمنون شاحك او اسحق مردخاي تهمة «اليسار» كي يفوز بالضربة القاضية.

يهرب براك من هذه التهمة المرعبة. انه ليس يساريا، لا سمح الله. ابدا حزب العمل هو حزب الوسط الحقيقي. هكذا بالضبط يخسرون في الانتخابات. لانه ليس هناك قوة تنقذ حزب العمل من وصمة اليسار. لذلك من الافضل ان يخلع القفازات.

اليسار هو التقدم. اليسار هو الذي اقام الدولة. اليسار هو الذي اقام الجيش. القلب هو في الجانب الايسر من الجسم فقط «اليسار يستطيع»! اتتذكرون شعار «الاسود جميل»؟

من اجل الفوز نحتاج الى زعيم سياسي يتمتع بثقة عالية بالنفس له احساس بالنصر وقناعة بقوته. ويجب ان تكون له رسالة واضحة حازمة محددة. ومن يأخذ شعارات خصمه ويصرخ «كذلك انا كذلك انا» فانه يدخل هدفا في مرماه. ان «كذلك انا» هي اسوأ من كل «الأنا» الممكنة.

أوري افنيري
(معاريف) ـ 1999/2/2

على غرار الاحزاب الاسرائيلية

محاولة لاستثمار الاموال العربية الخارجية لدعم القوائم العربية لانتخابات الكنيست الاسرائيلية

■ «نحن نتعلم من اليهود الكثير من الامور وآن الاوان لان نطبق بعض ما تعلمناه. مثلا كيف نجند الاموال لتمويل الحملة الانتخابية». هذا ما قاله عطا ابو مدغم من المبادرين الى تأسيس جمعية «التضامن مع العالم العربي» وهي جمعية جديدة وضعت لها هدف تجنيد اموال من العالم العربي لتمويل المعركة الانتخابية لمختلف القوائم العربية التي تتنافس في الكنيست القادمة. وقال مدغم اذا كان السياسيون اليهود يجمعون تبرعات من اثرياء الجاليات اليهودية في الولايات المتحدة فلماذا لا نجمع نحن التبرعات من العرب الاثرياء خارج البلاد؟

تضم الجمعية نخبة من السياسيين والوجهاء والاكاديميين من الوسط العربي وحظيت بترحيب عدد من القوائم العربية. ولكن بسبب حساسية الجمهور اليهودي لمحاولات اطراف معادية التأثير على الحملة الانتخابية في اسرائيل فإن الكشف عن الجمعية سبب الحرج لدى عدد من السياسيين العرب.

وتحمس عضو الكنيست طلب الصانع (الحزب العربي الديمقراطي) للمبادرة ورحب بها وقال «ان الاحزاب العربية تجد صعوبة في ايجاد تمويل للنفقات الكبيرة المنوطة بالحملة الانتخابية. لذلك يسرنا ان نتلقى الدعم من اصحاب رؤوس الاموال في العالم العربي المناصرين للسلام والذين يدركون اهمية ان يشارك العرب في اتخاذ القرارات السياسية في الدولة». واضاف الصانع «ان الحملة الانتخابية الحالية مصيرية ليس فقط لدولة اسرائيل بل للشرق الاوسط كله وتعزيز التمثيل العربي في الكنيست سيكون له مساهمة هامة في المسيرة السلمية». وكذلك رحب الشيخ كمال ريان من قادة الحركة الاسلامية في اسرائيل الممثلة في الكنيست من خلال قائمة مشتركة مع الحزب العربي الديمقراطي بهذه المبادرة حيث قال «انا مستعد للسفر بنفسي الى دول عربية من اجل جمع تبرعات لتمويل المعركة الانتخابية للاحزاب العربية». وكان الشيخ ريان قد أقام في قريته مركزا للثقافة الاسلامية يعتبر الاول من نوعه في البلاد وذلك بواسطة تبرعات سخية من دولة قطر.

وحسب ابو مدغم فإن الجمعية توجهت في هذا الشأن الى عدد من اصحاب رؤوس الاموال ورجال الاعمال في قطر والعربية السعودية والاردن وفي كل واحدة من هذه الدول تم الاعراب عن الاستعداد للمساعدة من اجل تعزيز التمثيل العربي في الكنيست. وقال ابو مدغم «في هذه المرحلة لا يريد المتبرعون الكشف عن هويتهم وقريبا سيغادر وفد من قبل الجمعية لدول الخليج والاردن من اجل جمع التبرعات». وأكد ابو مدغم على ان طلب التبرعات يوجه الى اصحاب الاموال في العالم العربي وليس الى الحكومات «لانها غير معنية بالتدخل بالحملة الانتخابية في اسرائيل». ومع تلك يعتبر بأن احدا من رجال الاعمال لا يجرؤ على التبرع بأموال لأي عنصر في اسرائيل بدون موافقة وتغطية من حكومته.

ومن اجل عدم المس بالعلاقات الحساسة مع مصر وعدم احراج الرئيس حسني مبارك الذي اعلن ان بلاده لا تعتزم التدخل في المعركة الانتخابية في اسرائيل فإن الجمعية ستحاول تجنيد اموال هناك بواسطة اوساط محلية وقال ابو مدغم «قريبا سيقوم وفد من الجمعية بزيارة مصر لجمع التبرعات من رجال الفكر والاقتصاد المصريين».

واعلن عضو الكنيست هاشم محاميد الذي انسحب من «حداش» الذي يعتزم خوض الانتخابات في قائمة جديدة انه يعارض مبدئيا تجنيد تبرعات لغرض تمويل الحملة الانتخابية. وقال «ان صاحب المئة هو صاحب الرأي. وانا لا اريد ان اكون في وضع أفقد فيه استقلاليتي السياسية واخضع مبادئي الى ارادة المتبرعين. لذلك اعارض ايضا زيارات السياسيين اليهود الى اثرياء الجالية اليهودية في الولايات المتحدة».

ويخشى كذلك عضو الكنيست عزمي بشارة (التجمع الوطني الديمقراطي) من ان تمس التبرعات من الدول العربية باستقلالية الاحزاب على الرغم من انه لا يرفض الفكرة تماما. ويخشى بشارة من ان تحول التبرعات دون قدرة اعضاء الكنيست العرب على انتقاد الدول التي تجبى منها الاموال. وقال ان على الاحزاب العربية ان تركز في جمع التبرعات على رجال الاعمال العرب من البلاد والجاليات العربية في الولايات المتحدة واوروبا «ولكن ليس من اصحاب رؤوس الاموال في العالم العربي».

وينفي عضو الكنيست الصانع مخاوف بشارة ومحاميد قائلا «ان تقديم التبرعات لن يفتح مجالا امام المتبرعين للتدخل في مواقف السياسيين العرب». ويقول ابو مدغم «نحن لا نريد الاستمرار في لعبة (الاستغمابة) بل نريد تجنيد اموال بصورة مكشوفة ولا يحق لأحد منعنا من ذلك». ولكن يبدو ان نشاط الجمعية الجديدة بقيادته لم يحظ بترحيب من الاوساط الحكومية.

ويعارض نائب رئيس الحكومة ووزير السياحة موشيه قصاب المسؤول عن الشؤون العربية بشدة نشاط الجمعية الذي ينطوي على دعوة لاوساط معادية للتدخل في الشؤون الداخلية لاسرائيل وقال «لا يمكن الموافقة على ان تكون الاحزاب التي تمثل في الكنيست مواطني الدولة العرب ملزمة تجاه جهات في دول عربية تقدم لها المساعدات المالية».

وقال موطي زكان مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية «ان تقديم الاموال من دول عربية الى الاحزاب العربية في اسرائيل هو أمر خطير ويستدعي الفحص من قبل المستشار القضائي للحكومة من اجل تحديد ما اذا كان الحديث يدور عن نشاط قانوني». واضاف زكان «ان هذه القضية تستدعي الفحص بدون صلة بمسألة ما اذا كان متلقي الدعم المالي من اليهود او العرب ذلك لان الحديث يدور في كل الاحوال عن تدخل في الشؤون الداخلية لاسرائيل».

وهذه ليست المرة الاولى التي تحصل فيها الاحزاب العربية في اسرائيل على اموال من اوساط خارجية لتمويل الحملة الانتخابية. وعلمت صحيفة «يديعوت احرونوت» ان مختلف الاحزاب العربية ومن بينها تلك التي اختفت عن الخارطة السياسية حصلت سرا على دعم مالي من منظمة التحرير الفلسطينية في الفترة ما بين 1984 ـ 1992. وفي السياق نفسه واصلت السلطة الفلسطينية الدعم هذا. فمن المعروف مثلا ان «الحركة التقدمية للسلام» برئاسة محمد ميعاري ود. ميتي بيلد حصلت في معركتين انتخابيتين في كل من عام 1984 و1988 على دعم من م.ت.ف التي كانت تعتبر منظمة ارهابية وكان كل اتصال معها محظورا. وفي الحملة الانتخابية عام 1992 توقف الدعم بعد ان رفض قادة الحزب الامتثال الى اوامر م.ت.ف بالانضمام الى قائمة عربية مشتركة. كانت اموال م.ت.ف تنقل الى الاحزاب بواسطة شخصية كبيرة في المنظمة ـ وهو الان احد الشخصيات الكبيرة في السلطة الفلسطينية ـ بواسطة وسطاء من المناطق او منظمات عربية في الولايات المتحدة واوروبا. وحسب المصدر الكبير فانه بفضل الدولارات التي ارسلها في حينه نجحت الاحزاب في الحصول على مقاعد في الكنيست الاسرائيلية. وفي عام 1996 أعادت الاحزاب العربية الاموال التي حصلت عليها من السلطة بدعوى ان وضعها الاقتصادي صعب وهي اكثر حاجة الى الاموال من الاحزاب.

فايز عباس
(يديعوت احرونوت) ـ 1999/2/2

الحركات الاصولية اليهودية المتطرفة تحاول الدخول الى الاقصى من باب الضغط السياسي والتربية والدعاية

■ جرت هذه الحادثة في غرفة اجتماعات حكومة اسرائيل قبل اكثر من سنة: اعطى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني حق الكلام. استرخى كهلاني في مقعده وأعلم زملاءه في الحكومة وهو مرتاح البال عن ان صلوات شهر رمضان في الحرم قد مرت بسلام. وامتدح كهلاني الشرطة التي نجحت بشكل مشرف في مهمة حراسة وضمان سلامة 300 الف مصل مسلم، ولكن خلال حديثه قاطعته الوزيرة ليمور ليفنات قائلة «افيغدور، أوضح لي من فضلك هذا الامر. انتم تستطيعون ضمان أمن وسلامة 300 الف مسلم ولا تستطيعون ضمان اقامة صلاة يهودي واحد على جبل الهيكل (الحرم)؟». وفوجئ كهلاني وغضب على ليفنات قائلا: «لماذا تهاجمينني؟ الشرطة قادرة، ولكن المحكمة هي التي تحظر صلوات اليهود في الحرم». ليفنات: المحكمة حظرت وتحظر على مدى السنين لان الشرطة تدعي امامها بشكل ثابت انها غير قادرة على ضمان سلامة اليهود الذين سيصلون هناك».

كهلاني: نحن لم ندع ذلك ابدا في قاعة المحكمة.

الحوار اصبح ساخنا. الوزير يعقوب نئمان قال: الشرطة قالت ذلك بالتأكيد بل واكثر منه. وانا اقول لك ذلك متحملا المسؤولية باعتباري رجل قانون. الوزير اسحق ليفي: لم تقرر المحكمة السياسة التي لا تسمح بصلاة اليهود في الحرم. والحكومة هي التي اتخذت مثل هذا القرار. وبامكانها ان تغيره ان رغبت في ذلك. وتصرح الشرطة التي هي رسول الحكومة في المحكمة بشكل ثابت بأن ادخال اليهود الى الحرم خطير على اليهود وعلى «أمن الجمهور».

وباغتت الهجمة المركزة من قبل الوزراء المتشددين في الحكومة كهلاني الذي لم يكن مستعدا لها على الاطلاق. فمن خلف هذا الكمين المدبر في جلسة الحكومة، كان هناك نشطاء مختلفون من حركات «جبل الهيكل» اليهودية وبين هؤلاء النشطاء نجد نوعام ليفنات شقيق ليمور ليفنات الذي تحدث مع اخته في هذه القضية مطولا، ونجد ايضا يسرائيل ميداد من مستوطنة «شيلة» ويهودا عصيون احد اعضاء التنظيم السري اليهودي سابقا.

وانضم الوزير موشيه هو الآخر لجوقة الوزراء التي اصطفت امام كهلاني في هذه القضية الحساسة. وقال قصاب انه يطلب فتح نقاش في داخل الحكومة حول المسألة ان كانت الشرطة غير قادرة على ضمان صلاة اليهود في الحرم.

وأنهى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو النقاش المقتضب حول المسألة بالحديث عنها في المجلس الوزاري المصغر الا ان هذا النقاش لم يحدث من خلف الكواليس فقد تحرك رئيس الشاباك عامي ايلون وقيادة الشرطة من اجل منع ذلك.

وتمسكت كل الجهات الامنية بالرأي الذي يحظر صلاة اليهود من أي نوع كان في الحرم، وكانت وفية بذلك للواقع القائم الذي حدده موشيه ديان في حزيران 1967 والذي يهدف الى اقامة جدار فولاذي بين الجوانب السياسية ـ الوطنية والسياسية ـ الداخلية للصراع العربي الاسرائيلي وبين الجوانب الدينية له.

واعتقد ديان في حينه ان العبادات اليهودية في الحرم قد تؤدي الى نشوب حرب دينية واثارة العالم الاسلامي كله ضد اسرائيل. وعلى هذه الخلفية، ادعى ممثلو الشرطة والنيابة العامة على مدى السنين ان صلوات اليهود هناك ستؤدي الى تشويش النظام العام وزعزعة أمن وسلامة الجمهور.

ودعمت محكمة العدل العليا هذه السياسة وكذلك الحال كان موقف اغلبية مصادر التشريع التوراتي والفتاوى التي حرمت دخول اليهود للحرم في جيلنا هذا وساعدت على تجسيد هذه السياسة.

وجرى النقاش في الحكومة بعد سلسلة لقاءات بين قادة حركات «جبل الهيكل» مع ثمانية من اعضاء الحكومة: ليمور ليفنات، ويولي ادلشتاين، وتساحي هنغبي، ورفائيل ايتان، ويعقوب نئمان، وموشيه قصاب، ونتان شيرانسكي وسيلفان شالوم.

والتقى نوعام ليفنات واصدقاؤه ايضا مع رئيس قسم الاعلام في ديوان رئيس الحكومة دافيد بار ايلان الذي أعلمهم ان نتنياهو لا ينوي بحث الموضوع. وانه يفضل ان يتركوا المسألة الآن. ولم يخف بار ايلان تعاطفه مع المسألة التي يطالبون بها واختتم قوله لهم بشكل لا يخلو من الهزل الساخر: «ربما كان من الافضل اعادة الانتداب البريطاني لانه لم يحظر صلاة اليهود هناك».

وخلال اللقاءات مع الوزراء الثمانية، عرضت رسالة من بنيامين نتنياهو الذي كان زعيما للمعارضة في حينه. وقد كتب فيها لعصيون بأنه يتوجب تنظيم صلاة اليهود في الحرم.

وقال الوزراء ايضا ان هناك تفاهما غير مكتوب بين حنان فورات ونتنياهو حول اجراء نقاش حول امكانية تجسيد حقوق اليهود في الحرم فور تشكيل الحكومة. وشارك فورات نفسه في عدد من اللقاءات المذكورة مع الوزراء. وكان هناك عدد من النشطاء المتشددين جدا في جبل الهيكل من بين اعضاء اللوبي الذين التقوا الوزراء الثمانية. وكان يهودا عصيون رئيس «حركة أمناء جبل الهيكل» قد قضى سبع سنوات في السجن لضلوعه في الثمانينات في خطة تفجير قبة الصخرة، ونوعام ليفنات عضو «مدرسة قبر يوسف» الذي خطط في السابق مع اشخاص آخرين لتهريب قطع المذبح المقدس الى داخل الحرم من اجل تركيبه هناك وذبح قربان عيد الفصح عليه. وتوصل هذان الاثنان مثل رفاقهما في الكفاح الى استنتاج بأن تغيير الواقع القائم الذي ينشدونه في الحرم ممكن فقط من خلال الضغط السياسي والتربية والدعاية. فقد تنازل عصيون مؤقتا على الاقل عن فكرة محو المساجد عن الوجود وقلص هدفه الى الحد الادنى: السماح ليهودي واحد (وليس لجموعة من اليهود كما تنص الشريعة اليهودية) بالصلاة «الصامتة» في الحرم.

وجد عصيون قاضيا وهو امنون كوهين الذي أبدى استعداده للسماح بذلك شريطة ان لا يكون ذلك «صلاة تظاهرية»، ولكن بناء على طلب نيابة الدولة اشترط هذا القاضي الاذن الشخصي بمصادقة الشرطة وبذلك سدت الطريق امام عصيون نحو الحرم مرة أخرى.

وعبر عصيون من خلال خطوة قضائية لاحقة عن استعداده لوضع قواعد اللعبة بشكل مطلق بيد الشرطة وقال لهم: لتحددوا انتم التوقيت ومكان الصلاة في الحرم وعدد الاشخاص المشاركين وحتى ان اردتم ان يكون المصلي شخصا واحدا. وان قررتم في اللحظة الاخيرة ان الامر خطير فلتقوموا بالغائه ولتحددوا وقتا اكثر ملاءمة. ولكن الشرطة رفضت حتى هذا الامر.

وصرح رؤوبين ادري قائد وحدة الاماكن المقدسة في الشرطة في المحكمة بأن الدولة تحظر ايضا صلاة الشخص الواحد التي تترافق مع تحريك شفاه صامت من دون ان تصاحب ذلك مظاهر عبادة خارجية مثل الرداء او التوراة وغيره.

وسئل الضابط اربيه براند المدعي العام الشرطي البارز في المحكمة عن كيفية تصرفه ان اقتنع مئة في المئة ان صلاة الفرد اليهودي الواحد الصامتة من النوع المطلوب ستنتهي بسلام وبلا اضطرابات. فرد قائلا ان قناعته المسبقة هذه لن تدفع الدولة للسماح بذلك. لماذا؟ سأله القاضي. فأجاب براند: لاننا ملتزمون بالواقع القائم.

ان قرر انصار ودعاة دخول الحرم وضع هذا الفيتو على محك اختبار قانوني آخر (الامكانية التي يجري تدارسها الان) فسينكرون ان هذا الواقع الراهن لم يكن ابدا مقدسا ومحترما من قبل الجانب الاسلامي. المثل الابرز على ذلك كان بطبيعة الحال ترميم المصلى المرواني قبل عامين ـ المسجد الثالث في الحرم والاول الذي اضيف للمكان منذ 1200 سنة. والتقى الوزراء الذين مع المجموعة واطلعوا على التحضيرات التي ادخلها المسلمون على الحرم منذ عام 1967 ولكنهم لم يعدوا بشيء. وهناك ادعاء قضائي آخر قد يطرح من قبل انصار دخول الحرم يعتمد على قرارين صادرين عن المحكمة العليا حول تجسيد حق اليهود في الصلاة في الحرم. القرار الاول كتب في اواسط السبعينات من قبل القضاة تسفي برانزون وموشيه عصيوني وبن تسيون شرشابسكي حيث كتب الثلاثة ان حق وصول كل يهودي للحرم اساسي وقانوني وان من حقه ان يصلي في هذا المكان ولكن ليس بشكل تظاهري واستعراضي يؤدي الى خرق النظام العام ويتسبب في تدهور الاوضاع في هذا المكان المقدس.

ورد القضاة الثلاثة بذلك الالتماس الذي قدمه هورولف كوهين الذي طلب من المحكمة اصدار امر للدولة بأن لا تزعجه وهو يسعى للصلاة. وقرر القضاة بأن حساسية الشرطة لتواجد كوهين في الحرم كانت مفهومة على خلفية ظهوره التظاهري.

وكررت نيابة الدولة كررت هي الاخرى في نفس الملف التمييز بين حق الوصول للحرم المسموح لكل اليهود وبين حق الصلاة الذي لا يتوجب تجسيده. وأضافت النيابة تمييزا آخر بين صلاة الفرد الصامتة والصلاة الاستعراضية «من الممكن الافتراض بأن احدا لن يكلف نفسه عبء التأكد من قيام الزائر بالتحدث مع خالقه في سره، ولكن ان رغب بالقيام بصلوات تظاهرية فان الامر مغاير تماما».



متطرفون يهود في القدس

وهناك قرار آخر صدر في عام 1993 في الدعوى المقدمة من حركة «كاخ» لمحكمة العدل العليا. فقد كتب القاضي اليعيزر غولدبرغ في هذا القرار امورا مشابهة للقرار السابق وتركز على الفوارق بين الصلاة التظاهرية وبين صلاة الفرد الصامتة.

ويسعى انصار «جبل الهيكل» الآن للتركيز على صلاة الفرد من الناحية القضائية، حيث يدور النقاش الان حول اعتبار صلاة الفرد الصامتة في اطار «حرية الوصول» وعندها سيفوزون بالالتماس او اعتباره ضمن «حرية العبادة» وعندها ستفوز الدولة. وخلال ذلك يتواصل الواقع القائم في الحرم على حاله دون أي تغيير كان.

نداف شرغاي
(هآرتس) ـ 1999/2/2

بعيد عن قدامة بن جعفر، قريب من ابن حزم الأندلسي

محمود درويش في «سرير الغريبة»: ماذا يفعل العاشق من دون منفى؟

صبحي حديدي *

[I]

هل من حقّ محمود درويش (وهو شاعر المقاومة، وشاعر القضية، وضمير فلسطين، ومجنون التراب، وعاشق الأرض، كما تقول العناوين الكبرى التي دأب النقد العربي على تمثيله فيها واختزاله إليها، وحدها، حصراً في معظم الأحيان) أن يصدر مجموعة شعرية مكرسة، بأسرها، لقصيدة الحب؟ هكذا... قصيدة عشق طليقة، منسرحة، متخففة إلا من أثقال القلب. لا تنتصب فيها بندقية بين ريتا وعيونه، ولا يكون فيها عاشقاً لحبيبة ونجدة وحيدة هي الأرض؟ وهل يطيق محمود درويش قول الكلمة الطبيعية: «أحبك»، دون أن يردف بعدها مباشرة:

على الماء وجهك،
ظل للسماء
يخاصم ظلّي
وتمنعني من محاذاة هذا النساء
نوافذ أهلي.
متى يذبل الورد في الذاكرة؟
متى يفرح الغرباء؟
لكي أصف اللحظة العائمة
على الماء...
أسطورة أو سماء.. (1)

إجابة أولى طبيعية هي: نعم! باردة جازمة مطلقة، دونما وقبل الحاجة إلى تأتأة أو لجلجة أو تفلسف حول حقوق وواجبات هذه الـ«نعم». فمن البديهي أن يعشق محمود درويش كما يعشق أبناء آدم وحواء، وأن يكتب قصيدة حب خالصة لامرأة من بنات آدم وحواء، وأن تكون حبيبته هذه من لحم ودم وليست مجازاً عن فلسطين أو الأرض أو القضية. بيد أن هذه الـ«نعم» الطبيعية ليست بسيطة أو قابلة لنوع من التبسيط الذي يقترن عادة بتثبيت بداهة جلية، يسهل التسليم بها لأنها في الأساس مشبعة بمنطقها الطبيعي الخاص الذي لا يحتاج إلى مرجعية منطقية.

للمسألة، في الواقع، أكثر تعقيداً من هذا التمرين الأولي في إحكام البداهة حول حقوق شاعر يحظى بالكثير من الإجماع على البداهة. ذلك لأنها لا تدور حول الموقف من هذا «الغرض» الشعري مقابل ذاك، أو حول واجب الشاعر هنا وحقه هناك، بل حول الغرض بوصفه انتقاصاً من مواجب الشاعر إذا صحت العبارة، وحول حق الجماهير في المطالبة بالأغراض الأثيرة لديها، وربما واجبها (!) في الدفاع عن موقع فريد منحته لمحمود درويش وشغله ويشغله في الوجدان العربي العريض. إنه صوت فلسطين (فردوس العرب الضائع)، وعاشق أرض فلسطين (حبيبة العرب)، والمقاوم الفلسطيني (إزاء المهزوم العربي)، والرمز المتحرك أنى كان وأنى يكون (في يافا، في القاهرة، في بيروت، في باريس، أو في رام الله). وإنه قيثارة فلسطين التي تداوي حتى حين تجرح، وتشجي حتى حين تدمي، وتشحذ قوة الروح حتى حين تقف على انحسار الروح، وتبدو واضحة حتى حين تغمض، ومتفائلة حتى حين تتشاءم، ورامزة إلى الجماعة حتى حين تصرّح عن الفرد...

وإنّ محمود درويش هو الشاعر في ذلك كله: المعلّم، الماهر، المحبوب، المنتظر، المعشوق... ولكنه أيضاً الشاعر الممنوع من أن يكون الشاعر - الشاعر أولاً، الشاعر tout court كما يعبّر الفرنسيون، الذي قد يحلو له أن يغادر أدوار شاعر المقاومة، وشاعر القضية، وضمير فلسطين، ومجنون التراب، وعاشق الأرض، لهذا السبب الذاتي أو لذاك السبب الموضوعي، لحصيلة معقدة من الأسباب التي ليست بالذاتية ولا بالموضوعية، أو دونما أسباب على الإطلاق. إنه شاعر كبير معلّم، ولكنه ملزم بأن يكون أكثر بكثير من شاعر كبير معلّم. إنه، من جانب أول، الشاعر الذي يرى ويقول وينبّه ويجمع ويوحّد (حين يعشى الآخرون، فيصمتون أو يختزون أو يفرّقون)، وهو من جانب ثان الشاعر الذي يكتب قصيدة تحفظ كرامة الشعر (في مقابل نكوص معظم الشعر، واعتلال علاقته بالناس). إنه، ببساطة، ممنوع من الانفكاك عن نفوذه المعنوي (الأدبي والسياسي والجمالي)، وممنوع من الاعتذار عن ممارسة هذا النفوذ أيضاً!

ومرة أخرى نتذكر أن نفوذ هذا الموقع الفريد هو من طينة ذلك النفوذ الخاص الذي تمتّع به كبار الشعراء في الأطوار السحيقة من ازدهار الشعر، حين كان الشاعر أشبه بنبيّ الأمة، والناطق المعبّر عن كيانها، وعرّافها الذي يستبصر أقدارها الماضية والحاضرة، وتلك الكامنة في مجهول لا يرى معلومه سواه، في السمو والانتصار كما في الانكسار والهزيمة. وفي ثقافات الأمم تكررت على الدوام تلك البرهة الاستثنائية التي تُلقى فيها على عاتق شاعر واحد مهمة رؤيوية كبرى مثل التقاط الوجدان الجمعي للأمة، وتحويل الشعر إلى قوة وطنية وثقافية، روحية ومادية، جمالية ومعرفية.

ولقد توفّرت لمحمود درويش أسباب موضوعية وأخرى ذاتية لبلوغ هذا الموقع، وحدث أحياناً أن التفاعل بين هذين النوعين من الأسباب كان في صالح مشروع درويش الشعري، وحدث أحياناً أخرى أن ضغط الشروط الموضوعية ألزم الشاعر بدفع برنامجه الجمالي إلى الصف الثاني والسماح للمهمة الوطنية باحتلال الصف الأول. ولكنه في الحالتين أثبت حساسية فائقة (وعناداً جديراً بالتصفيق الحار والتضامن!) تجاه تطوير لغته وأدواته وموضوعاته، خصوصاً في العقدين الأخيرين من مسيرته الشعرية حين استقرّت كثيراً معادلات أكثر هدوءاً للعلاقة التبادلية بين تطوير جمالياته الشعرية وتطوّر نفوذه الأخلاقي والثقافي في الوجدان العربي.

ومنذ الأشهر الأولى بعد خروجه من الأرض المحتلة إلى العالم العربي، حين أخذت سلطته الأدبية تتعاظم وتترسّخ، تنبّه درويش إلى إشكالية موقع الشاعر الناطق باسم الوجدان الجمعي للأمة، وأدرك أن سبيله الأفضل للسير في هذه العلاقة الوعرة مع جمهوره ليس أيّ خيار آخر سوى الانشقاق عن أعراف العلاقة ذاتها كلما توجّب الأمر، بل ومغادرة أرضها كلما ضاقت وضيّقت فضاء مشروعه الشعري. وكان ذلك يقتضي، أولاً، تطوير الموضوعات والأدوات والأساليب التي تضمن للشعر أن يواصل الحياة تحت اسم وحيد هو الشعر، وأن لا تنقلب العلاقة إلى تعاقد سكوني نصف إيديولوجي/نصف شعبوي بين الشاعر الذي تمت ترقيته إلى مصاف الرائد الرائي، وبين الوجدان الجمعي الذي أسلم للشاعر قسطاً كبيراً من الحق في تكييف الميول وردود الأفعال. ولم تكن هذه «الحرية» الصامتة سهلة أبداً!

وكما هو معروف، حدث مراراً أن الجمهور كان يطالب درويش بقراءة قصيدة «سجّل أنا عربي»، التي كتبها داخل الأرض المحتلة وظلت طيلة عقد كامل أشبه بالتعويذة السحرية التي تشعل الحماس والفخار الوطني. ولكنه بدل الاستجابة إلى هذا الإلحاح (الذي يظل شرعياً في الواقع)، كان درويش يتعمد قراءة قصائده الجديدة، وكانت هذه تبدو للوهلة الأولى جديدة على صورة الشاعر النبي، وصادمة بمعنى غرابتها عن صورته في أذهان جمهوره. وكانت في معظم الأحيان تبدو صعبة على الذائقة الراهنة لأن قارىء درويش كان، وما يزال بدرجة كبيرة، مدمناً على النص الدرويشي الذي بين يديه، مؤمناً ومستمتعاً وسعيداً به، إلى درجة الخشية من الانتقال إلى سواه من النصوص الجديدة. والمفارقة أن درويش (إلى جانب موهبته الرفيعة، وطاقته الهائلة على التجدد، وذكاء إدراكه لطبيعة دوره في المشهد الشعري العربي، وحيوية ممارسته لهذا الدور، وعناده الشخصي، وإصراره على تطوير برنامجه الجمالي)، حظي بمساعدة كريمة من القارىء ذاته، لسبب مدهش هو أن ذلك القارىء كان في الآن ذاته رفيع الاستجابة، متأهباً على حذر، لا يتردد طويلاً قبل أن ينخرط في الطور الجديد من مسار درويش الشعري.

ولقد تبدّى هذا الوضع في القصائد الملحمية الطويلة بصفة خاصة، حيث كانت هذه تكتسب بُعداً أيقونياً يسري على القصيدة التي بين يدي القارىء، والقصيدة (ذاتها) وهي تمهد لخيارات شعرية قادمة في قصيدة جديدة. فعلى سبيل المثال اكتسبت قصيدة «سرحان يشرب القهوة في الكافتيريا» (1972)، وظيفتها الأيقونية في شخص سرحان بشارة سرحان قاتل روبرت كينيدي، واستقرت هكذا في الذائقة. وحين كتب درويش قصيدة «أحمد الزعتر» (1977)، ظلت هذه القصيدة تتماهى في وعي القارىء مع «سرحان...» قبل أن تكتسب وظيفتها بدورها، وتتحول إلى أيقونة بالنسبة إلى قصيدة «مديح الظل العالي» (1983)، وهذه بالنسبة إلى «قصيدة بيروت» (1983)، وهكذا... وصولاً إلى قصيدة «أحد عشر كوكباً على آخر المشهد الأندلسي» (1992)، التي استكملت فصلاً جديداً ودراماتيكياً في مسار الشاعر النبي لأنها - ببساطة - تنبأت بالمنعطف الأخطر ربما في التاريخ الفلسطيني المعاصر، أي اتفاقية أوسلو.

القصائد الأخرى، أي تلك التي لا تضغط فيها البرهة الوطنية على البرهة الجمالية في مشروع الشاعر، توفّرت على الدوام، وأكثر بكثير من القصائد الأيقونية: «مزامير» و«تقاسيم على الماء» (1972)، معظم قصائد مجموعة «محاولة رقم 7» (1973)، «تلك صورتها وهذا انتحار العاشق» (1975)، «كان ما سوف يكون»، «قصيدة الأرض» (1977)، «سنة أخرى... فقط» (1983)... بعد ذلك أخذت المجموعات المستقلة تلعب الأدوار التي كانت تلعبها القصائد المستقلة في تطوير البرنامج الجمالي، عبر نقلات نوعية أسلوبية وموضوعاتية بين مجموعة وأخرى هذه المرة، وليس عبر تقليب البرنامج الجمالي بين قصيدة أيقونية وسواها من القصائد. هكذا كان حال مجموعات «هي أغنية، هي أغنية» (1986)، «ورد أقل» (1986)، «أرى ما أريد» (1990)، «أحد عشر كوكباً» (1992)، «ولماذا تركت الحصان وحيداً» (1995). وهذه المجموعة تشكل طوراً جديداً تماماً في مشروع درويش الشعري، لأنه هذه المرة كرّس مجموعة بأسرها لموضوع محوري واحد هو كتابة السيرة. ولأنه أعطى فسحة سخية تماماً (لعلها غير مسبوقة في شعره) لصعود «الأنا»، أنا الفرد الشاعر في فسيفساء علاقتها بالذات والتاريخ والمكان والزمان، ووقوفها على قدم المساواة مع - أو تفوّقها أحياناً على - التمثيل الإنساني والوطني للذات الجمعية.

[II]

روى صاحب «الأغاني» الحكاية التالية: «قلت لرجل من بني عامر: أتعرف المجنون وتروي من شعره شيئاً؟ قال: أوقد فرغنا من شعر العقلاء حتى نروي أشعار المجانين! إنهم لكثير! فقلت: ليس هؤلاء أعني، إنما أعني مجنون بني عامر الشاعر الذي قتله العشق. فقال: هيهات! بنو عامر أغلظ أكباداً من ذلك. إنما يكون هذا في هذه اليمانية الضعاف قلوبها، السخيفة عقولها... فأما نزار فلا!»

الفلسطينيون ليسوا أغلظ أكباداً بالطبع، ومحمود درويش ليس كذلك حتماً. ولكن قصائد الحب في «سرير الغريبة»(2) ليست من النوع الذي يتبادر سريعاً إلى الذهن عند الحديث عن قصيدة «غزل» أو «نسيب» أو «تشبيب»، ولا صلة تجمعها بتراث شعري أجاد قدامة بن جعفر اختصار صفاته هكذا: «ما كثرت فيه الأدلة على التهالك في الصبابة، وتظاهرت فيه الشواهد على إفراط الوجد واللوعة، وما كان فيه من التصابي والرقة أكثر مما يكون من الخشن والجلادة، ومن الخشوع والذلة أكثر مما يكون فيه من الإباء والعز، وأن يكون جماع الأمر فيه ما ضاد التحافظ والعزيمة، ووافق الانحلال والرخاوة». ليس في قصائد «سرير الغريبة» صبابة أو وجد أو لوعة أو خشوع أو انحلال أو رخاوة، ولكن ليس فيها عكس هذه الصفات أيضاً: خشونة أو جلادة أو إباء أو عز أو تحافظ أو عزيمة. ولعل من الإنصاف القول إن معظم قصائد الحب التي كتبها محمود درويش كانت مختلفة دائماً، ليس فقط لأن جماليات محمود درويش كانت وما تزال مختلفة (وهذا هو السبب الفني والجوهري)، بل أيضاً لأن موقع الشاعر الناطق باسم الوجدان الجمعي للأمة كان وما يزال يمارس ضغوطات هائلة على أي وجميع القصائد التي لا تنضوي مباشرة في الموضوعات الوطنية (وهذا هو السبب السوسيولوجي).

وباستثناء حفنة من قصائد الحب في مجموعة «عاشق من فلسطين» (1966)، حيث الحبيبة «فلسطينية العينين والوشم/ فلسطينية الاسم/ فلسطينية الأحلام والهم/ فلسطينية المنديل والقدمين والجسم/ فلسطينية الكلمات والصمت/ فلسطينية الصوت/ فلسطينية الميلاد والموت»، فإن القصائد سارت عكس أعراف الغزل العربي، فكان السبق فيها لوطأة التاريخ قبل وطأة الوجدان، وكان فيها من النفي والغربة والغرباء أكثر مما فيها من الاستيطان والفيء واللقاء. وليس بغير دلالة خاصة أن درويش يفتتح مجموعته الثانية «أوراق الزيتون» (1964)، وهي الأولى في ترتيب أعماله الشعرية الكاملة لأنه حذف مجموعة «عصافير بلا أجنحة» الصادرة في عكا سنة 1960، باعتذار من القارىء يقول: «بايعت أحزاني/ وصافحت التشرد والسغب/ غضب يدي.../ غضب فمي.../ ودماء أوردتي عصير من غضب!/ يا قارئي!/ لا ترجُ مني الهمس!/ لا ترجُ الطرب». كذلك فإن أولى قصائد درويش في موضوعة «الغزل»، وهي التي يتضح فيها تأثره بالشاعر الراحل نزار قباني، قصيدة بعنوان «الموعد الأول»... تصف موعداً غرامياً لم يكتمل: ومبكراً منذ هذه المجموعة، وتحديداً في القصيدة التي تحمل اسم «أجمل حب»، وتبدأ بالسطور الشهيرة: «كما ينبت العشب بين مفاصل صخره/ وجدنا غريبين يوماً...»، تطل موضوعة الغريب والغريبة، هذه التي سوف تهيمن على تسعة أعشار قصائد الحب في نتاج محمود درويش اللاحق.

آنذاك كانت قصيدة الحب تتطوّر ضمن المنطق الداخلي العريض لتطوّر مشروع درويش الشعري، وكانت تساهم في صناعة الخصائص العريضة التي ستميّز شعر درويش عن أقرانه من شعراء الأرض المحتلة: غزارة إنتاجه (أصدر في الداخل الفلسطيني خمس مجموعات شعرية بين 1960 و1971)، والأفق الإنساني الأرحب لموضوعات قصائده، وحسن توظيفه للأسطورة والرموز الحضارية، وبراعته في أسطرة الحدث اليومي والارتقاء به إلى مستوى ملحمي في الآن ذاته، ورهافة ترميزه للمرأة بالأرض، ومزجه بين الرومانسية الغنائية والتبشير الثوري، وسلاسة خياراته الموسيقية والإيقاعية، وحرارة قاموسه اللغوي، وميله إجمالاً إلى الصورة الحسية بدل الذهنية.

آنذاك أيضاً كانت قصيدة الحب أكثر من مجرد «غرض» شعري، لأنها في الواقع حملت عبء تمثيل الجانب الذاتي شبه الوحيد من المحتوى الإنساني لفعل المقاومة. وأما بعد خروج درويش من الأرض المحتلة فقد واصلت قصيدة الحب أداء هذا الدور التمثيلي، ولكنها من جانب ثان وفّرت للشاعر هامشاً ثميناً لممارسة نوع آخر من المقاومة: المقاومة الجمالية في حروب الشد والجذب بينه وبين قارئه، بحيث تحولت قصيدة الحب إلى أوالية دفاع عن البرنامج الجمالي بين قصيدة أيقونية وأخرى. وليس بغير دلالة هامة - هنا أيضاً - أن اسم أول مجموعة شعرية يكتبها درويش خارج الأرض المحتلة كان «أحبك أو لا أحبك» (1972)، وأن هذه العبارة تفتتح قصيدة «مزامير»، وهي أول (وحتى تاريخه: آخر!) قصيدة جرّب فيها درويش المراوحة بين التفعيلة وقصيدة النثر. وأن القصيدة الأيقونية «سرحان يشرب القهوة في الكافتيريا» هي التي تختتم المجموعة.

هذه الأوالية الدفاعية تشمل عشرات قصائد الحب التي كتبها درويش بعدئذ، بدءاً من «كأني أحبك»، «النهر غريب وأنت حبيبي»، «بين حلمي وبين اسمه كان موتي بطيئاً»، «صوت آخر - وأحبك» (من مجموعة «محاولة رقم 7»)؛ مروراً بالقصيدة الطويلة «تلك صورتها وهذا انتحار العاشق» (1975)؛ وانتهاء بقصيدة «هيلين، يا له من مطر» في مجموعة «لماذا تركت الحصان وحيداً»، التي خرجت عن عادات درويش الشعرية في أن قصائدها كرّست لموضوعة واحدة هي كتابة السيرة. و«سرير الغريبة» هي المناسبة الثانية لخروج درويش عن عاداته، لأن قصائدها مكرّسة بدورها لموضوعة واحدة هي قصيدة الحب.

لماذا هذا «الغرض» الشعري بالذات؟ لماذا الآن؟ وما الذي يجعل قصيدة الحب كما يقترحها درويش في هذه المجموعة حالة فريدة غير مسبوقة في تراث الغزل العربي القديم والحديث؟ قارىء قصائد المجموعة ليس بحاجة إلى مرجعية تأويلية تهديه سواء السبيل في الوصول إلى إجابات شافية على هذه الأسئلة، والأرجح أنه لن يتعب كثيراً قبل أن تزوّده القصائد بإجابات كافية، بل إن القارىء في سياق عثوره على إجابات متعددة للسؤال الواحد سوف يكتشف أنه إنما يستولد أسئلة أخرى من وحي تلك الإجابات، الأمر الذي يعيدنا إلى مفارقة العلاقة الحيوية بين درويش وجمهوره.

من جانبي أميل إلى القول إن محمود درويش لا يبدو كمن قد قرّر كتابة قصيدة عشق طليقة منسرحة متخففة إلا من أثقال القلب، ولن نعثر في «سرير الغريبة» على مصارع العشاق وأطوار العشق كما ألفناها، وما من غزل أو نسيب أو صبابة أو جوى. وإذ يبدو الشاعر بعيداً عن تعريف قدامة بن جعفر لقصيدة الغزل (وهو التعريف الذي يجيد تشخيص معظم تقاليد الغزل العربي، قديمها وحديثها في الواقع)، فإنه في الآن ذاته قريب تماماً من مفهوم فريد في الحب اقترحه تراث عربي آخر تناول فلسفة العشق والعشاق، على لسان ابن حزم الأندلسي هذه المرة. وصاحب «طوق الحمامة»، يقول في معرض ماهية الحب: «وقد علمنا أن سر التمازج والتباين في المخلوقات، إنما هو الاتصال والانفصال، والشكل دأباً يستدعي شكله، والمثل إلى مثله ساكن، وللمجانسة عمل محسوس وتأثير مشاهد، والتنافر في الأضداد والموافقة في الأنداد والنزاع فيما تشابه موجود فيما بيننا، فكيف بالنفس وعالمها العالم الصافي الخفيف، وجوهرها الجوهر الصعّاد المعتدل، وسنخها [أصلها] المهيأ لقبول الاتفاق والميل والتوق والانحراف والشهوة والنفار».

ومنذ السطور الأولى في «سرير الغريبة» يعلن محمود درويش: «لنذهب كما نحن/ سيدة حرة/ وصديقاً وفياً/ لنذهب معاً في طريقين مختلفين/ لنذهب كما نحن متحدين/ ومنفصلين». «مكان ينقصنا حاضر» يقول العاشق للعاشقة، ويردف: «عما قليل يكون لنا حاضر آخر/ إن نظرت وراءك لن تبصري/ غير منفى وراءك». مواعيد العشق مشروعات منافٍ قادمة، والعاشقان يشهدان خاتمة الحرب بين أثينا وجاراتها، وحفلة السلم بين روما وقرطاج، وعما قليل يعودان إلى غد واقع خلفهما، إلى بابل التي جاءا منها. فيسأل العاشق: «هل أنا أنت أخرى/ وأنت أنا آخر؟» ثم يقول:

فعما قليل ستنتقل الطير من زمن نحو آخر،
هل كان هذا الطريق هباء
على شكل معنى، وسار بنا
سفراً عابراً بين أسطورتين
فلا بد منه، ولا بدّ منا
غريباً يرى نفسه في مرايا غريبته؟

[III]

منذ السطور الأولى، إذاً، تهيمن موضوعة الغريب/الغريبة على برهة العشق، ويلقي التاريخ ظلال علاقاته على علاقة الحاضر بنقصان الحاضر، وعلى دائرة من «التنافر في الأضداد والموافقة في الأنداد والنزاع فيما تشابه». ومنذ السطور الأولى يتضح أن قصيدة درويش لن تقارب موضوعة الحب إلا من موقع ملحمي يتيح للتاريخ أن يمارس حضوره الطاغي، الضاغط على برهة العشق في سياق ضغطه على برهة الهوية. هنا حفنة من الإشارات المتفرقة، المنتزعة من قصائد المجموعة، والتي تسير على منوال ملحمي يندر أن نعثر عليه في قصائد الحب المعتادة:

- لا حلول ثقافية لهموم وجودية
- لا حلول جماعية لهواجس شخصية
- عمّا قليل سيمتصك البحر، فامش الهوينى إلى موتك الاختياري
- هل تذهبين معي، أم تسيرين وحدك، في اسمك منفى يكلّل منفى بلألائه؟
- وهنا لي حياتي على قدر خبزي، وأسئلتي عن مصير يعذبه حاضر عابر، وغد فوضوي جميل
- ليلٌ ينزّ غموضاً مضيئاً على لغتي، كلما اتضح ازددت خوفاً من الغد في قبضة اليد
- لا اسم لنا يا غريبة، عند وقوع الغريب على نفسه في الغريبة
- من يقول لي الآن: دعك من الأمس، واحلم بكامل لاوعيك الحر
- وجلست وحريتي صامتين نحدّق في ليلنا. من أنا؟ من أنا بعد ليلك، ليل الشتاء الأخير؟
- مساءً، على نمش الضوء ما بين نهديك، يقترب الأمس والغد منّي
- كنا غريبين في بلدين بعيدين قبل قليل، فماذا أكون غداة غد عندما أصبح اثنين؟ ماذا صنعت بحريتي؟ كلما ازداد خوفي منك اندفعت إليك، ولا فضل لي يا حبيبي الغريب سوى ولعي
- قل إننا/ طائران غريبان في أرض مصر وفي الشام. قل إننا طائران غريبان في ريشنا
- فاذهب كما تذهب الذكريات إلى بئرها الأبدية، لن تجد السومرية حاملة جرة للصدى في انتظارك
- واذهب إلى أي شرق وغرب يزيدك منفى، ويبعدني خطوة عن سريري وإحدى سماوات نفسي الحزينة. إن النهاية أخت البداية
- وماذا سنفعل؟ ماذا/ سنفعل/ من/ دون/ منفى؟

كيف يكتب محمود درويش قصيدة حب من دون منفى؟ وكيف لا تكون ساحة الحب هي حلبة التصارع بين الحرية والضرورة؟ وكيف لا يكون لقاء العشاق صراعاً من أجل تجزئة الكل الراهن، بهدف استعادة الكل الضائع؟ وكيف يمكن لقصيدة حب تحمل كل هذه الهموم أن تظل قصيدة حب مألوفة؟ والحال إن تجسيد هذه الأسئلة بالذات في هيئة عشرات الحلول الفنية لكتابة قصيدة الحب الملحمية هو الاقتراح الأكبر في «سرير الغريبة»، وهو المحطة الأحدث في المقاربة الملحمية - الغنائية التي أخذت تتطور وتتنامى وتتغاير منذ مطلع السبعينات، ويتضح اليوم أنها جوهر مشروع شعري مديد لا يكفّ محمود درويش عن مباغتتنا بتنويعاته الثرية المدهشة، في الموضوعة والشكل وجماليات الأسلوب.

غلاف الكتاب

موضوعة ثانية في قصائد «سرير الغريبة» هي تغريب حالة الحب ذاتها، وإعادة تقنيعها في أنماط وسياقات وأطوار تتولى بدورها تغريب مدركاتنا الخام عن حالات في العشق كنا نظن أننا نعرفها ولا نحتاج بالتالي إلى التنقيب في مكوناتها، أو على الأقل لا نحتاج إلى تنقيب يتطلب إحالات إلى ما هو خارج موقف العشق ذاته: التاريخ، الحياة، تفاصيل اليومي والعادي والمجاني. «هنالك حب يسير على قدميه الحريريتين/ سعيداً بغربته في الشوارع». يقول درويش: «حب صغير فقير يبلله مطر عابر/ فيفيض على العابرين». «حب فقير يحدق في النهر/ مستسلماً للتداعي». «حب فقير ومن طرف واحد/ هادىء هادىء». «حب فقير، ومن طرفين/ يقلل من عدد اليائسين». «حب يمر بنا/ دون أن ننتبه/ فلا هو يدري ولا نحن ندري». «حب فقير، يطيل/ التأمل في العابرين، ويختار/ أصغرهم قمراً». وإذ يواصل درويش كتابة قصيدة حب ملحمية، فإنه يقول التالي في وصف الحب:

.. لا أحد يستطيع
الرجوع إلى أحد. تصنع الأبدية
أشغالها اليدوية من عمرنا وتعمر..
فليكن الحب ضرباً من الغيب، وليكن
الغيب ضرباً من الحب. إني عجبت
لمن يعرف الحب كيف يحب!

وعاشق درويش يسأل جميل بثينة: «هل تشرح الحب لي، يا جميل،/ لأحفظه فكرة فكرة»، فيرد جميل: «أعرف الناس بالحب أكثرهم حيرة/ فاحترق، لا لتعرف نفسك، لكن/ لتشعل ليل بثينة». كذلك يتعلم أن العاشق مخلوق على صورة العاشقة، وأن كتابة شعر العشق ضرب من ضروب العشق: «أي زمان تريدين، أيه زمان/ لأصبح شاعراً. هكذا: كلما/ مضت امرأة في المساء إلى سرها/ وجدت شاعراً سائراً في هواجسها/ كلما غاص في نفسه شاعر/ وجد امرأة تتعرى أمام قصيدته...». ومن مجنون ليلى يستعير عاشق درويش قناعاً يجعله آخر ذاته، فيهتف: «أنا قيس ليلى، أنا/ وأنا... لا أحد». ومن التراث الإيروسي الهندي يتلقى العاشق درساً في آداب انتظار الحبيب: «بصبر الحصان المعدّ لمنحدرات الجبال/ انتظرها/ بذوق الأمير الرفيع البديع/ انتظرها/ بسبع وسائد محشوة بالسحاب الخفيف/ انتظرها». هو حوار أولاً، وتقاطع أزمنة ومفاهيم وهواجس وجدانية ووجودية ثانياً، وهو ثالثاً محاولات تعلّم واقتداء وتناقل... فالعاشقون رفاق كما قالت العرب!

موضوعة ثالثة هي الحوار المتكافىء الذي تديره قصائد «سرير الغريبة» بين الذكر والأنثى. وثمة سبع قصائد تسير على لسان ضمير المتكلم المؤنث، ضمير العاشقة وليس العاشق، فتعكس بذلك رؤية الأنثى لا رؤية الذكر. هذه واحدة من أكثر موضوعات المجموعة نبلاً وتعدّدية وديمقراطية، لأن درويش لا يكتفي بالمحتوى الملحمي التاريخي (وهو أيضاً محتوى وجودي وفلسفي) لإشكالية اللقاء والتضاد بين العاشق الغريب/العاشقة الغريبة. بل يذهب بهذا المحتوى الجدلي إلى مستوى «التغريب» تحديداً: تغريب المألوف بحيث يمتلك فرصته في التعبير عن غرابته، وتطوير هذه الغرابة الجديدة بحيث تطلق كل ما في الغريب الوافد من ثراء يميّزه عن المألوف المقيم. وفي قصيدة بعنوان «لا أقل، ولا أكثر» تقول الأنثى:

أنا امرأة. لا أقل ولا أكثر (...)
أنا من أنا، مثلما
أنت من أنت تسكن فيّ
وأسكن فيك إليك ولك
أحب الوضوح الضروري في لغزنا المشترك
أنا لك حين أفيض عن الليل
لكنني لست أرضاً
ولا سفراً
أنا امرأة، لا أقل ولا أكثر

وجه آخر للتعددية في هذه القصائد السبع تمثله المواقف المفتوحة التي قد تتخذها الأنثى (كأن تغزل الصوف لكي تلبسه لا لكي تكمل قصة هوميروس، أو تحن إلى سوسن آخر غير ذاك الذي خلف جبال مؤاب، أو تتخيل أن عاشقها قال لها إنها نخلة حامل، أو تطلب منه أن يحك ظهرها ويفك على مهل جدائل شعرها، أو تقتبس ريتسوس فترى «في عروق الرخام حليب الكلام الإباحي يجري ويصرخ بالشعراء اكتبوني»، أو تهتف ببساطة: يا ليتني لم أحبك!)، أو تلك المواقف التي قد يتخذها الذكر (كأن يكون قيس الحنين، وأن يقول لها ما قال آدم في سره، وأن يعرب عن رغبته في الرجوع إلى ليل منفاه أو تين بيته، أو يذهب إلى أي شرق وغرب يزيده منفى، أو يرفض الموت حبّاً...). ومواقف التعددية بين العاشق والعاشقة تتضمن تفاصيل تأخذ هيئة مادة للمعنى في القصائد، وقد تبدأ من الترنيمة والتنويمة وأغنية الزفاف، وقد لا تنتهي عند التدبير المنزلي والانتظار والجفاف. ومحمود درويش حريص (وحاذق تماماً!) في التشديد على وظيفة هذه التفاصيل، لأنه يبرزها في عناوين القصائد، ويعيد التذكير بها حين يضعها في شبكات من التكرار والتركيب والإحالة المتغايرة، حتى ليبدو أحياناً أنها تستأثر بحركة المعنى في القصيدة بأسرها.

وحوارات العاشق والعاشقة لا تستمد مادتها من مصارع العشق بل من مصارع التاريخ، ومصارع الآدمي في التاريخ على وجه الدقة. والحال إن محمود درويش لا يستطيع الاستغناء عن هذه الاستراتيجية إذا شاء للتمثيل الملحمي أن يتدخل في أي حوار بين عاشقين، ولكنه في الآن ذاته لا يركن إلى استراتيجية واحدة أو يموّه اللجوء إلى الاستراتيجية ذاتها تحت هذه أو تلك من حلول الإحالة إلى التاريخ (المكان، الأسطورة، الاقتباس). إنه يفرد لكل حوار احالة، ويطلق كل احالة في حقل فسيح من فرص ملاقاة التاريخ. ولا يتوهمن أحد أن فلسطين غائبة عن مشهدية «سرير الغريبة» بدلالة غيابها عن حقول التسمية(!)، بل هي حاضرة على النحو الإحالي الذكي الذي أراده محمود درويش هذه المرة: ثمة جلعاد وسدوم ومؤاب وأريحا، وثمة نشيد الإنشاد ومريم والمسيح والأناجيل، إلى جانب سومر وبابل ومصر والشام وبغداد والأندلس وسمرقند!

[IV]

صدور مجموعة شعرية جديدة من محمود درويش مناسبة غير عادية ترتب على النقد العربي مسؤوليات تحليلية غير عادية، أو هذه هي قناعتي على الأقل. وهكذا كان لا بد أن يضيق حجم هذه المقالة الأولى عن مناقشة الشطر الثاني من واجبات دراسة المجموعة، وأعني تلمس جمالياتها الفنية الجديدة التي تشكل نقلة إضافية كبرى في مشروع درويش الشعري الشخصي من جهة، وبالنسبة إلى مشهدية الشعر العربي المعاصر من جهة ثانية. وفي مقالة لاحقة أرجو أن أتوقف (مطولاً أيضاً!) عند المسائل التالية:

- تركيب المجموعة، والمنطق الداخلي الذي يحكم توزيع قصائدها؛
- استخدام درويش لتفعيلة واحدة على امتداد المجموعة، الأمر الذي يقرّب الفجوة بين خيار التفعيلة وخيار النثر في الكتابة الشعرية، ولعله يطرح للمرة الأولى صيغة وسيطة أقرب إلى «النثر التفعيلي» إذا صح القول؛
- انعكاس هذا الخيار الأخير على اللغة الشعرية وهندسة الصورة؛
- استخدام شكل السونيت Sonnet في ست قصائد(4)، وما يعنيه هذا الخيار، وأي أدوار يلعبها لجهة الشكل والمحتوى، وكيف تحققت هذه الأدوار فنياً، ولماذا لجأ درويش إلى السونيت، على هذا النطاق الواسع، وأي مصائر ننتظرها من هذا الشكل الغربي الكلاسيكي قياساً على تجارب الشكل في الشعر العربي المعاصر؛
- الديناميات التنويعية في تحقيق القافية، ليس فقط لجهة تجريب أنماط جديدة من التقفية الداخلية (الأمر الذي مارسه درويش مسبقاً، مراراً)، بل أيضاً لجهة «التقفية الطويلة» وهندسة القافية الواحدة التي تربط بين مقاطع طويلة تتراوح أحياناً بين خماسية وخماسية أو بين قصيدة قصيرة وأخرى أحياناً، فضلاً عن ألعاب «التقفية الخفية» حيث يتيح التحريك المفتوح لأواخر الكلمات فرصة متكافئة في «إضمار» أو «إشهار» القافية؛
- خفوت الصوت الغنائي، وذلك على النقيض من الافتراض الطبيعي الذي يقول إن الطاقة العاطفية الهائلة في قصيدة الحب كفيلة بالتحريض على ارتفاع الصوت الغنائي؛
- موقع المجموعة في البرنامج الجمالي العريض الذي يشتغل درويش على تطويره منذ سنوات طويلة.

* ناقد من سورية يقيم في باريس

هوامش:

(1) من قصيدة «تقاسيم على الماء»، مجموعة «أحبك أو لا أحبك»، 1972.

(2) دار رياض الريس للكتب والنشر، بيروت 1999، 150 صفحة.

(3) هذا، على سبيل المثال، رأي الشاعر العراقي شوقي عبد الأمير: «غياب الإشارة المباشرة إلى المادة الفلسطينية في شعر محمود درويش هو أحد مؤشرات المهمة والملامح الأساسية في هذا الديوان. وهو [illegible] لمن كان يقول إن درويش شاعر فلسطيني وحسب». صحيفة «الحياة»، 17/1/1999.

(4) في فقرة سابقة من المقالة ذاتها يخطىء عبد الأمير في قراءة قصائد درويش الست التي تحمل اسم «سونيت» [illegible] Sonnet [illegible]

مئوية لوركا في مصر [2-2]

مصارع الثيران في اندلس الاعماق

حلمي سالم *

■ «ما فائدة الاشعار لو لم تكن من اجل ليلة مثل هذه الليلة؟». هكذا تحدث نيرودا في رثاء صديقه لوركا الذي يحتفل العالم بمرور مئة عام على مولده 1898.

منذ اللحظة التي اطلق فيها الفاشيون الرصاص على فيديريكو غارسيا لوركا ليلة 19 آب (اغسطس) 1936، صار لوركا - بحياته وشعره ومصرعه - موضوعا رئيسيا في الادب العالمي بعامه والعربي بخاصة. وراح الكثيرون يقرأون شعره على ضوء مقتله الدرامي، فيقارنون بين الطريقة التي تمنى هو ان يموت بها وبين الطريقة التي مات بها فعلا ميتته الحزينة.

يقول لوركا «ان مت، دعوا الشرفة مفتوحة». لكن الفاشيين لم يحققوا له هذا الحلم البسيط (الشرفة المفتوحة) بل اقتادوه الى مدرسة مغلقة اتخذوها مقرا للاعتقال، في منطقة عين الدمعة. وفي الفجر اطلقوا عليه الرصاصات، ونزعوا احشاءه ووضعوها في فمه. ساعتها، اعاد الجميع قراءة «مرثية مصارع الثيران» الشهيرة من منظور جديد هو منظور مصرع لوركا نفسه:

«لأنك قد مت الى الابد
مثل كل موتى الأرض الاخرين
مثل كل الموتى المنسيين
في كومة الكلاب الخامضة
لا أحد يعرفك
ولكني اغني لك
أغني لصفاء وجهك وسماحتك
لنضج فهمك النبيل
لشهيتك للموت ومذاق فمه
للحزن الدفين في بهجتك الجسور
لن يولد اندلسي في مثل نبالتك
لأزمانا طويلة
ولا في ثراء مخاطراتك
أغني لهذه الجلالة بكلمات كالأنين».

وقد اتفق اغلب من رثى لوركا على المعنى الذي خص به فيديريكو مصارع الثيران الصريع: لن يولد اندلسي في مثل نبالة لوركا ازمانا طويلة، ولا في ثراء مخاطراته الجليلة.

ولعل مرثية بابلو نيرودا ان تكون اشهر المرثيات في لوركا في الشعر الاسباني والعالمي كله.

حين تحلق طائرا متشحا بملابس الخوخ
حين تضحك ضحكة عيدان الارز
يعصف بها الريح
حين تغني فتهتز العروق والاسنان
والحناجر والاصابع
اموت انا من فرط حسرتي على عذوبتك
اموت للرقة التي هي انت
أموت على البحيرات الحمراء
التي تحيا فيها وسط الخريف
مع الفرس المتهاوي والإله الذي ينزف دما
اموت على المقابر التي تسري كأنهار الرماد
أموت من اجل ان اراك
ترقب في الليل مرور الصلبان المطمورة
واقفا تبكي
لأنك تبكي في وجه نهر الموت
مهجورا مثخنا بالجراح
تبكي باكيا
وعيناك مفعمتان بالدموع، الدموع، الدموع».

***

عندما ظهرت حركة الشعر الحر في البلاد العربية، مع اواخر الاربعينيات واوائل الخمسينيات، لم يكن قد مر عقدان على مصرع لوركا، ومع ذلك فقد صار - بشعره وحياته ومقتله - موضوعا ورمزا بارزين في الشعر العربي الحديث:

في شعر عبد الوهاب البياتي صارت غرناطة ومدريد وقصر الحمراء من الاماكن الرئيسية، وصارت مصارعة الثيران والفتح العربي للاندلس والفاشية والتروبادور والغجر من الموضوعات المتكررة، وصارت اسماء لوركا والبرتي ودون كيخوتة ودالي من الاسماء المترددة.

وفي شعر ادونيس صارت «اندلس الاعماق» حلما ورمزا وغاية.

اما صلاح عبد الصبور، الذي ترجم للوركا مسرحية «يرما»، فقد صاح:

«لوركا نافورة ميدان
ظل ومقيل للأطفال الفقراء
لوركا أغنيات غجرية
لوركا شمس ذهبية
لوركا ليل صيفي منعم
لوركا سوسنة بيضاء
مسحت خديها في الماء
لوركا اجراس قباب
سكنت في جوف ضباب
قرب النجم المفرد
أنا أتشدو،
أنا أتنهد».

كان عبد الصبور واحدا من الشعراء العرب المحدثين الذين تحول لوركا في شعرهم الى اسطورة. وكانت ترجمة قصائد لوركا على امتداد الوطن العربي في موازاة ترجمة مسرحياته تأكيدا لحضور ابداعه الذي تحول الى رمز متعدد الدلالات في الوعي الثقافي العربي، طوال سنوات المد القومي التي توثبت فيها احلام الحالمين بمستقبل واعد من الحرية والعدل - كما يقول د. جابر عصفور.

وتحفظ ذاكرة القراء العرب للشعر العربي الحديث قصيدتين هامتين يحضر فيهما لوركا حضورا بارزا، وهما: قصيدة احمد عبد المعطي حجازي «جرنيكا او الساعة الخامسة»، وقصيدة محمود درويش «احد عشر كوكبا على آخر المشهد الاندلسي».

واذا كانت قصيدة «مرثية مصارع الثيران» للوركا تبدأ بأبيات تقول:

في الخامسة من بعد الظهر
كانت الساعة الخامسة تماما بعد الظهر
أحضر صبي الملاءة البيضاء
في الخامسة من بعد الظهر
وأعدّت سلة الليمون
في الخامسة من بعد الظهر
وما تبقى هو الموت
والموت وحده

في الخامسة من بعد الظهر»، فإن حجازي قد استلهم فكرة الساعة الخامسة في قصيدته، التي تتضافر فيها رموز لوحة جرنيكا لبيكاسو، المشيرة الى الحرب الاهلية الاسبانية، وبابلو نيرودا، ولوركا، وشيلي، والليندي، وفيلم زد:

«بابلو نيرودا:
ها هو الثور الخرافي يقوم الآن من
لوحات بيكاسو
ومن أشعار لوركا
بينما أصبحت شيخا عاجزا عن ان ترى
روعته الوحشية البكر
وتنقاد بذات العنفوان
في الثلاثين التي لم تتكرر ابدا
كنت تناديه وتنويه بزخات السهام
الحمر ان يأتي، وتعطيه الأمان
واقفاً في ليل غرناطة بالجيتار
أطلعت رياحين الشبابيك
وأيقظت عصافير الكاتدرائية الخضراء
في تلك الثلاثين التي لم تتكرر».

لوركا

العلاقة الاعمق بين الشعراء العرب وبين لوركا وعالمه الاسباني والاندلسي هي علاقة عبد الوهاب البياتي. فيذكر د. وليد صالح ان مقهى «فوبيماء» التي توجد في وسط العاصمة الاسبانية ما تزال تعرف باسم مقهى البياتي، حيث كان البياتي يجتمع فيها مع اصدقائه والمعجبين بشعره من طلاب واساتذة وزائرين ومستعربين، واغلب قصائد ديوانه «بستان فاطمة» كتبت في هذه المقهى.

وكم من مرة - يقول د. صالح - صارت جنبات قصر الحمراء بغرناطة نقطة التقاء بين البياتي وادباء من اسبانيا او من العالم العربي. وصارت هذه بدورها حافزا لكتابة العديد من الاشعار والقصائد.

ومعروف ان البياتي هو صاحب مجموعة القصائد الشهيرة بعنوان «مراثي لوركا». وقد اعتبر غرناطة هي «مدينة المدن»:

«أولد في مدن لم تولد بعد
لكني في ليل خريف المدن العربية
مكسور القلب أموت
أدفن في غرناطة حبي
وأقول: لا غالب إلا الحب».

يخلط محمود درويش بين فتح العرب للأندلس وبين خروجهم منها، وبين القضية الفلسطينية في سبيكة واحدة، تذكر برؤيا يوسف في القرآن، في سياق غنائي باهر، يعيد القارىء الى غنائية لوركا وتطريب الحضارة العربية في اسبانيا، وذلك في قصيدته الكبيرة «احد عشر كوكبا على آخر المشهد الاندلسي»:

«لي خلف السماء سماء لأرجع،
لكنني لا ازال الملم معدن هذا المكان،
وأحيا ساعة تبصر الغيب.
أعرف أن الزمان
لا يحالفني مرتين
وأعرف أني سأخرج من رايتي طائراً
لا يحط على شجر في الحديقة،
سوف أخرج من كل جلدي،
ومن لغتي
سوف يهبط بعض الكلام عن الحب في شعر
لوركا الذي سوف يسكن غرفة نومي
ويرى ما رأيت من القمر البدوي
سأخرج من شجر اللوز قطناً
على زبد البحر.
مر الغريب
حاملاً سبعمائة عام
من الخيل.
مر الغريب
ها هنا كي يمر الغريب هناك.
سأخرج بعد قليل من تجاعيد وقتي غريباً
عن الشام والأندلس».

ولم يقتصر حضور لوركا في الشعر العربي الحديث على شعر كبار الرواد، بل ان حضوره في شعر التيارات التالية للرواد، لا يقل وهجا وحرارة عن حضوره في شعر الرواد.

هذا الشاعر أمجد ريان يشير الى كل من ناظم حكمت ولوركا في قصيدته «اغنية بسيطة للشعب»:

«رحت اغني حتى بح الصوت. وآه يا عيني. اخرج من احواش السنط واجسام النخل واتساءل: هل يعرف هذا الشعب الى اي مدى يستعر القلب ويتمزق؟ واغني: ماذا املك لصفائك يا شعبي غير التفاحة في حجم الكف هي القلب. وماذا املك الا ان اترك نافذة البيت على الشارع مفتوحة؟».

يمكن ان نوجز ملامح حضور لوركا في الشعر العربي الحديث في اشارات مختصرة:

أ- جسد لوركا للشعر العربي الحديث رمزا من رموز الحرية، ونموذجا من نماذج جرائم الفاشية والاستبداد، بما يحمله ذلك الرمز وهذا النموذج من تراجيدية وشهادة.

ب- ساهم شعر لوركا بطابعه الغنائي والشعبي، في تعميق النزعة الرومانتيكية الثورية في الشعر الحر، وخاصة ان هذه النزعة تواكبت مع التحولات الوطنية والاجتماعية في المجتمعات العربية. وهو ما ساعد كذلك على تعميق الاتجاه الى الثقافة الشعبية واستلهام تراث الفولكلور، مما نجده عند البياتي وعبد الصبور ونجيب سرور ومعين بسيسو وشوقي بغدادي وغيرهم.

ج- ساهمت المسرحيات المترجمة عن لوركا الى اللغة العربية وتقديمها على خشبات المسارح العربية في نشوء ما سمي في الستينات بالمسرح السياسي او الكباريه السياسي، وفي ازدهار الطابع الغنائي والاستعراضي للمسرح، بما يحفل به ذلك من تقنيات فنية مثل الجوقة والاغاني والاقنعة والعرائس.

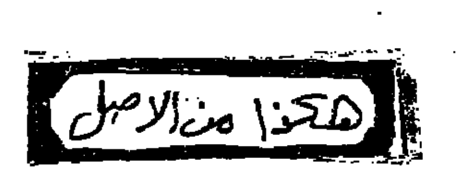
د- اتاح لوركا - بحياته ومصرعه - امام الشعراء العرب قوسا تراجيديا شاملا يصل فيه الشاعر العربي بين عبد الرحمن الداخل وطارق بن زياد وفتح الاندلس، وبين مآسي ملوك الطوائف، وبين سقوط غرناطة، وبين النزوح الفلسطيني من الوطن، وبين مصرع الشعراء في مواجهة الاستبداد، وبين الحزن الكامن في الاغاني الشعبية، كل ذلك في ضفيرة محكمة الجدل ومتجاوبة العناصر.

صدق عبد الصبور، اذن حين قال:
«لوركا نافورة ميدان».

اما لوركا نفسه فكان يكلم نفسه حين قال لمصارع الثيران:

«نم
حلق عاليا
استرح
فحتى البحار تموت».

* شاعر من مصر



فرقة «مسرح الضفتين» تقدم مسرحيتين في فرنسا:

نساء طروادة المسبيات يحكين عن حرب الخليج المستمرة

باريس ـ «القدس العربي»:

لقد كان الهدف من تاسيس فرقة «مسرح الضفتين» في العاصمة الباريسية مثلما يشير الى ذلك اسمها الى خلق ومد جسور ما بين الثقافتين: الثقافة العربية والثقافة الغربية وذلك في العمل على اختراق بعض الحدود والعوارض التي انشئت فيما بينهما لغرض التفريق والمباعدة بواسطة وعبر فن المسرح الذي يعتبره الكثيرون ظاهرة غربية ولا يمكن ان تكون عربية ايضا. وتتألف هذه الفرقة من مجموعة من الفنانين المحترفين متعددي الجنسيات وهم: محمد سيف، مخرج الفرقة ومديرها الفني، ماكس ميري، كوليت اشتيرن، الن دوريه، اوفيليا سترا والنحاتة العراقية رغد سيف مصممة ديكور وازياء مسرحيات الفرقة مثلما تشغل منصب الرئيس الذي يسهر على تنظيمها الاداري والفني في آن واحد، تسعة ممثلين وممثلات: سابين لونثيل، ازابيل باته، آن سيمون، باسكال كاو، ايزابيل نكاش، فرانسوا فلوري، لوران دي فرانس، جيرار كاندو.

خلال اربع سنوات قدمت فرقة «مسرح الضفتين» احدى عشرة حكاية من حكايات الف ليلة وليلة بكيفية مسرحية اعطت من خلالها لما هو حكائي سردي حسا دراميا لا يختلف من حيث الشكل والمضمون عن فن المسرحة في شيء. وبين 1997 وعام 1998 قدمت الفرقة على مسرح لوتيل الباريسي ومسرح «استديو برتلو» في مدينة مونتري، مسرح لاكرونيه مسرحيتي: «المهجورة والمتروكة» للكاتب الفرنسي ومدير مسرح «لا فاريتيه» ماكس ميري ومسرحية «اعلى بكثير من الطيور» للكاتبة كوليت اشتيرن، ومسرحية «التوقيف» للكاتبة اوفيليا سترا، ومسرحية «مثل موج البحر مد وجزر» للكاتب الن دوريه. ولقد كانت جميع هذه العروض من اخراج الفنان المسرحي العراقي محمد سيف الذي سيقدم هذا العام من خلال الموسم المسرحي الجديد لفرقة «مسرح الضفتين» مسرحيتي «بعد أن تدك المدن بالقذائف» للمؤلف الفرنسي الن دورديه و«ورود الجيرانيوم لا تحتاج الى مداراة او عناية» للمؤلفة الفرنسية اوفيليا سترا على قاعة مسرح فولتير الواقع في الدائرة الحالية عشرة في باريس العاصمة الفرنسية وذلك اعتبارا من 1999/2/3 ولغاية 1999/3/28.

يقول المخرج محمد سيف بصدد مسرحية «بعد ان تدك المدن بالقذائف»: في البداية كان يحوم شبح وقدرات حرب الخليج التي لا زالت حد الان لم تنته مثلما يحوم شبح حرب رواندا الافريقية وحرب مخيمات التطهير البوسنية... كل هذا كان جاثما على الصدر، يعيش في اللاشعور الذي كثيرا ما يترجم نفسه في مواقع كثيرة من حياتنا اليومية من خلال «النرفزة» والثورة على كل شيء يستحق او لا يستحق. وبعد قراءة نص الن دوريه «بعد ان تدك المدن بالقذائف» المعد عن «الالياذة» ومسرحية «الطرواديات» ليوريبيدس وسنيكا، نضجت فكرة الحديث عن الحرب التي كثيرا ما ابتعد عنها في اعمالي المسرحية لان هكذا مواضيع غالبا ما توقعنا بالمباشرة والخطابية التي هي غير محبذة لا في لغة المسرح ولا في لغة الادب. لقد جاءت فكرة تقديم هذا النص الذي يتحدث عن نساء طروادة المسبيات من قبل الاغريق مناسبة للحديث فيها عن مخيمات التطهير العرقي الذي لا زالت آثاره محفورة في مخيلتنا، مناسبة للحديث عن حرب الخليج المستمرة، وعن المذابح التي ترتكب حاليا في الكوسوفو. في هذا المعترك الصعب كان لقاؤنا مع شخصية تالتيبوس الناطق الرسمي للملك اغاممنون الاغريقي وتعتبر شخصية تالتيبوس في الالياذة لهوميروس وليوريبيدس ولسنيكا في مسرحية الطرواديات شخصية ثانوية لا حول لها ولا قوة، تعتقد دائما ان ليس في يدها حيلة وانها سعيدة الحظ لانها ظلت بعيدة عن الحرب ولكن في نص الن دوريه تجد هذه الشخصية الثانوية نفسها في قلب الرعب وفي قمة القذارة اذ هي التي تنقل الاخبار والبيانات والاوامر التي تأمر احدها بحرق المدينة الطروادية واسر نسائها بعد قتل الرجال... ومثلما يقول حنا ارنديت في حديثه عن بربرية اخرى: «الالم الأكثر فداحة والأكثر قذارة، غالبا ما يتسبب فيه اولئك الذين لم يقرروا بعد ما اذا كانوا جيدين ام سيئين... والرجال الصالحون في عين العالم اجمع، هم اولئك الذين ليسوا وقحين او متحمسين ولهذا السبب تجدهم قادرين على الاتيان بأبشع الافعال

واكثرها المأ. ان مسرحية «بعدما تدك المدن بالقذائف» تلقي بنا منذ الوهلة الاولى في احضان فن القص، الذي ابتدأنا فيه اولى تجاربنا في «مسرح الضفتين» عندما قمت بمسرحة حكايات «الف ليلة وليلة» التي تعتمد في جوهرها على عملية الاستنطاق والاستحضار الذي يرتدي في مسرحية الان دوريه هذه رداء المسرح الحكائي، وهذا النوع من المسرح يتأسس في شكله ومضمونه على فن المنولوغ الطويل الذي يأتي في المسرحية على لسان بطل النص تالتيبوس حامل رسائل اغاممنون في ملحمة «الالياذة» لهوميروس وليس على الحوار، وان وجد الحوار فيه، فيوجد بشكل عرضي غير مقصود.

ويضيف محمد سيف قائلا: ان مجرى الاحداث يقول ان تالتيبوس يأتي او يعود الى مكان الجريمة، من اجل ان يعيش تفاصيل المأساة التي تسبب بها عن غير قصد، فهو ناطق رسمي لقرار ليس هو صاحبه. وهذا يعني ان النص يعتمد في تركيبته وميكانيكيته الكتابية على اللغة، ولكن ليس على اية لغة، انه يعتمد على لغة الادب التي سمحت للمؤلف لان يستخدم لغة ايقاعية شعرية موزونة، يستخدم لغة ماورائية بعيدة كل البعد عما هو واقعي، حياتي و(اجتماعي) يستخدم لغة استطاعت ان تعبر عن نفسها من خلال اختصار الفكر بكيفية درامية ساحرة، لان المنولوغات الطويلة التي يستعيد فيها تالتيبوس مأساة الحرب على الصعيد الشخصي/ العاطفي والعام موجه، في الحقيقة، الى الاخر الذي ليس هو بالضرورة الواقف على خشبة المسرح وانما الى المتفرج الذي يجلس في الجهة المقابلة له.

من المعروف عن هذا النوع من المسرح ـ والمقصود هنا المسرح الحكائي ـ انه يتأسس على عوالم من السرد الذي يمنح الزمن في الكثير من احواله، امكانية ان يخترق عصور الماضي، الحاضر والمستقبل بنوع من الحرية، يسمح له لان يلعب على ومع العلاقة المفقودة بشكل خفي ما بين الحقيقة المعاشة، الحقيقة المخزونة في الذاكرة والحقيقة المتخيلة. ان الحاضر في هذا النص، يتعاقب مع سردية الماضي من اجل ان يكمل بقايا الحلقات المفقودة، وذلك من خلال رسم وتصوير كل ما هو عاطفي، اجتماعي، سياسي، وتاريخي.

في خضم هذه الفوضى الفكرية التي تتداخل فيها العصور، يحاول الاخراج ان يبحث عن نظام عام لا يشبه بكل تأكيد ذلك النظام الذي نادى به السيد بوش الرئيس الامريكي السابق ايام حرب الخليج، وانما يبحث لنفسه عن اسلوب يعطي معنى لخرابات الحروب التي لم تفارق مخيلتنا بعد، وذلك من خلال شخصيات مسرحية تتحرك بشكل مكوكي داخل فضاء مسرحي وارضية مساحتها حوالي اربعين مترا مربعا رسمت ونحتت من قبل الفنانة العراقية رغد سيف بكيفية متقنة وانيقة لكي تغطينا في اتربة الصحراء التي تغذيها بقع النور والظلمة التي تهيمن على مكان الفعل الدرامي المرسوم بآثار الموت وطغاء الخراب.

اما مسرحية «ورود الجيرانيوم لا تحتاج الى مداراة او عناية» فيقول المخرج محمد سيف: انها تتحدث عن حرب عاطفية ووجدانية تشتعل في قلب محبين اثنين... تشتعل لكي تنطفىء وتنطفىء لكي تشتعل من جديد... فهل هو الحلم اذن؟ ام الوهم ام الهذيان؟ في هذه المسرحية الحب القوي الجامح يرخي الشراع يهرب، يذهب بعيدا مثل باخرة تمخر عباب البحر في الافق البعيد. هكذا يلعب القدر في مقدرات المحبين، انه يتقاذفهم مثل مركب في البحر، ومن اجل ان تظلم الدنيا في وجهيهما اكثر فاكثر، تكفهر السماء وتبدأ بزخ المطر.

تتحدث المسرحية عن زوجين غريبين يمر الوقت وتمضي الساعات والايام دون ان يحدث فيما بينهما شيء.. فكل شيء يبعث على الملل... عجبا هل ستنفجر الزوجة في نهاية المطاف، هل سترضخ، ام انها تستسلم لامر الواقع؟ الزوج يخرج ويترك الزوجة وحيدة في البيت في هذا الجو المطر الكئيب.

وعندما تخرج الجارة من مكمنها من اجل ان تسترجع ورود الجيرانيوم التي استودعتها في بيت هذين الزوجين اثناء زيارتها الى الاهرامات المصرية، السماء تستمر بزخ المطر. وعندما تنقل الجارة صاحبة ورود الجيرانيوم خبر الجثة التي عثر عليها البوليس قرب شباك بيتها الى الزوجة التي تجهل كل ما يدور حولها، يزداد زخ المطر. وبعد ان تغادر الجارة الفضولية، يعود الزوج الى بيته، لا شيء يحدث.. لا شيء جديداً سوى بعض الكلمات المقتضبة التي تتساقط شيئا فشيئا مثل شلال ماء، تتماحك مرة واخرى تتواخز وثالثة تتجادل ثم تنتشي مثل السكرانة في عز النهار.. وهكذا يضيع الرجل والمرأة في دوامة من مطر الكلام المبهم، من العتاب الغامض وفجأة، العاصفة تنفجر واذا بالرجل يصرخ الى زوجته قائلا: «فقط ان هذه المرة، اشعر بأنني قد انتهيت».

ان هذا النص يمر في وجوهنا من الوهلة الاولى للعرض مجموعة هائلة من الاسئلة التي تدور في مجملها حول العالم الذي نعيش، حول ماهية الحب، حول النظام الاجتماعي الذي نحن ملزمون به. ان هذه المسرحية يقول المخرج محمد سيف، جعلتني افكر بشكل خاص طيلة فترة التمرينات بأجواء ومناخات الكاتبين المسرحيين تينسي وليامز الامريكي والكاتب الروسي تشيكوف فلقد اخذت اوفيليا سترا مؤلفة النص من هذين الكاتبين العملاقين بعض الوصفات التأليفية التي يمكن اختصارها: بالحدة الروائية في الصياغة التضمينية المبنية على طول الخطاب المسرحي وتشابك منعطفاته العاطفية، تعقد العلاقة ما بين الانسان وما يحيطه من نظام اجتماعي، سياسي واقتصادي، اشراك عناصر الطبيعة من مطر ورياح وعصف ريح من اجل خلق مجابهة صارمة ما بين الانسان وقدره وكأننا عند قراءة النص او رؤيته نستمع الى السيمفونية الخامسة لبيتهوفن. لهذا السبب طرحت على نفسي قبل ان ابدأ التمارين المسرحية وقبل ان اتصل بالممثلين عدة اسئلة حول المكان والفضاء المسرحي الذي يجب ان تقدم فيه هذه المسرحية.. هل ستقدم في ديكور طبيعي، اي ديكور منزل من المنازل مثلما وصفته الكاتبة في النص، اريكة وطاولة وشباك واوان وتحف معلقة هنا وهناك على الحائط وهكذا اقع في حبال الواقعية الفوتوغرافية كمخرج ام يجب كتابة الديكور بكيفية اخرى يمكن ان تجمع ما هو واقعي طبيعي بما هو استعاري ذو دلالات رمزية وتعبيرية تحررني من قيود الواقعية الفوتوغرافية التي لا احب. ولكن كيف السبيل الى ذلك؟ وبعد تشاور ونقاشات طويلة ومتقطعة مع مصممة الديكور الفنانة مرغد» توصلنا الى ان نبني صالون المنزل على ارضية تمثل العراء او الصحراء وذلك للتعبير عن جفاف العلاقة العاطفية ما بين الزوجين على الرغم من الامطار التي تهطل على طول وعرض المسرحية، هذا من ناحية ومن ناحية اخرى ان الجارة صاحبة ورود الجيرانيوم عندما تقوم بزيارة الزوجة تتحدث كثيرا عن الصحراء المصرية وهكذا ضربنا عصفورين بحجر: بتخلصنا من ثقل الديكور الواقعي وبخلق نوع من الحميمية ما بين فضاء العرض ومحتوى النص. وهكذا صار المنظر المسرحي بمثابة واجهة زجاجية، الممثلون في داخلها يتحركون وفقا لمنطق العرض الذي يمكن ان تعثر عليه في اي محل من المحلات التي تعرض بضائعها الى الجمهور في وقت التنزيلات. فالممثلون معروضون امام الجمهور من كل الجهات، لا توجد حواجز تفصلهم عن الصالة ولا توجد بينهما جدران غرفة نوم او صالة طعام.. انهم معروضون على الجمهور وعلى انفسهم في آن واحد. السواد يغلف الصالة والمسرح انه في كل مكان مثل شبح الموت الذي راح يطوف في انحاء الفعل الدرامي: في موت العلاقة العاطفية بين الزوجين، وفي موت الطفلة التي يعثر البوليس على جثتها المدفونة قرب بيت صاحبة ورود الجيرانيوم.. وبهذه الطريقة يحاول الاخراج ان يفتح كل الابواب المؤدية الى مخيلة المشاهد بكيفية بوليسية تشبه الى حد بعيد اجواء روايات اغاثا كريستي. ان يزرع الخصب فيها وذلك من خلال الديكور الذي يجتمع فيه الواقع بالخيال، الازياء البسيطة التي يمكن ان تصلح لكل حالة وظرف، الانارة التي يجب ان تقبض على سرية العلاقات الحميمية ما بين الشخصيات والكشف عنها بأحسن ما يكون، المؤثرات الصوتية التي تلعب دورا مهما في حدة التصعيد الدرامي واختلاف الزمن والمناخ.

ترفع الستارة في الساعة الثامنة من كل مساء.

العنوان: 40 شارع كودفوا كفنياك 75011 باريس

للحجز والاتصال: 01 43 70 89 69

مشهد من مسرحية «حين تدك المدن بالقذائف».. وفي الاطار صورة المخرج محمد سيف (القدس العربي)

تداعيات

رقصة الثعلب

حاتم الصكر*

■ تتداعى هذه الافكار التي اريد لها ان تكون هادئة موضوعية ـ ويبدو انني لن افلح! ـ من صورة نشرتها «القدس العربي» قبل ايام لوزير دفاع امريكا وليم كوهين وهو يرقص ليلة عيد الميلاد على ظهر حاملة طائرات راسية على سواحل الكويت، وسط تصفيق المجندات وكاميرات المجندين.

كان كوهين بثياب مدنية جدا ـ تصلح لرحلة وحفلة كهذه ـ يتمايل معوجا بطريقة مضحكة حتى لتبدو الابتسامة البلهاء للمجندة البدينة ونظارتها في مقدمة الصورة منسجمة مع الجذع المعوج لمهندس العدوان على العراق بين جنوده الذين خطوا العبارات الاستفزازية العابثة على صواريخهم المرسلة الى مدن العراق واهلها وآثارها ومستشفياتها ومدارسها.

كان منظر كوهين الثعلبي الراقص يبعث على التأمل. فهو يقف على حاملة للموت في شواطىء عربية او هكذا يفترض المنطق ان تكون، واذا كان على اهل بغداد ان يفقدوا سحورهم في اول ليالي رمضان، منشغلين برسائل التحضر الصاروخي الامريكية، فان كوهين أصر على ان يشارك مجرمي حربه الغادرة ابتهاجهم بالكريسمس وتحديهم لمشاعر سكان الارض والمياه التي يقفون عليها.

تلك الصورة (التاريخية) ستنضم الى ارشيف امريكا الكوميدي منذ تورطها الاحمق في فيتنام... فقد رحلت الجيوش مهزومة والاساطيل والطائرات والمدافع... وتناثرت في الريح تلك الحفلات الترويحية التي كان يحييها المغنون والممثلون ونجوم المجتمع الامريكان لأولادهم المقذوفين لقمة للموت في ادغال فيتنام واحراشها وشوارع مدنها..

كانت تلك الحفلات مراهم ومخدرات وقتية، تتطاير بعد ضربات الثوار الذين احالوا الارض جحيما تحت اقدام جنود امريكا... والحقوا بها هزيمة العصر التي لا تزال تلعق جراحها حتى الان من جرائها.

الثعلب يرقص ممثلا دور الداندي المرح المضحاك... لكن الثعلب قد يرقص دائما مشدوها مما يقع على رأسه من ضربات تسندها المواجهة الشعبية والرفض الصارم الذي قوبل به عدوانه الاعمى..

اذكر انني في لقاء مع شاعر امريكي مرّ باليمن عابرا الى مقر اقامة الجنود الامريكيين في السعودية لالقاء الشعر ترويحا عن خواطر الجنود المنكسرة انتظاراً وخيبة، سألت ذلك الشاعر: الا تثير مشاهد العدوان على العراق عام 91 في مخيلته وذاكرته ـ وهو يرى مشاهدها متلفزة اولا بأول ـ ما اثارته حرب فيتنام التي كانت تصل أصداؤها بوسائل أقل تقدما؟ فكان ردّه الديماغوجي والجاهز، هو انه لا يعمل او يفكر في السياسة... واذكر ان الشخص الذي كان يقدمه ويترجم له سارع ليؤكد المهمة الثقافية تلك.. وليغدو في لحظة انتهازية مستخذية نصيا فذا...

كانت الابتسامة تلك اللحظة هي الرد المناسب... فقد فسرنا ـ نحن الاصدقاء العرب الحاضرين ـ ذلك الرد بأنه ترميز لهذا الانشطار الشيزوفريني في العقلية الامريكية السائدة: بحيث تصبح وفق ذلك الخطاب البائس كل فاعليات الحرب مهنية لا سياسية. وفي كفة اخرى تصبح كل الفاعليات السياسية للعرب كرفض العدوان على اخوتهم في العراق وقتلهم وتدمير بيوتهم علنا، ضربا من الحرب على القوة المقدسة التي لا يجوز معاندتها ورفض مشيئتها اعني: امريكا الثعلب يرقص في الصورة ويرسل لنا رسالة بليغة ـ نحن العرب ـ علينا ان نقرأها بدقة: اننا نبعث اليكم الموت ونرقص على شواطئكم فهل من هزيمة اكثر عنفا من هذه؟

لكن سير الاحداث ـ وما سيلي من مسلسلها ـ سيعزف للثعلب موسيقى من نوع اخر ستكون اشد ايلاما... وسيكون عليه ان يتلوى بجسده الراقص للدوخ بعنف وحيرة... وقد ينقلب كالمهرج على رأسه لتبتلع مياه شط العرب وخليجهم جسده المنحل الشائه، كما ضاعت خطوات جنوده في ادغال فيتنام... وتناثرت موسيقى الجاز والروك في ليل فيتنام الفاحم..

كوهين يرقص.. والمياه تزداد اضطرابا وصخبا.. لكن التاريخ يعلمنا ان الطغاة لا يتعلمون منه الا بعد فوات الاوان... وذلك درس لم يفهمه المغول وهم يخربون بغداد حجرا حجرا قبل قرون.. وهو درس يحتاج بعض العرب من مالكي السواحل والآبار ان يتدبروه ايضا...

* ناقد من العراق

لنا شأن

دلدار فلمز حسن*

[الى الصديق عمر يوسف شاعرا]

ربما ينتبه لي
ظلي في المدى البعيد
أو طعم قبلة قد تفيد
بعد كل هذا من مصائد
في عرائك الاليف
لامرأة لم تشىء الاقدار
ان تولد أولادا من تبغك الاول
لامرأة في قرى درباسية وما
حولها
كنا متسلطين على رائحة الانثى
حيث أنين سنابل القمح
في تلك السهولة الكردية
كان لنا شأن طويل
مع نساء يعقلون
من حول رؤوسهم
حريراً أخضر
وهباري موصلية
ويحكون لنا قصصاً وحكايات
في ليالي الشتاء الطويلة
مع اكواب الشاي من «يديها»
وعن نبأ وفاة البرزاني
في راديو «لندن»
وعن المناضل حميد «مالا سينو»
Mala Sino
كان في ذلك المساء
لا اشجار تؤرقنا
ولا طيور تتعبنا
ولا سماء تتهينا
في سهولك
سهولك التي
من البابونج
والتعب



هامش

من زبدة عذاباتي
سأكون لك تمثالاً
من الكلمات عن الحب
والكراهية
وكرنفالا من القصائد
سيقام على نهديك
عندما تحدثيني
وأنا اغرق عالياً
على شيء منك.

* شاعر من سورية

الفلسفة كونية ولكنها مع هيغل توطنت المانيا

عزيز الحدادي*

«مستهتر، متهكم، عنيف، هكذا تريد الحكمة لأحدنا أن يكون.
إنها امرأة، وهي لن تحب ابداً الا مقاتلاً»

نيتشه

■ ما الذي يجعل الفلسفة تستقر في وطن دون آخر، وما الذي يجعلها ترتبط بشعب دون غيره؟ وبعبارة اخرى، كيف يمكن الحديث عن وطنية الفلسفة، هل معنى ذلك ان للفلسفة وطنا خاصا بها؟

لا اعتقد ان الفلسفة يمكنها أن تزدهر في بلد تنعدم فيه الحرية الديمقراطية. فالفلسفة من طبيعتها تهاجر دائما حين تشعر بالاستبداد والتعصب للرأي الواحد، اي غياب الاختلاف في الآراء والافكار، واحترام تعدد المذاهب والصنائع النظرية والعملية. انها بلغة كانط تبحث عن تأسيس مملكة الارادة الطيبة، لأنه ليس هناك في العالم او حتى خارجه شيء افضل من الارادة الطيبة.

اذا كانت الفلسفة قد نشأت عند الاغريق، وعرفت طريقها نحو العظمة والشموخ، فان الفلاسفة المسلمين قد طوروها وجعلوا منها محبة الحكمة بالفعل، بيد ان الالمان منحوها جنسية جرمانية، واستطاعوا بذلك خلق وطن متميز للفلسفة، ولذلك تجدهم يدافعون عن هذا العالم باعتباره ملكية خاصة.

لقد ارتبطت الفلسفة بمقولة الوطن خاصة في الفكر الالماني، لأن العقل الالماني لا يمكنه ان يتغاضى عن ازدهار علم الحق في وطن آخر، اذ يسكنه اعتزاز خاص بقدرته على التأمل وابداع المفاهيم الفلسفية.

يخاطب هيغل الالمان في هذا الصدد قائلا: «ما اطلبه منكم هو ان تكون ثقتكم بالعلم كبيرة، وايمانكم بالعقل اعظم. الثقة والايمان بأنفسكم وان تكون لديكم الشجاعة حيث تبحثون عن الحقيقة، والاعتقاد في عظمة الروح... هذه هي الشروط الضرورية لدراسة الفلسفة».

والحق ان صاحب علم ظهور العقل كان يعتبر ان الفلسفة هي التي اختارت المانيا لاستئناف طريقها من جديد، ولذلك ينبغي الحفاظ على هذه الملكية الثمينة والحرص على حياتها، لأن فقدان هذا النور الالهي معناه فقدان الوجود والوعي بالذات... والفلسفة لكي تظهر في بلد، لا بد ان تكون الحرية ملكة فيه. لأنها الرحيق الالهي الذي تقتات منه محبة الحكمة:

«هناك حيث تسود الحرية ـ يكتب هيغل ـ تشعر الفلسفة وكأنها في بيتها».

نعم ان الفلسفة تبحث عن تأسيس مملكة الحرية، ومن اجل بلوغ ذلك يجب على الالمان ان يتفلسفوا ليساهموا في هذا التأسيس ولينعموا بفضائله.

فالقدرة على التفلسف، والشجاعة على اكتساب المعارف يجعل الانسان في مقام يسمح له بالانصات الى الفضيلة وهي تهمس له بثرواتها وبأعماقها من اجل ان تجعله في التذاذ دائم وفي سعادة تامة.

لعل ما يميز طبيعتنا الحقيقية هو الفكر، والفلسفة في جوهرها محاولة للعودة الى هذه الطبيعة والاتصال بنسبنا الحقيقي، وهذا امر لا يمكن الوصول اليه الا اذا انفصلنا عن الجسد وآلامه ورغباته. ذلك: ان ما يجعل النفس تظل في مقام اسفل هو كثرة الاحتفالات والمآدب والملذات التي تقص اجنحة النفس وترغمها على ان تكون نفسا جسدية.

اذا كان التفكير هو ما يميز طبيعة الانسان، حسب افلاطون، فان المتعة التي تجلبها الفلسفة لا نظير لها، ولا ينبغي ان تكون نتيجة لذة عابرة مرتبطة بملذات عالم الكون والفساد. وبعبارة اخرى يجب على الانسان ان يصبح في اكمل مراتب الانسانية وفي اعلى درجات السعادة وتكون نفسه كاملة متحدة بالعقل الفعال».

ويذهب افلاطون ايضا الى القول ان الفلسفة ليس لها مكان بعينه، بل تتبوأ المدينة، وتنتشر ظلالها لتحدث بهاء اخاذا واشراقا في عمق الوجود، ونفس الفيلسوف لا تحتل حيزا فهي: «تتجول طائرة حيثما كان».

ان العبرة التي نستخلصها من هذا الكلام، هي ان الفلسفة اذا كانت كونية تتشوق الى معانقة الانسان اينما كان، فانها اصبحت مع هيغل مستقرة في وطن واحد، وتخلت بذلك عن فكرة الكونية ولذلك نجد هيغل يدافع عن الطبيعة الجرمانية للفلسفة، وستلاحظ ذلك ايضا عند نتيشه وهايدغر، هذا الاخير كتب مقالا تحت عنوان «هيغل والاغريق»، وهذا يعني من ضمن ما يعنيه ان الفلسفة بدأت عند الاغريق واكتملت عند الالمان.

لا شك ان الاعتزاز بقدرة الروح الالمانية على التفلسف، ينبغي اعتباره من اعظم فضائل هذا العصر، ونحن نعلم ان المانيا يستحيل ان تحتل هذه المكانة لو لم تبن ثقافتها على فكرة وطنية الفلسفة.

* باحث من المغرب

في حفلة غنائية حضرها اربعة الاف شخص في عمان:

فيروز أبكت الجمهور ومرّت بجسر العودة وأنهت بـ«هدير البوسطة»!

عمان - «القدس العربي»
من جمال اشتيوي:

اطلت المطربة اللبنانية فيروز على جمهور عربي، بلغ نحو اربعة الاف شخص، بمصاحبة الالحان الرحبانية، لتعيد الى جمهور جامعة عمان الاهلية لذة الاستماع لاغنياتها القديمة، او عيني ما تعرف النوم، صح النوم، الى جانب بعض من اغانيها الجديدة، ابرزها «سلم لي عليه»، التي تعتبر امتدادا لذات اجوائها القديمة.

وفضلا عن ذلك، استأثر الوطن العربي الكبير، بمساحة عريضة من حفلتها في عمان، التي قدم لشاهدتها عرب من مختلف الجنسيات، فتجدها تروي ظمأ الفلسطينيين باغنية «لاجلك يا مدينة الصلاة» لتبقى الفيروزيات تحمل في ثناياها رسالة من رضيع يشدو للوطن المستلب ويحرض ضمير الامة باغنيات: «جسر العودة، سنرجع يوما».

وفي السياق ذاته، لا يمكن اغفال حضور الكورال، الذي ادى بانسجام كامل «الحلوة قامت تعجن» فأتى الصوت والاداء لهذه الفنية رمزا للتجديد في الغناء العربي.

فيروز

بدأت فيروز حفلتها الغنائية بمعزوفة «ابو علي» لزياد الرحباني، لتنتقل بعد ذلك، الى اغنية «يا ديب» لتحلق بجمهورها الى ازقي الذات المتواصلة مع الكون المقلق، من حيث علاقة الديب بما حوله من المخلوقات الضعيفة، فموال يا ديب مشهور ومأخوذ من فيلم «سفر برلك» الذي مثلت فيه فيروز ضد الاستعمار التركي لينعكس حاليا على الاسرائيليين الذين احتلوا فلسطين.

واكملت بعد ذلك باغنيتها الشهيرة «جايبلي سلام عصفور الجناين» لتعود بنا الى عالم بياع الخواتم وتسم علينا الهوى، بما تحمله من معنى للحنين الى البلاد، وبعد هذا التسخين، واعداد الجمهور لمفاجآتها التالية، غادرت المسرح، تاركة الجمهور يمتع عينيه برقصة للفرقة الفيروزية على لحن «الزير» لزياد الرحباني، ويستمع الى الكورال الفيروزي، باغنية تراثية، من اغنيات الفنان الخالد سيد درويش، حيث قدم الكورال اغنية «الحلوة دي» على لوحة استعراضية، لتدخل فيروز مرة اخرى، حاملة معها باقة جديدة من اغنيات الحب للفعم بالكبرياء انا يا انا، وياك صرنا القصص الغريبة... واثارت هذه الوصلة الاهتمام والنجاح فأبكت واثارت الشجون من البداية. فمن البداية، كانت ملابس المرافقين ابيض واسود وهذه علامة فلسطين ارض النقاء التي ترتدي السواد لانها محتلة، وارتدت الثوب الاسود حيث اكدت جسر العودة وقالت: «يا جسرا خشبيا يسبح فوق النهر».

وتختتم الدخول الثاني - بلوحة من اجمل اللوحات الاستعراضية من مسرحيتها الغنائية المشهورة «يعيش يعيش» حيث قدمت مع فرقتها الراقصة، وكورالها الغنائي، اسكتش «يا شاويش الكراكون» الذي اعاد الجمهو الى تلك الاجواء الاستعراضية الجميلة التي رسخت جذور المسرح الغنائي في العالم العربي.

خرجت فيروز هذه المرة وتركت المسرح لفرقتها الغنائية والموسيقية، لتقدم لنا توزيعا كوراليا موسيقيا جديدا لاغنيتها المشهورة، «سألوني الناس» حيث كان الكورال يؤدي بانسجام هارموني كامل.

في حين تقوم الفرقة الموسيقية باداء الصوت الفيروزي فيها. ثم بدأت الفرقة الكورالية بالتحضير للمفاجأة الفيروزية من خلال الترديد المتبادل بين الصوتين النسائي والرجالي لاغنية «مراكبنا» اذ كانت بمثابة تحضير نفسي، للجمهور، للجو الجديد الذي تعده فيروز لجمهورها، فقد دخلت الى الوطن الجميل، من على الجسر الخشبي الذي اقيم على نهر الاردن بعد عام 1971 ليكون حلقة الوصل الوحيدة مع الوطن المحتل، وهو الجسر الذي فجر اجمل الاغنيات الوطنية لدى فيروز بشكل عام، فقد حملت فيروز في تلك الفترة الحالكة هم الوطن الفلسطيني في مجموعة من الاغنيات الخالدة.

مفاجأة فيروز الجديدة، اختصرت هذا الجو الوطني في سلسلة غنائية تصاعدية، لتصل بالجمهور في نهاية المطاف الى الوطن الفلسطيني الجميل، ومن على جسر فلسطين الخشبي دخلت فيروز مع جمهورها الى زهرة المدائن لتصلي في البداية فيها ولها «لاجلك يا مدينة الصلاة، اصلي»... وتدور في شوارعها حاملة معها براكين الغضب وهي ترى هذه المدينة تعيش في ظل بنادق المحتلين.

الاغنية جسدت صراخ اهالي القدس في الشوارع العتيقة، حتى اصبح هذا الضمير الذي لا يحلم الا بالعودة والرجوع، هذه العودة التي تبدأ من حلم رومانسي وتنتهي بتحقيق هذا الحلم على ارض الواقع.

بهذه التوليفة الوطنية، التي جمعت للموروث الوطني الفيروزي حملت فيروز معها دموع الجمهور، وغابت في كواليس المسرح، تاركة الجمهور يكفكف دموعه، ويستعيد توازنه، لنصف ساعة من الزمن.

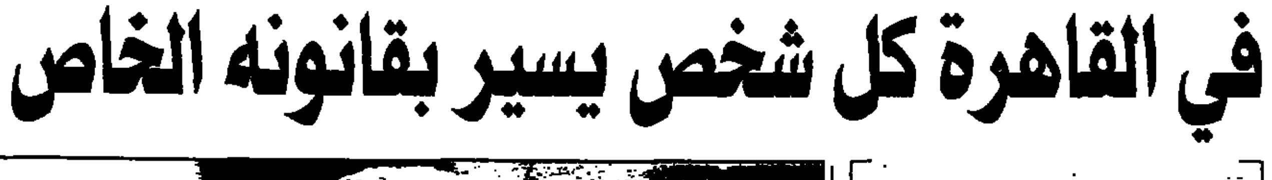
عادت فيروز بعد الاستراحة، بعد ان عزفت فرقتها الموسيقية مقطوعة «صح النوم» وبعد ان دخلت فرقتها الاستعراضية وهي تحمل معها المهابيش دخلت بموالها الجميل العبر «تلفي خيام لهم من الصحاري».

ليبدأ بعد ذلك الاستعراض الراقص لاغنية «دقوا المهابيج» واغنية «علا لا»، اما كورس البنات فقد ادى مجموعة من راقصات الفرقة الاستعراضية، واسكتشا غنائيا راقصا لمجموعة الفتيات والشباب، اعادنا مرة اخرى الى المسرح الغنائي الرحباني، وذلك من خلال اسكتش «شيخ الصيادي».

لتعود فيروز مرة اخرى، ولكن باغنية جديدة على جمهورها، هي اغنية «سلم لي عليه» من البومها الجديد «اشتقت لك» من الحان زياد الرحباني وهي قريبة من اجواء التخت الشرقي الذي سينزل الى الاسواق قريبا. ويمكن اعتبار هذه الاغنية امتدادا لاغنيتها «كيفك انت» فهي تنطلق من نفس الاجواء الحميمة في الحب، وتعزف على نفس النغمة التي تحمل دفء الكبرياء في قلب المحب الذي لا يهمه سوى السهر على راحة الحبيب، ولذلك غنت «كيفك انت» من البوماتها القديمة لتختتم فيما بعد باغنية «على هدير البوسطة».

الفنان هشام سليم

في القاهرة كل شخص يسير بقانونه الخاص



القاهرة - «القدس العربي»
من وليد طوغان:

هشام سليم حالة غريبة... قيل انه دخل المجال الفني وفي فمه «ملعقة ذهب»... ومع ان هذا ليس صحيحاً فلا أحد اكثر منه عانى قبل ان يصبح نجماً... الا انه وبعد ان صعد ولمع نجمه... اختفى... غادر الأرض والمكان، وترك القاهرة... وقيل انه خاصم الوسط الفني كله وذهب للغردقة.

بعد سؤال واشاعات وقيل وقال انتشرت الحكايات ان هشام أصبح بزنس مان كبيراً... وانه يملي شروطه على المخرجين، و«يتأنق» في اختيار الأدوار... مع ان كل هذا ليس صحيحاً... ولأن هشام سليم له وجهة نظر خاصة... كان لنا ان نحاوره... لنواجهه بما قيل ويقال منذ سنوات... اكتشفنا انه يسمع كل ما يقال، وانه لا يرد... لماذا؟

هشام سليم في مشهد من فيلم «جمال عبد الناصر» (القدس العربي)

■ خلي اللي يقول يقول... الناس عمرها ما بتبطل كلام... يا راجل ده الواحد وهو مستقر في القاهرة افاجأ باشاعات كثيرة، منها انني طلقت زوجتي، وانني تزوجت فلانة... وانني «ماشي مع أخرى»، الناس عمرها ما حتبطل كلام، الفنان أو النجم... أو الشخص الدائم الظهور على شاشة التلفزيون أو السينما بيكثر عنه الحديث و«اللغط» لطبيعة عمله. مع انه تقريباً كل ما يقال عني ليس صحيحاً.

■ هذا يعني انك لم تفكر في الاعتزال، بالرغم من تصريحك بهذا من قبل وانقطاعك عن الأعمال الفنية لمدة طويلة؟

■ أولاً أنا لم أفكر في الاعتزال، ولم أصرح ولا مرة بهذا اضافة الى انني لم أنقطع عن الأعمال الفنية، والكل يعرف انني انتقي اعمالي جيداً، وليس معنى انني أظل لفترة طويلة لا أعمل بالفن فهذا معناه انني انقطعت او أفكر في الاعتزال أو أشياء من هذا القبيل... ثم ان انشغالي بالفن شيء يرجع لي شخصياً ويهمني شخصياً ويعود علي شخصياً أيضاً بالنفع... أؤكد على انه يعود علي وحدي بالنفع لأنني الوحيد المستفيد، أشبع أشياء كثيرة داخلي عندما أقف أمام الكاميرا... عمري ما فكرت في الاعتزال، وحتى لو فكرت «مش حتفرق» بالنسبة للمخرجين لأن الجودة في الأعمال مسألة نسبية. ممكن أكون حاسس انني ممثل جيد، ويرى غيري العكس... ثم انه ليس من الضروري ان تكون فناناً جيداً لتستمر في الفن

■ اذاً لماذا اتجهت للأعمال التجارية والمشاريع في الغردقة وتركت القاهرة... مع انك لا تفكر في الاعتزال ولا تنوي ان تفعل؟!

■ أولاً هي ليست مشاريع... هو مشروع واحد فكرت فيه وعمري لم يتعد العشرون عاماً. وطول عمري أحب مدينة الغردقة، لأنني كنت أهوى الصيد، وعندما نضجت فكرة «المطعم» في ذهني... فكرت ان استغل أي مكان في الغردقة لتنفيذه. وفعلاً اشتريت بفلوس الفن الأرض التي انشأت عليها المطعم، وسبب نقلي اقامتي هناك ان «الجو» هناك هدوء وراحة... «ما فيش خناق» و«لا عراك» كل شيء عكس القاهرة، ففيها اعصابي دائماً متوترة لأن كل واحد يسير بقانونه الخاص... وأنا لا أحتمل.

■ قلت انك تعتقد بالفن للفن... ولكن معاييرك الخاصة جداً أو التي من اجلها يمكن ان تترك أي عالم لا يطيق منه المعايير، فما سبب قبولك اداء أحد الاعلانات التلفزيونية... البعض يرى ان الاعلان «استرزاق» ولا فن فيه؟!

■ الاعلان لا علاقة له بقلة اعمالي السينمائية ان كنت تلمح بكلامك لهذا... ثم ان الاعلان فن مثل أي فن آخر، اضافة الى انه لا يقلل أبداً من الفنان، مثلما لا يضيف اليه... والاعلان عندما يستخدم نجماً لترويج سلعة فانه في هذه الحالة هو الذي يحتاج للنجم، بمعنى آخر، السلعة تحتاج لنجاح وتفوق النجم لترويجها... أي انه اضافة للسلعة وتأثير لسرعة رواجها، اما بالنسبة للفنان فليس لها أي أثر لا سلبي ولا ايجابي سوى المكسب المالي... والمكسب المادي مشروع لأي ممثل محترف، وهذا ينطبق علي وعلى نجوم كبار آخرين يفكرون بنفس الطريقة.

هل تطلب من الممثل ان يظل ممثلاً فقط لأعمال فنية مسلسلات مسرحيات أفلام... ممثل فقط... مش ممكن، الفن مش مضمون... ممكن ان «تجلس» في بيتك قافل عليك بابك لمدة 6 سنوات من غير عمل ودون ان يكلمك أحد... ولو فضلت «ممثل» بس طول عمري انا وحدي المسؤول عما يحدث لي... هناك فنانون عظام ماتوا ولم يجدوا شيئاً قبل وفاتهم يأكلونه...(1)

■ انت فنان محترف... مدة احترافك خمسة عشر عاماً. فهل قدمت كل ما أردت تقديمه... وأنجزت ما أردت انجازه خلال هذه المدة؟!

■ لا يمكن ان أقول انني حققت كل ما أريده، لكن بالتأكيد استمراري 15 عاماً جعلني أحقق ولو جزء بسيط مما أردته... وعلى كل حال المطلوب مني فقط ان أقدم «شغل» جيد... الشيء الوحيد الذي يدفع أي انسان هو شغله... العمل، ولا شيء غير العمل... لا أريد ان أكون «شجيع السيما» أو «محبوب الجماهير»... لا أظن ان هذه الألقاب ترفع من قدر الممثل أو تعليه... الارتفاع والنجاح له مقاييس اخرى.

أحب اشتغل بضمير، ارفض ان أعمل لمجرد ان اكون موجود... وأكره من يعمل هذا. هناك من يعمل لهدف التواجد أو الفلوس... يذهب للاستوديو صباحاً ويجلس حتى المساء، «يقول» الكلمتين... ويقبض الفلوس ويجري، أرفض هذه الطريقة في العمل... افضل ان أعمل أعمالاً قليلة لها قيمة.

■ قمت بدور عبد الحكيم عامر في فيلم «عبد الناصر...» كثيرون انتقدوك مرة لأنك «اشتركت في الفيلم» وأخرى بسبب شكل أدائك له...

■ (مقاطعاً) قبل تصوير فيلم عبد الناصر ظهرت مشاكل كثيرة، الكل تكلم عن عبد الناصر وعن عبد الحكيم عامر وزوجته... وقال البعض اننا خونة واننا عملاء لاسرائيل... لم أجد نقداً هادفاً عن الفيلم من حيث الاخراج... اداء الممثلين... كل ما اهتموا به السياسة، و[illegible] رأي مختلف، رأيي اننا قدمنا فيلماً يقدم لجيلي حقائق [illegible] يعرفها... ولا زال لا يعرفها... وللأسف الفيلم لم يأخذ الدعاية التي تليق به، لا زلت أؤكد انه ظلم بكل المقاييس.

■ قدمت مع رأفت الميهي أفلاماً جيدة... وادوارك بالذات كانت مميزة. لماذا التوقف خصوصاً وان هناك أحاديث عن خلاف شخصي بينك وبين رأفت الميهي.

■ صحيح أفلامي مع رأفت الميهي كانت متميزة، رأفت الميهي مخرج جبار... واستاذ... وأحب اشتغل معاه. وأنا لم أختلف معه، ولا يوجد أي خلاف لا شخصي ولا غير شخصي بيني وبينه واعتقد انه «زهق» من دون أسباب، أو لأسباب لا أعرفها... قاطعني مرة واحدة وفجأة، اخر فيلم عملته معاه كان يعاملني «كويس» وفجأة تغيرت معاملته بطريقة صدمتني ولا أدري السبب.

■ وماذا عن يوسف شاهين؟

■ انا لا أستطيع ان أقول لفلان أنا عاوز اشتغل معاك... استاذ يوسف مخرج لا يحتاج لكلمات مني، لكن له نمط تفكير معين ومنهج، معين عايز اللي يشتغل معاه يعمل ويفكر كما يفعل هو ويفكر، وأنا أرفض الطريقة، مع انه هو الذي حببني في السينما، وهو جدير بلقب الاستاذ.

منافسة غير قوية على أوسكار أفضل فيلم:

الجندي رايان يتصارع مع شكسبير العاشق

لوس انجليس - أ ب
من مايكل فيلمان:

لم يكد الدخان يرتفع في ميادين معارك فيلم «انقاذ الجندي رايان» في الصيف الماضي حتى بدأت حملات جوائز الاوسكار لأفضل فيلم.

منذ تلك اللحظة بدأ الجميع يبحثون ويفتشون ويعجبون عن الأفلام الأربعة الأخرى التي ستتنافس على الجائزة مع ذلك الفيلم العظيم بشكل خاص، حسب مارك أورمان، رئيس شركة ليونز غيت رليزينغ.

وبما ان الاستعداد جار على قدم وساق للترشح لجائزة الأوسكار التي تمنحها الأكاديمية الأمريكية للصور المتحركة. يبدو ان جزءاً من ذلك السؤال قد أجيب عليه. ففيلم «شكسبير عاشقاً» قد نال ما يكفي من اعجاب النقاد وجمهور المتفرجين ليصبح منافساً قوياً للفيلم الآخر «انقاذ الجندي رايان» الملحمي الذي صنعه ستيفن سبيلبرغ عن الحرب العالمية الثانية.

والآن تتساءل هوليوود عن الأفلام الثلاثة الباقية التي ستملأ المواقع الأخرى على لائحة الترشيح لجائزة افضل فيلم عندما تعلن الأسماء في التاسع من شهر شباط (فبراير) المقبل. والتكهن يبدو صعباً بالنظر الى قلة الأفلام اللافتة للنظر من الاستوديوهات الكبيرة وبالنظر الى النقاد لا بد وانهم راجعوا كل شيء حتى الآن، وبالنظر، أيضاً، الى ان فيلم «تيتانيك» أصبح شيئاً من الماضي.

ويقول طوني انجيليوتي خبير الدعاية السينمائية والذي يعمل في حملة شركة ميراماكس للأوسكار: «ان الحديث الحالي والنقاش حول الأفلام التي يمكن ان تشكل منافسة جدية هذه السنة، يفوق أي شيء جرى من هذا النوع في السنوات السابقة. ثمة افلام لم يكن أحد يجرؤ على تسميتها قبل ستة أشهر فقط أصبحت اليوم من الأفلام المنافسة.

ويعني ذلك ان افلاماً صغيرة مثل "Waking Ned Deving" بات أمامها فرصة للترشيح لجائزة افضل فيلم ونفس الشيء يقال عن فيلمين اجنبيين هما "Life is Beautiful" («الحياة جميلة») من ايطاليا وفيلم "entralC Station" («المحطة المركزية») من البرازيل.

وقد يعني ذلك أيضاً ان الاستوديوهات الكبيرة قد باتت تجد نفسها محشورة في زاوية ضيقة على صعيد سباق الأوسكار، على غرار الوضع الذي واجهته في موسم أوسكارات سنة 1996 الذي أطلق عليه لقب «يوم الأفلام المستقلة»، لأن اربعة من الأفلام الخمسة التي رشحت للجائزة في تلك السنة كانت مستقلة الصنع (خارج الاستوديوهات الكبيرة)، ومنها فيلم «المريض الانكليزي» الذي فاز بالجائزة، وهو من صنع ميراماكس. وهذه السنة يعتبر فيلما «الاستوديوهات» «انقاذ الجندي رايان» من صنع دريم ووركس - "Truman Shaw" أقوى الأفلام المتنافسة.

وفي ما يلي لائحة بالأفلام الرئيسية المتنافسة على جائزة الأوسكار لأفضل فيلم في الحفل الذي سيقام في 21 اذار (مارس المقبل):

1 - «انقاذ الجندي رايان»:

يستفيد هذا الفيلم الذي يتناول مسألة الشجاعة واراقة الدم بشكل واقعي جداً، من عنصرين عزيزين على قول أعضاء الأكاديمية الذين يصوتون على منح الجوائز: المظهر الملحمي للفيلم ونجاحه على شباك التذاكر. ويتميز هذا الفيلم أيضاً باخراجه العظيم على يدي ستيفن سبيلبرغ وبطاقمه القوي الذي يتقدمه طاقم الممثلين المساعدين الممتاز وفي طليعتهم توم سايزمور الذي يقدم أيضاً اداء يستحق الأوسكار.

ولكن، هل سيفوز «انقاذ الجندي رايان» بالجائزة الكبيرة في آذار (مارس)؟ لقد سيطر هذا الفيلم على جوائز النقاد - ولكن دون ان يجرفها كلها. لقد حل وراء فيلمي «ذي ترومان شو» و«شكسبير عاشقاً» في الترشيح لجوائز الكرة الذهبية.

احتمالات الترشيح: المنافسة شديدة

2 - «شكسبير عاشقاً».

قبل اشهر قليلة عندما كان «انقاذ الجندي رايان» يستأثر بكل الأحاديث الى درجة ان الجميع كانوا يتكلمون عن اعطاء سبيلبرغ كل جوائز الأوسكار وعدم اقامة حفلة 21 آذار (مارس)، كان «شكسبير عاشقاً» (Shakespeare In Love) فيلماً صغيراً يجد خبراء الدعاية صعوبة في وصفه: هل هو فيلم هزلي؟ أم درامي؟ أو فيلم أزياء قديمة؟ رالف فينس له شقيق؟

ولكن على اثر المقالات المؤاتية عن الفيلم وترشيحه لست من جوائز الكرة الذهبية (متساوياً بذلك مع فيلم «ترومان شو») وبالنظر الى الاقبال الجماهيري على مشاهدته. برز فيلم «شكسبير عاشقاً» كمنافس قوي على جائزة افضل فيلم، مع انه لم يوزع بعد على نطاق واسع.

هذا الفيلم الذي يقدم لنا شكسبير ككاتب مسرحي في بداياته، هو بطولة جوزف فينس وغوينث بالترو، وكلاهما يقدم اداء يستحق الأوسكار، والنص الذي أعده مارك نورمان وتود ستوبارد هو من النخب الأول. كما انه يحتوي على أقوى اداء في دور ثانوي هذا الموسم، وهو اداء جودي دينتش في دور الملكة اليزابيث (الأولى).

3 - «ذي ترومان شو»:

"The Truman Show" كان هذا الفيلم في الطليعة في الصيف الماضي. وكان بطله جيم كاري ينال الاطراء على تمثيله كنجم غير عارف لبرنامج تلفزيوني على مدار الساعة. وقد اعتبر اداء هاريس مرشحاً مؤكداً أيضاً لجائزة افضل ممثل مساعد وشباك التذاكر جن جنونه.

ثم فجأة نسي الجميع هذا الفيلم. ولم يتذكر أحد ان هذا فيلم جيد الا بعد ترشيحه لست من جوائز الكرة الذهبية، واعطاء هاريس جائزة النقاد كأفضل ممثل مساعد. واحتمالات الترشيح كبيرة.

4 - «الحياة جميلة».

نعم، انه فيلم باللغة الايطالية، ونعم، فيه مشاهد هزلية عن الهولوكوست. ونعم، نجمه هو الممثل البديل الفاشل لبيتر سيللرز في سلسلة افلام "Pink Panther".

الا ان هذا الفيلم الذي صنعه روبرتو بنيني حاز على الاعجاب في العديد من المهرجانات السينمائية، منها مهرجان كان وتورنتو وفانكوفور ووارسو ومعهد الأفلام الأمريكي، وهو لا يزال يحقق مداخيل جيدة على شبابيك التذاكر.

ومن عناصر الدعم لهذا الفيلم ان مئات من أعضاء الأكاديمية المصوتين يعيشون في الخارج، حيث أحرز الفيلم نجاحاً (في حين ان الأفلام المنافسة الأخرى لم تغادر الأراضي الأمريكية بعد).

احتمالات الترشيح: الفيلم قد لا يكون جميلاً جداً، ولكنه بالتأكيد فيلم جذاب.

5 - من الصعب التكهن بالفيلم الخامس.

هل ستختار الأكاديمية فيلم «ميليز انتفيل» وهو الفيلم الذي له موضوع تلفزيوني هذا الموسم، أم انها ستذهب الى الفيلم الثاني عن الحرب العالمية الثانية «الخيط الرفيع الأحمر»، أو فيلم «اليزابيث» الثاني هذا الموسم أيضاً وعن عهد الملكة اليزابيث الأولى في انكلترا؟

وهل ان تفكير الأكاديمية سيكون على نطاق أضيق فيتجه نحو "Gods and Mosters"، أو ربما يفكر على نطاق وا[illegible] ويتجه نحو أفلام الاستوديوهات الكبيرة والمستفيدة، مثل "You've Got Mail" أو "Patch Adam"؟

ام ان الأكاديمية ستتطلع الى وراء الحدود وتأخذ «المحطة المركزية»، أو "Waking Ned Devine"، أو قد تتطلع الى النواحي المظلمة في نفسية الانسان وتختار فيه "Happiness"، أو "A Simple Plan" أو "Affication"؟

أو قد تتذكر حبها للممثل وارن بيتي فتختار فيلم "Bulworth"؟

يقول ليندسي لو، رئيس شركة فوكس سرتشلايت ان الشيء الوحيد الذي يعرفه أي امرئ بالتأكيد هو ان الأفلام الفائزة ستعلن قبل ساعات الفجر في 21 آذار (مارس).

لقطة من فيلم «انقاذ الجندي ريان»





لقطة من فيلم «شكسبير عاشقاً»

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 هذه الدنيا، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 الاخبار، 15.40 الدورة الكاملة، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16.55 الاحوال الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 17.30 الاخبار، 18.05 لقاء اليوم، 18.30 الاخبار، 18.40 ضيف وقضية، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة الجزيرة الاقتصادية على الهواء، 20.00 اخبار الرياضة، 20.30 حصاد اليوم، 21.35 اشهر جرائم العصر، 22.30 موجز الاخبار، 22.05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 22.30 الاخبار، 22.33 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23.40 عصر الشعوب 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 1.30 الاخبار، 1.40 الاحوال الجوية، 1.45 صور، 2.00 لقاء اليوم، 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.30 الاخبار، 4.15 صور، 4.30 الاخبار، 4.35 الدورة الكاملة (اعادة)، 5.30 الاخبار، 6.00 اخبار الرياضة، 6.30 الجزيرة هذا الصباح، 7.37 الختام.

برامج MBC

8.00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.15 الفنون الاسلامية - تونس 9.00 المسلسل الفكاهي - حنظلة ابو الريحانة، 10.00 بالهنا والشفا، 10.30 وثائقي - انغام الطبيعة، 11.00 منوعات غنائية، 11.30 وثائقي - ما رأيكم بذلك، 12.00 عناوين الاخبار، 12.05 برنامج الاطفال، 13.00 عناوين الاخبار، 13.05 المسلسل العربي - امر ازالة، 14.00 عناوين الاخبار، 14.05 المسلسل المدبلج - سجينة امي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.30 المسلسل العربي - احلام العصافير، 16.30 الفيلم الاجنبي، 18.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18.30 حفل غنائي - محمد عبده، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.30 المسلسل الاجنبي، 22.30 مسلسل فكاهي - لو حصل العكس، 23.00 الفيلم العربي - انت عمري، 25.00 المسلسل المدبلج - اعادة، 25.55 القرآن الكريم.

اوربت. القناة الأولى

00.00 فيلم ابو ربيع (فاروق الفيشاوي - نجلاء فتحي - سمير صبري) - درامي، 1.45 افيلم لا انام (فاتن حمامة - عماد حمدي) - درامي، 4.00 فيلم احلام بلا رصيد (فيلم تلفزيوني)، 5.40 الفيلم دموع الحب (محمد عبد الوهاب - نجاة علي) - غنائي، 8.00 فيلم خطية العمر (يونس شلبي - شهيرة) - كوميدي، 10.00 افيلم ليلى بنت الفقراء (ليلى مراد - انور وجدي) - غنائي، 12.00 فيلم ابو ربيع (نجلاء فتحي - فاروق الفيشاوي) - درامي، 13.50 فيلم لا انام (فاتن حمامة - عماد حمدي) - درامي، 16.00 فيلم خادمة ولكن (الهام شاهين - مصطفى فهمي) - مغامرات، 18.00 ملكاتش العشم (سعيد صالح - سعاد نصر) - درامي، 20.15 فيلم الرجل يحب مرتين.. محمود عبد العزيز - شهيرة - ليلى علوي، 22.15 عشرة على عشرة (يحيى الفخراني) اجتماعي - درامي.

اوربت. القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج وثائقي، 10.00 مسلسل عربي، 11.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12.30 اغاني، 13.00 برنامج وثائقي، 13.30 برنامج محاكمة، 14.30 برنامج وثائقي، 15.00 اغاني، 15.30 مسلسل مدبلج، 16.30 برنامج كتاب، 17.30 مسلسل عربي، 18.30 برنامج على الهواء (مباشر)، 2.00 برنامج بيانو بيانو، 21.00 برنامج سهار بعد سهار، 00.00 برنامج حنين، 2.00 مسلسل عربي، 3.00 برنامج وثائقي، 3.30 مسلسل عربي، 4.30 القرآن الكريم، 5.00 الختام.

ART

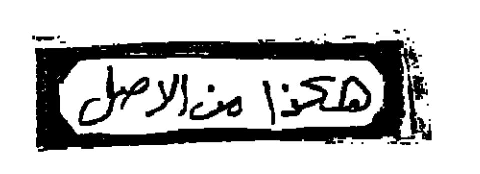
4.30 صباح الخير يا زوجتي العزيزة، 6.30 الحدود، 8.30 كفاية يا عيد، 10.30 الدرجة الثالثة، 12.30 الوادي الاصفر، 2.45 فتى احلامي، 5.15 همسات الليل، 7.30 بيت النقاش، 9.00 العذاب فوق شفاه تبتسم، 12.30 الوسادة الخالية، 2.30 امير الدهاء.

قناة دبي الفضائية

5.00 موجز الأخبار العربية، 6.40 مسلسل عربي، 7.30 الثقافة الاسلامية، 8.05 مسلسل مدبلج، 9.05 الاخبار، 10.35 برنامج الطبخ، 11.30 من اجل صحتك، 12.05 مسلسل عربي، 2.30 رسوم متحركة، 4.35 مسلسل خليجي، 6.05 المجلة العلمية، 8.05 مسلسل عربي، 11.05 الاخبار الرياضية، 12.45 روائع القصص، 2.30 مواقف ضاحكة، 3.10 مسلسل عربي.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 10.10 مسلسل اطفال، 11.15 مسلسل عربي، 12.20 زوجة رجل مهم، 2.00 ما يطلبه المشاهدون، 3.15 فيلم عربي، 5.58 لعب عيال، 6.30 مسلسل عربي، 8.45 افرض مثلا، 9.00 مسلسل عربي، 10.30 دنيا السينما، 12.45 الحقيبة الدبلوماسية، 1.15 مسلسل عربي، 2.50 وجوه شابة، 3.10 فيلم عربي، 5.00 مسلسل ديني.



فصول من التاريخ السياسي لتركمان العراق [3]

التركمان ايدوا ضم الموصل لتركيا امام معارضة بريطانيا التي ارادت حفظ الملكية في العراق

عزيز قادر الصمانجي

2ـ خضر لطفي: الشاعر خضر لطفي بن سمين بن اسماعيل ينتهي نسبه الى الشيخ جلال الدين الرومي صاحب الطريقة المولوية ومؤلف «المثنوي». وقد هاجر جده من قونية الى كركوك في عهد السلطان مراد الرابع.

ولد خضر لطفي في كركوك سنة 1880 وتوفي سنة 1959، ودرس على رجال بلده، وتعلم العربية والتركية والفارسية، ومال الى الأدب وألم بفنونه. انتظم في سلك الجيش واشترك في معارك القفقاس برتبة ملازم في الحرب العظمى وعاد الى كركوك سنة 1924.

كان شاعراً متصوفاً تذكره عباس العزاوي في كتابه «الكاكائية في التاريخ» (1949) ونعته بالفضل والكمال.

ولعل ما يزخر به شعر خضر لطفي واقرانه من شعراء التركمان في كركوك من كآبة، وما يطغى عليه من الأنغام البائسة الحزينة، يرجع الى انعزال هؤلاء الشعراء عن معين ثقافتهم التركية القديمة وانزوائهم في بقعة نائية تقع وسط المجتمع العراقي والثقافة العربية في العراق الذي كان موطناً من مواطن الأدب التركي القديم في عهوده الناضرة الماضية. فلما انحسر المد التركي عن بلاد الرافدين بقيت كركوك واحة فكرية تركمانية. وكان ادباؤها في معزل عن معينهم مثلما كان شعراء المهجر العرب في الأمريكيتين الشمالية والجنوبية.

3ـ محمد صادق: الشاعر التركماني الحاج محمد صادق، قال عنه ابراهيم الداقوقي صاحب كتاب «فنون الشعب التركماني» انه آخر من يمثل أدب الديوان (المدرسة التركية القديمة) وقد جارى في النظم هجري ده ده. يختتم قصائده على عادة شعراء القرن السادس عشر بتضمينها اسمه في البيتين الأخيرين.

ولد محمد صادق في كركوك سنة 1886 ودرس في المدارس الحكومية، مال الى قرض الشعر منذ صباه. خاض غمار الحرب العظمى جندياً في الجيش العثماني وانتسب الى المدرسة العربية في حلب وتخرج ضابطاً، وقد حارب الانكليز في ساحة الكوت وجرح في المعارك. عاد الى كركوك بعد الحرب فامتهن التعليم. وقاسى شظف العيش حتى توفي في جامع الشيخ حسام الدين في أول تموز (يوليو) سنة 1967.

4ـ أسعد نائب: من مواليد كركوك عام 1900. له خدمة طويلة في مجال التعليم اشتهر في شعر الديوان.

5ـ الملا صابر: (1895ـ 1961م) ولد في الناصرية وأكمل دراسته الابتدائية في كركوك والمتوسطة في مدرسة الرشيدية وتعلم العربية والفارسية في مدرسة الحاج سلمان آغا. ناضل ضد الاحتلال البريطاني، وكان يدعو الى التمدن والعصرنة في أشعاره.

7ـ محمد حبيب سويملي: كركوك (1900ـ 1965م) صاحب مكتبة صغيرة في شارع المجيدية بكركوك. له جمع من المختارات من 64 صفحة بعنوان «كركوك خوريات ومعنيلري».

8ـ سعيد بسيم: كركوك (1902 ـ 1965م)، اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في كركوك وتخرج من دار المعلمين في بغداد وامتهن التعليم وكان شاعراً وكاتباً يميل الى التجديد.

9ـ عبد الحكيم مصطفى رزي اوغلو: كركوك (1910ـ 1975م) بذل مجهوداً كبيراً لتأسيس اتحاد الكتاب التركمان عام 1970.

10ـ مصطفى كوك قايا: كركوك (1910 ـ1983م) اشتهر بالشعر الشعبي والقوريات ووزن القطيع.

11ـ شاكر صابر الضابط: من مواليد كفري 1913، أكمل دراسته الابتدائية فيها والمتوسطة في كركوك والثانوية في بغداد وتخرج من المدرسة الحربية عام 1948 وخدم في الجيش العراقي الى ان أحيل على التقاعد عام 1959 برتبة عقيد. له مؤلفات في تاريخ التركمان بالعربية «موجز تاريخ التركمان في العراق» (1961) وكتابه الثاني «الصداقة العربية ـ التركية» بالعربية أيضاً، وكتابه بالتركية «كركوك ده اجتماعي حيات» (الحياة الاجتماعية في كركوك). وبعد احالته على التقاعد دخل ميدان السياسة مدافعاً عن حقوق قومه التركمان المشروعة في الأيام الحالكة التي سبقت مجزرة كركوك الرهيبة (14ـ16 تموز/ يوليو 1959) وظل ناشطاً ومناضلاً مخلصاً لقضيته القومية مدافعاً عنها حتى وافاه الاجل في أواخر الثمانينات.

12ـ رشيد كاظم بياتلي: من مواليد كفري (1914ـ 1983م). أكمل دراسته الابتدائية في كفري ودراسته المهنية في دار المعلمين في بغداد فامتهن التعليم في كفري وكركوك وطوز وغيرها.

13ـ رشيد علي داقوقلو: ولد في داقوق (1918ـ 1975م).

14ـ جمال عز الدين: (1922) اكمل دراسته في كركوك وحصل على الشهادة الجامعية من كلية الحقوق في بغداد، كما حصل على شهادة في الصحافة بالمراسلة من القاهرة.

15ـ عثمان مظلوم: من مواليد كركوك (1922م) اكمل دراسته الابتدائية في كركوك وتخرج في كلية الحقوق عام 1956 اشتهر في نظم شعر الديوان والهجاء وتسود روح التشاؤم على أشعاره.

16 عز الدين عبدي بياتلي: من مواليد كركوك (1922م) أكمل دراسته الابتدائية في كركوك وتخرج في معهد دار المعلمين 1946.

17ـ حسن كوره م: من مواليد طوزخورماتو ومن الشعراء التركمان المحدثين تعرض لمضايقات النظام البعثي الحاكم، وحكم عليه بالسجن بسبب أشعاره الوطنية والقومية ومعارضته للظلم والاضطهاد.

18ـ المحامي عطا ترزي باشي: من مواليد كركوك (1924م) وهو من الأدباء التركمان المشهورين، له مصنفات في الخوريات والتعليق عليها. تخرج في كلية الحقوق بجامعة بغداد وامتهن المحاماة ولم يتوظف في المؤسسات الحكومية.

19ـ رفعت بولجو: من مواليد كفري (1926م) خريج دار المعلمين العالية.

20ـ شاكر صابر المهندس: من مواليد كركوك (1927م) وهو من أدباء التركمان كتب في الشعر والخوريات.

21ـ علي معروف اوغلو: من مواليد طوز خورماتو (1927م).

22ـ ناصح يزركان: (1927م) أكمل دراسته الابتدائية ولم يكمل الدراسة المتوسطة بسبب صعوبة المعيشة وبدأ بكتابة الشعر (القوريات) منذ الطفولة.

23ـ هاشم قاسم الصالحي: من مواليد كركوك سنة 1927 خريج دار المعلمين في بغداد.

24ـ محمود سعيد (فلك أوغلو): من مواليد محلة القلعة في قضاء تلعفر التابع الى محافظة الموصل سنة 1929.

25ـ الشاعر الدكتور عبد الخالق بياتلي: من مواليد طوز خورماتو عام 1930.

26ـ مصطفى صابر: الطبيب والشاعر والفنان والمولع بالموسيقى من مواليد كركوك عام 1928.

27ـ ناظم رفيق قوجاق: ولد في محلة آوجيلار بكركوك، واكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية فيها، وعمل موظفاً في دوائر النفوس والبريد ونشر أشعاره في جريدة «كركوك» و«بشير» و«آفاق» التي كانت تصدر باللغة التركية.

28ـ محمد عزت الخطاط: الشاعر والفنان والمناضل القيادي، اشتهر بشعره المؤثر العميق في الحب والعشق الديني، بل بفنه الرفيع (الخط العربي) شارك في عدة معارض أقيمت في بغداد واسطنبول وحصل على الدرجة الثالثة على الصعيد العراقي والخامس على صعيد الدول الاسلامية في الخط والزخرفة الاسلامية. ومن جهة ثالثة برز كمناضل قيادي شعبي اصبحت له شعبية واسعة في أوساط المجتمع التركماني وخاصة في كركوك التي ولد ونشأ فيها، وحظي باحترام جميع الأجيال. وهو من مواليد 1929 أكمل دراسته الابتدائية ومتوسطة الصنائع في كركوك ومعهد الفنون الجميلة في بغداد وعين مدرساً في ناحية القادسية التابعة الى محافظة الديوانية، ثم أصبح مدرساً للخط والرسم في المدارس المتوسطة والثانوية في كركوك. تعرض لمضايقات النظام البعثي الحالي واعتقل مرات عديدة، وحكم بالسجن سنة 1980، لمدة ست سنوات، بسبب نشاطه السياسي ضد النظام، أصيب بمرض عضال، توفي بعد انتهاء محكوميته بوقت قصير (27 تموز/ يوليو 1991).

29ـ نسرين اربيل: الشاعرة والفنانة (الرسامة) الموهوبة نسرين عطا رشيد، وهي من مواليد اربيل عام 1939 نشأت في أسرة شغوفة بالأدب والعلم، اضطرت الى ترك الدراسة في المدارس نظراً لاصابتها بمرض أعاقها عن الدوام ولكنه لم يعقها عن التحصيل العلمي والثقافي والأدبي، فحصلت على أعلى درجة منه بجهدها الشخصي، ساعدتها في ذلك مواهبها وولعها، فبلغت أعلى المراتب الشعرية والأدبية وعلى مستوى عالي. انتقلت الى بغداد قاصدة المجال الأوسع للثقافة والأدب واللغة والمعرفة. فتعلمت اللغة والأدب الانكليزيين في المركز الثقافي البريطاني الى جانب اللغة العربية والفرنسية والألمانية في المعاهد ومراكز تعليم اللغة والأدب.

وقد أصبح عام 1956 نقطة تحول في حياة الشاعرة نسرين، وذلك على اثر فوز شعرها بعنوان «كل شيء من اجل الحب» (All For Love) بالجائزة الأولى في المسابقة الشعرية التي نظمتها المؤسسة الأمريكية (MUSIC CITY) والتي شارك فيها شعراء من كل أنحاء العالم، الأمر الذي جلب انتباه شركة (NODIK) الأمريكية لتسجيل الاسطوانات في كاليفورنيا التي اتصلت بالشاعرة نسرين وحصلت منها على تصريح لتلحين قصيدتين من اشعارها: الأولى بعنوان (Lonley) والثانية «عد اليّ» (Come Back To Me) وفوق هذا وذاك فان من خصالها الجرأة والشجاعة الأدبية والفكرية متشبعة بالروح الوطنية والاعتزاز بانتمائها القومي، وعليها لها مكانتها المرموقة في قلوب كل المواطنين التركمان.



مؤلف الكتاب

مئذنة جامع الموصل الكبير

للك فيصل الاول ملك العراق

الباب الثاني
الفصل الأول
مشكلة ولاية الموصل والنزاع حولها

انتهى الحكم العثماني في العراق اثر خسارته في الحرب العالمية الثانية (1914ـ 1918)، وعلى اثر ذلك أخلت القوات التركية الموصل بموجب الهدنة المسماة هدنة مودروس (Mudors) الموقعة من قبل الدولة العثمانية وبريطانيا في 1918/10/30، على ان يصار الى تقرير مصير ولاية الموصل بالتفاوض الثنائي بين الطرفين. علماً بأن ولاية الموصل كانت في ذلك الوقت، تشمل المحافظات الأربع وهي: الموصل، كركوك، أربيل والسليمانية، ولم تكن دهوك محافظة آنذاك.

تشكلت أول حكومة عراقية برئاسة السيد عبد الرحمن النقيب عام 1921، واعتلى فيصل الأول عرش العراق في العام نفسه، وبذلك حلت الأزمة الداخلية فيما يختص بشكل الدولة، حيث تقرر ان يكون ملكياً دستورياً، وقبل بتنصيب الأمير فيصل بن الحسين (شريف مكة) ملكاً على عرش العراق. وتم تخفيف وطأة الاحتلال البريطاني بتغيير شكل الحكم المباشر الى صيغة الانتداب لمدة 35 سنة، ومن ثم خفضت المدة الى أربع سنوات، بقبول العراق عضواً في عصبة الأمم.

ولكن ثمة مشكلة حادة وخطيرة بقيت مستمرة من (1918ـ 1926) الا وهي مشكلة الموصل المعروفة التي تركت للتفاوض بين تركيا في طرف وبريطانيا والعراق في الطرف الآخر. وعليه فإن تقرير مصير ولاية الموصل علق على نتيجة التفاوض بل على الصراع ما بين الأطراف، أو بالأحرى ما بين الطرفين الرئيسيين بريطانيا وتركيا، الى ان أسفرت النتيجة النهائية عن ابقاء الموصل ضمن الدولة العراقية الحديثة في 16 كانون الأول (ديسمبر) 1925.

لسنا بصدد التصدي لهذه المسألة والدخول في تفاصيل تطورات احداثها وملابساتها أو الحكم على نتيجتها النهائية، وانما نريد الاشارة الى بعض جوانبها، وبقدر ما يعيننا على فهم الخلفية السياسية والعوامل النفسية والتاريخية المؤثرة على مواقف التركمان السياسية ازاء الأحداث العراقية، وضمن سياسته العامة من جهة، ومواقف الحكومات العراقية تجاه التركمان في المراحل التاريخية اللاحقة من جهة اخرى.

ظهور المشكلة وتطوراتها

ظهرت مشكلة الموصل للمرة الأولى على الساحة الدولية في أعقاب الحرب العالمية الأولى (1914ـ 1918)، بانتصار دول الحلفاء على المحور.

تحركت القوات البريطانية المحتلة للعراق تجاه الموصل منتهزة فترة الهدنة وانسحاب القوات التركية منها، لذا اعتبرت تركيا ما قامت به القوات البريطانية من احتلال الموصل خرقاً لبنود الهدنة المذكورة. فاحتجت على هذا التصرف، مما طور القضية، ودفعها فيما بعد الى عصبة الأمم المتحدة للنظر فيها، والبت بشأنها.

تراوحت الاجراءات لتسوية المشكلة ما بين التفاوض الثنائي، والمساومات، ومن ثم احالة القضية الى عصبة الأمم المتحدة، وما بين صراع حاد أدى الى خرق الهدنة عدة مرات، ولم تستبعد خلال فترة التفاوض التي دامت حتى نهاية العام 1925 العودة الى الحرب لفض النزاع.

قدمت خلال التفاوض الحجج والمبررات من كلا الطرفين، فكانت وجهة نظر الدولة العثمانية ومن ثم تركيا الحديثة، تتلخص في:

ان ولاية الموصل جزء لا يتجزأ من الامبراطورية العثمانية، وهي امتداد لهضبة الأناضول لا يمكن اقتطاعها، وانها لم تخسرها في الحرب. وتأكيداً لذلك فقد نصت المادة (6) من مقررات مؤتمر (أرضروم) المعلن عنها بتاريخ 7 آب (اغسطس) 1919، وكذلك في المادة الأولى للميثاق الوطني المعلن عنها في شباط (فبراير) 1920 من مجلس الأمة التركي الكبير، اعتبرت المناطق التي كانت تحت سيطرة تركية في 30 تشرين الأول (اكتوبر) 1918 من ضمن الأراضي الداخلة ضمن الحدود التركية الوطنية ولا يمكن التخلي عنها.

أصرت بريطانيا من جانبها على الحاق ولاية الموصل بالعراق، فقدمت لذلك حججاً ومبررات متعددة، محاولة اخفاء مصالحها الحقيقية وراءها. فقد أنكرت وجود أية صلة بين السياسة البريطانية والنفط في نزاع الموصل... ولكن الدكتور كاظم نعمة يذهب الى «مما لا شك فيه ان المصالح النفطية البريطانية في العراق قد تمت تسويتها في اتفاقية (سان ريمو)، لذلك من المنطقي ان تصون الحكومة البريطانية هذه المصالح» ويضيف: «اما من الناحية السياسية فكان لدى بريطانيا اكثر من سبب في المطالبة بالموصل».

فقد أدركت بريطانيا ان الحكومة العراقية والملك فيصل الأول المتوج حديثاً على العراق عام 1921 حريصان على وحدة البلاد من الموصل الى الخليج، وان مكانة النظام الملكي، بشكل عام، من الناحية الاعتبارية على الأقل، كانت تعتمد على حسم هذه المسألة، وان توافقت المصالح البريطانية مع مصالح الحكومة العراقية في هذه النقطة الا ان بريطانيا ضماناً لمصالحها الذاتية لم تتوان عن استخدام ورقة الموصل ضد الحكومة العراقية لحملها على توقيع معاهدة عام 1926، كما واستخدمتها ضد تركيا لابعادها عن روسيا وايران.

بقيت مشكلة الموصل معلقة في الاجتماعات والمؤتمرات كمؤتمرات (لوزان)، والمعاهدات، كمعاهدة (سيفر) في آب (اغسطس) 1920، ومعاهدة (لوزان) في 1923 بين الحلفاء وتركيا، فحددت في بعضها خطوطا فاصلة بين حدود تركيا والعراق كخط سيفر وخط بروكسل الا ان تضارب المصالح وظهور المشاكل والاضطرابات في المنطقة المتنازعة وفي جنوب شرق الأناضول، واتهامات كل طرف للآخر بأنه وراء اثارتها، جعلت مشكلة الموصل تستمر مع ظهور تركيا الحديثة بزعامة مصطفى كمال أتاتورك، مما حدا بمجلس عصبة الأمم المتحدة الى ان يقرر في 30 ايلول (سبتمبر) 1924 تأليف لجنة تحقيق لفحص مشكلة الموصل وتقديم توصية لحلها الى المجلس نفسه. وقد تألفت اللجنة من كل من السيد دي فرسن، وهو دبلوماسي سويدي واختير رئيساً لها، وعضوية الكونت تلكي، وهو رئيس وزراء سابق من هنغاريا والعقيد باوكس، وهو ضابط متقاعد من الجيش البلجيكي.

زارت اللجنة كلاً من لندن وأنقرة وبغداد والموصل، أمضت فيها شهرين كاملين لاعداد تقريرها النهائي الذي سلمته الى مجلس العصبة في تموز (يوليو) 1925.

ويقول لونكريك في كتابه «العراق الحديث»، صفحة 245، ان أعضاء اللجنة اعترفوا في الأخير ان غالبية السكان قد أظهرت الرغبة في النهاية، انها تريد ضم ولاية الموصل الى العراق الذي يحكم الآن حكماً دستورياً، بدلاً من اعادتها الى تركيا. ولكن د. فاضل حسين اعتماداً منه على تقرير اللجنة الدولية يذكر في كتابه «مشكلة الموصل»، صفحة 72، استحال على اللجنة اجراء استفتاء حول ضم ولاية الموصل، لذلك توصلت الى طريقة اقترحتها الحكومة البريطانية، وهي الطريقة التي اتبعتها اللجنة متذكرة دائماً رغبة الحكومة التركية في تعيين رغبات السكان الحقيقية.

الحجج والمبررات

اما الحجج والمبررات التي قدمها كلا الطرفين المتنازعين الى اللجنة، لدعم وجهتي نظرهما بشأن عائدية ولاية الموصل، فكانت كثيرة جداً، وابرزت خلافات وادعاءات (جغرافية، تاريخية، عرقية، اقتصادية، استراتيجية، وسياسية) عدة، نقلها الدكتور فاضل حسين في كتابه «مشكلة الموصل» اعتماداً على الوثائق الدولية وهي باختصار:

الحجج الجغرافية

طالبت الحكومة البريطانية بخط الحدود الشمالي فاصلاً بين العراق وتركيا لاعتبارات عسكرية واقتصادية وعرقية، اما الحكومة التركية فطالبت بخط الحدود الجنوبي لاعتبارات مناخية وجغرافية باعتماد جبال حمرين ومكحول وسنجار ونهر ديالى ووادي الثرثار فاصلاً بين العراق وتركيا.

الحجج التاريخية

تلخصت الحجج التاريخية في ادعاء الحكومة التركية بأن ولاية الموصل وما جاورها كانت تحت حكم الأتراك لمدة 11 قرناً، بينما رفضت بريطانيا هذا الادعاء معتبرة ان هذه الحجة يمكن انطباقها على بغداد أيضاً.

الحجج العرقية

تباينت الاحصاءات التركية والبريطانية في تصنيف سكان ولاية الموصل تصنيفاً عرقياً، تبايناً عظيماً، ويستشهد الدكتور فاضل حسين في كتابه بجدول يبين سكان الولاية حسب احصاء النفوس التركي المقدم في لوزان، وتقديرات الضباط البريطانيين لسنة 1921 مقارنة بالاحصاءات العراقية 1922ـ1924م، وفيها يظهر مدى التباين في اعداد نفوس سكان الموصل من أكراد وعرب وأتراك (تركمان) ومسيحيين ويهود ويزيديين وسكان مستقرين ورحل، وقد طعنت كلا الدولتين باحصاءات اخرى.

الحجج الاقتصادية

اعتمدت اللجنة بشأنها على معلومات ذكرتها الحكومتان التركية والبريطانية في المؤتمرات، وأجوبة على أسئلة اللجنة، والى تقارير القنصلية الألمانية، وكتاب تركيا الأسيوية لمؤلفه فيتال كوينيه.

الحجج العسكرية

اتخذت من المواقع الاستراتيجية والجغرافية خطاً فاصلاً بين العراق وتركيا وفقاً لتصورات العسكريين وخططهم الحربية، واحتوت على الرغم من ذلك ثغرات عدة.

الحجج السياسية

يمكن تلخيصها بموضوع اجراء استفتاء لسكان ولاية الموصل بشأن رغبتهم في الانضمام الى أي من الدولتين تركيا أو العراق.

تبنت بريطانيا مشكلة الآشوريين الذين يسكنون الولاية ويرفضون العودة الى تركيا، والى حجج سياسية اخرى تتمثل بالوعود البريطانية للعرب بعدم ارجاعهم للحكم التركي، واتفاقية سان ريمو، وانتداب عصبة الأمم، وللمعاهدة العراقية ـ البريطانية لسنة 1922 التي ضمنت وحدة العراق، كما وتحججت بريطانيا بحق (الفتح)، فيما امتنعت تركيا عن التنازل عن حقها في الموصل لأنها لم يتم فتحها، وان دخول القوات البريطانية كان خرقاً لشروط الهدنة، وان الرغبة الحقيقية لسكان الولاية هي الالتحاق بتركيا.

بعد اطلاع اللجنة على هذه الحجج التي ضمنتها في تقريرها الذي قدمته الى اعضاء مجلس عصبة الأمم المتحدة في 1925/7/16، ارتأت ان الحجج المهمة، ولا سيما الاقتصادية والجغرافية، وعواطف أكثرية السكان (حسب رأيها)، تميل لتأييد ضم جميع الأراضي الواقعة جنوبي خط بروكسل (خط الحدود الحالي بين العراق وتركيا تقريباً) الى العراق. وذلك بشرطين الأول: ان تبقى هذه الأراضي تحت الانتداب الفعال لمدة 25 سنة، والثاني: ان تؤخذ في الاعتبار رغبات الأكراد بتعيين موظفين أكراد في المحاكم والمدارس، وبأن تكون اللغة الكردية اللغة الرسمية فيها. وما يلفت النظر هو ان اللجنة لم توص باعطاء مثل هذا الحق للتركمان في المناطق التي يشكلون الأكثرية فيها.

وتركت اللجنة الحجج القانونية والسياسية الأخرى الى مجلس العصبة لدراستها ولكنها قالت: «اذا قرر المجلس تقسيم الأراضي المتنازع عليها فإنها تعتقد ان أفضل خط هو الذي يمتد مع الزاب الصغير تقريباً». ولفتت نظر المجلس الى ثلاثة أمور اعتبرتها حيوية جاءت بصيغة (توصيات خاصة) وهي:

الأول: يجب ان تهتم الدولة التي تسود على الولاية بتهدئة السكان عن طريق تسامح موظفيها، وان تصفح صفحاً تاماً عن جميع الأعمال الماضية.

الثاني: يجب حماية المسيحيين واليهود واليزيديين ومنح الآشوريين الامتيازات القديمة التي كانت لهم قبل الحرب العالمية الأولى.

الثالث: اذا أرجعت الولاية الى تركيا، فيجب عقد اتفاقات اقتصادية بين العراق وتركيا لكي يستفيد العراق من قدرة الولاية على انتاج الأطعمة.

واللفت للنظر ان التوصية طالبت بحماية الفئات غير المسلمة، لذا لم تشمل حماية التركمان باعتبارهم مسلمين سيظلون ضمن دولة اسلامية على نية حال، وقد أشارت، من جهة اخرى، الى تمتع الآشوريين بالامتيازات قبل الحرب العالمية الأولى، وهذا يعني انهم كانوا يتمتعون بالحقوق الممنوحة لهم من قبل العثمانيين، على عكس الادعاءات البريطانية السابقة، وتنكر الآشوريين لها بانضمامهم الى الحلفاء ضد العثمانيين.

رفضت تركيا تقرير اللجنة بصفة مطلقة، وسحبت ممثلها من جنيف، ثم قدمت طلباً عاجلاً الى محكمة العدل الدولية الدائمة في لاهاي في 1925/9/19، بأن تعلن رأيها فيما اذا كان تقرير اللجنة بعد المصادقة عليه يجب ان يعتبر مجرد عمل للوساطة أو توصية أو قراراً قطعياً، فأصدرت المحكمة حكمها في 1925/11/21 بأن القرار الذي سيتخذه مجلس العصبة في القضية سيكون قراراً قطعياً ملزماً.

هكذا ضمت ولاية الموصل الى العراق ليبدأ التاريخ بتسجيل صفحات جديدة للدولة العراقية الحديثة في ضمنها ولاية الموصل التي شملت المحافظات الخمس في الوقت الحاضر وهي (الموصل، دهوك، أربيل، السليمانية وكركوك).

موقف التركمان أثناء النزاع حول ولاية الموصل

كان من الطبيعي ان يكون موقف التركمان ورغباتهم أثناء النزاع حول الولاية، منسجماً مع تطلعاتهم وآمالهم النابعة عن العلاقات والروابط التاريخية والقومية والدينية، والتي كانت مع ابقاء الولاية ضمن الأراضي التركية، وقد أبدت الأكثرية الساحقة برأيها جهراً وعبرت عنه بمختلف الوسائل من القيام بالمظاهرات أو تقديم المضابط أو الادلاء بافاداتهم الى لجنة تقصي الحقائق التي أرسلها مجلس عصبة الأمم الى المنطقة لدراسة أبعاد المشكلة عن كثب، وقد شكل وجهاء التركمان جمعية في كركوك، بهدف القيام بتعبئة شعبية للمطالبة بابقاء ولاية الموصل ضمن تركيا.

ولم يكن من المتصور اتخاذ التركمان موقفاً مغايراً أو مناقضاً للاعتبارات التاريخية ومتطلبات الانتماء القومي والمصالح المشتركة، ولا سيما ان النعرة الاسلامية كانت قوية وسائدة ليس في الوسط التركماني فحسب بل كذلك في الأوساط العربية والكردية، لذلك لم ينفرد التركمان وحدهم في منح التأييد لتركيا، وانما فعلت ذلك أعداد كبيرة من سكان الولاية من العرب والأكراد وغيرهم لأسباب ودوافع مختلفة.

وقد نقل د. فاضل حسين عن الدكتور جميل دلالي الذي كان سكرتيراً لحزب «الاستقلال» الموصلي قوله: «كان بعض الموصليين ينتظرون من الانكليز الذين ادعوا انهم جاؤوا محررين لا فاتحين ان يحسنوا الوضع. فلما خاب أملهم ويئسوا من تحسن الوضع عادوا الى تأييد الأتراك». وذكر دلالي أيضاً، ان مؤيدي الأتراك كانوا ضعافاً بسبب موقف الحكومتين الانكليزية والعراقية منهم ونشاط حزب «الاستقلال» ضدهم، فاذا وزعوا نشرات في صالح الأتراك صادرها القوميون العرب وأتلفوها... وذكر ان مصطفى الصابونجي وجماعته كتبوا مضبطة وأرسلوها الى الأتراك يطالبون بعودتهم. ويفسر دلالي موقف الصابونجي بأنه كان، هو وطبقة التجار في الموصل، ضد آل العمري وضد آل النقيب وآل المفتي وآل الفخري الذين أيدوا الحكومة العراقية. وفسر تأييد آل النجفي وآل كشمولة للأتراك وهم عرب بخصومتهم مع آل توحلة الذين أيدوا الحكومة العراقية. وفسر تأييد بعض أشخاص آل النقيب وسليمان بك للأتراك (بثقافتهم التركية وعواطفهم الاسلامية). اما تأييد آغوات باب البيض للأتراك فتنسبه الى رد فعل ضد الانكليز.

وذكرت جريدة «مانشستر غارديان» (The Manchester Guardian) الصادرة في 3 كانون الثاني (يناير) 1925، ان العناصر المؤيدة لتركيا مؤلفة من جماعتين الأولى: مؤلفة من الموظفين السابقين في العهد العثماني الذين فقدوا وظائفهم في العهد الجديد، والثانية: مؤلفة من مؤيدي الأتراك لأسباب سياسية ودينية وأكثرهم من الجيل القديم. وكانت الامبراطورية العثمانية رمز قوة الاسلام السياسية وقد شعروا بمرارة الهزيمة في الحرب العالمية الأولى وافتقدوا الخلافة، مثلهم الأعلى الذي يقدسونه منذ وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم).

وقد ذكر عبد العزيز القصاب، متصرف الموصل في تلك الفترة، في مذكراته أسماء وجهاء البلد وأصحاب النفوذ من أهالي الموصل، كذلك أسماء بعض العشائر الكردية الذين أيدوا تركيا، كعشيرة الدوسكي والبريفكاني في دهوك، والوفود القادمة من العمادية وأطرافها، ومن عشيرة السورجي وذكر الشيخ عبد الله السورجي وولده مظهر وشقيقه شفيق السورجي من منطقة عقرة وذلك عندما زارت لجنة تقصي الحقائق تلك المناطق في 1925/3/18، وكذلك أورد أسماء الكثيرين من وجهاء العرب في الموصل والأكراد من السليمانية، علماً بأن اللجنة التي لم تزر كركوك والأقضية والنواحي التابعة لها.

كما وتضمن تقرير لجنة تقصي الحقائق مقتطفات تخص تصويت العرب والأكراد المسيحيين واليزيديين من سكان الموصل جاء فيه: ان العرب الذين صوتوا لصالح العراق يتمتعون بمراكزهم بتأييد السلطات البريطانية والعراقية وثقتها واحسانها، وان من الصعب ان تعلم بالضبط عدد الذين صوتوا هكذا خوفاً من الانتقام، ولكن الطبقات الفقيرة التي تمثل اكثرية السكان فقد صوتت في صالح تركيا.

وما يستنتج من ذلك ان أكثرية كبيرة من سكان ولاية الموصل ان لم يكن كلهم فضلوا الحكم التركي. وفيما يختص بالمسيحيين واليزيديين واليهود ذكر التقرير ان أكثرية السكان منهم تفضل الحكم التركي ما لم يحتفظ بالانتداب لمدة أطول، أعربت اللجنة عن قناعتها بانه لو أنهى انتداب العصبة مع انتهاء المعاهدة العراقية ـ البريطانية، واذا لم يعط الأكراد بعض الضمانات الادارية المحلية، توصي اللجنة باعطاء الولاية الى تركيا التي تتمتع بأحوال داخلية ووضع سياسي أكثر استقراراً من العراق بكثير. وعلى كل حال يجب ان يحتفظ العراق بمنطقة ديالى لضرورتها في حل مشكلة الري.

في الواقع ان سكان الولاية عموماً لم يكونوا على رأي واحد، بل كانوا منقسمين بين مؤيدين للحكم التركي والحكم العربي، وقد قاوم الأكراد احتلال بريطانيا وسيادتها على المنطقة، فشاركت بعض العشائر الكردية الميليشيات التركية في قتال القوات البريطانية في أنحاء راوندوز، وصدوا هجومها في دربند (منطقة السليمانية) وكبدوها خسائر كبيرة، وأعلن الشيخ محمود البرزنجي عام 1924 عن تشكيل حكومة كردية ونصب نفسه ملكاً على كردستان، فيما نشرت الصحافة التركية أنباء عن حركة الشيخ سعيد في المنطقة الواقعة بين بتليس وديار بكر شمال خط بروكسل في شباط (فبراير) 1925 وذكرت أسباب كثيرة لحركة الشيخ سعيد مثل رد الفعل الديني ضد علمانية الجمهورية التركية والغاء الخلافة، وكونها مؤامرة ملكية منسوبة الى امير عثماني يقيم في حلب، وبأنها حركة انفصالية تهدف الى تشكيل دولة كردية في جنوب شرق تركيا وعاصمتها ديار بكر. وأشير الى وجود أصابع انكليزية للتأثير على المفاوضات الجارية حول ولاية الموصل.

في حين ان بعض أكراد العراق فضلوا الحكم العربي بضمانات ادارية محلية أو حكم ذاتي. وسعى فريق من الأكراد للحصول على قرار من الدول الغربية يتضمن تنفيذ نصوص معاهدة سيفر (Serve) المبرمة في آب (اغسطس) 1920 والتي الغيت بقيام الحركة الكمالية واحرازها انتصارات كبيرة في تحرير الأراضي التركية التي كانت محتلة من قبل قوات دول التحالف.

ليس الهدف من عرضنا لهذه الحقائق الموثقة في المؤلفات التي أشرنا اليها، والمقتبسات مما جاء في مضابط وتقرير لجنة تقصي الحقائق كما في أعلاه، اثبات ان أكثرية سكان ولاية الموصل كانت تفضل الحكم التركي أو العراقي بشرط الانتداب أو بدونه، وانما الاشارة الى انقسام سكان الولاية من غير التركمان ما بين مؤيد ومعارض لهذا الطرف أو ذاك، لأسباب ومنطلقات متعددة ومتباينة كما رأينا. وعليه، ليس في الأمر أي غرابة على هذا الأساس في منح التركمان تأييدهم الكامل لتركيا بالنظر لاعتبارات عرقية ودينية وتاريخية وسياسية. ووفق أحكام الشروط والظروف الخاصة بالمرحلة التاريخية في تلك الفترة، وعليه لا نعتقد انهم يلامون على الافصاح عن موقفهم الحقيقي المؤيد لابقاء الولاية ضمن تركيا انسجاماً مع الروابط المذكورة. أو في مقاطعة استفتاء تنصيب فيصل الأول ملكاً على عرش العراق 1921 وحجب الثقة عن الحكومة العراقية ومقاومة الاحتلال البريطاني للمنطقة وحكمه المباشر فيها، وبمختلف الطرق والوسائل منها ترك عدد غير قليل من الموظفين وظائفهم وامتنع عدد من المتقاعدين عن تسلم رواتبهم باعتبار ذلك مخالفاً للشرع الاسلامي وغير ذلك.

وهذا لا يعني عدم وجود قلة من التركمان فضلت الحكم العربي وتعاونت مع الانكليز لمنطلقات شخصية، أمثال متصرف كركوك عبد المجيد اليعقوبي، ومراد بيك مدير شرطة اللواء، وأمير اللواء عزت باشا صاري كهيه، الذي كان وزيراً في الوزارة النقيبية الأولى التي تشكلت في العراق، وغيرهم.

آثار المشكلة

على هذه الشاكلة انتهى النزاع حول عائدية ولاية الموصل التي بقيت ضمن الدولة العراقية الحديثة، لكي يبدأ التاريخ بتسجيل صفحات جديدة للعراق الحديث وشعبه متعدد القوميات والطوائف وبضمنهم التركمان.

وفي هذه المعاهدة البريطانية ـ التركية الموقعة في 11 آذار (مارس) 1926، نصت المادة الرابعة على ان جنسية سكان الأراضي التي أعطيت للعراق تنظم بموجب المواد 30ـ36 من معاهدة لوزان التي منحت حق الخيار ونقل الاقامة خلال مدة اثني عشر شهراً ابتداء من دخول المعاهدة طور التنفيذ مع احتفاظ تركيا بحرية العمل في الاعتراف بخيار السكان الذين قد يختارون الجنسية العراقية، بذاك أصبح التركمان أمام خيارين:

الأول: حق الهجرة للراغبين منهم الى تركيا خلال المدة المحددة بموجب المادة (31) من معاهدة لوزان.

والثاني: حق التجنس بالجنسية العراقية خلال الفترة المعينة في المادة (30) من المعاهدة، وبطبيعة الحال كانت هذه المواد تشمل المواطنين الباقين خارج العراق الذين يرغبون في العودة الى العراق، أو التجنس بجنسية الدولة التي يقيمون فيها من التركمان وغيرهم. فالمقيمون في تركيا كان لهم حق اكتساب المواطنة التركية وكما انه يمكن لمن كان عراقياً وهو في تركيا الاستفادة من هذه المادة.

غير ان خيار الهجرة الجماعية لم يكن ممكناً للتركمان من نواح عدة، عملية وواقعية وتاريخية، لذا لم يستفد منه سوى بعض العوائل أو الأفراد، حيث لم يكن من السهل ترك اضرحتهم وقبور آبائهم وأجدادهم ومغادرة الأرض التي عاشوا عليها منذ أكثر من ألف عام. والتصقوا بها، وبنوا عليها صرح حضارتهم وتراثهم الخاص وذكريات ماضيهم وتاريخهم، لذا لم تهاجر منهم سوى القلة، أما الأكثرية الساحقة فقد آثرت التمسك بالزرع والضرع وأرض الأجداد التي اتخذوها موطناً لهم الى يومنا هذا والى الأبد. وتحت أية ظروف، لذا فقد فضلوا مواجهة المصير المبهم ومستقبل الاجيال بايمان عميق بالحق والعدل الذين لم ينالوا منهما شيئاً.

ومما تجدر الاشارة اليه، ان مواد معاهدة لوزان (30ـ 36) فرضت على الدول الموقعة عليها رعاية حقوق الأقليات غير المسلمة في الدول العربية والاسلامية التي انسلخت من الامبراطورية العثمانية، كالعراق وللأقليات الاسلامية في الدول غير الاسلامية التي انسلخت من الامبراطورية كاليونان مثلاً. لذا لم تشمل التركمان حماية المواد المذكورة باعتبارهم مسلمين ضمن دولة اسلامية. والمفارقة ان ترفض اليونان احتجاجات تركيا فيما يخص باضطهاد الحكومة اليونانية لأتراك تراقيا الغربية على أساس ان معاهدة لوزان ذكرت (أقلية مسلمة) وليس (أقلية تركية) لذا لا يحق للأخيرة ان تطالب بتطبيق بنود معاهدة لوزان.

ام الأحداث التاريخية المتعاقبة في العراق الحديث وتطوراتها، ودور التركمان ومساهماتهم فيها، فستكون موضوع الفقرات التالية... بدءاً بالتعرف على المناطق التي يقطنها التركمان حالياً، مع ذكر أسماء القبائل والعشائر التي ما زالت تحتفظ بأسمائها، ومن ثم سنقدم معلومات عامة عن عدد نفوس التركمان استناداً الى المصادر الرسمية وشبه الرسمية المتوافرة لدينا. والانتقال بعد ذلك الى البحث عن وقائع الأحداث السياسية والثوابت التاريخية، وذلك سيراً مع تسلسل الأحداث التاريخية العراقية ودور التركمان فيها ايجاباً وسلباً (ما لهم وما عليهم) منذ تاسيس الدولة العراقية الى يومنا هذا مع محاولة توخي الموضوعية على قدر استطاعتنا في حكمنا على الأحداث التاريخية بعيداً عن العواطف.

تنشر هذه الحلقات
بالاتفاق مع دار الساقي

عنوان الكتاب:
التاريخ السياسي لتركمان العراق
تأليف: عزيز قادر الصمانجي
الناشر: دار الساقي
لندن/ بيروت
1999ـ 327 صفحة من القطع المتوسط
مع ملاحق ووثائق تاريخية

إقالة مدرب منتخب انكلترا غلين هودل

■ لندن ـ اف ب: اعلن الاتحاد الانكليزي لكرة القدم امس الثلاثاء اقالة مدرب المنتخب من منصبه بسبب تصريحاته بخصوص المعوقين وقد تولى نجم الكرة السابق هودل (41 سنة) منصب المدير الفني للمنتخب الانكليزي عقب بطولة الامم الاوروبية عام 1996.

وكان الاتحاد الانكليزي لكرة القدم امس الثلاثاء انه ارجأ اعلان البيان الخاص بمستقبل جلين هودل المدير الفني للمنتخب الانكليزي بضع ساعات.

وتعالت الصيحات مطالبة باقالة هودل من منصبه بعد تصريحاته بخصوص المعاقين.

وكانت صحيفة التايمز قد نقلت يوم السبت عن المدير الفني للمنتخب قوله ان المعاقين يدفعون ثمن خطايا ارتكبوها في حياة سابقة.

ونقل التقرير عن هودل قوله «انت وانا منحنا يدان وساقان وعقل متواضع. والبعض لم يولد بهذا الشكل لسبب ما» مشيرا الى اعتقاد الكرما وهو اعتقاد بوذي يعتمد على تناسخ الارواح.

اما هودل الذي يصر على عدم تقديم استقالته فيسعى لانقاذ منصبه واجتمع مع مسؤولين من الاتحاد الذين سيقررون مستقبله. ويشغل هودل منصب المدير الفني للمنتخب الانكليزي منذ عامين ونصف العام.

وهدد هودل باقامة دعوى على الصحيفة بسبب المقابلة التي اجرتها معه وقال «لم اقل مثل هذا الكلام ولا اصدقه وانا اسف بسبب الضيق الذي سببته للمعاقين وعائلاتهم».

وقال توني بانكس وزير الرياضة البريطاني الكثيف في مقابلة مع الراديو اليوم ان هودل حر في ارائه الدينية «الا ان مزج الرياضة بالدين مزيج متفجر خاصة اذا لم تفسر ما تعني».

وكان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير قد تدخل في القضية وقال انه من الصعب ان يحتفظ هودل بمنصبه اذا كانت التصريحات التي نسبت اليه صحيحة. واخبر بلير التلفزيون «اذا كان قد قال ما نسب اليه بالطريقة التي نشرت فقد اخطأ وسيكون من الصعب ان يحتفظ بمنصبه».

ودافع هودل عن نفسه في العديد من المقابلات مع التلفزيون والصحف.

واخبر صحيفة ميرور في مقابلة نشرت في الصحفة الاولى اليوم «فكرة اننا جميعنا كنا نعيش في حياة سابقة وان من ارتكب اثاما او اخطاء في الحياة السابقة لا يعيش حياة سعيدة عندما يعود ليست فكرتي.

«انها واحدة من عدة نظريات وتؤمن بها عدة اديان. صدقوني فكرة التناسخ ليست فكرة اخترعها جلين هودل».

اما صحيفة صن فوجهت رسالة الى هودل في عنوان من كلمة واحدة «ارحل».

وهرعت العرافة ايليني دريوري التي تربطها علاقة وثيقة بهودل للدفاع عنه قائلة «انه شخص عطوف ويهتم بالاخرين ويقدم الكثير لجمع المال للتبرع به للمعاقين».

ومن المفارقات ان دريوري تتفق مع هودل في الرأي بالرغم من ان زوجها معاق.

وقالت لصحيفة صنداي تلجراف «مثلا اذا تشاجرت وكسرت ظهر شخص فمن المحتمل ان تعاقب نتيجة افعالك في حياتك المقبلة».

ومن ناحية اخرى يعد برايان روبسون ابرز المرشحين لتدريب المنتخب الانكليزي بدلا من هودل اذا اقيل.

ومن بين المرشحين الاخرين تيري فينابلس المدير الفني السابق لهودل وكيفن كيجان وديفيد بلات.

ومن ناحية اخرى اعلنت صحيفة «ذي صن» الانكليزية الشعبية امس ان مدرب منتخب انكلترا لكرة القدم غلين هودل المهدد بالاقالة بسبب تصريحاته بخصوص المعاقين مرشح لتدريب فريقه السابق موناكو الفرنسي.

ونقلت الصحيفة عن احد مسؤولي موناكو قوله بأن فريق الامارة «لا يزال يكن احتراما كبيرا لهودل وهو يتابع تطورات قضيته عن كثب».

وكان هودل لعب مواسم عدة في صفوف موناكو عندما انتقل اليه من توتنهام عام 1987.

وتعالت الاصوات مطالبة باقالة هودل من منصبه بعد تصريحات نشرتها صحيفة «تايمز» الانكليزية السبت الماضي نقلت فيها عن هودل قوله ان للمعاقين يدفعون ثمن خطايا ارتكبوها في حياة سابقة». وقال هودل «انت وانا منحنا يدان وساقان وعقل. والبعض الاخر لم يولد بهذا الشكل لسبب ما» مشيرا الى اعتقاد الكرما وهو اعتقاد بوذي يعتمد على تناسخ الارواح».

وكان رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير ادلى بتصريح قال فيه انه في حال ثبت ما نسب الى هودل فانه من الصعب ان يحتفظ بمنصبه.



مدرب انكلترا غلين هودل (رويترز)

مدرب منتخب المانيا ماتيوس قائدا للمنتخب في جولته الامريكية

■ بون ـ اف ب: اختار مدرب منتخب المانيا اريك ريبيك مدافع بايرن ميونيخ المخضرم لوثار ماتيوس (37 عاما) قائدا للمنتخب الذي يقوم بجولة في الولايات المتحدة يخوض خلالها مباراتين وديتين وذلك في غياب القائد الاصلي اوليفر بيرهوف المرتبط مع فريقه ميلان الايطالي.

ويواجه المنتخب الالماني نظيره الامريكي في 6 شباط (فبراير) ثم مع كولومبيا في 9 منه في فلوريدا.

وقال ريبيك: «انه اختيار مؤقت، وعندما يعود بيرهوف سيستعيد الشارة ولي ملء الثقة به».

واضاف «يتمتع ماتيوس بصفات القائد ويملك خبرة كبيرة وبالتالي فان الاختيار فرض نفسه».

وحمل ماتيوس شارة القائد للمرة الاخيرة خلال المباراة ضد الباتيا كانون الاول (ديسمبر) عام 1994 ضمن تصفيات كأس الامم الاوروبية، وهو قاد المنتخب في 68 مباراة منذ 1987.

وسجل ماتيوس زاخر بالالقاب في كأس العالم (1990) وبطولة الامم الاوروبية (1980) وبطل المانيا (85 و86 و87 و94 و97) وكأس المانيا (86 و98) وكأس الاتحاد الاوروبي (96) مع بايرن ميونيخ، وبطل ايطاليا (89) وكأس الاتحاد الاوروبي (91) مع انتر ميلان، وجائزة الكرة الذهبية (90).

فوز المنتخب الايراني لكرة القدم بجائزة اللعب النظيف

■ برشلونة ـ رويترز: منح الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) المنتخب الايراني جائزة اللعب النظيف بعد اجراء استطلاع للرأي.

وشارك المنتخب الايراني في نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي اقيمت في فرنسا العام الماضي.

وبالرغم من خروج ايران من الدور الاول بالنهائيات الا انها ظهرت بمستوى طيب في مجموعتها وفازت على خصمها اللدود الولايات المتحدة.

ومن ناحية اخرى منح الفيفا المنتخب البرازيلي لقب افضل فريق خلال العام الماضي واختار الفرنسي زين الدين زيدان للفوز بلقب افضل لاعب كرة قدم للعام الماضي.

اما جائزة ليف ياشين التي تقدم لافضل حارس مرمى خلال نهائيات كأس العالم فحصل عليها فابيان بارتيز حارس مرمى المنتخب الفرنسي.

فوز لاودروب بلقب افضل لاعب اجنبي في اسبانيا

■ برشلونة (اسبانيا) ـ رويترز: اختارت مجلة دون بالون الاسبانية لكرة القدم الدنمركي مايكل لاودروب كأحسن لاعب كرة قدم اجنبي في اسبانيا خلال الخمسة والعشرين عاما الماضية.

ولعب لاودروب لكل من ريال مدريد وبرشلونة وتغلب في الاستطلاع الذي اجرته المجلة على اسماء كبيرة مثل يوهان كرويف وهوجو سانشيز ورونالدو.

واختارت المجلة حارس مرمى المنتخب الاسباني وريال سوسيداد السابق لويس اركونادا كأحسن لاعب كرة قدم اسباني خلال الربع قرن الاخيرة وريال مدريد كأفضل فريق.

باجيو يصطاد البط في رومانيا

■ بوخارست ـ اف ب: وصل صانع العاب منتخب ايطاليا وفريق انتر ميلان روبرتو باجيو الى رومانيا ليصطاد البط برفقة بعض اصدقائه.

واكد باجيو للصحافيين بأنه سيمضي يومين في منطقة كالاراسي (جنوب) حيث تكثر البحيرات.

وكان مدرب انتر ميلان الروماني ميرسيا لوسيسكو نصح باجيو بالتوجه الى رومانيا لقضاء اجازة قصيرة.

///

لاعب الكرة الالماني كلينزمان يستقر في الولايات المتحدة

■ بون ـ رويترز: قال يوغن كلينزمان نجم كرة القدم الالماني امس الثلاثاء انه يعتزم البقاء في الولايات المتحدة لكي يعيش ابنه حياة طبيعية.

واضاف انه ينظم مباراة في 31 مايو ايار بمناسبة اعتزاله بين زملائه السابقين من شتوتغارت الالماني وفريق دولي يضم زملاءه السابقين في اندية انترناسيونالي الايطالي وتوتنهام الانكليزي وموناكو الفرنسي وبايرن ميونيخ الالماني.

ونقلت صحيفة بيلد الالمانية عنه قوله «لن اعود لالمانيا الا لقضاء عطلة... اريد ان استقر في الولايات المتحدة. اريد ان يلتحق ابني بمدرسة هناك وان يعيش حياة طبيعية وليست حياة ابن لاعب كرة قدم بارز». واغضب الاتحاد الالماني لكرة القدم كلينزمان لانه رفض ان يقيم له مباراة اعتزال رسمية.

الاتحاد الانكليزي يصدر غرامة على هارتسون لاعب ويمبلدون

■ لندن ـ رويترز: اصدرت اللجنة التأديبية التابعة للاتحاد الانكليزي لكرة القدم غرامة مالية قياسية حجمها 20 الف جنيه استرليني على جون هارتسون مهاجم ويمبلدون لانه ركل ايال بيركوفيتش عندما كان يلعب في وست هام.

واعترف هارتسون بالخطأ الذي سجلته كاميرا فيديو خاصة بأحد المشجعين كان حاضرا التدريب الذي ركل فيه هارتسون بيركوفيتش.

واذيعت اللقطة في التلفزيون في شتى انحاء العالم.

واصدر الاتحاد ايضا قرارا بايقاف اللاعب ثلاث مباريات.

ومن المرجح ان يحتج ويمبلدون على قرار ايقاف لاعبه على خطأ ارتكبه وهو يلعب لناد اخر.

رونالدو يعود للبرازيل بعد انتهاء عقده مع انترناسيونالي

■ برشلونة (اسبانيا) ـ رويترز: قال المهاجم البرازيلي رونالدو انه يود ان يعود الى وطنه البرازيل بعد انتهاء عقده مع ناديه الايطالي لكرة القدم انترناسيونالي.

واضاف «عندما ينتهي عقدي مع انترناسيونالي سأعود للبرازيل لاني لعبت بالفعل خمسة اعوام في اوروبا». وسينتهي عقد رونالدو ومدته خمسة اعوام عام 2002. ولعب رونالدو من قبل موسما في برشلونة وموسمين مع نادي ايندهوفن الهولندي.

ويشعر رونالدو بالحنين للوطن وكان عرضة لانتقادات كثيرة عندما كان يلعب لبرشلونة اذ انه كان يسافر كثيرا الى البرازيل.



لاعبو موناكو ديفيد تريزجويت (الى اليمين) ينفرد بالكرة بينما سقط لاعب سان جيرمان «ايريك رابسانترانا» ارضا (رويترز)

باريس سان جيرمان بالدور الثالث في كأس فرنسا

■ باريس ـ رويترز: صعد باريس سان جيرمان الى الدور الثالث في بطولة كأس فرنسا لكرة القدم امس الاثنين بعد تغلبه على موناكو بركلات الجزاء الترجيحية 3/2.

وكان الوقت الاصلي والاضافي من المباراة قد انتهي بالتعادل دون اهداف ليلجأ الفريقان الى الركلات الترجيحية.

الدوري البرتغالي.

تعادل فيتوريا جويمارايس مع سالجويروس 3/3 في دوري الدرجة الاولى البرتغالي لكرة القدم.

وتقدم سالجويروس بهدف لفرناندو الميدا في الدقيقة 16 قبل ان يتعادل اديلسون لوسينا لفيتوريا في الدقيقة 29.

وفي الدقيقة 40 اضاف جيلمار ايستيفان الهدف الثاني لفيتوريا ثم سجل ريفا سيلفا الهدف الثالث في الدقيقة 61.

وفي الدقيقة 84 احرز سيلسو سيلفا الهدف الثاني لسالجويروس قبل ان يسجل الميدا هدف التعادل في الدقيقة 90.

وحضر المباراة خمسة الاف متفرج.

ويأتي سالجويروس في المركز السابع في الدوري البرتغالي برصيد 27 نقطة من 20 مباراة اما فيتوريا جويمارايس فيأتي في المركز التاسع برصيد 24 نقطة.

ويتصدر بورتو الدوري برصيد 46 نقطة من 20 مباراة يليه بوافيستا في المركز 44 ثم بنفيكا برصيد 43 نقطة.

البرازيل تقابل كوريا الجنوبية واليابان الشهر المقبل

ريو دي جانيرو ـ رويترز: قال واندرلي لوكسمبرجو المدير الفني للمنتخب البرازيلي لكرة القدم ان فريقه سيقوم بجولة للشرق الاقصى يشارك خلالها في مباراتين الشهر المقبل كما سيقابل المنتخب الهولندي في حزيران (يونيو).

وستلعب البرازيل مع كوريا الجنوبية في 28 مارس اذار ومع اليابان بعد ذلك بثلاثة ايام.

وقد يتسبب لاعبو المنتخب البرازيلي المحترفون بالخارج والذين اثاروا استياء فرقهم من قبل لمشاركتهم مع المنتخب في مباريات ودية مشابهة في الماضي المزيد من المضايقات اذ تتعارض الجولة مع مباريات فرقهم في الادوار النهائية بالبطولات الاوروبية.

واضاف لوكسمبورجو ان البرازيل ستلعب ايضا مع تونس في 30 ابريل نيسان بعد يومين من مقابلة برشلونة الاسباني ثم ستتجه الى استراليا لخوض مباراتين دوليتين في تشرين الثاني (نوفمبر). وقد تقابل نيوزيلندا بعد ذلك.

وتولى لوكسمبورجو تدريب الفريق في اغسطس اب بعد اقالة ماريو زاجالو اثر هزيمة البرازيل امام فرنسا بنهائي كأس العالم العام الماضي.

في استطلاع «الفيفا» انتخاب بطل كأس العالم الجزائري زين الدين زيدان ..

برشلونة ـ من فيل مينشول :

فاز لاعب المنتخب الفرنسي لكرة القدم ويوفنتوس الايطالي زين الدين زيدان بلقب افضل لاعب كرة قدم في العالم للعام الماضي.

وحصل زيدان على اغلبية الاصوات في استطلاع للرأي اجراه الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) 1 بمشاركة 132 مديرا فنيا لمنتخبات.

وحصل زيدان على 518 صوتا مقابل 164 صوتا حصل عليها البرازيلي رونالدو صاحب المركز الثاني و108 اصوات للكرواتي دافور سوكر لاعب ريال مدريد الاسباني صاحب المركز الثالث.

وكان رونالدو قد فاز باللقب العامين الماضيين.

واهدى زيدان اللقب لزملائه في المنتخب الفرنسي وفي يوفنتوس.

وقال «كرة القدم لعبة جماعية وبالطبع فان فوزي بجوائز فردية يعني لي الكثير وخاصة هذا اللقب».

واعترف زيدان من قبل بأنه عانى كثيرا لكي يعتاد على حياة المشاهير التي اصبح يعيشها منذ ان ساعد المنتخب الفرنسي على الفوز بنهائيات كأس العالم لكرة القدم التي استضافتها فرنسا العام الماضي ومنذ ان سجل هدفين في مرمى البرازيل بالمباراة النهائية ليضمن الفوز لفريقه.

ومضى يقول «في بعض الاحيان تكون هذه الحياة صعبة الا انها ممتعة».

وفاز زيدان بلقب افضل لاعب في اوروبا في ديسمبر كانون الاول في استطلاع اخر للرأي كما فاز بجوائز استطلاعات اخرى للرأي اجرتها وسائل الاعلام.

اما رونالدو فاعترف بأن مستواه لم يكن جيدا العام الماضي بالدرجة التي تؤهله للفوز باللقب للعام الثالث.

واضاف «يجب ان اعترف بصراحة بأني لا استحق اللقب.. هناك لاعبون اخرون يستحقونه».

وكان سوكر اكثر اللاعبين الثلاثة سعادة ودهشة عندما دعي للصعود الى المنصة لاعلان فوزه بالمركز الثالث. وفاز سوكر بجائزة الحذاء الذهبي لفوزه بلقب هداف كأس العالم بأهدافه الستة التي سجلها.

وبعد موسمين صعبين مع ريال مدريد كان يجلس خلالهما بين اللاعبين الاحتياطيين في معظم المباريات تألق سوكر في نهائيات كأس العالم ليصبح احد اخطر اللاعبين داخل منطقة الجزاء.

وحل ثانيا مهاجم انتر ميلان الايطالي، البرازيلي رونالدو، وثالثا مهاجم ريال مدريد الاسباني، الكرواتي دافور سوكر.

وكان رونالدو أحرز اللقب في العامين الماضيين.

وقال زيدان الذي كان أحرز لقب أفضل لاعب اوروبي لعام 98 أيضا الذي منحته اياه مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية المتخصصة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي: «أهدي اللقب الى جميع المقربين مني».

وكان رونالدو نوه بتتويج زيدان أفضل لاعب في العالم، وقال «انه أفضل من يفوز باللقب».

وأضاف «بالنسبة لي فاني مرتاح في انتر ميلان، وعودتي الى برشلونة الاسباني غير واردة. وبالتأكيد سأنهي مسيرتي بالبرازيل».



زيدان يتسلم جائزة افضل لاعب (ا ف ب)

واضافة الى جائزة أفضل لاعب، منح الاتحاد الدولي جائزة أفضل منتخب الى البرازيل، وجائزة اللعب النظيف الى الولايات المتحدة وايران وايرلندا الشمالية. بالاضافة الى جائزة للمنتخب الكرواتي «اكتشاف» عام 1998.

واختير المنتخب الفرنسي أفضل منتخب في مونديال 1998، وأحرز مع انكلترا جائزة اللعب النظيف في العرس العالمي، وتوج حارس مرماه فابيان بارتيز (موناكو) أفضل حارس مرمى في النهائيات.

زيدان أمل فرنسا

اهدى زين الدين زيدان الفائز بلقب افضل لاعب كرة قدم في العالم للعام الماضي بلاده الكثير بعد ان ساعد المنتخب الفرنسي على الفوز على البرازيل في نهائي كأس العالم. وكان زيدان وهو ابن لمهاجرين جزائريين نقطة ارتكاز منتخب متعدد العرقيات حطم الحواجز الاجتماعية في فرنسا.

وفاز المنتخب الفرنسي على نظيره البرازيلي 3 / صفر في المباراة النهائية بنهائيات كأس العالم لكرة القدم التي اقيمت في فرنسا في 12 يوليو تموز وسجل زيدان هدفين من الثلاثة بضربتي رأس.

وتتنافس اكبر الاندية الاوروبية خاصة في ايطاليا وانكلترا على شراء لاعبي المنتخب الفرنسي حاليا. واغلب لاعبي المنتخب ومجموعهم 22 لاعبا محترفون بالخارج.

وانضم زيدان ليوفنتوس الايطالي عام 1996.

وزيدان على رأس مجموعة من اللاعبين هاجر والدوهم وجدودهم الى فرنسا خلال القرن الحالي بحثا عن حياة افضل.

وقوبل العديد من المهاجرين من شمال افريقيا بمقاومة وسوء فهم وفي كثير من الاحوال بكراهية من الفرنسيين الا ان كل هذا اصبح في طي النسيان بعد فوز فرنسا بكأس العالم العام الماضي فقد احتفلت فرنسا بأكملها باستثناء اقلية بالفوز الذي لم يكن متوقعا قبل شهر من حدوثه.

وزيدان هو نتاج موجة ثالثة من المهاجرين الذين تألقوا في كرة القدم في فرنسا خلال القرن الحالي بعد ريموند كوبا وميشيل بلاتيني.

ويعد الثلاثة ابرز لاعبي كرة القدم في فرنسا ويتمتعون بمهارات عالية وبقدرة خلاقة على الهجوم وتمرير الكرات.

وكوبا ابن لبولنديين هاجرا الى فرنسا في العشرينات للعمل في مناجم بشمال البلاد وظهر في الملاعب مع ريم الفرنسي قبل ان يتألق مع ريال مدريد الاسباني.

اما بلاتيني كابتن المنتخب الفرنسي الفائز بنهائيات كأس الامم الاوروبية عام 1984 فهو ابن لمهاجرين ايطاليين توجها الى فرنسا في الاربعينات. وتألق بلاتيني ايضا مع يوفنتوس الايطالي.

ووصلت عائلة زيدان الى فرنسا في موجة الهجرة من شمال افريقيا خلال الستينات.

وساعد كوبا للمنتخب الفرنسي على الفوز بالمركز الثالث في نهائيات كأس العالم لكرة القدم عام 1958 في حين قاد بلاتيني المنتخب لاول فوز كبير له عام 1984 عندما انتزع لقب كأس الامم الاوروبية اما زيدان فحقق فوزا اكبر بالفوز بكأس العالم العام الماضي.

ونشأ زيدان في ضاحية لا كاستيلين بمرسيليا وما زال له العديد من الاصدقاء هناك ولكن فريق اوليمبيك مرسيليا لم يهتم بضمه.

وبدلا من مرسيليا ظهر زيدان لاول مرة مع نادي كان الفرنسي قبل ان ينتقل الى بوردو ويصعد معه الى نهائي كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم عام 1996.

وبعد انتقاله الى ايطاليا صعد مع يوفنتوس الى الدور النهائي في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري عامين متتاليين الا ان يوفنتوس هزم في المرتين.

وشارك زيدان مع المنتخب الفرنسي لاول مرة في اغسطس اب عام 1994 امام جمهورية التشيك ليحقق التعادل لفريقه باحراز هدفين لتنتهي المباراة 2 /2.

ولم يظهر زيدان بمستواه في نهائيات كأس الامم الاوروبية لكرة القدم التي اقيمت في انكلترا عام 1996 لتخرج فرنسا من الدور قبل النهائي.

ولكن خبرة ايمي جاكيه المدير الفني للمنتخب الفرنسي ساعدت على ابراز مهارات زيدان في كأس العالم واعده اعدادا طيبا ليتألق في النهائيات.

وكان جاكيه يزيد من مهام زيدان مع الفريق اثناء كأس العالم من مباراة لاخرى.

واثناء مباريات المنتخب الفرنسي بالدور الاول طرد زيدان من مباراة فرنسا والمملكة العربية السعودية بعد ان داس على احد لاعبي المنتخب السعودي ليغيب عن مباراة فرنسا وباراغواي.

وكادت فرنسا ان تخرج امام باراغواي بعد انتهاء الوقت الاصلي من المباراة بالتعادل الى ان سجلت «الهدف الذهبي» لتنقذ من ركلات الجزاء الترجيحية التي اعتقد كثيرون ان فرنسا ستخسرها لخبرة حارس مرمى باراغواي خوسيه لويس شيلافيرت.

وقال مدربون اوروبيون اثناء ندوة اقيمت بعد نهائيات كأس الامم الاوروبية عام 1996 ان اكثر اللاعبين مهارة لا يتألقون الا اذا وضعوا مصلحة الفريق اولا.

واضاف ايجور لوبانوفسكي المدير الفني للمنتخب الاوكراني عن زيدان «انه يفعل كل شيء متوقع من نجم كرة قدم في القرن الواحد والعشرين.. انه يساعد فريقه اولا ثم نفسه».

جائزة افضل لاعب في العالم: سجل عام 1998

وفي ما يلي السجل الكامل للاحتفال الذي اقامه

زين الدين زيدان في سطور

ولد في 23 حزيران (يونيو) 1972 في مرسيليا

185 سنتم و80 كلغ

الاندية التي لعب لها: كان (1988ـ92) وبوردو (92ـ96) ويوفنتوس الايطالي (منذ 1996).

انجازاته:

مع المنتخب:

بطل كأس العالم 1998 (خاض 5 مباريات و460 دقيقة وسجل هدفين ونال بطاقة صفراء واخرى حمراء ضد السعودية)

نصف نهائي كأس الامم الاوروبية عام 1996

خاض 44 مباراة دولية وسجل 11 هدفا.

مباراته الدولية الاولى: 17 اب (اغسطس) 1994 ضد تشيكيا (2ـ2) وسجل هدفي فرنسا

مع الاندية:

بطل ايطاليا عامي 97 و98

بطل الكأس السوبر الايطالية عام 97

بلغ نهائي كأس الاتحاد الاوروبي مع بوردو عام 96

بلغ نهائي دوري ابطال اوروبا مع يوفنتوس عامي 97 و98

بطل الكأس السوبر الاوروبية والكأس القارية «انتركونتيننتال» عام 96

حامل الكرة الذهبية لافضل لاعب اوروبي لعام 1998

افضل لاعب في العالم بحسب الاستفتاء السنوي للاتحاد الدولي

اول مباراة في الدرجة الاولى الفرنسية: في 20 ايار/مايو عام 1989 في صفوف نانسي ضد نانت (1ـ1)

سجله في الدوري الفرنسي: خاض 200 مباراة وسجل 34 هدفا.

تعادل مصر وايرلندا في بطولة مريديان للناشئين بهدف من رضا شحاته في الدقيقة 54

كيب تاون (جنوب افريقيا) ـ رويترز: تعادلت مصر وايرلندا 1/1 ضمن مباريات المجموعة الاولى في بطولة مريديان لكرة القدم للناشئين تحت 17 عاما التي تستضيفها جنوب افريقيا.

وتقدمت ايرلندا بهدف لبريندان مجيل في الدقيقة 43 من المباراة التي اجريت قبل ان يتعادل رضا شحاتة لمصر في الدقيقة 54.

وحضر المباراة الفا متفرج.

وفي بقية مباريات المجموعة سحقت اسبانيا جنوب افريقيا 6/ صفر. وسجل الاهداف بورجا بورجوس في الدقيقة 17 وفينسنت رودريجيز في الدقيقة 28 وتينو فيراندو في الدقيقة 49 وارنيث سانتوس في الدقيقة 56 وليفيرو روميو في الدقيقة 61 وخوليو القاريث في الدقيقة 84.

وطرد الحكم لاعب جنوب افريقيا دومينيك ايزاك.

وتتصدر اسبانيا المجموعة برصيد سبع نقاط من ثلاث مباريات تليها مصر برصيد خمس نقاط ثم ايرلندا برصيد اربع نقاط ثم جنوب افريقيا دون نقاط.

وبذلك صعدت اسبانيا ومصر الى الدور قبل النهائي في البطولة.

وفي المجموعة الثانية فازت غانا على ايطاليا 1/2.

وتقدمت غانا بهدف لديريك بوتينج في الدقيقة 70 قبل ان تتعادل ايطاليا بهدف لسيمونلوكا اجازوني في الدقيقة 76.

وفي الدقيقة 90 اضاف دانييل اموه هدف الفوز لغانا.

وحضر المباراة الفا متفرج.

وفي المباراة الثانية بالمجموعة تعادلت البرتغال ونيجيريا 2/2.

وتقدمت نيجيريا بهدف لابيودون اجونبياد في الدقيقة 27 قبل ان تتعادل البرتغال بهدف ليخيل باروس في الدقيقة 33.

وفي الدقيقة 85 اضاف بيدرو اوليفيرا الهدف الثاني للبرتغال من ركلة جزاء ولكن ايفياني اوكاجبو تعادل لنيجيريا في الدقيقة 89.

وحضر المباراة الفا متفرج.

وبذلك تصدرت غانا المجموعة برصيد تسع نقاط من ثلاث مباريات تليها البرتغال فايطاليا فنيجيريا برصيد نقطتين والفارق بينهم في الاهداف. وصعدت غانا والبرتغال الى الدور قبل النهائي.

وستقابل اسبانيا البرتغال في المباراة الاولى بالدور قبل النهائي في الرابع من شباط (فبراير) الساعة 1200 بتوقيت غرينتش اما غانا ستلعب مع مصر الساعة 1500 بتوقيت غرينتش.

وسيلعب الفريقان المهزومان في السابع من شباط (فبراير) الساعة 1000 بتوقيت غرينتش لتحديد الفائز بالمركز الثالث.

وستقام مباراة الدور النهائي في السابع من شباط (فبراير) ايضا الساعة 1300 بتوقيت غرينتش.

لقطة من مباراة للمنتخب المصري (صورة من الارشيف)

منتخب الكويت لهوكي الجليد يحلم بالمجد رغم هزائم ضخمة

يونجيبيونج (كوريا الجنوبية) ـ من نيك يون:

قال المدير الفني للمنتخب الكويتي لهوكي الجليد ان فريقه يحلم بالمجد رغم ان مرماه مني بتسعة وسبعين هدفا في مباراتين فقط في دورة الالعاب الاسيوية الشتوية التي افتتحت في كوريا الجنوبية.

وهزمت الكويت من اليابان 1/44 ومن الصين صفر/35 وهي اكبر هزائم يمنى بها فريق في تاريخ بطولات هوكي الجليد الدولية.

وقال بروس سميث مدرب الفريق الكويتي لرويترز عن مباراة الكويت مع اليابان «كانت اطول مباراة في حياتي. كانت الساعة تتحرك ببطء للغاية». ولم يلمس الكويتيون الكرة تقريبا طول المباراة الا ان العجمي سالم وهو احد اربعة اشقاء بالمنتخب الكويتي تمكن من تسجيل هدف من ثلاث محاولات للتهديف بالمقارنة مع محاولات اليابان ومجموعها 136 محاولة.

ويرتدي سالم القميص رقم 99 وهو نفس الرقم الذي كان يرتديه اشهر لاعبي هوكي الجليد وين جريتزكي.

وهدف سالم هو اول هدف تحرزه دولة عربية في مباراة دولية بمنافسات هوكي الجليد.

وقال سميث الكندي الذي يلعب ويدرب هوكي منذ 30 عاما «كانت لحظة رائعة لهوكي الكويت في يوم اسود». واضاف «المنتخب الكويتي ابدى شجاعة. ولم ينسحب اي لاعب حتى الان».

واتفق عياد الخرافي الامين العام لاتحاد الهوكي في الكويت والراعي الوحيد للفريق مع سميث في الرأي قائلا انه لم يكن يتوقع افضل مما قدمه اللاعبون بالنظر الى الجهود والوقت والتدريب الذي حصل عليه الفريق.

وجرى تشكيل الفريق المؤلف من 16 لاعبا وتتراوح اعمارهم بين 14 و33 عاما قبل اسابيع فقط من بدء البطولة وفي الوقت الذي عين فيه سميث في الرابع من يناير كانون الثاني.

واختير اللاعبون من بين نحو 50 لاعبا من اللاعبين المنتظمين في حلبة التزلج على الجليد الوحيدة في الكويت والتي بنيت في اوائل الثمانينات.

وتتركز الانظار على المنتخب الكويتي ليس فقط لانه ياتي من منطقة صحراوية لا يعد الثلج من ظواهرها الطبيعية وانما لانه لا يوجد اي لاعب هاو من لاعبي هوكي الجليد في اي فريق اخر يملك سيارات بورش ومرسيدس ويربي النمور وكأنها حيوانات اليفة.

ويقول عبد الله الزيدان «في الحقيقة املك عدة نمور».

وتعهد سميث الا يمنى فريقه بمثل هذه الهزائم الثقيلة في دورة الالعاب الاسيوية المقبلة.

واعرب عن امله في ان يحقق نتيجة طيبة يوم الجمعة امام منغوليا التي تعد من نفس مستوى فريقه. وقال الخرافي انه بعد انتهاء الالعاب سيناقش مسؤولو الفريق الكويتي سبل تأسيس اتحاد للهوكي وتقييد المنتخب لدى الاتحاد الدولي للهوكي.

رئيس نادي الرماية الكويتي: جاهزون لاستضافة البطولة الاسيوية

■ الكويت ـ اف ب: قطع نادي الرماية الكويتي شوطا كافيا من الاستعداد لتنظيم البطولة الاسيوية للرماية على الاطباق الطائرة لفئتي الرجال والسيدات التي يحتضنها من 1 الى 8 اذار (مارس) المقبل بمشاركة ابطال القارة.

وقال رئيس النادي الشيخ سلمان الحمود الصباح وهو رام مخضرم سبق له ان مثل الكويت دوليا ان «الكويت جاهزة لاستقبال اسرة الرماية الاسيوية على ارضها وان النادي انجز العمل الاساسي للبطولة من النواحي الادارية والفنية وهو جاهز لتنظيمها في اي وقت». واوضح ان «جميع الاتحادات الاعضاء في الاتحاد الاسيوي للرماية وعددها 36 وافقت مبدئيا على المشاركة في هذا التجمع الرياضي الاسيوي باستثناء اتحادي سلطنة عمان وهونغ كونغ اللذين اعتذرا رسميا لعدم توفر فرق اسلحة».

واضاف الشيخ سلمان الذي له الفضل في تقدم الرماية الكويتية وتبوؤها مكانة عالمية «ان تواجد الم نجوم القارة الاسيوية في الرماية في ميادين الكويت يؤكد اهمية هذه البطولة التي تقام للمرة الاولى في احدى دول غرب اسيا ومن بينها دول مجلس التعاون الخليجي».

واشار الى ان «سمعة الرماية الكويتية الطيبة على المستويين الاسيوي والدولي ومستوى رماتها العالي ساهم في تعزيز دور الكويت لاحتضان هذه البطولة، وفي اختيارها لتنظيم بطولة العالم في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل التي درجت العادة على اقامتها في ايطاليا او المانيا منذ انطلاقها مطلع الثمانينات».

يذكر ان الرامي الكويتي عبدالله الطرقي الرشيدي هو بطل العالم للرماية على الاطباق الطائرة من الابراج (سكيت) وتوج مواطنه خالد المضف بطل العالم للرماية في الحفرة (تراب). وهما اول عربيان يتأهلان لدورة الالعاب الاولمبية المقررة في سيدني عام 2000.

وحول الخطوة الجريئة لمشاركة فريق نسائي كويتي للمرة الاولى في البطولة قال سلمان «ان النشاط الرياضي للمرأة الكويتية بدأ منذ فترة طويلة لكن ظروف المجتمع الكويتي وقف حجر عثرة امام مشاركة الراميات الكويتيات في المحافل الدولية لهذا النوع من الرياضة الاصيلة». مشيرا الى ان مشاركتها في البطولة الاسيوية «ليست ظاهرة بقدر ما هي نقلة نوعية ستتم بشكل مقنن وفق العادات والتقاليد الكويتية». مؤكدا ان قواعد وقوانين اللعبة الدولية حددت انفصال منافسات الرجال عن النساء وعدم اقامة منافسات مشتركة.

وتعكف اللجنة العليا المنظمة التي يرأسها الشيخ سلمان ولجانها الفرعية على وضع اللمسات الاخيرة لضمان نجاح هذه التظاهرة.

وتتخلل البطولة دورات متخصصة لفنون الرماية يحاضر فيها نائب رئيس الاتحاد الدولي مسدحت وهدان الذي يشرف على البطولة فنيا.

رالي مونتي كارلو شطب نتائج فريق فورد

■ باريس ـ اف ب: قررت محكمة الاستئناف التابعة للاتحاد الدولي لرياضة السيارات امس الثلاثاء شطب نتائج فريق فورد في رالي مونتي كارلو الذي اقيم الشهر الماضي لانه لم تحترم القوانين المرعية. وذكرت المحكمة ان طلبات الماء لسيارات فورد لم تكن مطابقة للقوانين. وكان سائقا فورد الاسكتلندي كولين ماكري حل ثالثا والفرنسي سيمون جان جوزيف حادي عشر. وكان السائق الفنلندي طومي ماكينن (ميتسوبيشي لانسر) احرز المركز الاول في رالي مونتي كارلو، المرحلة الاولى من بطولة العالم للراليات.

ترتيب السائقين الخمسة الاوائل بعد شطب نتائج فورد:

1 ـ الفنلندي طومي ماكينن (ميتسوبيشي) 6ر50ر16ر5 ساعات

2 ـ الفنلندي يوها كانكونن (سوبارو امبريزا) بفارق 7ر44ر1 د

3 ـ الفرنسي ديدييه اوريول (تويوتا كورولا) بفارق 8ر52ر3 د

4 ـ الفرنسي فرانسوا ديليكور (فورد اسكورت) بفارق 2ر01ر4 د

5 ـ الفرنسي برونو تييري (سوبارو امبريزا) بفارق 5ر02ر4 د

ـ الترتيب العام الجديد:

1 ـ الفنلندي طومي ماكينن (ميتسوبيشي) 10 نقاط

2 ـ الفنلندي يوها كانكونن (سوبارو امبريزا) 6

3 ـ الفرنسي ديدييه اوريول (تويوتا كورولا) 4

4 ـ الفرنسي فرانسوا ديليكور (فورد اسكورت) 3

5 ـ البلجيكي برونو تيري (سوبارو امبريزا) 2

3 ـ الايطالي بييرو لياتي (سيات) 1

ـ ترتيب الصانعين الجديد:

1 ـ ميتسوبيشي 10 نقاط

2 ـ سوبارو 7

3 ـ سيات 5

4 ـ تويوتا 4

اختلاف بين الوزراء الاوروبيين واللجنة الاولمبية الدولية

سامارانش يفتتح أعمال المؤتمر الدولي للمنشطات

■ لوزان (سويسرا) ـ اف ب: افتتح رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش اعمال المؤتمر الدولي عن المنشطات في الرياضة امس الثلاثاء في لوزان.

ويشارك في المؤتمر نحو 600 شخصية من بينهم أعضاء اللجنة الاولمبية الدولية ورؤساء الاتحادات الدولية واللجان الاولمبية الوطنية والوزراء وممثلو مختلف الهيئات الحكومية وغير الحكومية ومجموعة من الخبراء والعلميين والاطباء والصيادلة بالاضافة الى بعض الرياضيين.

ودعا سامارانش في كلمته الافتتاحية الى تعاون الجميع، الحركة الرياضية والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية من اجل ايجاد أفضل الحلول لمكافحة افة المنشطات.

وقال سامارانش: «مكافحة هذه الافة ستكون صعبة ومعقدة. ونتائج هذا المؤتمر لن تتوقف فقط على انزال عقوبات بالمتنشطين بل ايضا على نجاح الحملة التربوية التي ستطلق في جميع الاتجاهات لتوعية الرياضيين والرأي العام على حد سواء حول ضرر هذه الافة الخطيرة جدا على الصحة».

واضاف «انها مهمة طويلة الامد ولن نألو اي جهد للمحافظة على صحة رياضيينا».

ومن بين المقترحات التي ستطرح على بساط البحث تلك التي سيتقدم بها القاضي كيبا مباي رئيس مجموعة العمل في اللجنة الاولمبية والمسؤول عن الجوانب القضائية والسياسية في المنشطات. وتقضي هذه المقترحات بانزال غرامة مالية مقدارها مليون دولار والايقاف مدى الحياة للمتنشطين في بعض الحالات الخاصة.

وسيدلي 54 متحدثا بارائهم امس الثلاثاء على مدى 475 دقيقة.

وظهر اختلاف في الرأي بين وزراء الشباب والرياضة الاوروبيين واللجنة الاولمبية الدولية بخصوص لجنة مكافحة المنشطات والتي تمت المطالبة بالاجماع على احداثها خلال امس الاول من أعمال المؤتمر الدولي حول المنشطات المنعقد في لوزان.

ولم يتقبل الوزراء كون هيكلية اللجنة الجديدة كانت مقررة قبل المؤتمر وعبروا عن ذلك بواسطة ممثل بلجيكا فيليب توباني.

وقال توباني في كلمة وجهها من منبر المؤتمر الى رئيس اللجنة الاولمبية الدولية الاسباني خوان انطونيو سامارانش: «يعرب الوزراء الاوروبيون عن تحفظات في ما يختص بتشكيل اللجنة الدولية لمكافحة المنشطات بالطريقة التي عرضت فيها في الوثائق التي قدمت الينا، ونحن نصر على اعادة النظر فيها».

الطرابلسي يؤكد عدم تلقيه اي رشوة

■ طرابلس ـ اف ب: اكد عضو اللجنة الاولمبية الدولية الليبي محمد بشير الطرابلسي الذي استقال من منصبه عقب فضيحة الرشوة المتعلقة بملف ترشيح مدينة سولت لايك سيتي بانه لم يتلق اي رشوة اطلاقا، لكنه اشار الى ان «الخطأ مهما كان حجمه صغيرا فهو موجود».

وقال الطرابلسي في حديث لصحيفة «الشمس» الليبية «لم اتناول اي رشوة اطلاقا تحسب على تاريخي الرياضي، الا ان الخطأ مهما كان حجمه صغيرا فهو موجود».

واوضح «هذا الخطأ دفعني الى تقديم استقالتي على الرغم من انه لا يتطلب ان اضحي بتاريخي وعمري الرياضي الطويل من اجله. لم يخطر ببالي ان تلقي ابني منحة دراسية منذ اربع سنوات من المدينة المنظمة يعني مخالفة يمنعها القانون الاولمبي».

واضاف «انا ارفض ان تسمى المنحة الدراسية رشوة لانها كلام غير وارد لدي بتاتا».

واوضح طرابلسي ان هذه المنحة جاءت «عبر لقاء عابر وباقتراح من عمدة المدينة الذي كان زميلا اولمبيا وهي عبارة عن مبلغ مالي شهري يغطي مصاريف السكن والتنقل والهاتف لابني لا يتجاوز قيمته 700 دولار اضافة الى تسديد مصاريف الفصل الدراسي في الجامعة».

وتابع ان «المنحة الدراسية لا يعتبرها الكثيرون رشوة موضحا ان السنغالي كيبا مباي رئيس لجنة التحكيم في اللجنة الاولمبية الدولية والتي تضم 200 قاض ابلغه بانه لو عرضت مثل هذه المنحة الدراسية عليه لقبلها.

واستبعد الطرابلسي «وجود اي نية مبيتة لابعاد بعض الاعضاء الافارقة او غير الاوروبيين من اللجنة عن طريق تهمة الرشوة».

والطرابلسي (61 عاما) هو عضو في اللجنة الاولمبية منذ عام 1977 واللجنة الدولية لالعاب البحر الابيض المتوسط والاتحاد العربي للالعاب الرياضية، وهو من ابرز المساهمين في وضع خطط تطوير الرياضة العربية بشكل عام.

وكان الطرابلسي قدم استقالته عشية اجتماعات اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية الدولية والتي اوصت على اثرها بطرد ستة أعضاء لتورطهم في رشاوى تتعلق بترشيح سولت لايك سيتي وهم: جان كلود غانغا (كونغو) ولامين كيتا (مالي) وزين العابدين عبد القادر (السودان) وتشارلز موكورا (كينيا) واوغوستين ارويو (الاكوادور) وسيرجيو سانتاندر (تشيلي).

ثلاث مدن تتقدم بعروض لاستضافة بطولة العالم للسباحة عام 2003

■ لوزان (سويسرا) ـ رويترز: قال الاتحاد الدولي للسباحة للهواة ان برشلونة ولونغ بيتش ومونتريال تقدموا بعروض لاستضافة بطولة العالم للسباحة مسافات طويلة.

واضاف انه سيتخذ قراره بخصوص المدينة التي سيحق لها استضافة البطولة في 30 مارس اذار في هونغ كونغ قبل بدء منافسات بطولة العالم للسباحة مسافات قصيرة. وستستضيف مدينة فوكوكا اليابانية بطولة العالم المقبلة للسباحة مسافات طويلة عام 2001.



افضل لاعب كرة قدم في العالم للعام الماضي

الاتحاد الدولي لكرة القدم في قاعة المسرح الوطني الضخمة في برشلونة، والذي تم خلاله تتويج صانع العاب منتخب فرنسا ويوفنتوس الايطالي زين الدين يزيد زيدان رسميا أفضل لاعب في العالم لعام 1998:

ـ افضل لاعب في العالم لعام 1998:
1 ـ زين الدين زيدان (فرنسا)
2 ـ رونالدو (البرازيل)
3 ـ دافور سوكر (كرواتيا)
ـ أفضل منتخب (تصنيف الفيفا): البرازيل
ـ افضل منتخب اكتشاف العام (تصنيف الفيفا): كرواتيا
ـ جائزة اللعب النظيف: الولايات المتحدة وايران وايرلندا الشمالية

ـ جائزة الكرة الذهبية لشركة اديداس: رونالدو
ـ الكرة الفضية: دافور سوكر
ـ الكرة البرونزية: ليليات تورام (فرنسا)

ـ افضل حارس مرمى في مونديال فرنسا: فابيان بارتيز (فرنسا)
ـ جائزة اللعب النظيف في مونديال 98: فرنسا وانكلترا
ـ أفضل منتخب في مونديال 98: فرنسا
ـ أسرع هدف في مونديال 98: سيلسو ايالا (البارغواي)

ودخل متحف الابطال للاتحاد الدولي لعام 1998: جاك تايلور (حكم المباراة النهائية لمونديال 1974) وبيل شانكلي (مدرب ليفربول الانكليزي)، وجواو هافيلانج (رئيس الاتحاد الدولي السابق)، وجاك فيران (صحافي)، والفرنسي فرناند ساستر (أحد رئيسي اللجنة الفرنسية المنظمة لكأس العالم)، ونادي اياكس امستردام الهولندي، ومنتخب المانيا، والفرنسي جوست فونتين، والالماني غيرد مولر، وغارينشا (لاعب المنتخب البرازيلي سابقا)، وبوبي مور (لاعب منتخب انكلترا سابقا)، والايطالي دينو زوف.

السجل الكامل

برشلونة (اسبانيا) ـ ا ف ب: في ما يلي السجل الكامل لافضل لاعب في العالم منذ ان استحدثه الاتحاد الدولي لكرة القدم عام 1991:

1991: 1 ـ لوثار ماتيوس (المانيا)
2 ـ جان بيار بابان (فرنسا)
3 ـ غاري لينيكر (انكلترا)

1992: 1 ـ ماركو فان باستن (هولندا)
2 ـ خريستو ستويتشكوف (بلغاريا)
3 ـ توماس هاسلر (المانيا)

1993: 1 ـ روبرتو باجيو (ايطاليا)
2 ـ روماريو (البرازيل)
3 ـ دينيس برغكامب (هولندا)

1994: 1 ـ روماريو (البرازيل)
2 ـ خريستو ستويتشكوف (بلغاريا)
3 ـ روبرتو باجيو (ايطاليا)

1995: 1 ـ جورج ويا (ليبيريا)
2 ـ باولو مالديني (ايطاليا)
3 ـ يورغن كلينسمان (المانيا)

1996: 1 ـ رونالدو (البرازيل)
2 ـ جورج ويا (ليبيريا)
3 ـ الن شيرر (انكلترا)

1997: 1 ـ رونالدو (البرازيل)
2 ـ روبرتو كارلوس (البرازيل)
3 ـ دينيس برغكامب (هولندا)

1998: 1 ـ زين الدين زيدان (فرنسا)
2 ـ رونالدو (البرازيل)
3 ـ دافور سوكر (كرواتيا)



ليران لحثا الفؤل بك÷س العالم

دورة طوكيو للتنس: فوز كورنيكوفا على هوبر

■ طوكيو ـ اف ب: بلغت الروسية انا كورنيكوفا المرحلة الثانية من دورة طوكيو الدولية في كرة المضرب بفوزها على الالمانية انكه هوبر 7ـ6 (7ـ4) و6ـصفر امس الثلاثاء.

وكسرت كورنيكوفا ارسال هوبر في الشوط السادس لتتقدم 4ـ2، بيد ان الالمانية ردت التحية في الشوط الثامن لتعادل النتيجة. وبقي التعادل سيد الموقف حتى 6ـ6 فخاضت اللاعبتان جولة فاصلة حسمتها الروسية في مصلحتها.

وانهارت هوبر كليا في المجموعة الثانية ولم تتمكن من الفوز بأي شوط لتفوز كورنيكوفا بالمباراة.

وتغلبت اليابانية اي سوغيياما على التايوانية وانغ شي تينغ 6ـ2 و6ـ3. وستلعب مباراتها المقبلة مع السويسرية مارتينا هينغيس بطلة استراليا في السنوات الثلاث الماضية.

وفي المباريات الاخرى، فازت الجنوب افريقية اماندا كوتزر المصنفة سابعة على الاسبانية ماغي سيرنا 6ـ3 و6ـ1، والامريكية ليزا رايموند على النمسوية سيلفيا باشكه 6ـ1 و6ـ2، والبلجيكية الس كالنس على الامريكية كيمبرلي بو 6ـ3 و6ـ1.

وفازت الفرنسية سارا بيتكوفسكي على اللاتفية لاريسا نايلاند 3ـ6 و6ـ2 و6ـ1، وكارا بلاك من زيمبابوي على الفرنسية جولي هالار ديكوجي 6ـ2 و6ـ1، والبيلاروسية ناتاليا زفيريفا على الامريكية تارا سنايدر 6ـ7 (2ـ7) و6ـ2 و6ـ4.

كورنيكوفا في الدور الثاني ببطولة بان باسيفيك

■ طوكيو ـ رويترز: صعدت الروسية انا كورنيكوفا الى الدور الثاني في بطولة بان باسيفيك للتنس امس الثلاثاء بتغلبها على الالمانية انكه هوبر 6/7 و6/صفر.

وكورنيكوفا هي المصنفة السادسة في البطولة ورغم فوزها الا ان ضربة ارسالها لم تكن متقنة خلال المباراة.

وقالت بعد الفوز عن منافستها «اعتقد انها (هوبر) كانت تعاني من نفس مشكلتي».

وفي بقية المباريات فازت الجنوب افريقية اماندا كويتزر المصنفة السابعة على الاسبانية ماجي سيرنا 2/6 و1/6. وستلعب كويتزر في الدور الثاني مع البلجيكية ايلس كاليتز التي تغلبت على الامريكية كيمبرلي بو 3/6 و1/6.

وفازت اليابانية اي سوجياما على التايوانية شي تينج وانج 2/6 و3/6.

وستقابل في الدور الثاني السويسرية مارتينا هينغيس.

واعفيت هينغيس المصنفة الثانية في البطولة والامريكية ليندزي دافنبورت المصنفة الاولى والتشيكية يانا نوفوتنا المصنفة الثالثة والامريكية مونيكا سيليش من الدور الاول.

وفازت ناتاشا زفيريفا من روسيا البيضاء على الامريكية تارا سنايدر 7/6 و2/6 و4/6.

وفازت كارا بلاك من زيمبابوي على الفرنسية جولي هالار ديسوجي 2/6 و1/6.

وتغلبت الفرنسية سارة بيتوسكي على لاريسا نيلاند من لاتفيا 6/3 و2/6 و1/6.

وفازت الامريكية ليزا ريموند على النمساوية سيلفيا بليشكه 1/6 و2/6.

تصنيف المحترفات: الصدارة على حالها

■ ميامي (الولايات المتحدة) ـ أف ب: بقيت الامريكية ليندساي ديفنبورت في صدارة تصنيف لاعبات كرة المضرب المحترفات الصادر في ميامي بفارق 388 نقطة عن السويسرية مارتينا هينغيس الفائزة ببطولة استراليا المفتوحة السبت الماضي. وتملك ديفنبورت 5935 نقطة، مقابل 5547 نقطة لهينغيس.

ترتيب اللاعبات العشر الاوليات:

1 ـ الامريكية ليندساي ديفنبورت 5935 نقطة
2 ـ السويسرية مارتينا هينغيس 5547
3 ـ التشيكية يانا نوفوتنا 3823
4 ـ الامريكية مونيكا سيليش 3056
5 ـ الاسبانية ارانتشا سانشيز 3067
6 ـ الامريكية فينوس وليامس 3014
7 ـ الالمانية شتيفي غراف 2651
8 ـ الفرنسية ماري بيرس 2582
9 ـ السويسرية باتي شنايدر 2310
10 ـ ناتالي توزيا 2259

مصر تبدأ بسجن قراصنة برامج الكمبيوتر

■ القاهرة ـ ا ف ب: حكمت محكمة مصرية على صاحب متجر لبيع اجهزة الكمبيوتر بالسجن والغرامة لقيامه ببيع برامج منسوخة، كما فرضت الغرامة على اخر وامرت باغلاق متجره للسبب نفسه.

وقال مصدر قضائي امس الثلاثاء ان المحكمة الجزائية في الاسكندرية حكمت بالسجن خمسة اشهر على صاحب مركز لبيع اجهزة الكمبيوتر في منطقة الدخيلة (210 كيلومترات شمال القاهرة)، وغرامة خمسة الاف جنيه (1500 دولار) ومصادرة المضبوطات.

كما حكمت المحكمة نفسها على مركز اخر لبيع البرامج المنسوخة، في منطقة العجمي في الاسكندرية، بغرامة خمسة الاف جنيه، واغلاق المركز لمدة شهرين، ومصادرة البرامج المخالفة.

لبنان: تقلص الاحتياطي الاجنبي

■ بيروت ـ رويترز: اعلن مصرف لبنان المركزي في بيان امس الثلاثاء ان اجمالي الاحتياطي اللبناني من النقد الاجنبي تقلص بمقدار 33,3 مليون دولار الى 6,331 مليار دولار في النصف الثاني من كانون الثاني (يناير) المنصرم.

وكانت احتياطيات المصرف المركزي هبطت 54,3 مليون دولار في النصف الاول من يناير الى 6,364 مليار دولار.

وفي نهاية عام 1998 بلغ حجم الاحتياطي 6,418 مليار دولار ارتفاعا من 5,931 مليار دولار في نهاية عام 1997 و 5,885 مليار دولار في نهاية 1996.

ويشمل اجمالي الاحتياطي الاجنبي ودائع البنوك التجارية لدى المصرف المركزي.

زيادة ارباح بنك تونس العربي الدولي

■ تونس ـ رويترز: اظهرت النتائج الاولية لاعمال بنك تونس العربي الدولي اكبر بنوك القطاع الخاص تحقيقه ربحا صافيا مقداره 21,066 مليون دينار (19,34 مليون دولار) في عام 1998 بزيادة نسبتها 31,2 في المئة من 16,059 مليون دينار في عام 1997.

وجاء في بيان للبنك امس الثلاثاء ان اجمالي اصول البنك ارتفع بنسبة 9,2 في المئة الى 2,126 مليار دينار مقابل 1,947 مليار دينار في نهاية عام 1997.

وزادت ودائع العملاء 7,8 في المئة الى 1,423 مليار دينار ارتفاعا من 1,320 مليار دينار. كما زادت القروض بنسبة 15,8 في المئة الى 1,264 مليار دينار مقابل 1,092 مليار دينار.

وزادت الاحتياطيات بنسبة 124,5 في المئة الى 55,91 مليون دينار ارتفاعا من 24,899 مليون دينار.

الدولار يساوي 1,12 دينار تونسي.

ارتفاع ارباح بنك الجزيرة السعودي

■ المنامة ـ رويترز: رفع بنك الجزيرة السعودي صافي ارباحه عام 1998 الى 26,3 مليون ريال (سبعة ملايين دولار) من 18,3 مليون ريال عام 1997.

وافادت ارقام صدرت عن البنك امس الثلاثاء ان دخل العمليات خلال العام الماضي زاد الى 320,8 مليون ريال من 239,8 مليون ريال عام 1997.

ونمت ودائع العملاء الى 2,348 مليار ريال مقابل 1,807 مليار ريال وارتفعت حقوق المساهمين الى 566 مليون ريال من 539,7 مليون ريال.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

سورية تعرض بيع دبس سكر

■ دمشق ـ رويترز: جددت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية (غذائية) امس الثلاثاء عرض تسعة الاف طن من دبس السكر (المولاس) للبيع والتصدير خارج القطر.

وقال متحدث باسم غذائية لرويترز انه تم تحديد 23 فبراير الجاري موعدا اخيرا لاستلام عروض الاسعار وان النتائج ستعلن في 23 آذار (مارس) المقبل. واشار الى ان الكمية التي عرضت للمرة الاولى في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لم يتم بيعها لان عروض الاسعار لم تناسب شروط المؤسسة.

لبنان يدرس خفض الجمارك على مدخلات الانتاج لاجتذاب استثمارات صناعية اجنبية

بيروت ـ من كندا الجيوش:

قال وزير التجارة والصناعية اللبناني ان لبنان يدرس خفض التعريفات الجمركية على المواد الخام المستوردة لاجتذاب الاستثمارات الصناعية.

وقال ناصر السعيدي لرويترز في مقابلة مع رويترز جرت مساء الاثنين ان خططا اخرى لتعزيز قطاع الصناعة التي يرى انه دعامة الاقتصاد تشمل وضع تشريعات لضمان بعض القروض المصرفية وحماية حقوق الملكية الفكرية.

واضاف السعيدي انه يريد ايضا خصخصة بورصة بيروت لتوفير عمليات تداول ايسر واكثر وضوحا بما سيشجع مزيدا من الشركات على ادراج اسهمها.

ومضى يقول ان البورصة سيديرها القطاع الخاص وانه سيتم تأسيس هيئة منفصلة على غرار لجنة الاوراق المالية في الولايات المتحدة للاشراف على البورصة وتنظيمها.

ويضع مصرف لبنان المركزي اللوائح المنظمة للبورصة ويشرف على عمليات التداول فيها، لكن السوق المسجل فيها اسهم 13 شركة حتى نهاية 1998 والتي تبلغ قيمة الاسهم المسجلة فيها ملياري دولار تعاني من ضعف النشاط.

وقال السعيدي ان لبنان يحتاج الى خفض الرسوم الجمركية على واردات المواد الخام لخفض تكلفة المنتجات الصناعية وتعزيز الاستثمار في القطاع.

ويمثل الانتاج الصناعي 85 في المئة من صادرات لبنان التي بلغت 716 مليون دولار في عام 1998. ويبلغ اجمالي حجم الواردات 7,06 مليار دولار.

واشار وزير التجارة والصناعة الى ان مستوى التعريفات لم تتم دراسته من ناحية تأثيرها على الاقتصاد وقطاعاته المنتجة. واضاف ان لبنان يحتاج الى خفض التعريفات الجمركية على واردات المواد الخام التي تتراوح نسبتها حاليا بين ثمانية وعشرة في المئة.

وستعزز تكلفة الانتاج الاقل الناتج الصناعي وتزيد عدد اسواق السلع اللبنانية. وتمثل منشآت الاعمال الصغيرة التي يعمل فيها اقل من 15 عاملا اكثر من 90 في المئة من القطاع الصناعي.

لكن السعيدي حذر من انه يجب الا يلحق خفض الجمارك ضررا بعوائد الحكومة. وتحمل الحكومة اللبنانية التي تولت السلطة قبل نحو شهرين على عاتقها عبء ديون وصلت الى 18 مليار دولار في نهاية 1998 بما يزيد على قيمة اجمالي الناتج المحلي.

وقال الوزير ان زيادة معدل الاستثمار الذي يقدر حاليا بنحو 25 في المئة من اجمالي الناتج المحلي الى اكثر من 30 في المئة هدف اخر. واشار الى ان وضع تشريعات تسمح باجراء عمليات ايجار مالي ومنح قروض الى منشآت الاعمال الصغيرة والمتوسطة خطوات اخرى تجري دراستها لتعزيز قطاع الصناعة.

واضاف ان هدف لبنان هو زيادة الاستثمارات الى ما يتراوح بين خمسة وستة مليارات دولار.

وقال ان السنوات الست الماضية شهدت توجيه استثمارات كثيرة الى قطاع التشييد والبناء مشيرا الى الحاجة الى اعادة توجيهها الى الصناعة والزراعة والصناعات الزراعية.

من جهته اعتبر رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص امس ان بيروت تقدم للاجانب واللبنانيين في الخارج مناخا ملائما للاستثمارات المنتجة نظرا الى موقعها الاستراتيجي.

واعلن الحص في افتتاح «ملتقى حول الاستثمار الصناعي في لبنان» ان «لبنان، ومن خلال الخطوات التي سيعتمدها في القريب العاجل والمدى المتوسط، سيسعى الى كسب مزايا تخوله ترجمة ما يختزنه نظامه الاقتصادي في اطار موقع بيروت الاستراتيجي وتراثها العريق كمركز مصرفي دولي».

واضاف ان «النظام الاقتصادي الحر والسرية المصرفية وقانون العقود الائتمانية والانخفاض النسبي في معدلات الضرائب، وكذلك حرية تحويل العملة وغياب القيود كليا على انتقال الرساميل ووجود عنصر بشري يتمتع بالقدرة والفاعلية في المبادرة والتنفيذ ووجود بنية تحتية تشريعية وتنظيمية منفتحة على الخارج، كلها عوامل تجعل من بيروت مركزا اقليميا للاستثمار بوجه عام وفي الصناعة بشكل خاص».

وقال الحص «ان دور لبنان هو مكمل وليس منافسا لادوار جيرانه واشقائه العرب وان الميزة النسبية في لبنان تكمن في قدرته على التكيف مع متغيرات السوق ومتطلبات المستهلك».

واكد ان وجود 17 جامعة و100 معهد تكنولوجي يوفر مناخا ملائما لتوطين صناعات جديدة. وتابع ان «للصناعات دورا اساسيا في الاقتصاد اللبناني فهي تمثل اليوم حوالي 14 في المئة من الدخل القومي».

وخلص الحص الى القول «سوف يعمل لبنان على تحسين المناخ الاستثماري بشكل عام وتسهيل اقامة المشاريع الصناعية بشكل خاص وذلك باعطاء حوافز مشجعة والعمل جديا على تبسيط وتحسين الانظمة والاجراءات الحكومية وتوفير المناطق الصناعية المجهزة بالخدمات والبنية التحتية وبتكلفة متدنية نسبيا وتطوير المناطق الحرة في المرافق البحرية والجوية. كما واننا نسعى الى عقد المزيد من الاتفاقيات الثنائية لالغاء الازدواج الضريبي وذلك تسهيلا لاقامة مشاريع برؤوس اموال غير لبنانية».

رئيس شيفرون الامريكية للنفط يبدأ محادثات استكشافية في السعودية

■ دبي ـ رويترز: اجرى كين دير رئيس شركة شيفرون النفطية الامريكية العملاقة محادثات امس الثلاثاء مع مسؤولين بالمملكة العربية السعودية مما اثار توقعات بمزيد من فرص الاستثمار في صناعة النفط الضخمة في المملكة.

ورفض مسؤول في شيفرون ذكر اسماء المسؤولين السعوديين الذين التقاهم دير.

غير ان من المتوقع ان يجتمع رئيس شيفرون مع ولي العهد الامير عبد الله في احدث زيارة يقوم بها مسؤول بشركة نفط كبرى للمملكة اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم.

وجاءت محادثات دير بعد زيارات مماثلة قام بها مارك مودي ستيوارت العضو المنتدب في مجموعة رويال داتش / شل وبيتر بيفور الرئيس التنفيذي لشركة تكساكو.

وهرعت شركات النفط العالمية لتقديم افكار جذابة جديدة للاستثمار بالمملكة بعد اجتماع الامير عبد الله برؤساء الشركات الامريكية في واشنطن في ايلول (سبتمبر) الماضي وهو امر نادر الحدوث. واثارت المحادثات تكهنات بان السعودية ستفتح الباب امام الاستثمار الاجنبي في قطاعي النفط والغاز.

وقال مسؤولو نفط سعوديون ان الباب سيظل مغلقا امام الاستثمار في التنقيب عن النفط وانتاجه. غير ان مسؤولا قال ان المملكة ستدرس المقترحات الاجنبية للتنقيب عن الغاز وانتاجه.

والسعودية لها مشروعات مشتركة بالفعل مع شركات غربية وامريكية في مجال التكرير والبتروكيماويات.

ولشيفرون مصالح في السعودية تشمل صناعة البتروكيماويات وخدمات فنية لارامكو السعودية فضلا عن شراء نفط خام ومنتجاته ووقود واضافات زيوت تشحيم.

وفقدت شيفرون واكسون وموبيل وتكساكو المساهمون السابقون في ارامكو دورهم في انتاج النفط السعودي في عام 1975 بعد ان اصبحت ارامكو شركة وطنية.

وقال مسؤول شيفرون ان دير سيتوجه اليوم الاربعاء الى الظهران مقر ارامكو.

وكان مسؤول في شركة ارامكو قد قال في تصريحات نشرت امس ان الشركة ليست بحاجة لشركات اجنبية للمساعدة في التنقيب عن النفط او الغاز لكنه لمح الى ان هذه الشركات يمكن ان تزود ارامكو بافكار جديدة.

وقال عبد العزيز الخيال نائب رئيس ارامكو لشؤون التخطيط العام ان الشركة «تملك الامكانات للتنقيب في مجالي الغاز والزيت».

وتابع الخيال «نحن لسنا بحاجة الى الشركاء لا من الناحية التكنولوجية ولا من ناحية رأس المال».

غير انه اضاف «في الوقت نفسه يجب ان ناخذ في الاعتبار ان هناك آخرين قد تكون لديهم افكار ليست موجودة لدينا الان».

وقال دبلوماسيون غربيون في السعودية ان رأي ارامكو بشأن الاستثمار في التنقيب عن الغاز والنفط وانتاجهما مهم في المملكة غير ان الشركة ليست لديها السلطة للتأثير بقوة على كبار المسؤولين.

وقال وزير الطاقة الامريكي بيل ريتشاردسون انه ينوي بحث خطط دعم التعاون في مجال الطاقة خلال زيارة للسعودية تبدأ يوم الجمعة وتستمر ثلاثة ايام.

ومن المقرر ان يجتمع مع وزير النفط علي النعيمي وغيره من المسؤولين السعوديين فضلا عن ممثلي شركات الطاقة الامريكية العاملة في السعودية. وستكون هذه اول زيارة يقوم بها وزير طاقة امريكي للسعودية منذ عام 1990.

وقال الخيال انه لم يتم اتخاذ قرار بشأن الفرص المتاحة للشركات الاجنبية في السعودية.

وتابع ان الاجتماعات مع شركات النفط الامريكية تهدف في هذه المرحلة الى جذب شركاء استراتيجيين في قطاع النفط وتقييم الفرص التي قد تكون متاحة في البلاد.

ارتفاع أرباح بنك عودة اللبناني 21,34 في المئة المحللون يشيدون بحسن ادارته ووضوح استراتيجيته

بيروت ـ من ميرال فهمي:

قال بنك عودة وهو احد اكبر خمسة مصارف في لبنان، امس الثلاثاء ان صافي أرباحه ارتفع بنسبة 21,43 في المئة في عام 1998 تمشيا مع توقعات المحللين.

وأضاف البنك في بيان ان الارباح زادت الى 56,6 مليار ليرة (37,5 مليون دولار) من 46,6 مليار ليرة في عام 1997.

وقال فريدي باز كبير المحللين في البنك في بيان صحافي في وقت لاحق ان المصرف يشعر ان بامكانه الاستمرار في تحقيق عائد على رأس المال نسبته 20 في المئة وما يتراوح بين 1,5 في المئة و1,7 في المئة لعائد الاصول.

وقال طاهر جرجور محلل شؤون الشرق الاوسط وشمال افريقيا لدى مؤسسة اتش-اس-بي-سي- سيكوريتيز ومقرها لندن «انها نتائج طيبة تتماشى مع توقعاتنا. ولا يزال المجال مفتوحا امام بنك عودة لتحقيق نمو حقيقي ونبقي توصياتنا بالنسبة للسهم».

وأوصت المؤسسة بشراء أسهم البنك في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وأسهم البنك مدرجة في بورصة بيروت للاوراق المالية وله شهادات ايداع عالمية في لندن.

وقال نيكولاس فوتيادس نائب رئيس طومسون بانك ووتش في بيروت ان الارباح مرضية غير انه لن يكون لها تأثير يذكر على سعر السهم. ومضى يقول «يحقق بنك عودة دائما هذه النوعية من الربحية التي تتسم بالجودة ولكن دون ان تكون مدهشة. وهو بنك قوي ويدار جيدا وله استراتيجية واضحة على المدى الطويل ولكن النتائج لن تؤثر في الاسهم لانها كانت متوقعة».

وأنهى سهم عودة تعاملات امس دون تغيير على 28,625 دولار قبل اعلان النتائج. وانخفضت شهادات ايداعه في لندن 0,52 دولار الى 23,825 دولار.

ووافق المحللون على خطط بنك عودة لتعزيز عملياته المصرفية للجمهور وعدم الاعتماد في دخله على عائدات سندات الخزانة التي انخفضت باطراد على مدى العامين الماضيين.

وطرح البنك، وهو عادة مصرف النخبة في لبنان، نظام حسابات العام الماضي يهدف لزيادة الودائع الصغيرة والمتوسطة. وافتتح البنك ثمانية فروع في عام 1998، ومن المتوقع ان يرفع اجمالي عدد فروعه الى 67 فرعا خلال العام الجاري.

وقال فوتيادس ان أرباح البنك تشير الى انه لا يزال يحتاج وقتا لاستيعاب شرائه بنك الشرق للتسليف في اذار (مارس) الماضي وبنك الاعتماد التجاري للشرق الاوسط في عام 1997.

وقال البنك ان الزيادة في نسبة أرباحه تزيد الى 35 في المئة في 1998 مقارنة مع 1997 اذا تم استثناء 9,15 مليار ليرة من تكاليف عمليتي الشراء.

وقال فوتيادس ان بنك عودة يتوسع بأسلوب ذكي، مشيرا الى انه يحاول تنويع مصادر دخله وان ارباحه طيبة بالنظر الى عمليتي الشراء.

وارتفع عائد السهم بنسبة خمسة في المئة الى 2,22 دولار في العام الماضي. وبلغت نسبة احتياطات خسائر القروض بالنسبة للقروض عند 5,07 في المئة بارتفاع عن 3,60 في المئة في 1997.

وارتفعت موجودات البنك 10,5 في المئة في 1998 الى 4508,41 مليار ليرة مقابل 4080,18 مليار في عام 1997. وزادت ودائع العملاء بنسبة 13,5 في المئة الى 3657,47 مليار ليرة.

الدولار يساوي 1508 ليرات لبنانية عند الاغلاق أمس الاثنين.

مستثمرون عرب اضاعوا على لافارج الفرنسية زيادة حصتها بالاسمنت الاردنية بشراء اسهم كانت تريدها

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال مصرفيون في عمان ان محاولة شركة لافارج الفرنسية زيادة حصتها في مصانع الاسمنت الاردنية التي اشترت 33 في المئة من اسهمها في اطار عملية خصخصة فشلت مع دخول مستثمر عربي المنافسة.

واضافوا ان مستثمرين عربا مقرهم المغرب اشتروا عشرة في المئة من اسهم مصانع الاسمنت الاردنية ليضمنوا مقعدا في مجلس ادارة الشركة ويضيعوا بذلك على لافارج فرصة زيادة حصتها البالغة نحو 40 في المئة من اسهم الشركة.

وقال مصرفي في لقاء مع رويترز جرى الاثنين «اضاعت لافارج الفرصة لانها لم تتحرك بسرعة كافية وسحب عشرة في المئة من السوق قبل ان يفيقوا».

وما زالت الملكية الاجنبية في الشركات الاردنية الاستراتيجية، ومن بينها مصانع الاسمنت الاردنية، محددة بنسبة 50 في المئة كحد اقصى.

وابدت المنافسة من اجل السيطرة على الاسهم وحقوق التصويت في مجلس ادارة شركة مصانع الاسمنت الاردنية، والتي تتسم بحساسية سياسية منذ تعهدت الحكومة بالا تسمح للشركة الفرنسية بالسيطرة على ادارة الشركة الى الغاء اجتماع مقرر لمجلس الادارة اليوم الاربعاء.

واجتماع مجلس الادارة كان سيكون الاول منذ اشترت لافارج في تشرين الاول (اكتوبر) 33 في المئة من اسهم الشركة الاردنية في اطار عملية خصخصة حصلت بمقتضاها لافارج على اربعة مقاعد في مجلس الادارة البالغ عدد مقاعده 11 مقعدا.

وقال مصرفيون ان الشركة الفرنسية المهتمة بالاستثمار في الشرق الاوسط اشترت منذ ذلك الحين اكبر عدد ممكن من الاسهم من بورصة عمان لترتفع حصتها الى 39,7 في المئة.

لكن اقبال الشركة الفرنسية على اسهم مصانع الاسمنت الاردنية شجع مجموعة من المستثمرين العرب لهم استثمارات في قطاع الاسمنت على بدء شراء اسهم من البورصة.

وقال سماسرة ان رجال بنوك يقولون ان المستثمرين العرب اشتروا نحو عشرة في المئة من بينها معظم حصة بنك الاسكان في الشركة.

وعاد شراء 1,70 مليون سهم من حصة بنك الاسكان في مصانع الاسمنت الاردنية على المستثمرين العرب بمقعد البنك في مجلس ادارة الشركة.

وقال مصرفيون ان بنك الاسكان عرض اصلا على لافارج شراء الاسهم وكان على وشك ابرام الصفقة مع الشركة الفرنسية لكن خلافا على سعر السهم جعل البنك يفضل العرض الاعلى الذي تقدم به المستثمرون العرب.

وقال مسؤولون ان لافارج تسعى حاليا لدى الحكومة من اجل اسقاط حق حملة الاسهم من المستثمرين العرب في شغل مقعد في مجلس الادارة او رفع سقف الحد الاقصى للملكية الاجنبية بما يمكنها من زيادة حصتها.

الهموم الاقتصادية تطغى على احتفالات ايران بالذكرى العشرين للثورة الاسلامية

طهران ـ من فيروز سدارات:

تحتفل ايران بالذكرى السنوية العشرين لقيام ثورتها الاسلامية في جو من هموم اقتصادية ناجمة عن انخفاض أسعار النفط.

أصيب الاقتصاد الذي تهيمن عليه الدولة منذ قيام الثورة عام 1979 بالكساد بسبب تزايد البطالة في وقت تقلصت فيه عائدات النفط وكادت خزائن الحكومة تنضب.

كما دفعت الازمة المالية بقيمة الريال الايراني الى الحضيض وأجبرت طهران على السعي لاقتراض ثلاثة مليارات دولار من مانحين أجانب حتى تتفادى اعلان عجزها عن الوفاء بديونها الثقيلة.

ولكن ايران تعتز بانها حققت نجاحا بعد أن تحدى كونسورتيوم بقيادة شركة توتال الفرنسية عقوبات أمريكية مفروضة منذ عام 1997 وقرر استثمار ملياري دولار في مشروع لتطوير حقل غاز بحري ضخم بايران حيث اعتبرت الصفقة ضربة قوية لجهود واشنطن خنق الاقتصاد الايراني بحرمانه من الاستثمارات الاجنبية.

وسارعت ايران لاستغلال الصفقة بعرض مشروعات نفط وغاز قيمتها ثمانية مليارات دولار على شركات أجنبية رغم ان هبوط أسعار النفط قد يضعف الحماس لهذه المشروعات.

وظهر مدى عمق الصعوبات الاقتصادية في ايران في تشرين الاول (اكتوبر) عندما اتجهت حكومة الرئيس محمد خاتمي الى البرلمان طلبا لخطة انقاذ عاجلة بعد ان كاد عجز الميزانية ومقداره ستة مليارات دولار أن يوقف صرف مرتبات الموظفين الحكوميين.

وسبب هبوط أسعار النفط الى مستويات قياسية منخفضة لا مثيل لها منذ 12 عاما أضرارا كبيرة لايران التي تدر صادرات الخام 80 في المئة من عائداتها.

وتوقعت ايران ثالث أكبر مصدر للنفط في العالم، تحقيق دخل من الخام يبلغ 16 مليار دولار في السنة الفارسية التي بدأت في اذار (مارس) 1998 ولكن الدخل بلغ خمسة مليارات دولار في النصف الاول.

وللخروج من هذه الضائقة لجأت ايران الى خفض الانفاق وبيع سندات والاقتراض من البنك المركزي وطلب مقدم لشحنات نفط اجلة وكلها خطوات تتعارض مع ايديولوجية الدولة.

وادى خفض النفقات الى تفاقم الكساد وتفشي البطالة التي تقدر رسميا بنحو 10 في المئة ولكن خبراء اقتصاديين ايرانيين يقولون انها تبلغ مثلي هذه النسبة.

ونشرت صحف أنباء عن احتجاجات عمالية لتأخر صرف أجورهم.

ويقول مسؤولون ان نحو 10 الاف مشروع تنمية لم تستكمل بسبب نقص الاموال. ولكن تم استكمال أشهر مشروع فيها وان كان جزئيا بمناسبة الاحتفال بالذكرى السنوية العشرين للثورة الا وهو خط لمترو الانفاق بدأ العمل فيه قبل الثورة وسيجري تشغيله بعد بضعة أيام.

كما أثارت المشاكل الاقتصادية هبوطا لم يسبق له مثيل في سعر الريال الذي فقد 45 في المئة من قيمته في السوق السوداء خلال عام.

وقد هبط الريال اكثر من 19 في المئة قبل اسبوع من بدء الاحتفالات.

وحفز هذا الهبوط الايرانيين على الاسراع بشراء دولارات كحماية من تضخم متوقع يقدر رسميا بنحو 20 في المئة ولكن اقتصاديين يقولون انه سيصل الى 40 في المئة.

ويخشى كثيرون من ارتفاع الاسعار في السنة الفارسية الجديدة التي تبدأ في 21 من اذار (مارس) نتيجة لارتفاع اسعار الوقود بنسبة تصل الى 75 في المئة.

ومن جهة أخرى لم تتضح بعد نتائج محادثات ايران حول قروض مع مانحين في اليابان وايطاليا وألمانيا.

وأشارت أنباء الى محادثات بين ايران وكونسورتيوم مصرفي ألماني للحصول على قرض بمبلغ مليار دولار بينما قالت الصحافة اليابانية انه تم التوصل الى اتفاق مبدئي في طوكيو لتقديم قرض لايران بمبلغ 500 مليون دولار.

وتقدر ايران التزاماتها المالية الخارجية بمبلغ 22,1 مليار دولار منها ديون قيمتها 11,3 مليار دولار.

وأثارت الازمة مطالب باصلاح الاقتصاد الذي تهيمن عليه آلاف من شركات حكومية معدومة الكفاءة وتثقل الميزانية وتخيف القطاع الخاص.

كما تحولت هيئات قامت لمساعدة الثورة في رعاية الفقراء الى مؤسسات كبرى خرجت عن سيطرة الحكومة.

وادراكا منه لتفاقم عجز الميزانية منح البرلمان المحافظ الحكومة مهلة عام واحد لوضع خطة لبيع أغلبية شركات الدولة.

ولكن محللين ايرانيين يقولون انها عملية صعبة، وخاصة في مؤسسات مسؤولة فقط أمام الزعيم الديني آية الله علي خامنئي.

ويقول محللون ان أفضل الفرص المتاحة لايران تكمن في تطوير احتياطيات ضخمة من الغاز لم تستغل وتعتبر ثاني اكبر احتياطيا في العالم بعد روسيا.

كما حفز تصدع جدار العقوبات الامريكية بعد صفقة توتال ايران على محاولة اجتذاب استثمارات أجنبية مقدارها ثمانية مليارات دولار في أكثر من 40 مشروعا للنفط والغاز.

ارتفاع انتاج اوبك النفطي في يناير وهبوط نسبة الالتزام بقرارات الخفض

لندن ـ من ريتشارد مابلي:

سجل انتاج النفط في منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) ارتفاعا حادا في كانون الثاني (يناير) وسط علامات على نفاد صبر أعضاء في المنظمة بعدما فشل تخفيض الانتاج في رفع الاسعار.

وأظهر مسح اجرته رويترز ارتفاع انتاج أوبك 360 ألف برميل يوميا الى 27,81 مليون برميل يوميا في يناير من 27,45 مليون برميل يوميا في ديسمبر.

وقال مسؤول من احدى الدول الاعضاء في أوبك «انها نفس القصة القديمة. الاسعار منخفضة ولا تلوح سياسة جديدة في الافق المنظور. وسئم الناس وبدأوا زيادة الانتاج خلسة للحفاظ على العائدات». وبدا ان الكويت وهي من انشط الداعين الى زيادة تخفيضات الانتاج خففت في يناير الالتزام بحصتها الانتاجية.

وقالت مصادر صناعية موثوق بها مطلعة على سياسة النفط الكويتية ان المعروض الكويتي قفز في يناير الى حوالي 2,09 مليون برميل يوميا بزيادة قدرها حوالي 110 الاف برميل يوميا عن المستوى الذي وافقت عليه في تموز (يوليو) الماضي.

وقال مسؤول في صناعة النفط «يبدو ان صبرهم ينفد مع عدم وجود مبادرات جديدة».

ونفى مسؤول في مؤسسة البترول الكويتية ان بلاده زادت انتاجها.

ونذكر ان الشيخ سعود الصباح وزير النفط الكويتي دعا دول أوبك مرارا الى التعجيل بالاتفاق على تخفيضات جديدة، ولكن أعاق المبادرة خلاف حول الالتزام بالتخفيضات الحالية.

ويزيد معروض أوبك 790 ألف برميل يوميا عن أدنى مستوى سجلته المنظمة والبالغ 27,02 مليون برميل يوميا في أيلول (سبتمبر) بعد الاتفاق في الصيف على زيادة تخفيضات الانتاج الى 2,6 مليون برميل يوميا.

وتراجعت نسبة التزام الاعضاء العشرة في المنظمة باستبعاد العراق الى 66 في المئة في يناير بتخفيض 1,727 مليون برميل فحسب.

وباحتساب انتاج العراق الذي ينمو باطراد تصبح الكمية التي خفضتها المنظمة عن مستوى الانتاج القياسي في شباط (فبراير) الماضي مليون برميل يوميا فقط.

ومن الذين زادوا الانتاج في يناير قطر واندونيسيا. ويقارب مستوى الانتاج القطري 690 ألف برميل يوميا بينما لم تبذل اندونيسيا جهدا يذكر لتخفيض القدر الضئيل المطلوب انقاصه من انتاجها في اطار اتفاق اوبك.

ويرى معظم المراقبين أيضا ان السعودية رفعت مستوى انتاجها الى ما يقدره مراقب بما يصل الى 8,25 مليون برميل يوميا باستبعاد 100 الف برميل يوميا من نواتج التكثيف أضيفت الى صادرات النفط و140 ألف برميل يوميا منحت للبحرين.

وما زال انتاج فنزويلا يزيد اكثر من 100 ألف برميل يوميا عن حصتها المستهدفة رغم تصريح على رودريجيز وزير النفط الفنزويلي الجديد بان بلاده ستفي بالتزامها هذا الشهر.

وابقت ايران على انتاجها عند مستوى 3,62 مليون برميل يوميا اتفاقا مع مستوى الانتاج الاعلى الذي تطالب طهران أوبك بقبوله كأساس لحساب مستوى انتاجها الجديد بعد التخفيض.

وطلبت طهران من المنظمة اعتبار ان انتاجها كان يبلغ 3,925 مليون برميل يوميا في شباط (فبراير) الماضي وليس 3,623 مليون برميل يوميا وفقا لتقديرات مصادر اعلامية ثانوية وبالتالي يكون مستوى الانتاج الجديد بعد خصم نصيبها من التخفيضات وهو 305 الاف برميل يوميا 3,62 مليون برميل يوميا.

ويعتمد مسح رويترز للوصول الى افضل تقييم للانتاج من الابار في بلدان أويك على اراء مسؤولين ومراقبين لصناعة النفط ومحللين من داخل وخارج بلدان المنظمة.

تسرب نفطي يقلص صادرات نيجيريا

■ لاغوس ـ رويترز: قالت مجموعة رويال داتش /شل امس الثلاثاء ان حوادث تسرب ادت الى وقف انتاج 60 الف برميل يوميا في نيجيريا غير ان ذلك لن يؤثر اكثر من ذلك على الانتاج في منفذ فوركادوس.

وقال متحدث باسم شل في لاجوس لرويترز ان التسرب الذي وقع قبل اسبوع في اديدي واوبواما شمل نحو 1500 برميل.

وقالت شل امس الاول ان انتاج فوركادوس هبط الى 200 الف برميل لتفادي زيادة حمولة الخزانات. وتستمر اعمال صيانة المنفذ من 6 الى 16 شباط (فبراير) الجاري بعد تسرب في خط الشحن في العام الماضي.

استبدال رئيس المركزي البرازيلي

■ برازيليا ـ رويترز: اعلنت البرازيل امس الثلاثاء انها قررت استبدال رئيس البنك المركزي فرانسيسكو لوبيز بعد ثلاثة اسابيع فقط من اشرافه على الخفض المفاجئ لقيمة الريال.

وقالت وزارة المالية في بيان ان الاقتصادي ارمينيو فراجا الذي كان حتى وقت قريب يعمل لحساب رجل المال العالمي الملياردير جورج سوروس قد عين رئيسا للبنك المركزي خلفا للوبيز.

العراق صدر 107 ملايين برميل منذ بدء المرحلة الخامسة من «النفط مقابل الغذاء»

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلن صدام زين الحسن المدير التنفيذي لشركة تسويق النفط في العراق (سومو) امس الثلاثاء ان العراق صدر حتى الان 107 ملايين برميل نفط في اطار المرحلة الخامسة من برنامج النفط مقابل الغذاء التي بدأت في 26 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال الحسن في تصريح لوكالة الانباء العراقية «ان العراق انجز تسويق 107 ملايين برميل من النفط الخام في اطار المرحلة الخامسة لاتفاق النفط مقابل الغذاء والدواء»، مضيفا «ان عدد العقود التي ابرمها العراق لبيع النفط في اطار المرحلة الخامسة بلغ 80 عقدا».

وأوضح «ان العراق لم يبرم لحد الان اية عقود لشراء ادوات احتياطية (قطع غيار) في اطار المرحلة الخامسة وفق المبلغ المخصص لها في خطة التوزيع والبالغ 300 مليون دولار».

واكد الحسن في هذا الصدد «ان نسبة ضئيلة وصلت الى العراق من اجمالي المواد الاحتياطية التي تعاقد عليها العراق بموجب 563 عقدا مع شركات عالمية ضمن تخصيصات المرحلة الماضية» التي انتهت في 26 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ودامت ستة اشهر.

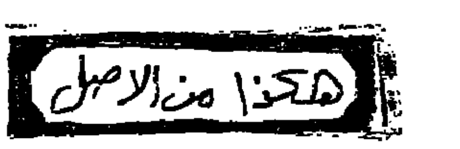
وكان مجلس الامن قد سمح للعراق باستيراد قطع غيار بقيمة 300 مليون دولار لاصلاح منشآته النفطية وزيادة انتاجه من النفط وخصص مبلغا مماثلا اخر في اطار المرحلة الخامسة.

واكد المتحدث باسم الامم المتحدة في بغداد جورج سوميرويل الاسبوع الماضي ان العراق يتوقع «ايرادات تبلغ 4,12 مليار دولار لكن اذا لم يرتفع سعر النفط فان لا أمل للعراق في بلوغ هذا المستوى».

وبموجب برنامج النفط مقابل الغذاء اجيز للعراق تصدير نفط بقيمة 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر لشراء مواد اساسية.

لكن العراق لم يتمكن من تصدير نفط بهذه القيمة بسبب انخفاض اسعار النفط من جهة وبسبب سوء حالة المنشآت النفطية من جهة ثانية.

سيارة مزودة بالجهاز الذي يبدو مكبرا في الصورة اعلاه تعبر جسرا على الطريق السريع قرب مدينة اوتريخت الهولندية يتوجب على عابريه دفع رسوم يتم حسابها بواسطة ماسحات الكترونية مثبتة على الاطار القائم على المدخل وتسجيلها على البطاقة الخارجة من الجهاز. اما السيارات غير المزودة بهذا الجهاز الذي يثبت عادة على زجاجها الامامي فيتم تسجيل ارقامها وسيضطر اصحابها لدفع رسوم اعلى عندما يجددون رخص سياراتهم (ا ف ب)



خبراء يحددون خمسة اخطار محتملة على الاقتصاد العالمي
بينها استمرار هبوط اسعار النفط وميل الانتاج الامريكي الى الركود

لندن ـ «القدس العربي»:

قال خمسة خبراء بارزين ان الاقتصاد العالمي يواجه خمسة مجالات محتملة للخطر غير الأزمات المالية التي تجتاح منذ فترة عددا من الاسواق الناشئة.

وافاد الخبراء، الذين كلفتهم الطبعة الاوروبية من صحيفة (وول ستريت جورنال) الامريكية بتحديد الاخطار الاهم المحتمل ان تؤثر على الاقتصاد العالمي، ان هناك مؤشرات على ان الاقتصاد الامريكي ربما يكون سائرا في اتجاه الهبوط.

واضافوا ان ما يقلقهم بشكل خاص هو الارتفاع المتواصل للاسهم الامريكية الذي يعزز الثقة بان الاقتصاد بحالة طيبة جدا.

واشار الخبراء الى ان استمرار صعود الاسهم الامريكية يترافق مع ارتفاع مديونية امريكا وعجزها التجاري ومع تزايد احتمالات حدوث عملية تصحيح لاسعار الاسهم بعد الكم الهائل من الزيادات التي طرأت عليها بالعام الماضي.

وقال ادوارد ياردينى، كبير الاقتصاديين في مؤسسة دويتشه بانك سيكوريتيز بالولايات المتحدة «الناس لديهم مخاوف من المشاكل في آسيا وامريكا اللاتينية.. ولكننا وضعنا نفسنا هنا (بامريكا) في وضع غير معقول ترتفع فيه اسعار الاسهم كلما زاد توارد الانباء السيئة وذلك لانه لا يوجد مكان آخر آمن لنستثمر فيه».

وتتركز مخاوف الاقتصاديين الخمسة على حقيقة انه اذا حدثت عملية تصحيح لاسعار الاسهم الامريكية فانها ستؤدي الى توقف موجة النمو المستمرة منذ سبع سنوات.

المجال الآخر المتوقع للخطر هو مشكلة الفية الكمبيوتر التي تتلخص باحتمال توقف او تشوش العمليات المرتبطة باجهزة الكمبيوتر نتيجة عجز الاخيرة عن التعامل مع تاريخ العام الفين.

وحسب الخبراء فان القسم الاكبر من الشركات في مختلف دول العالم لم تنجز بعد التعديلات المطلوبة في اجهزة الكمبيوتر الخاصة بعملياتها، الامر الذي سيؤدي الى اختناقات كبيرة بالعمليات الانتاجية لمختلف المؤسسات والتي تعتمد على بعضها.

وقال ياردينى «ان الركود الاقتصادي الذي اتوقعه عام الفين (الناجم عن مشكلة الالفية) سيكون في سوء ذاك الذي حصل عام 1974/73 سواء بالنسبة للولايات المتحدة او العالم».

وتوقع ياردينى ان يهبط انتاج امريكا في سياق هذا الركود بنسبة 3 الى 4 بالمئة على ان يبدأ التباطؤ الذي يسبقه خلال العام الحالي.

اما مخاوف روبرت هورماتس، نائب مدير مصرف غولدمان ساكس الاستثماري الامريكي، في هذا الخصوص فتتركز في قطاع الطاقة شديد الاعتماد على عمل اجهزة الكمبيوتر.

حول ذلك يقول «من بين كل الشركات التي تحدثت الى مسؤوليها، فان آثار هذه المشكلة على قطاع الطاقة هو المجهول الاكبر».

واشار ياردينى الى مثال ذي دلالة وهو اغلاق اعمال شركة جنرال موتورز الامريكية العملاقة لصنع السيارات لعدة اسابيع في الصيف الماضي بسبب اضراب خطي انتاج تابعين لها.

ومنطقة الخطر الثالثة هي روسيا، فرغم ان اهمية روسيا لاوروبا من الناحية الاقتصادية لا تزيد كثيرا عن اهمية هولندا، الا ان الاثار السياسية لازمة اقتصادية في روسيا مقلقة للغاية حسب تقدير هورس سايبرت رئيس معهد الاقتصاد العالمي في كييل بالمانيا.

وحسب رأيه فان اكثر كت يثير القلق هو حدوث تغيرات سياسية وسط الازمة الاقتصادية واحتمال اقدام الحكومة الروسية على خلق تشويشات خارجية للتغطية على المصاعب الداخلية.

وبامكان ازمة سياسية بروسيا ان تؤدي الى «تبريد» الاسواق المالية باوروبا الغربية والوسطى بنفس الطريقة التي كادت فيها حالة عدم التيقن بشأن الاتحاد السوفييتي السابق ان تشوش بشدة على الاقتصاد الالماني.

والخطر الرابع برأي الخبراء يأتي من اوروبا، فرغم ان اطلاق اليورو (كعملة حسابية) في مطلع العام الحالي يشكل حافزا لزيادة التجارة الاوروبية والعالمية، الا ان كون المانيا تشهد معدلات نمو بطيئة سيعرضها لمزيد من الضغوط نتيجة ارتفاع سعر صرف العملة الاوروبية الموحدة مما سيؤثر سلبا على صادراتها وبالتالي على مجمل الصناعة.

وقال دانييل غروس، نائب مدير مركز دراسات السياسات الاوروبية في بروكسل، ان الاقتصاديين يتوقعون ارتفاع قيمة اليورو مقابل الدولار في الاشهر المقبلة نتيجة لزيادة متوقعة في الاقبال على اليورو لتشكيل محافظ اكبر من الاستثمارات الاوروبية.

وهذا بدوره سيشكل ضررا لاقتصاديات الدول الاوروبية التي تصدر نسبة هامة من انتاجها الى دول خارج الاتحاد الاوروبي.

كما انه سيضر باقتصادات دول في وسط وشرق اوروبا ربطت عملاتها باليورو.

والخطر الرابع الذي سجله الاقتصاديون الخمسة يتعلق بهبوط اسعار النفط. وحسب اراء الخبراء الخمسة فان هبوط عائدات الدول المنتجة للنفط خاصة في الشرق الاوسط وافريقيا وامريكا الجنوبية سيؤدي الى تباطؤ ادائها الاقتصادي عموما.

ومع ان الخبراء قالوا انه من المتوقع حدوث المشاكل بهذه الدول في نفس الوقت، الا انهم حذروا من ان هبوط اسعار النفط ستكون له اثار سلبية سياسية واجتماعية.

والخطر الاخير الذي وجه له الخبراء اهتمامهم هو خطر وقوع حروب تجارية تؤثر سلبيا على حركة المبادلات العالمية.

وحاليا هناك توترات تجارية بين امريكا واوروبا حول تجارة الموز، وخلافات بين واشنطن وطوكيو حول الفائض التجاري المتوسع للثانية.

يذكر ان امريكا تهدد حاليا باتخاذ اجراءات جمركية عقابية ضد عدد من صادرات الاتحاد الاوروبي للسوق الامريكي.

كما انها تلمح لليابان باجراءات عقابية حول زيادة صادراتها عموما، والفولاذ خصوصا، للسوق الامريكي.

وكالة لتقييم مخاطر الاستثمار تثبت تصنيف الاردن مع توقع خفضه من مستقر الى سالب

■ لندن ـ رويترز: اكدت مؤسسة ستاندرد اند بورز لتقييم مخاطر الاستثمار تصنيف (ب ب ناقص) طويل الاجل و (أ 3) قصير الأجل للعمليات الائتمانية بالعملة المحلية في المملكة الاردنية.

وأكدت الوكالة ايضا تصنيفها عند (ب ب ناقص) للائتمان طويل الاجل والائتمان بالعملات الاجنبية بدون ضمان. وعدلت توقعات التصنيف الى ناقص من مستقر.

ويعكس تعديل التوقعات تباطؤ معدل النمو الاقتصادي وزيادة عجز الميزانية العامة. ويرجع هذا الى التباطؤ الاقتصادي في الشرق الاوسط ومنطقة الخليج صاحبة الجزء الاكبر من تجارة الاردن والمصدر الرئيسي لتحويلات المغتربين اضافة الى المناخ السياسي الهش داخليا واقليميا.

وزاد عجز الميزانية بشدة في السنة المالية الماضية حيث بلغ العجز الفعلي حسب احصاءات مؤقتة 501 مليون دينار (707 ملايين دولار) بما يعادل 9,7 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي مقارنة مع نسبة مستهدفة قدرها 3.2 في المئة ومع عجز فعلي نسبته 2.2 في المئة في عام 1997. وهذا المعدل من بين اعلى المعدلات لدول حصلت على نفس التصنيف.

ويعزي هذا التدهور الى نقص الايرادات ومن بينها دخل الضرائب..

وتوقعت ميزانية 1999 التي صدق عليها في الأونة الاخيرة عجزا قدره 241 مليون دينار. ورغم ان هذا العجز المتوقع عدل نزولا فقد يثبت ان من الصعب تحقيقه في ظل الظروف الراهنة.

ووفقا للاحصاءات الرسمية التي عدلت هبوطا في صيف 1998، فقد تراجع معدل النمو الاقتصادي الحقيقي الى 2,2 في المئة في 1998 من 2,3 في المئة في 1997 بينما تشير التقديرات غير الرسمية الى تراجع اكبر.

ومع نمو السكان بنحو ثلاثة في المئة سنويا زاد التراجع في دخل الفرد حتى وفق الاحصاءات الرسمية.

ورغم ان معدل التضخم ما زال دون عشرة في المئة فانه ارتفع الى ما بين اربعة وخمسة في المئة من ثلاثة في المئة في 1997 متجاوزا الزيادة الاسمية في الاجور بيما يعني أن تراجع الدخول الحقيقية.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

كبار المشاركين بمنتدى دافوس يرون امكانية لتجنب انكماش الاقتصاد العالمي اذا سرعت الدول الصناعية معدلات نموها

دافوس (سويسرا)

من ايزابيل هوركاد:

اعرب المشاركون في منتدى دافوس الاقتصادي امس الثلاثاء عن اعتقادهم ان بامكان الاقتصاد العالمي تجنب الانكماش اذا اقدمت الدول الصناعية على تسريع النمو من اجل اخراج الدول الناشئة من الكساد الذي تعانيه.

لكن الدول الغنية لم تقدم وصفاتها العلاجية المقنعة لتجنب تكرار الازمات رغم «وجود شعور مرير بالظلم» في الدول الناشئة كما عبر عنها الرئيس المصري حسني مبارك.

وكانت البرازيل اخر ضحايا الازمة المالية وغابت عن المنتدى الذي جمع 250 مسؤولا حكوميا والفا من رجال الاعمال لمدة ستة ايام في احدى منتجعات التزلج السويسرية. وفضل وزير المال البرازيلي بيدرو مالان البقاء في بلاده بينما كان الريال، العملة الوطنية البرازيلية، يخضع للضربات العنيفة التي يكيلها له المتلاعبون في اسواق الصرف.

وطلبت الولايات المتحدة من اليابان والاتحاد الاوروبي المشاركة في تحمل اعباء النمو داعية الاوروبيين الى تثبيت طلباتهم الداخلية واستيعاب حجم اكبر من الصادرات الاسيوية.

وتعهد الامريكيون في مقابل ذلك عدم خفض قيمة الدولار لاعادة انعاش صادراتهم بغية تخفيف العجز الهائل في ميزانهم التجاري.

واكد مساعد وزير الخزانة الامريكي لورنس سومرز طيس باستطاعة الاقتصاد العالمي السير لفترة طويلة بمحرك واحد لأنه بحاجة الى ثلاثة محركات».

من جهته، قال نائب الرئيس الامريكي آل غور الذي اخر تساقط الثلوج وصوله الى دافوس، موجها كلامه الى اليابانيين «ارجوكم، نحن بحاجة الى مساعدتكم لادارة الأزمة الاقتصادية العالمية».

ومع ذلك، رأى نائب وزير المال الياباني ايسوكي ساكاكيبارا ان بلاده اجتازت المرحلة السيئة وان الازمة المالية «قاربت على الانتهاء».

وأوضح نائب رئيس صندوق النقد الدولي ستانلي فيشر ان القارة الاسيوية تبدو على طريق النهوض من الازمة. فالاقتصاد الكوري بدأ في النمو خلال الفصل الثاني وسينتقل ذلك الى تايلندا في حين ان العملة الوطنية الاندونيسية ستشهد تحسنا بعد الانتخابات.

في غضون ذلك، اعتبر رئيس وزراء سنغافورة السابق لي كوان يو ان بالامكان «الانطلاق من دون الانتعاش في اليابان لكن ليس بمستويات النمو التي سجلت قبل الازمة الاسيوية».

وبالنسبة للبرازيل، رأى فيشر ان تخفيض العملة كان مبالغا فيه، واعتبر رجل المال الامريكي جورج سوروس ان الاستقرار محتمل بعد تبني اقتصاد موازنة شرط اقامة الاسرة الدولية وللمصارف محائطا ماليا».

اما روسيا، التي اعترف رئيس وزرائها يفغيني بريماكوف انها بحاجة الى اكثر من سنة للخروج من الصعوبات التي تمر بها، فتم تذكيرها بوجوب اعادة النظام الى اقتصادها حتى تستطيع الاستفادة من المساعدات الدولية.

واثيرت في المنتدى ايضا عوامل اخرى تزيد من مشاشة الوضع. وحذر الاقتصادي في دويتش بانك لمنطقة اسيا والمحيط الهادئ كينيث كورتيس من ان هبوط بورصة وول ستريت سيؤثر في محفظة الاسهم وبالتالي في معدلات الاستهلاك في الولايات المتحدة.

ورأى روديغر دورنبوش الاستاذ في جامعة ماساتشوسيتس انستيتوت اوف تكنولوجي «ام اي تي» ان تركيا وجنوب افريقيا ستكونان الضحيتين المقبلتين لعدوى الاضطرابات المالية.

ومع ذلك، تبقى «الهندسة المالية العالمية الجديدة» وسط دائرة الغموض. فقد عرضت الولايات المتحدة واوروبا خلافاتهما حول آليات منع وادارة الازمات وكذلك حول طريقة استقرار معدلات الصرف بين العملات الكبرى.

واكد وزير الخزانة الامريكي روبرت روبن عدم «وجود جواب سهل او عصا سحرية» مشيرا الى وجوب العمل لسنين طويلة لايضاح بعض الاسئلة.

من جهته، تمنى وزير الخزانة البريطاني غوردون براون اتخاذ «قرارات بحلول فصل الصيف».

وفي حين ايد روبن نظام تعويم صرف العملات، اعرب المستشار الالماني غيرهارد شرويدر عن امله في ان تبحث قمة الدول الصناعية المقبلة في كولونيا نظاما يشمل تقلبات اسعار اليورو والدولار والين.

واشار مبارك الى ان «الشعور بوجود خلل في النظام قضى على سنوات قاسية من التنمية».

المخاوف على صحة الملك حسين تعاود الهبوط باسهم البورصة الاردنية

■ عمان ـ رويترز: قال سماسرة ان الاسهم الاردنية انخفضت من جديد امس الثلاثاء بسبب تجدد القلق على صحة العاهل الاردني للملك حسين مما أوقف اتجاها صعوديا للسوق استمر ثلاثة أيام.

وانخفض المؤشر الرسمي لسوق عمان المالي المؤلف من 60 سهما 0,73 في المئة ليغلق على 177,81 نقطة في تعاملات نشطة شملت أسهما قيمتها الاجمالية 2,3 مليون دينار (3,2 مليون دولار).

وقال سماسرة ان أغلب النشاط كان محليا مع ضغوط بيعية من مؤسسات استثمارية ينتابها القلق من نتائج جراحة لزرع نخاع العظم للملك حسين بعد ان تلقى علاجا كيماويا في الايام الاخيرة.

وكان من المقرر اجراء الجراحة للملك امس الثلاثاء غير ان بعض التقارير الصحافية افادت ان العملية التي تستغرق يومين بدأت بالفعل مساء الاثنين.

وقال عامر المعشر رئيس ادارة الاستثمارات الاجنبية في ناشونال سيكيوريتيز «السبب الرئيسي (للبيع) هو عملية الملك».

وأضرت عمليات البيع التي جرت امس بالسوق بوجه عام اذ انخفض 33 سهما وارتفع سبعة فقط.

وانخفض سهم العربية لصناعة الادوية 0,11 دينار الى 3,09 دينار في تعاملات قيمتها 338 الف دينار. وتراجع سهم البوتاس العربية 0,20 دينار الى 3,80 دينار.

وارتفع سهم مناجم الفوسفات التي قال سماسرة انها اعلنت ان مبيعاتها زادت 20 مليون دولار في عام 1998 مقارنة مع العام السابق 0,05 دينار الى 2,31 دينار.

وارتفع سهم دار الدواء 0,18 دينار وهو ما عزاه سماسرة الى صفقة شملت 500 سهم بسعر 5,65 دينار للسهم الواحد.

وانخفضت أغلب اسهم القطاع المصرفي مع تراجع سهم البنك العربي 0,50 دينار الى 215 دينارا.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

رئيس اوبك يسعى لعقد اجتماع يضم اعضاء بالمنظمة ومن خارجها

■ الجزائر ـ رويترز: قال يوسف يوسفي رئيس منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) امس الثلاثاء انه يجري محادثات مع منتجين للنفط من خارج المنظمة لعقد اجتماع هذا الشهر للاتفاق على تخفيضات للانتاج بهدف دعم أسعار النفط العالمية المتداعية.

واضاف في مؤتمر صحافي ان مشاورات تجري مع بلدان من غير أعضاء اوبك لترتيب اجتماع معها قبل مؤتمر اوبك المقرر عقده في 23 اذار (مارس) المقبل.

ولم يفصح يوسفي وهو وزير الطاقة والتعدين الجزائري عن أسماء البلدان المشاركة في المحادثات.

واعرب عن أمله في الوصول الى اتفاق مع منتجي النفط من خارج أوبك لتصحيح وضع السوق مضيفا ان الحل الوحيد يكمن في تخفيض الانتاج.

وقال محللون ان المنظمة عليها بذل الكثير من الجهد قبيل اجتماع مارس الذي يعقد في فيينا لحل الخلافات حول الالتزام بحدود الانتاج التي وضعت العام الماضي لمواجهة تداعي أسعار النفط.

ويرى المحللون ضرورة حل النزاعات المتبقية من اجتماع اوبك في تشرين الثاني (نوفمبر) حول سبل قياس اساس الانتاج الذي تحسب عليه الكمية الواجب تخفيضها من الانتاج الايراني وبطء تنفيذ فنزويلا للتخفيضات المستهدفة قبل بحث أي تخفيضات جديدة.



عمال في مصانع شركة بي ام دبليو يصفرون خلال اجتماع احتجاجي في برلين امس لدعم مطالبهم بزيادة الاجور (رويترز)

رجال اعمال مصريون متفائلون بمستقبل العلاقات التجارية والاستثمارية مع المغرب

■ الرباط ـ رويترز: قال ابراهيم فوزي رئيس الهيئة المصرية العامة للاستثمار امس الثلاثاء ان «من السهل» زيادة حجم التبادل التجاري بين بلاده والمغرب عشر مرات الى 300 مليون دولار بسبب ما وصفه بالصحوة الاقتصادية التي يشهدها البلدان.

ولاحظ فوزي في مؤتمر صحافي نقلته وكالة انباء المغرب العربي الرسمية امس «تشابه الاوضاع الاقتصادية في البلدين» مشيرا الى أن الواردات المغربية تعادل ثمانية مليارات دولار سنويا بينما تصل في مصر التي يبلغ تعدادها مثلي عدد سكان المغرب نحو 16 مليار دولار.

وكان فوزي يتحدث على هامش اجتماعات مجلس الاعمال المغربي المصري التي بدأت في الدار البيضاء يوم الاحد ومن المقرر ان يشارك فيها وزير التجارة المصري أحمد جويلي الذي وصل الرباط امس. وتهدف هذه اللقاءات الى التحضير لاجتماع اللجنة العليا التي يرأسها الملك الحسن الثاني والرئيس المصري حسني مبارك في الرباط في نيسان (ابريل) او ايار (مايو) المقبل.

وكان الوفد الاقتصادي المصري المكون من 40 مسؤولا ورجل أعمال تقدم بنحو 15 مشروعا مشتركا تصل كلفتها الاجمالية مليار دولار. غير أن فوزي افاد انه لم يتم تحديد اي برنامج زمني لتنفيذ هذه المشاريع التي لم تتم الموافقة عليها بعد.

ومن ضمن هذه المشاريع معمل لتكرير الفوسفات تبلغ تكاليفه 350 مليون دولار في جنوب مصر، وثلاث قرى سياحية على البحر الاحمر والساحل الشمالي ومدينة السادس من اكتوبر بتكلفة اجمالية تقدر بنحو 150 مليون دولار، اضافة الى شركات مشتركة في المجالات الزراعية والصناعية والمواصلات.

تونس وجنوب افريقيا توقعان اتفاقات شراكة

■ بريتوريا ـ ا ف ب: وقعت جنوب افريقيا وتونس امس الثلاثاء اربعة اتفاقات شراكة اقتصادية في ختام اجتماعات اللجنة الثنائية المشتركة في بريتوريا دامت يومين.

وقالت وكالة انباء جنوب افريقيا ان الاتفاقات التي وقعها وزير خارجية جنوب افريقيا الفرد نزو ونظيره التونسي سعيد بن مصطفى تتعلق بالضرائب والنقل البحري والعلوم والثقافة.

كما وقعت الوزارات المعنية بروتوكول اتفاق بشأن المناجم.

ويتوقع ان تعقد اللجنة المشتركة اجتماعها القادم الرامي الى تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين في تونس.

7,2 مليون دولار قيمة 1,9 مليار سهم تم تداولها العام الماضي
البورصة العراقية تجذب الراغبين في تجربة حظهم

بغداد ـ من تانيا ويلمير:

قد لا تكون بورصة بغداد بنفس تطور وتقدم بورصة طوكيو او نيويورك لكنها مزدهرة على الرغم من العقوبات الاقتصادية الدولية الشديدة.

ففي كل اسبوع تفتح البورصة ابوابها للعراقيين الذين يملكون ما يكفي من المال لتجربة حظهم في المضاربة على الاسهم. وقال مدير الابحاث في بورصة بغداد طه احمد لوكالة فرانس برس ان «العراقيين وحدهم هم الذين بامكانهم شراء الاسهم».

واضاف ان «من المؤكد ان كثيرين لم يعودوا يملكون شيئا بسبب العقوبات ولا يمكنهم حتى ارسال ابنائهم الى المدرسة، لكن كثيرين يملكون المال. والبورصة ليست فقط للاغنياء وبالامكان شراء سهم كما يمكن شراء مليون سهم».

وفي بورصة بغداد يمكن رؤية عراقيين معظمهم رجال بملابس انيقة داكنة اللون متجمعين خلف حاجز من الاسلاك المعدنية يفصلهم عن الوسطاء العاملين في البورصة الذين ينشطون في اعطاء اوامر لزملائهم الذين يتولون تسجيل اسعار الاسهم على لوحات بيضاء من البلاستيك.

وتتفاوت اسعار اسهم الشركات المدرجة في البورصة بين 260 دينارا (14 سنتا) لسهم شركة لصناعة العلبات واقل من دينار لشركة زراعية.

وقال احد الصحافيين العراقيين الذين يغطون اخبار البورصة ضاحكا «لهذا السبب لا يسمحون للاجانب الاستثمار في البورصة. في بضع مئات الالاف من الدولارات يمكنهم شراء كل شيء».

وقد بدأت البورصة التي تقع في مبنى حديث على الضفة الشرقية من نهر دجلة الذي يعبر بغداد بالعمل عام 1992 بعد عام من حرب الخليج.

وبلغ عدد الاسهم التي تم تداولها في العام الماضي حوالي 1,9 مليار سهم بلغت قيمتها الاجمالية حوالي 13.5 مليار دينار عراقي (7.2 مليون دولار) بارتفاع كبير عن العام السابق. وفي عام 1997 تم تداول 1.3 مليار سهم بقيمة 6,2 مليار دينار (3,3 مليون دولار) استنادا الى الارقام التي وزعتها البورصة.

وقال احد الشارين «ان احدا لا يعتقد ان بالامكان ان تكون لدينا بورصة لكن الناس هنا يمكنهم ان يفلسوا او يصبحوا اغنياء بفضل البورصة كما في اي مكان آخر».

وقد شهدت السوق التي اظهرت مقاومة ملحوظة على الرغم من عدم استقرار الوضع احد افضل ايامها في بداية شهر كانون الثاني (يناير) الماضي بعد اسبوعين من الغارات الجوية الامريكية البريطانية على العراق.

واوضح مدير البورصة صبيح حسن الدليمي قائلا انه «اثناء القصف شهدت السوق تراجعا لكن بعد انتهاء الغارات مباشرة عادت الاستثمارات في البورصة الى الازدهار».

وقال مسؤولون في البورصة ان مؤشر سوق بغداد للاسهم تجاوز الف نقطة اثناء الاسبوع الماضي الذي انتهى الاربعاء نظرا لان لاجازة نهاية الاسبوع في العراق تبدأ يوم الخميس، وذلك مقابل 647 نقطة في نهاية عام 1998. لكن التفاوتات المفاجئة ممنوعة بفضل آلية تحد من الارباح والخسائر بنسبة تفوق 10 في المئة في كل جلسة تداول.

ويعزو الدليمي الاداء الجيد للبورصة العراقية منذ بداية العام الجاري الى تدفق مستثمرين جدد يأمل معظمهم في جني الارباح.

واوضح احمد ان «الجميع يشترون اسهم شركات صناعية لانها تنتج ما يحتاجه الناس واسهم شركات لصناعة المشروبات الغازية واجهزة التلفزيون مرورا باجهزة تكييف الهواء».

ويعمل المسؤولون على تحديث عمليات البورصة التي يعمل فيها حوالي 44 وسيطا يتقاضى الواحد منهم راتبا يبلغ حوالي 15 الف دينار شهريا (8 دولارات).

وقال الدليمي «اننا نعمل لوضع نظام يعتمد بشكل كامل على المعلوماتية لكن هذا لا يمكن ان يحصل قبل رفع العقوبات» المفروضة على العراق.

وفي السنة الاولى من انشاء البورصة كانت هناك 64 شركة مدرجة فيها، وفي نهاية عام 1998 اصبح العدد 95 ويتوقع الدليمي ان يرتفع العدد الى 110 شركات هذا العام.

وقال رياض احمد سمين، وهو مدرس متقاعد في الرابعة والستين من العمر، وهو يراقب بالمنظار اسعار الاسهم التي تتكون منها محفظة الاسهم التي اشتراها في البورصة والتي تبلغ قيمتها حاليا ثلاثة ملايين دينار (1600 دولار) ان «هذا يعطيني قليلا من الاثارة في مثل سني».

اما زينب عوض وهي ربة منزل في الثامنة والثلاثين فانها استثمرت خمسة ملايين دينار (2700 دولار) في اسهم شركات عدة وترتاد البورصة بشكل منتظم عندما يذهب زوجها الى العمل. وتقول زينب «لا اخاف الخسارة فالمال صنع لاستثماره والاستفادة منه وليس لوضعه جانبا».

كونسورتيوم برتغالي اسباني يسعى للفوز بعقد تحديث شبكة الماء والكهرباء في طنجة

■ الرباط ـ رويترز: قال كونسورتيوم برتغالي اسباني بقيادة شركة بلايادي البرتغالية امس الثلاثاء انه ينوي التقدم بعرض لتحديث وادارة مشروع مياه وكهرباء يتكلف مليار دولار في مدينة طنجة بشمال المغرب.

وفي الشهر الماضي اعلنت السلطات المحلية في طنجة عن مناقصة دولية بين شركات لها سابقة اعمال لتحديث شبكة المياه والطاقة في المدينة.

وصرح دياس لوريرو مدير بلايادي مانويل لرويترز «قررت مجموعة برتغالية اسبانية عاملة في المغرب المشاركة في المنافسة على امتياز طنجة».

وستكون طنجه البالغ تعداد سكانها نحو مليون نسمة ثالث مدينة في المغرب ينتقل فيها تشغيل انظمة المياه والطاقة والصرف من القطاع العام الى قطاع خاص اجنبي.

وفي العام الماضي قادت بلايادي كونسورتيوم يضم كهرباء البرتغال ومجموعة اورباسير الاسبانية وشركة البردي الخاصة ومقرها الرباط للفوز بامتياز لادارة شبكات المياه والطاقة في الرباط والمنطقة المجاورة بقيمة 1,4 مليار دولار.

وتابع «لدينا الان الخبرة والوسائل والادوات لتحديث شبكات طنجة».

ويستثمر الكونسورتيوم الذي حل محل مصلحة المياه والكهرباء منذ اول كانون الثاني (يناير) 13,7 مليار درهم (1.47 مليار دولار) على مدى 30 عاما لتحديث شبكات الطاقة والمياه والصرف في الرباط.

وقالت سلطات طنجة ان الشركات التي تخطط للمشاركة في مناقصة طنجة يجب ان تكون لها خبرة خمس سنوات على الاقل في قطاعات المياه والكهرباء والصرف.

وفي عام 1997 حصلت مجموعة ليونيز ديزو الفرنسية على امتياز بقيمة ثلاثة مليارات دولار لادارة شبكات المياه والطاقة والصرف في الدار البيضاء.

الدولار يساوي 9,45 درهم مغربي.

البنك الاسلامي للتنمية يقر تقديم تمويلات للدول الاعضاء بقيمة 277 مليون دولار

■ المنامة ـ رويترز: قال البنك الاسلامي للتنمية امس الثلاثاء انه اعتمد تمويلات جديدة تبلغ 277,6 مليون دولار لدول اعضاء في البنك ومجتمعات اسلامية.

وقال البنك في بيان ان مجلس المديرين التنفيذيين اعتمد 120 مليون دولار لتمويل مشروعات تنموية لصالح ثمان دول اعضاء و155 مليون دولار لتمويل عمليتي تجارة خارجية لصالح باكستان.

وقال البنك انه اعتمد 2.5 مليون دولار لصالح تسعة مجتمعات اسلامية في ثمان دول غير اعضاء.

وانشئ البنك في جدة في المملكة العربية السعودية عام 1975 لتشجيع وتنمية التجارة بين الدول الاسلامية.

كما ناقش المجلس عددا من الموضوعات التي تدعم مسار البنك وتزيد من مساهماته في دعم التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي لدولة الاعضاء وللمجتمعات الاسلامية في الدول غير الاعضاء منها تقرير بشأن الخطوط الارشادية لتخصيص مبلغ لخطوط التمويل المقدمة للدول الاعضاء بما يزيد من هذه التمويلات ويسهل اجراءات الاستفادة منها.

كما وافق المجلس على برنامج لتقديم مساعدات لبناء القدرات الفنية في مجال الزراعة بالتعاون مع منظمة الاغذية والزراعة الدولية (الفاو).

وبحث المجلس في الاجتماع في بدائل عن ضمانات البنوك للمشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم في الدول الاعضاء بما يعزز التمويلات المقدمة لمثل هذه المشاريع.

كما ناقش ايضا تقرير بشأن ايجاد آلية لدعوة البنوك والمؤسسات الاسلامية وتشجيعها على الدخول مع البنك الاسلامي للتنمية في تمويل مشترك للمشاريع المناسبة.



دوبال الاماراتية: الرسوم الاوروبية على الالومنيوم تثير قلق المنتجين الخليجيين

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة الومنيوم دبي المحدودة (دوبال) امس الثلاثاء ان الرسوم الجمركية التي يفرضها الاتحاد الاوروبي على صادرات الخليج من الالومنيوم وتبلغ نسبتها ستة في المئة لا تزال تثير قلق المنتجين في الخليج غير ان المعركة لم تنته بعد.

وقال ايان روجيروني الرئيس التنفيذي لدوبال في مؤتمر صحافي «قضية الستة في المئة لاتزال مثار قلق. لقد انتقلت الى الساحة السياسية ومجلس التعاون الخليجي سيبحث القضية مع شركائه في الاتحاد الاوروبي».

واضاف قوله «هذه مباراة من عشر جولات على حلبة الملاكمة ونحن الان في الجولة الثانية. ولكننا ربما نفوز بالضربة القاضية»..

والاتحاد الاوروبي احد الشركاء التجاريين الرئيسيين لدول مجلس التعاون الخليجي الست.

وتشكو مصادر بصناعة الالومنيوم من التفرقة التي يتعرض لها منتجو الالومنيوم الخليجيون من جانب الاتحاد الاوروبي ورفضه منحهم اعفاءات مماثلة لتلك التي تتمتع بها اوروبا وافريقيا.

والالومنيوم احد الصادرات غير النفطية القليلة لدول الخليج التي تحاول الحد من اعتمادها على النفط.

وقال روجيروني ان القضية انتقلت الان الى طاولة المفاوضات مشيرا الى انه جري ايضا مفاتحة منظمة التجارة العالمية بشأن النزاع.

العراق اشترى 100 الف طن قمح من شركات روسية

■ باريس ـ رويترز: قال مصدرو حبوب اوروبيون الاثنين ان العراق اشترى 100 الف طن قمح لين على الاقل من شركات روسية في اطار المرحلة الخامسة من اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم مع الامم المتحدة.

واضافوا انه لم يكن من السهل متابعة تفاصيل الصفقة والاسعار مشيرين الى ان منشأ القمح سيعتمد بدرجة كبيرة على السعر.

وقالوا ان مصدر القمح سيكون على الارجح من اوكرانيا و/أو قازاخستان و/أو الارجنتين و/أو استراليا لكن ليس من الولايات المتحدة.

واشاروا الى انه من غير المرجح ان يكون مصدره فرنسا حيث تتولى الشركات المحلية في العادة التفاوض بنفسها.

والشركات التي تفاوضت على العقد روسية وهي نفسها التي اشترت النفط من العراق، لكن التجار قالوا ان ذلك لا يعني ان القمح سيكون مصدره روسيا حيث سيثير ذلك خلافا مع الولايات المتحدة.

ودار حديث في الاسابيع الاخيرة في اسواق الحبوب عن ان العراق يسعى لشراء قمح من شركات روسية.

وطفا مرة اخرى على السطح في الاسبوع الماضي بعد ايام من نفي مسؤولين روس لشائعات بان موسكو تنوي بيع قمح الى العراق.

ويحظر ابرام صفقة من هذه النوعية بمقتضى اتفاق المعونات الغذائية الامريكية الى روسيا البالغ حجمه 805 ملايين دولار..

مصارف التنمية الصناعية الخليجية تعقد اجتماعها التنسيقي الاول بالكويت

■ الدوحة ـ ق ن ا: يبدأ في الكويت امس الثلاثاء الاجتماع التنسيقي الاول لمصارف التنمية الصناعية في دول مجلس التعاون لمناقشة اربع اوراق عمل تحمل الاولى عنوان مؤسسات التمويل الصناعي لدول المجلس والتوجهات الحالية والافاق المستقبلية.

وتتناول الورقة الثانية امكانيات التمويل المشترك للمشروعات الصناعية ومد الحدود الجغرافية لعمليات التمويل في بنوك وصناديق التنمية الصناعية لتشمل دول مجلس التعاون.

واشارت النشرة الشهرية التي تصدرها منظمة الخليج للاستشارات الصناعية ومقرها الدوحة ان الورقة الثالثة تتعلق بسبل التنسيق الملائمة لتفادي ازدواجية اقامة المشروعات الصناعية فيما حملت الورقة الرابعة التقريب بين سياسات الاقراض وتوحيد الانظمة في بنوك التنمية الصناعية.

وأوضحت النشرة انه سيعقب جلسات العمل الخاصة مناقشة لاوراق العمل الاربع وكذلك مناقشة التوصيات والنتائج التي سيخرج بها الاجتماع.

379 مليون صادرات اسرائيل من الالماس بشهر

■ القدس ـ رويترز: قالت وزارة التجارة والصناعة ان صادرات اسرائيل الصافية من الالماس المصقول زادت بنسبة 3.2 في المئة في كانون الثاني (يناير) مقارنة مع الشهر نفسه من العام الماضي الى 379 مليون دولار.

واضافت الوزارة ان هناك علامات على انتعاش متواضع لصناعة الالماس التي عانت من هبوط حاد في المبيعات العام الماضي بسبب الازمة المالية الاسيوية.

وهبطت صادرات الالماس للصقول الاسرائيلية بنسبة 11.4 في المئة الى 3.6 مليار دولار في عام 1998.

ورغم الانتعاش الذي حدث في يناير الا ان مسؤولا كبيرا بالوزارة قال ان الاشهر القليلة المقبلة هي التي ستوضح هل تجاوزت صناعة الالماس اسوأ مراحل الأزمة.

والولايات المتحدة هي السوق الرئيسية لصادرات الالماس الاسرائيلية اذ تلقت 61 في المئة من اجمالي الصادرات العام الماضي.

العودة التدريجية لسباق التسلح:

الضربة على العراق والتهديدات ضد كوريا وايران ولدت دفعة لاقامة توازن رعب جديد

عمر نجيب *

عندما شرعت الولايات المتحدة الامريكية في سنة 1985 في وقف زيادة ميزانيتها العسكرية، لم يتوقع العديد من المراقبين ان يستمر ذلك الاتجاه مدة طويلة، واشاروا الى ان سياسة الاتحاد السوفييتي للتهادن مع واشنطن في عهد غورباتشوف قد لا تعمر اكثر من خمس سنوات. الا ان الامر لم يكن كذلك حيث اخذت الميزانية العسكرية في التقلص بعد ذلك الاجل خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي.

وامام زيادة ضعف روسيا وانصراف الصين القطب الشيوعي العملاق الى التركيز على التنمية الصناعية والاقتصادية وعدم بروز تحديات عسكرية كبيرة امام امريكا باستثناء حرب الخليج الثانية في سنة 1990 اعاد المراقبون تقديراتهم وذكروا ان عهد سباق التسلح بالصورة التي عرفها العالم منذ انتهاء الحرب العالمية الثاني قد ولى، وبالتالي فان الميزانيات العسكرية لاغلب القوى العالمية ستستمر في الانخفاض، واشاروا الى ان التكتلات الصناعية العسكرية خاصة في الدول الغربية ستفقد الشيء الكثير من قوتها.

وكان احتمال بروز قوى عسكرية جديدة في العالم تهدد التوازن الدولي الحديث الذي تولد بعد انهيار الاتحاد السوفييتي مستبعدا حتى العشرية الاولى من القرن الواحد والعشرين. وبالتالي كان توقف استمرار تدني المصاريف العسكرية للدول الكبرى وفي مقدمتها امريكا مستبعدا قبل ذلك التاريخ، بل ان البعض تصور ان امريكا وحلفاءها الغربيين سيستغلون قوتهم الاقتصادية والعسكرية للسيطرة في نهاية القرن العشرين لمنع الدول الاخرى من بناء قدرات عسكرية تهدد هيمنتهم حتى بعد بداية الالفية الثالثة.

على عكس التوقعات

مع بداية سنة 1999 اتخذت الاوضاع منحى اخر على عكس التوقعات.

فيوم الثلاثاء 19 يناير 1999 اعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان النفقات الامريكية المخصصة للدفاع التي شهدت انخفاضا منذ 1985 ستزداد مجددا وقال في خطاب حول حالة الاتحاد القاه امام الكونغرس، «ان الاوان لوقف خفض نفقات الدفاع» موضحا ان «الميزانية المتوازنة» التي سيقترحها على الكونغرس للسنة المالية في 2000 تتوقع «زيادة كبيرة في النفقات العسكرية من اجل ضمان تحديث الجيش وقدراته على الرد بسرعة على التهديدات».

واوضح كلينتون ان مشروع موازنة البنتاغون للسنة المالية 2000 سينص على زيادة تفوق قيمتها 12 مليار دولار، وهي بالتالي اول زيادة للنفقات العسكرية الامريكية منذ انتهاء الحرب الباردة.

وذكر كلينتون ان نحو مئة مليار دولار اضافية خصصت منذ ابريل 1998 للحفاظ على حالة استعداد القوات المسلحة الامريكية. والمعروف انه في مطلع يناير 1999 اعلن كلينتون عزم ادارته على زيادة الميزانية الامريكية لتوازن الدفاع للسنوات الست القادمة لتحديث القوات المسلحة الامريكية.

ولم يكشف الرئيس الامريكي في ذلك الحين ان هذه الجهود ستكون بهذا الحجم قبل خطابه يوم الثلاثاء الا ان صحيفة «نيويورك تايمز» اكدت انها تمثل زيادة تقدر بنحو 100 مليار دولار في ميزانية البنتاغون للسنوات الست المقبلة.

بعد ذلك بثلاثة ايام ويوم الجمعة 22 يناير اكدت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ان الولايات المتحدة تأمل في تعديل معاهدة للحد من الصواريخ المضادة للصواريخ البالستية «اي. بي. ام» الموقعة مع روسيا وليس الانسحاب منها بهدف تنفيذ برنامجها لتطوير نظام دفاع مضاد للصواريخ على اراضيها.

وحرصت اولبرايت على التأكيد ان واشنطن تعتزم «ان تحترم بشكل جوهري العناصر الاستراتيجية للمعاهدة» الموقعة في العام 1972 مع موسكو لكنها اشارت الى بروز «عدد كبير من التهديدات الجديدة» وقالت امام الصحافيين لدى استقبالها نظيرها السلوفاكي ادوارد كوكان «علينا التأكيد باننا قادرون على الاضطلاع بمسؤوليتنا الجديدة».

واشارت اولبرايت الى احتمال ان يقوم البلدان الموقعان على المعاهدة بالانسحاب منها في حال تطلبت «مصالحهما القومية العليا» ذلك لكنها اكدت متوجهة بشكل ضمني الى الروس بانه «ليس هناك من قلق في ما يتعلق بهذا الموضوع». واضافت انها ناقشت ذلك مع نظيرها الروسي ايغور ايفانوف التي اتصلت به مبدئيا لبحث الوضع في كوسوفو، غير ان الملاحظين اعتبروا الامر بداية عملية لقبر المعاهدة عمليا.

واوضح جيمس روبين الناطق باسم وزيرة الخارجية الامريكية بان الولايات المتحدة «لم تتخذ اي قرار حول نشر نظامها المستقبلي المضاد للصواريخ او حول الانسحاب المحتمل من معاهدة «اي بي ام».

وكان البنتاغون قد اعلن عن وجود مشروع لتطوير نظام دفاعي مضاد للصواريخ «اي. بي. ام» لحماية اراضي الولايات المتحدة من اي هجوم محدود للصواريخ البالستية. وستقرر واشنطن في يونيو 1999 بشأن نشر مثل هذا النظام بحلول العام 2005.

ويتعارض مثل هذا النظام مع معاهدة «اي. بي. ام» الموقعة في 1972 بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، وهذه المعاهدة التي صادقت عليها روسيا واوكرانيا وبيلاروس وكازاخستان منذ ذلك الحين تحد قدرات الانظمة المضادة للصواريخ للدول الموقعة.

في نفس اليوم علم ان الرئيس كلينتون عرض على الاكاديمية الوطنية للعلوم في واشنطن قراره برصد مبلغ 2,8 مليار دولار لبرنامج يهدف الى حماية الولايات المتحدة من هجوم محتمل بالسلاح الكيميائي او الجرثومي او الالكتروني.

في حديث نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» اكد الرئيس كلينتون انه «من المحتمل جدا» ان تحاول مجموعة ارهابية مهاجمة الولايات المتحدة بهذه الاسلحة «في السنوات القادمة». واضاف «اريد توعية الرأي العام بهذا الموضوع» مشددا في الوقت نفسه على رغبته في عدم «الاستسلام للفزع».

واوضح للصحيفة ان الرد الامريكي على مثل هذا الهجوم الارهابي سيكون «متناسبا على الاقل» مع الهجوم.

ومن بين الاجراءات المطروحة ترغب ادارة كلينتون في انشاء مركز قيادة عامة يكلف خصوصا بالدفاع عن الولايات المتحدة من مثل هذه الهجمات وتطعيم قوات الشرطة ورجال الاطفاء ورجال الانقاذ ضد غاز الاعصاب الانتراكس ومكونات اسلحة اخرى.

روسيا ترفع قدراتها العسكرية

في وقت متزامن تقريبا افادت تقارير مصادر الرصد الامريكية والغربية ان موسكو بدأت لأول مرة منذ انهيار الاتحاد السوفييتي في رفع ميزانيتها العسكرية سرا وذلك رغم الازمة الاقتصادية التي تعاني منها، كما قررت تطبيق خطة طموحة لتحديث القوات المسلحة الروسية، وتطوير قدرات الصناعة العسكرية الروسية خاصة في مجال الصواريخ والطائرات رغم استمرار عملية مترددة لتقليص تعداد القوات المسلحة.

وفي اعلان غير مباشر عن نوايا الكرملين في وقت تدهور مركز روسيا الدولي وتطلعها الى استعادة امجاد الماضي قال رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف يوم الجمعة 15 يناير 1999 خلال اجتماع في كيميروفو في سيبيريا مع حكام المناطق السيبيرية الثمانين الـ 19 «خسرنا الاتحاد السوفييتي، لكننا لن نقبل بان نخسر روسيا» من الضروري «اسكات وازالة وتدمير» النزعات الانفصالية وبناء دولة قادرة على لعب دورها الدولي.

قبل ذلك ويوم 27 ديسمبر 1998 اعلنت القيادة العسكرية الروسية عن نشر صواريخ جديدة عابرة للقارات من طراز توبول ـ ايم في منطقة سارا توف على نهر الفولغا. واكد ايغور سيرغييف وزير الدفاع الروسي ان تزويد القوات المسلحة الروسية بهذه الوحدة الجديدة من الصواريخ سيمكن من ضمان حماية الامن وسلامة الاراضي الروسية، مشيرا الى ان صاروخ توبول الباليستي العابر للقارات لا مثيل له في العالم وهو يعتبر اساسيا للقوة الصاروخية الروسية في القرن المقبل.

وكان الجيش الروسي قد قام في 10 ديسمبر 1998 بتجربة لاطلاق صاروخ باليستي عابر للقارات من طراز ار اس ـ 22 مجهز بعشر رؤوس من قاعدة بليستيسك بالقرب من ارخانجيلسك. وكان هدف هذه التجربة التأكد من انه يمكن اطالة عمر هذه الصواريخ ومن ان هناك امكانيات الابقاء عليها جاهزة للمعارك؟

يوم الثلاثاء 12 كانون الثاني (يناير) وقبل ان يتوجه بريماكوف الى سيبيريا كشفت الشركة الروسية لصنع الطائرات «ميغ» انها قدمت لوزير الدفاع اول طائرة حربية روسية خفية بعد 12 عاما من الابحاث.

وقالت الصحف الروسية ان الطائرة التي يطلق عليها حاليا اسم «ام. اف. اي» وتسميتها الغربية المشروع 1024 منافس لل «اف ـ 117» الامريكية، «هي اول طائرة صممت بطريقة تمنع الرادارات من التقاطها»وقد وضع اول مخطط للطائرة الروسية في سنة 1986 في عهد السوفييت، لكنه تم التخلي عن المشروع في سنة 1995 بسبب ضغوط تعلق بالميزانية ثم اعيد احياء المشروع في سنة 1996 تحت ضغط المؤسسة الصناعية العسكرية التي حذرت تهديدات امريكا المتصاعدة ضد روسيا ووجود مخططات لتفكيك البلاد الى دويلات. وكانت المؤسسة الاقتصادية العسكرية الروسية قد ابتكرت منذ سنة 1995 اسلوبا جديدا لتعويض التقليص الذي لحق بالميزانية العسكرية الروسية والتي بلغت بالاسعار الغربية 6 ملايين دولار فقط اي ما يصل الميزانية العسكرية لدولة من دول العالم الثالث، حيث تم تشكيل نظام معقد تساهم بموجبه الشركات الروسية العملاقة للصناعات العسكرية والبترولية بشكل غير مباشر في تغطية حاجيات القوات المسلحة الروسية. كما تمت الاستفادة من الصادرات العسكرية الروسية الى الخارج والتي تضمنت بيع اسلحة كانت في الترسانة او المخزون الاستراتيجي لسد العجز المالي الذي تعاني منه القوات الروسية. اذا كانت خطط موسكو لوقف تدهور مركزها العسكري قد بدأت بشكل جدي في نهاية سنة 1995 فان هذ الجهود تلقت دفعة اضافية بعد الهجوم الامريكي البريطاني على العراق في ديسمبر 1998 حيث رأت موسكو ان الامر اكثر من مجرد صراع بين بغداد وواشنطن، وان التهديدات لم تعد فقط على مشارف حدودها، بل تهدد باقتحامها، وهذا ما دفع حتى باقوى خصوم يلتسين غير المحسوبين على التيار الشيوعي الى الدعوة الى اعادة بناء القوة العسكرية لروسيا حيث اقترح رئيس بلدية موسكو يوري لوجكوف المرجح لخلافة الرئيس بوريس يلتسين بحسب استطلاعات الرأي، يوم السبت 19 (كانون الاول) ديسمبر 1998، تطوير الصناعة العسكرية الروسية كرد على الضربات الامريكية البريطانية على العراق.

وفي المؤتمر التأسيسي لحزبه «الوطن» الذي من المفترض ان يدعم فرص فوزه في الانتخابات الرئاسية المزمع اجراؤها في حزيران (يونيو) من العام المقبل، قال يوري لوجكوف «ان هذه الاحداث تعتبر ضربة للنظام الدولي الذي نشأ بعد الحرب العالمية الثانية وضربة لكامل نظام الامم المتحدة». وقال «انه في هذه الظروف يجب علينا تطوير صناعتنا الدفاعية». وان «روسيا يجب ان تكون قوة عسكرية وبحرية كبيرة». واضاف لوجكوف الذي يدعو الى انتهاج سياسة للوسط اليسار ممزوجة بالقومية، من الضروري «اعادة احياء القوات العسكرية» و«انشاء صناعة عسكرية حديثة» لان «عددا كبيرا من التغيرات في العالم» وبالخصوص منها لاحداث العراق «خطيرة» وتتطلب ذلك.

القوى الاقليمية

اذا كان تقلص القدرات العسكرية للاتحاد السوفييتي في عهد غورباتشوف ثم لروسيا في عهد يلتسين قد سمح لامريكا ان تنفرد بلقب دور القوة الاولى في العالم، وان تتصرف بناء على ذلك كدركي العالم السيء فان هذا الوضع لقي تدريجيا تحديات متصاعدة، فالهند وباكستان برزتا في سنة 1998 كقوتين نوويتين رسميا، وقد اعتبر المخططون الاستراتيجيون في الغرب ان الهند ستكون المنافس والخصم المغرب في جنوب اسيا خلال القرن الواحد والعشرين، خاصة وانها بسكانها الذين سيتجاوز عددهم قريبا المليار نسمة ستتطلع الى خلق منطق لنفوذ وامتداد اقتصادي في اسيا وسيتزايد اعتمادها على بترول الخليج العربي.

كما ان كوريا الشمالية ورغم ما تعانيه من تقلص في انتاجها الزراعي ومشاكل اقتصادية كثيرة استمرت بدون هوادة في بناء قدراتها الصاروخية والنووية ليس فقط لتهدد كوريا الجنوبية واليابان بل لردع امريكا بامتلاك صواريخ قادرة على الوصول الى الاراضي الامريكية.

وايران وحسب التقديرات والرصد الامريكي مضت قدما في تطوير وصواريخها خاصة من طراز شهاب التي يبلغ مداها 130 كلم، والتي يمكن تطويرها بعد ذلك الى صواريخ عابرة للقارات، بالاضافة الى سعي طهران وحسب واشنطن دائما الى الحصول على السلاح النووي.

والصين التي قدرت واشنطن انها لن تشكل تهديدا خطيرا لها الا بعد مرور العقد الثالث من القرن الواحد والعشرين في حالة عدم تكرر ما حدث للاتحاد السوفييتي فيها، واصلت تحديث قواتها العسكرية في صمت، وقد تأكد هذا التوجه بعد ان ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» يوم الجمعة 1 كانون الثاني (يناير) 1999 ان جواسيس صينيين حصلوا من مختبرات نووية امريكية على معلومات ساعدت بكين في تطوير القنبلة النيوترونية.

وافاد تقرير لجنة في مجلس النواب كلفت بالتحقيق في عمليات نقل تكنولوجيا الى بكين ان «الصين استغلت التراخي في اجراءات الامن في المختبرات الامريكية لتواصل جمع المعلومات السرية في المجال النووي». واعلن عملاء صينيون حصلوا خلسة على معلومات مفيدة لصنع القنبلة النيوترونية في عهد الرئيس رونالد ريغان 1981 ـ 1989 مشيرة الى ان الصحف كشفت للمرة الاولى عام 1990 ان بكين حصلت على معلومات بشأن هذه القنبلة في عام 1986.

واوصت اللجنة التي يرأسها النائب الجمهوري عن كاليفورنيا كريستوفر كوس في تقريرها السري الواقع في 700 صفحة وزارة الطاقة الامريكية بتعزيز امن مختبراتها النووية الوطنية الثلاث، موجهة الانتباه الى ان الصين قد لا تكون الدولة الوحيدة التي حصلت على معلومات بالغة السرية من امريكا.

واوضحت الصحيفة ان ديوان المحاسبة العامة المكلف بالتدقيق في حسابات الادارات الرسمية كشف ان المهندسين الصينيين والروس الذين يدخلون المختبرات الامريكية في اطار برامج تبادل، لا يواجهون صعوبات كثيرة في الوصول الى معلومات سرية.

وافادت هذه الهيئة ان الوفود التي تزور هذه المختبرات تعثر احيانا على وثائق في الاروقة ويسمح لها احيانا كثيرة بالتجول من دون اي مرافقين في مناطق حساسة.

الضربة العسكرية ضد العراق كشفت النواقص

اكتشفت واشنطن بعد الضربة الجوية الصاروخية ضد العراق في ديسمبر 1998 انها تعلقت بكثير من الاوهام والتقديرات الخاطئة عن مقدرتها العسكرية، فحوالي 40 في المئة من صواريخها من طراز كروز وتوماهوك التي صوبت نحو العراق لم تصب اهدافها او دمرت في الجو، وتبين للبنتاغون فجاة مدى محدودية قدرته. وقد افادت مجلة «افيايشن ويك اند سبايس تكنولوجي» ان دفعات الصواريخ العابرة للقارات التي اطلقتها الولايات المتحدة ضد العراق شهر ديسمبر 1998 ادت الى تدن كبير في مخزون وزارة الدفاع الامريكية التي باتت تخشى من ان تعاني من نقص في هذا النوع من الصواريخ.

وجاء في عدد المجلة الذي صدر في 28 ديسمبر ان «استعمال القوات البحرية والجوية الامريكية للصواريخ العابرة للقارات على نطاق واسع بدا يشكل مشكلة لوزارة الدفاع التي استنفذت مخزونها من هذه الاسلحة سريعا».

وحسب ارقام وزارة الدفاع فان الولايات المتحدة اطلقت اكثر من 525 صاروخا عابرا للقارات على نحو مئة هدف في عملية «ثعلب الصحراء».

وقد القت المقاتلات الامريكية من نوع «بي ـ 52» نحو 90 صاروخا من نوع «كالكمز» واطلقت سفن «يو اس نايفي» المتمركزة في مياه الخليج اكثر من 325 صاروخا من نوع «توماهوك».

وكتبت المجلة ان سلاح الجو الامريكي اضطر الى اللجوء الى ترسانته من الصواريخ العابرة للقارات ذات الرؤوس النووية بعد ان زودها بشحنة ناسفة تقليدية. واضاف ان «استبدال الصواريخ المستعملة قد يتحول الى مشكلة في المستقبل».

واشارت المجلة الى ان القوات البحرية الامريكية ليست بمنأى هي الاخرى عن مواجهة مشكلة نقص في صواريخ «توماهوك» وقالت ان «مسؤولين في البحرية اعربوا للكونغرس بعد الغارات بالصواريخ العابرة للقارات ضد السودان وافغانستان عن قلقهم من النقص في ترسانة صواريخ توماهوك».

كما ان سلاح الجو الامريكي الذي تفاخر بانه يملك احسن اسطول جوي في العالم اكتشف عجزه في اصابة الطائرات العراقية التي تتحدى مناطق الحظر الجوي في شمال البلاد وجنوبها، واضطر الى فتح تحقيق حول اسباب هذا العجز. ويكاد يصل الان الى التقدير بانه تخلف كثيرا في مجاراة التطورات العلمية والتقنية التي تستطيع حتى دول مصنفة في العالم الثالث على تطويرها.

منافسو المستقبل

في العديد من مناطق العالم الاخرى ورغم انتهاء الحرب الباردة تكثفت جهود تسليح العديد من الدول حتى تلك التي تدور حاليا في الفلك الامريكي. وبما ان الولاءات والتحالفات ليست شيئا ثابتا في التعاملات الدولية، وبما ان الانظمة الحاكمة عرضة للتغيير باسلوب او بآخر، فان تطور القدرات العسكرية لهذه القوى الاقليمية كان يجب اخذها في الاعتبار بالنسبة للغرب عموما ولامريكا بشكل خاص.

وهذا الامر هو الذي جعل امريكا تضطر الى التخلي عن تقليص ميزانيتها العسكرية والعودة الى النقطة التي انطلقت منها في سنة 1985.

قد يعتبر البعض ان نشوب صراع مفتوح يصل الى درجة التهديد بالمواجهة العسكرية بين الاتحاد الاوروبي وامريكا امرا اقرب الى الخيال منه الى الامر الممكن، ولكن العديد من المحللين يختلفون مع هذا الرأي.

لاوروبا للوحدة في نطاق اليورو الان، وفي اطار الاندماج السياسي والعسكري مستقبلا مصالح لا تلتقي في الكثير من المجالات مع نظيرتها الامريكية، بل يمكن القول انها تصطدم بها اكثر، ولالمانيا التي تعتبر المحرك الاساسي بالتحالف مع فرنسا للكيان الاوروبي الموحد، تاريخ حافل بالمواجهات مع امريكا، مواجهات مصالح ومناطق نفوذ، وليس مواجهات عقائدية، وللمصالح غالبا ما تبقى ثابتة، ولهذا فان المسببات للحربين العالميتين الاولى والثانية لا تزال قائمة خاصة بعد ان يتم توحيد اوروبا ـ حلم المانيا القديم ـ بالقوة الاقتصادية بدلا من القوة العسكرية. ورغم شهر العسل القائم بين امريكا واوروبا تشهد الاحداث في كل يوم على مدى عدم تلاقي مصالح الطرفين وتكرر التهديدات بحروب تجارية وبعقوبات اقتصادية وبخلافات سياسية حول حل المشاكل العالمية. ويكرر دبلوماسيون امريكان من حين لاخر ما قاله لوبين زعيم الجبهة الوطنية اليمينية الفرنسية عن ان المانيا تحقق ما اراده هتلر في اوروبا ولكن بالاقتصاد والسياسة بدلا من اسلوب حرب الصاعقة.

لقد بدأ العد العكسي لهيمنة قوة واحدة على مصير العالم، كما شرع في وضع اللبنات الجديدة لتوازن الرعب للقرن الواحد والعشرين.

* صحافي من المغرب

بريد القدس

رأي في حياد صحف الاغتراب واثر التمويل في سياستها

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

الحقيقة اني في كل صباح لي موعد مع جريدة «القدس العربي» يوزعها الساعي في بريد منتظم مثل البريد الانكليزي.. وانا قارىء مزمن لما تنشره وخاصة الزاوية الثابتة اذ يحرر فيها كتاب عرب كثوثين يقدمون في اسلوبهم زادا ثقافيا ومعلومات في الكثير من الابواب التي تهم القارىء العربي المغترب وهو متعطش لسير غور الاخبار وتحليلاتها ضمن فسحة واسعة من حرية التعبير.. يفتقر اليها اهلنا في الوطن.. هذه الحرية طالت محطات البث التلفزيوني منها «الجزيرة» ومحطة ANN وهي تتناول اهم الاحداث.. واهم المواضيع وآخرها كان ما يدور في المجالس الخاصة من همس واضح من كون الصحف العربية الصادر هنا.. مدعومة ماليا من احدى الجهات الرسمية العربية وهي التي ترسم خط ومسار الصحيفة الممولة واضعة خطوطا حمراء على رئيس التحرير.. عدم تجاوزها.. والا.. منها وفيها تسرب الدولة افكارها وتنشر من اخبار وافكار ما يثبت السلطة ويوسع قواعد المؤيدين في داخل وطنها أو من الجاليات الكبيرة.. التي كانت نتيجة لاكبر عملية هجرة وتهجير كما حدث مع حاملي الجنسية التبعية او حاملي الافكار اليسارية التي لا تلائم مزاج السلطة وطريقة تصريفها لأمور الرعايا. وليس المواطنين.

لقد بدأت محطة «الجزيرة» في انتاج اسلوب الرأي والرأي الآخر، وكان في ذلك الكثير من المواقف المحرجة للذين يشاركون في الندوة.. اذ ان الحقائق التي يذكرها مقدم الندوة تومي بوجه المشتركين وقد تصل لحد الصلف ومنها ان المعارض العراقي السامرائي تلعثم في الاجابة عن كيفية مواءمته انتماءه للمعارضة.. وبين كونه احد مثبتين حكم النظام العراقي وفي اخطر جهاز الى الامس غير البعيد. كثيرون من العرب من مسؤولين وحكام ومن يتعاطى المعارضة مع علمه ان ثوبها واسع فضفاض وغير منسجم مع واقعه وموقفه في صفوف معارضة وطنية.

ولا بد ان مقدمي هذه المناهج وطنوا النفس واستغلوا نسيم الحرية الغربية البرلمانية والتي جاءت عبر نضال طويل من عهد الفريد كرومل في القرن السادس عشر الذي امتاز عهده باشاحة الوجه عن النظام الملكي ووقوفه ضد البرلمان. وفي عهده غابت الحرية وعاش الشعب في ظلم ليس فيه ضوء حرية التعبير في الرأي.. والكتابة في الصحافة، وهي تعيشه تماما الشعوب العربية في وقتنا الحاضر متفاوتة في درجات ما يقطر لها من مساحة مرسومة من حرية مفقودة من زمن الاحتلال العثماني والذي دام 400 سنة الى الانتداب البريطاني والذي شرع من قوانين جميعها استهدفت حرية المواطن العربي.. وللتاريخ ان هناك فترات قصيرة توسعت فيها فتحة الحرية ـ وفترة قصيرة كما حصل في زمن عبد الرحمن البزاز والجملي في العراق وعبد الناصر.. واقل منه في عهد مبارك.. الذي تصر دوائر الرقابة من منع جريدة «القدس العربي» احيانا لنشرها خلاصة اقوال الصحف المعارضة.. كما جاء في الندوة.

في مثل هذه الحالة المزرية لفرص منح اقل القليل من الحرية فان الانظمة العربية التي تكون مدلوا لنقاش الندوة وتلامس اسوار مصالحها المنيعة فهي لا تدع سبيلا ممكنا دون ان تطرقه للضغط والانتقام والقصاص.

ان الندوة التي اثارت اهتمام المشاهدين العرب لما جاء فيها من معلومات قيمة وبصراحة مميزة دفعتهم الى التوجه للصلاة، وفي رمضان ان يكون انتماؤهم الى دول وانظمة تؤمن بحق بحرية الاعلام وقوة السلطة الخامسة التي ثبتها نضال شعوب اوروبا والعالم المتطور بديمقراطيته البرلمانية.

يدهش المشاهد والسامع لرأي «القدس العربي» من تفسير واقعية التأثير على سياسة الجريدة وكونها اقل الصحف طاعة وأكثرها استقلالية وهذا صحيح عندي اذ انني في الواقع كقارىء لم المس تمسكها بخط اي جهة وخاصة العراقية اذ ان ما ينشر فيها من انتقادات لمواقف العراق التي تحتاج الى انتقاد وما يصلها من اراء ضد الرئيس العراقي وفي الحالات الاخرى تفتح صدر صفحاتها وصبرها للرد على ما ينشر من آراء. ان مذكرات فؤاد عارف جاء بها الكثير من الردود والهوامش بشكل بريد القراء او حلقات بكتابة مطلعين مثل عزيز الحاج. ان الصحيفة هذه دون سواها تنشر ردا الرد وهامشا لهامش. وباعتقادي ان جريدة وتؤمن وتعطي حرية الرد على جميع ما ينشر هي اقرب صحيفة تصدر في لندن الى الحياد.. ونزاهة للمواقف ولا اثر في سياستها الاعلامية الصحافية لاي ارتباط مادي مع اي جهة وخاصة العراق حسب الاستقراء المشروح اعلاه. ان العرب بحاجة الى صحف اغتراب محايدة وقوية وبعيدة عن اي احباط او مؤثر بما يردها من اراء.. وما يجري من افكار وتعليقات والدول العربية اكثر حاجة لصحافة حرة مهما جاء فيها من قسوة التعليق وصراحة النقد. ومهما علت الشخصية التي يتناولها الرأي. وهذا ما يلمسه قارىء «القدس العربي» في معالجتها لامور الساحة الفلسطينية خاصة اتفاق اوسلو. حتى اني اصل الى درجة عالية مع الاحترام للسلطة الفلسطينية التي تقبل هذا الانتقاد ضمن لعبة الديمقراطية.. التي تجدها بسهولة في الارض المحررة رغم حداثة الكيان.. والامل باعلانه رسميا بالوقت المرتقب.

خالد عيسى طه المحامي

لندن

فتنة كبرى!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

اني يضيق صدري ولا ينطلق لساني كواحد من أنصار المشروع الاسلامي غير المنظمين، كلما اشتريت صحيفة عربية غير محلية، تنتابني المخاوف من ان أقرأ فيها ما لا يسر عن المشروع الاسلامي الذي تحمله أنظمة خاصة في ايران والسودان والى حد ما في أفغانستان أو الذي تحمله تنظيمات اسلامية على امتداد أرض الاسلام. وعندما لا أجد أي كتابة عن المشروع الاسلامي أشعر بالارتياح كمن كان يتوقع مفاجأة غير سارة لم تحصل. اما اذا وجدت مقالاً عنه هنا أو هناك فمعنوياتي تتدنى قبل أن أشرع في القراءة لأن كل خطيئة أو خطأ يرتكبه القائمون بهذا المشروع خاصة في الأقطار التي يحكم فيها هذا المشروع تحسب سلباً على المشروع الاسلامي كله في كل مكان. من هذه المقالات التي يشيب رأس قارئها مقال «القدس العربي»: «صراع مكشوف بين الترابي والبشير بكرس الانشقاق على زعامة الجبهة القومية والسياسة الخارجية تتصدر الأسباب» (12 رمضان). لو لم تكن ثقتي في ان «القدس العربي» صحيفة ليست غريبة عن المشروع الاسلامي تخدمه ولا تعاديه لخلت المقال مدسوساً. لكن لا بد من مواجهة الحقيقة المرة المذاق.

وهي ان المقال صحيح والدورة دورة الفتنة الكبرى تسربت الى ثمرة المشروع السوداني في السودان بعدما تغلغلت فيه في ايران وقسمت القائمين عليه الى «معتدلين» و«محافظين» يتراشقون بأشنع الأوصاف والتهم وعدونا المشترك العلماني الداخلي والامبريالي الخارجي يفرك يديه فرحاً. أحقاً عمر البشير قائد ثورة الانقاذ ومرشدها الروحي حسن الترابي يتصارعان على الانفراد بالسلطة بدل تكريس كل وقتهما الثمين لخدمة المشروع الاسلامي في السودان فكل؟ نقطة ايجابية يسجلها هذا المشروع في بلد تنعكس نقاطاً ايجابية في البلدان التي ما زال فيها هذا المشروع محاصراً؟ لكن يا للفاجعة فالأمر جد وها أنا أقرأ وقلبي يتفتت: «ولا يستبعد القياديون الشباب ان يستخدم شمس الدين (العقيد ابراهيم شمس الدين من اتباع الشيخ حسن الترابي) في محاولة اقصاء البشير أو تصفيته»! هل يصل العداء بين رمزين كبيرين من رموز المشروع الاسلامي في السودان وخارج السودان حد التصفية؟ هل يهون هكذا دم المسلم على المسلم في سبيل الانفراد بالسلطة وامتيازاتها؟ أين الاسلام من كل هذا؟ أم انه تحول في السودان كما في ايران الى مجرد يافطة يغطي بها هذا الفريق أو ذاك مآربه الخاصة. وأقرأ أيضاً وأنا لا أكاد اصدق عيني: «ان الجبهة القومية الاسلامية... أصبحت طائفة ثالثة (بعد طائفة الختمية والأنصار) الترقية فيها تتم بالولاء والعاطفة والثقة وحسب» ولكن أين الكفاءة في خدمة المشروع الاسلامي أين الولاء للمشروع الاسلامي؟ وأقرأ فيه أيضاً: «أفراد الحرس القديم الذين بقوا على الهامش منذ عزلوا من الجبهة بلا مراسيم عزل... والدكتور عبد الوهاب الأفندي، الذي نتتلمذ عليه في كل مرة نقرأ له مقالاً قيماً في «القدس العربي». فأين الشورى في كل هذا؟ وأين المشروع الاسلامي من كل هذا؟ وما الفرق بين التنظيمات الاسلامية وغيرها من التنظيمات الطائفية أو الشيوعية التي قامت على عبادة الفرد وتقديسه وهو ما أدى الى انهيار المشروع الشيوعي.

رحمة بنا وبالمشروع الاسلامي كفوا يا قادة هذا المشروع عن التغيير في مصالحكم الأنانية الضيقة واتقوا الله فينا نحن تلامذتكم الصغار وفي المشروع الاسلامي الذي أعطينا به لحياتنا معنى. وأنت يا شيخنا الترابي الذي قلت: «عمري 68 عاماً ولا أطمع في أي منصب قيادي» نتمنى عليك ان تقرن القول بالفعل وتنسحب من الحياة السياسية لتجنب السودان العزيز على قلوبنا فتنة كبرى تصيب المشروع الاسلامي كله في الصميم والله الهادي الى سواء السبيل.

محمد بن عمر

تونس

الاسس الموضوعية للمقابلة بين المغرب والمشرق وخطرها على وحدة الامة [2]

بعض المثقفين المشارقة يتصرفون كأنهم اوصياء على الثقافة والقضايا العربية

ابو يعرب المرزوقي *

شكل المقابلة عند الشعب

لكن الدرجة الاعمق من انقلاب العقدة حصلت بمفعول عاملين تاريخيين كبيرين ينبغي ان نفهمهما فنتدارك اثارهما التي تشمل كل الشعب خلافا للاولى التي يمكن اعتبارها مقصورة على المثقفين قبل ان يتنقل فعل هذه القطيعة من مستوى القناعة السطحية عند بعض المثقفين للوتورين من المغرضين المعادين للامة العربية او المناوئين للحضارة الاسلامية، الى مستوى العقيدة العميقة عند الشعوب فيصبح الوطن العربي منقسما فعلا الى عالمين يتبادلان العداء اللامعقول:

الاول هو الفرق بين حروب التحرير في المغرب والمشرق، وبين سلوك الثوار في الاول وسلوكهم في الثاني كما يتبين ذلك من سلوك امراء المنظمات الفلسطينية بالقياس الى سلوك الثوار في المغرب عامة وفي الجزائر خاصة.

والثاني هو هزائم الجيوش العربية المشرقية المتكررة في حروبها مع اسرائيل. وقد زاد في سوء فهم هذه الهزائم عدم المشاركة الفعلية لجيوش المغرب في المعارك مما جعل الشعوب المغربية تعجز عن فهم هذه الهزائم وتتصور وهما ان اداء جيوشها كان يمكن ان يكون افضل.

فالمعلوم ان حروب التحرير العربية كانت في المغرب العربي شديدة المرارة تقدم فيها الصراع الحضاري الوجودي الدموي، وخاصة في بعده الرمزي المتعلق باللغة والدين، على المناورات السياسية والدبلوماسية التي كانت تنحصر فيها حرب التحرير في المشرق ضد الاستعمارين الفرنسي والانكليزي، حتى كاد التحرر من الدولة العثمانية يكون متقدما على التحرر من الاستعمار الغربي في الادبيات المشرقية وهو ما يمثل شبه خيانة في الوعي المغربي الجمعي الذي هو بالاساس وعي لا يفصل بين العروبة والاسلام بخلاف ما عليه الشأن في المشرق. ولعل التنافس بين فرنسا وانكلترا في تقاسمهما للشرق ولخاصيات الاستعمار الانكليزي بالمقابل مع خاصيات الاستعمار الفرنسي كبير الدور في تخفيف العبء عن المشرق وتثقيله على المغرب. ذلك ان وحدة المستعمر الفرنسي واستفراده بالمغرب وطبيعة الاستعمار الاستيطاني الذي مال اليه الفرنسيون لظن الاوروبيين ان شمال القارة الافريقية من حقهم المشروع الذي عليهم استرجاعه استرجاعهم للاندلس، كل ذلك جعل حرب التحرير العربية في المغرب حربا مطلقة لا هوادة فيها. وفي هذه الحرب حدثت ثلاثة امور عجيبة في الوعي الجمعي المغربي:

● اولها: ميلاد صورة الانسان العربي الحديث الذي يرفض الثرثرة ولا يؤمن الا بالفعل الحقيقي، او على الاقل هكذا يعتقد بعض المغاربة انفسهم بالقياس الى بعض المشارقة.

● الثاني: هو التماهي المغربي المطلق مع الحضارة العربية في بعدها الاسلامي ومحاولة احيائها فعلا لتكون من مستوى حضارة العدو.

● الثالث: هو اعتقاد المغاربة في استيعابهم الفعلي لفضائل حضارة العدو الى حد التماهي معها احيانا وعدم الاقتصار على عموميات سطحية مضحكة.

لذلك فقد اصبح كل ما يأتي من المشرق في جميع المجالات الحديثة وخاصة في العلوم والفنون مسخا مما يعلم المغاربة اصوله في الغرب علما حقيقيا او هكذا يخيل اليهم، لكون جل النخب عيشه من الداخل بلغة اصحابه في اغلب الحالات وفي بلاده خلال الهجرة للدراسة والعمل والتزاوج. فاصبح لعبارة «بضاعتنا ردت الينا» ريف مضاد هو «بضاعة الغرب الممسوخة» لا تغني عن الاصل ولا تدر منه بل هي تعد للتبعية الدائمة لكونها غير واعية بطابعها الممسوخ. اما البضاعة العربية الاهلية فانها باتت للجميع، ولم يعد احد من المشرق او المغرب اصلا والآخر فرعا. فاذا اضفنا الى ذلك سذاجة بعض المثقفين المشارقة الذين يتصرفون تصرف الاوصياء على الثقافة والقضايا العربية ويكادون يقصرون الاهتمام الفكري والاعلامي على ما يحدث في المشرق متصورين المغرب وكانه مثل اي بلد افريقي مسلم من بلاد ما وراء الصحراء تقتصر فيه العربية لغة وثقافة، على دور لغة التعبد وعلى دور الثقافة الوافدة اكتملت الصورة. فكثير من الاصدقاء المشارقة يتصورون انفسهم يمدحون مغربيا عندما يعبرون له عن اعجابهم بعروبيته او بابداعه الناطق بالعربية. لكنهم لا يعلمون انهم في الحقيقة يستفزونه بذلك القول، لكونه يشعر وكأنهم يتصورون انفسهم متقدمين عليه في العروبية، رغم كون القبائل العربية قد استقرت في المغرب قبل استقرارها في غيره من البلاد العربية الاخرى التي كانت المرء اليه، اذا ما استثنينا الجزيرة.

اما الهزائم العربية في الحروب مع اسرائيل فان بعض السذج من القادة وبعض الخبثاء من اذناب الاستعمار ـ من النخب الجامعية والسياسية خاصة في المغرب العربي جعلوها راجعة الى دونية الانسان المشرقي وانعدام الشجاعة بل واحيانا لانعدام الرجولة بحكم ما نتج عن تأثير الدعاية الغربية وقرب هذا التأثير وخاصة بعد هزيمة 67 كما ان سلوك بعض «ثوريي الكباريهات» الذين يتجولون بالكلاشينكوف منفوخي الاوداج والبطون ويعيشون عيشة الامراء المتفسخين جعلت المغاربة عامة والجزائريين خاصة ـ لعلمهم بمعنى الدروب التحريرية الفعلية كيف تكون يعجبون من هذه الحرب التحريرية التي بات اصحابها اول من يتمنى الا تصل الى ثمرتها لئلا يحرموا من الموسيسات والفنادق الفخمة. فلم نرى في حياتنا ثورة يكون ثوارها وشعراؤها وادباؤها وايديولوجيوها قادرين على نمط من العيش يحسدهم عليه جنرالات الدولة المعادية واساتذة جامعاتها، بل ووزراؤها وكبار اثريائها، الخ...

اما ما يراه للغرب من افراط وبذخ عند اهل الخليج ومن استهتار بالوحدة العربية والقيم الاسلامية عندهم رغم ادعاء انظمتهم الاستناد اليها ـ وخاصة منذ حرب الخليج الاخيرة ـ فانه كان الضربة القاضية التي جعلت المغربي يتقزز كلما رأى زيا خليجيا او عقالا على رأس بات يتصورها لا تحتوي الا على ما يطلبه البطن والفرج. فاذا لم ننس ان ذلك يزيده التهابا الشعور بالغبن وربما بالحسد الناتج عن التوزيع غير العادل للثروة في الارض العربية بات الامر وكأنه زرع دائم للقنابل الموقوتة التي ستجعل الامة جذاذا ـ الصورة ذات البشاعة والنصاعة تشمل العرب كلهم: هكذا تكونت صورة المشرقي في ذهن المغربي، فقد اصبح المشرقي عنده مجرد ثرثار جبان ذا الرة وكذب وخداع تماما كما نجده في صورة العربي عامة عند الغرب. ولعل لهذه الدعاية الاثر الاكبر، وهو يراه مستعدا دائما لكل الحلول الوسطى والخيانات اللامتناهية، بل ان الندوات المزعومة علمية والجلسات مع بعض المفكرين والجامعيين تجعل الكثيرين يتقززون من الحياة الفكرية في هذا المشرق الذي كانوا يعتبرونه قبلتهم، فليس عند اغلبهم ـ اذا ما استثنيت بعض الكبار الذين تكونوا قبل الانقلابات المزعومة ثورية او تكونوا في بلاد الهجرة ـ وراء الملح وثقافة الجمع والتلفيق من الفكر شيء يعتد به.

لكن عدوى هذه العادات وتفشيها في المغرب نفسه الذي اصبح مفكروه الرسميون ـ وخاصة حثالتهم الموسومة بالمبدعين فيه ممن اضفى عليهم هذه النزلة متذبو المطبلين لزعماء احزاب الشرق وصحافتهم المأجورة مكتوبة ومسموعة ومرئية، متذبوهم من المقاهي والحانات للحشد ايام المهرجانات والمؤتمرات والرياؤه من جنس مفكري المشرق وحثالته واثريائه بل واكثر جشعا احيانا، جعل هذه الصورة تفصح عن حقيقتها فيتبين عدم اختصاصها بالشرق لكونها ليست الا درجة من درجات التردي في الحضارة العربية ككل وليس لها من المشرق الا التقدم في الزمان لكون المغرب بدأ يغرق فيها هو بدوره الى الانقان ! كما ان اطفال الحجارة وتعمق الثورة الفلسطينية التي فقدت شكلها الخيلائي والمهرجاني عند بعض المتأثرين لتصبح ثورة شعبية بينت ان الوجه الذي يباهي به المغرب لم يعد مقصورا عليه بل هو كذلك ظاهرة عامة تعبر عن التلازم بين اليقظة والتردي في كلا جناحي الوطن في الوقت نفسه.

افساد الحياة الفكرية والروحية بالتوظيف السياسي الفج: فسيطرة احزاب للشرق العربي المزعومة قومية وثورية وتقدمية ومافيات الاعلام والنشر فيها المزعومة يسارية وتحررية والخادمة لاربابها سيطرتها على اليات تكوين النجوم، والتشاؤل التبادل بين انصاف المثقفين الذين افسدوا كل مجالات الفكر في الوطن العربي، ابداعا فنيا وادبيا ونقدا وعلما واعلاما اصبحت المرض العضال الذي يبدو الشفاء منه شبه مستحيل خاصة بعد ان انتقلت العدوى الى الانظمة الخليجية التي واصلت ما صارت الاحزاب القومية عاجزة عنه بحكم انحصار امكاناتها المالية ومحاصرتها الغربية. فقد بلغ الامر بلغ حد شهادات الزور المتبادلة بين هذه الفئات او بينها وبين المستشرقين المتواطئين مع النخب الجامعية المزعومة وكبار المبدعين الرسميين في «عقود ضيفني اضيفك وعرف بي اعرف بك الخ...».

وللعلوم الا احد يتصور امة في القرن العشرين ذات رسالة كونية تقبل ان يكون اطباؤها او طياروها او مهندسوها او ضباط جيشها غير حائزين على شرطين ليس منهما بد في بناء الامم الحية والمبدعة: التخرج من المدارس المختصة ذات الكفاءة المعادلة لمثيلاتها في الغرب، واثبات الجدارة في الاداء بعد التخرج بالمقاييس المعمول بها في العالم المتحضر. لكننا تجدها تتصور المفكرين والمبدعين والفلاسفة والمصلحين يمكن ان يولدوا بصورة طبيعية دون تكوين مختص ودون اثبات لاهلية التفكير المسؤول، بمجرد اكتساب قلم سيال وترديد بعض الشعارات التي تفتح ابواب النشر والانتشار السريع، خاصة اذا سايرت دالج الانواق، او وافقت سائد الاهواء، وبصورة اخص اذا سارت في ركب الخطط الساعية الى الحط من الحضارة العربية الاسلامية واخضاع الانسان لوحدانية النموذج الغربي في بعديه الوضعي والماركسي. ولعل التسابق الى الاسهام في التطبيع، وخاصة عند الطامحين الى جائزة نوبل ـ من الادباء والشعراء والساسة ـ من اكبر العلامات على نوع شهادات الزور التي نقصدها والتي مصدرها شهادة المستشرقين المتواطئين في عملية افساد الحضارة العربية الاسلامية من الداخل، بافساد اكبر سلطها: السلطة الروحية بفرعيها الابداعي والجامعي.

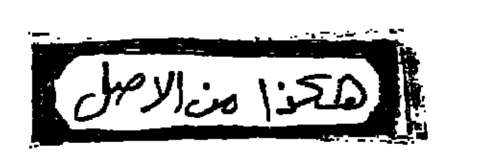
شروط التشريع الحضاري والوجودي

فهل يمكن لتشريع الامم الابداعي وللتفلسف او لاعادة تأويل تاريخها كله بابعاده السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية مثلا ان يكون من الامور التي يتناولها كل من هب ودب، باسم عقائد هجرها اصحابها منذ عقود؟ انعجب عندئذ اذا وجد معتنقو عقائد الماضي اليوناني المنحط والمزعومة فلسفية «رسائل اخوان الصفاء» اكبر دعاتهم بين معتنقي عقائد الحاضر الاوروبي المنحط والمزعومة فلسفية «النظريات الوضعية والماركسية»، فيصبح القرمطي اشتراكي الماضي والاشتراكي قرمطي الماضي؟ ويصبح المشائي تنويري الماضي والتنويري مشائي الحاضر؟ وهل يمكن ان يكون الجامع بين الاثنين حقيقة الفلسفة الاشراقية والعقيدة الاشتراكية او حقيقة الفلسفة المشائية والعقيدة الوطنية، ام هو ليس الا فقدان الفكر النقدي والجهل بجوهر هذه الفلسفات والعقائد وباسس النهضة الغربية وبخاصيات الفكر العلمي؟ اليس ذلك وحده هو السر الوحيد في تحول ردود الفعل المشرقية السخيفة على دعوى مغربية اسخف منها الى معركة العصر في الصحافة العربية المزعومة فكرية وثقافية منذ عقدين: المعركة بين عقلانية المغرب المزعومة ولاعقلانية الشرق الموهومة ثم معركة عكس النسبة في الصفتين؟

لست ادري كيف يمكن ان يعد الدجالون حقا. هل درسوا اعماق الحضارة الغربية التي يريدون محاكاتها على الاقل بتأويل تاريخنا في ضوء اقل فلسفاتها عمقا وفهما لتاريخها، اعني الوضعية عند البعض والماركسية عند البعض الآخر حديثا قياسا على التأويل الذي حصل وسيطا في ضوء الصفوية والمشائية فجمعا الانحطاطات الفكر الفلسفي الاربعة وسيطها ومعاصريها؟ هل فهموا صدقا سر النهضة الاوروبية التي يقرأون تاريخها قراءة معكوسة فيجعلون النتائج للعلومة التي وصلت اليها الان مقدما معللة لحدوثها في حين انها لو كانت متقدمة عليها في الوجود لكانت حائلة دونها ودونه؟

الم يعلموا يقينا ان جميع الامم الحية تشترك في امر لا يمكن ان تحدث نهضة بدونه، عنيت الانتفاضة الروحية التي تجعلها مبدعة باطلاق الافق الانسان في مجال الابداع عامة ثم في مجالية النظريين الخالص والمطبق، وفي مجالية العلميين الخالص والمطبق؟ كيف يعقل ان تلتزم النخب العربية بهذا المستوى المتردي من الفكر والسلوك في عصر اعادت فيه اوروبا وحدة الامبراطورية الرومانية لتشارك في غزو الكون باداتي الغزو الممكنين اعني السيادة على الشروط المادية والرمزية للرئاسة الانسانية مما قد يساعدها على اعادة استعمارنا من جديد مباشرة او بتوسط نخبنا الاعلامية والابداعية والجامعية والسياسية والاقتصادية المنبهرة بها والمزايدة عليها في التبشير برسالتها من خلال الاستسلام الى افكار تجاوزها الغرب لكونها افكار ماضيه الميت كالقومية والاشتراكية والمساواتية والدولة الوصية الخ... حوائل دون شروط المستقبل المتحرر؟

* أستاذ الفلسفة بكلية العلوم الانسانية في الجامعة التونسية



رأي القدس

جولة انديك اهانة للعرب

■ تدثرت الولايات المتحدة الامريكية بالشرعية الدولية وقراراتها عندما حشدت اكثر من ثلاثين دولة للمشاركة في عدوانها على العراق عام 1991. ولكن هل ما تفعله حاليا من حشد للتغيير في قمة السلطة في العراق يحظى بأي شرعية دولية. وهل هناك نص عليه في ميثاق الامم المتحدة وقرارات مجلس امنها؟

فاللافت ان مارتين انديك مساعد وزيرة الخارجية الامريكية زار جميع العواصم الخليجية ودول الجوار العراقي (باستثناء ايران) وبصحبته فرانك ريتشاردوني المندوب السامي الامريكي لشؤون العراق ساعيا لحشد التأييد المادي والعسكري والسياسي للمخطط الامريكي لاطاحة النظام العراقي بالقوة، باعتباره يشكل خطرا على جيرانه.

والغريب ان هذه الجولة تتم بصورة علنية، وبعد اجتماعات عقدها انديك وريتشاردوني مع فصائل عراقية معارضة في لندن، لبحث كيفية توزيع اسلحة واموال رصدتها الحكومة الامريكية لتمويل عمليات تخريب وارهاب داخل العراق.

والاغرب من هذا ان دولا عربية قليلة عارضت هذه السابقة الامريكية الخطيرة، بينما ساندتها الكويت بحرارة، وكذلك المملكة العربية السعودية، وكان صمتهما هو علامة التأييد والموافقة.

فالادارة الامريكية تتعامل مع المنطقة العربية وحكوماتها كما لو انها جمهوريات موز، تستطيع ان تسقط من تشاء من الحكومات، وتنصب من تشاء مكانها. ولكن يغيب عن ذهن هذه الادارة والمخططين الاستراتيجيين فيها ان الرئيس العراقي صدام حسين ليس نورييغا، والعراق ليس نيكاراغوا حتى تسهل اطاحة النظام فيها من خلال انشاء قوات كونترا تمولها وكالة الاستخبارات الامريكية.

فمعظم فصائل المعارضة العراقية الوطنية ترفض هذا التبسيط الامريكي، مثلما ترفض ان تتعامل مع مخططات وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية، لانها اختلفت مع النظام على اسس وطنية، وكيفية قيام عراق ديمقراطي يحترم حقوق الانسان، وهي من هذا المنظور لا يمكن ان تساوم على استقلال العراق ووحدة ترابه الوطني وسيادة قراره.

ولا بد ان هذه المعارضة، وهي قطعا موجودة في الداخل والخارج، شعرت بخطورة المخططات الامريكية هذه بعد تصريحات المسؤولين الامريكيين الاخيرة التي قالت ان اسقاط النظام في العراق لا يعني رفعا آليا للحصار، لانها تصريحات تؤكد ان العراق هو المستهدف بشعبه وحكومته في آن، وليس فقط النظام.

وهذا الحديث لا يشمل الفصائل والجماعات العراقية التي تجاهر بالانخراط في المشروع الامريكي، وتعمل في اطاره، فدورها لا يتعدى دور قنبلة الدخان، وبهدف التضليل الاعلامي. فمعارضة كهذه ترتهن بالمشاريع الغربية المناهضة لبلادها لا يمكن ان تحظى بأي تأييد شعبي او حتى اقليمي.

هناك غياب للحريات الديمقراطية في العراق، ولكن هذا الغياب، الذي لا يعتبر استثناء في المنطقة العربية ولا يمكن ان يؤيده او يسانده اي انسان يتمتع بالحد الادنى من الثقافة والانسانية، ولكن الخطورة في استخدامه كذريعة لتهيئة الاجواء لمخططات الادارة الامريكية واعداء العراق الآخرين التي تريد تفتيت البلاد وانهاك شعبها، وفرض قيم وقيادات غريبة عليه وتراثه الحضاري العريق في الشرف والكرامة والعزة والاستقلال الوطني.

ومن هذا الاطار لا يمكن النظر الى جولة انديك وتحركاته الاخيرة إلا على انها اهانة للعرب وللاسلام، مثلما هي خرق فاضح لقرارات الشرعية الدولية.

حسيب الجاسم - 99

فلسطين تتصدر الانتخابات الاسرائيلية

عطا القيمري

■ شاء حزب العمل او حزب الوسط أم ابيا فان فلسطين التي لم تقم بعد تتصدر جدول الاعمال في الانتخابات الاسرائيلية القادمة، وذلك ليس فقط لان اليمين يريدها ان تكون كذلك متباهيا بنزعته لمنعها من القيام او لحرمانها باكبر قدر ممكن من الذخائر الاقليمية التي تستحقها بل ولان موضوع النزاع التاريخي بين فلسطين واسرائيل واللتين لا تزالان تقعان جغرافيا وتاريخيا وسياسيا واقتصاديا في ذات البقعة الاقليمية لم يحل بعد. فطالما لم تتحقق الازاحة والانفصال فان فلسطين والموقف منها سيبقى هو الموضوع الرئيس في هذه الانتخابات وفي اي انتخابات او صراعات سياسية اسرائيلية داخلية اخرى. ولا ادري بالضبط من من المرشحين الاسرائيليين لرئاسة الوزراء هو الذي بدأ بزج الموقف الفلسطيني في الحملة الانتخابية. ولكن اشارة ايهود براك زعيم حزب العمل الى ان الشيخ احمد ياسين لا يرغب في حدوث الانقلاب في اسرائيل ويطيب له استمرار حكومة نتنياهو المتعنتة اجتذبت رد فعل من نتنياهو يقضي بالعكس اي ان عرفات يرغب في حدوث انقلاب لانه سيتمكن من انتزاع المكاسب الاقليمية من حكومة العمل بسهولة اكبر من ان ينتزعها وقد لا ينتزعها من حكومة الليكود على حد تعبير نتنياهو.

وهكذا يبدو ان فلسطين ممثلة بابرز رجليها واحد في السلطة واخر في المعارضة الرئيس عرفات والشيخ ياسين تشارك في الانتخابات الاسرائيلية دون ان ترشح احدا منهما لمنصب رئيس الوزراء الاسرائيلي. فاليمين الاسرائيلي يستعين بعرفات كي يهزم اليسار الذي يستند بدوره الى ياسين لالحاق الهزيمة باليمين. ومن جهة اخرى يجري في الوسط العربي في اسرائيل والذي يشكل اقلية معتبرة تبلغ العشرين في المائة من اجمالي السكان وجمهور الناخبين نقاش حامي الوطيس حول الصعود ككتلة عربية واحدة ودفع مرشح عربي لخوض الانتخابات على رئاسة الوزراء.

وهنا لا يجري الحديث الا عن نصف العرب الذين يسكنون في فلسطين التاريخية (اسرائيل الرسمية + الاحتلالية + مناطق السلطة الفلسطينية في أ و ب) كونهم يملكون الجنسية الاسرائيلية وحق الاقتراع في الانتخابات لها. اما النصف الاخر فلا يزال محروما من الجنسية (او موزع الجنسية المجزوءة بين فلسطين والاردن واسرائيل) ومحروما بالتالي من حق الاقتراع في انتخابات سياسية سيادية كاملة. ويكتفي هذا النصف حاليا بالمشاركة من خلال التحريض المتبادل بين القوى السياسية الاسرائيلية الاساسية والتي بات ياسر واحمد نجمين بارزين فيها الى جانب بيبي وايهود وامنون ودان وبيني.

ويواجه الترشيح العربي لرئاسة الوزراء الاسرائيلي وكذا القائمة الموحدة مصاعب موضوعية وعملية جمة. فالوحدة على الاساس القومي تتناقض والانقسامات السياسية المشروعة - الطبقية والايديولوجية والسياسية والشخصية. ومع ذلك فان مجرد الحديث عنها لا يرفع الوعي السياسي الوطني في اوساط الجمهور العربي في اسرائيل وحسب بل ويدل بايماءة حدسية الى ما تتجه اليه البلاد تاريخيا. فهذه بلاد يعيش فيها اليوم شعبان يشكل الشعب الفلسطيني فيه نحو اربعين في المئة. وهم لا يدفعون مرشحا عنهم لانهم لا يشعرون ولا يريدون اقامة وحدة سياسية بين نصفيهما. عشرون في المئة يجدون بهذا الشكل او ذاك تعبيرهم السياسي في دولة اسرائيل وعشرون في المئة الاخرون يريدون الاستقلال عن الاوائل وعن اسرائيل في نفس الوقت. وهكذا تصبح ارادة الانقسام عن اسرائيل اقوى من ارادة الوحدة مع الجناح الغربي من عرب فلسطين ويصبح الترشيح لرئاسة الوزراء الاسرائيلي متعسرا من الناحية العملية ايضا.

وهكذا لا يكون الانقسام (الانفصال - الاستقلال) او التقسيم (للبلاد) يقوم على اساس عرقي - قومي بل على اساس جغرافي يعكس ميزان القوى بين المجموعتين العرقيتين - القوميتين المختلفتين اللتين يعيشان في فلسطين - اسرائيل. ولهذا فان فلسطين بشكل من الاشكال ستبقى على جدول الاعمال السياسية - الانتخابية في اسرائيل حاليا ولاحقا وربما الى الابد. فحتى لو تم الاستقلال وفق آفاق اوسلو فانه سيتبقى في اسرائيل مليون فلسطيني في مناطق الـ48 اضافة الى ما يتبقى من اهالي القدس العربية ضمن اسرائيل وكما تقترض موازين القوى التي يصر فيها الطرف القوي على ابقاء القدس كاملة تحت السيادة الاسرائيلية.

ولكنها تبقى مهمشة وموضوع فعل وليس في موقع الفاعل. وليس المرشح العربي الذي يفترض ان يمثل الاقلية العربية في اسرائيل عاجز فقط عن الوصول العملي الى كرسي رئاسة الوزراء الاسرائيلي بل عرفات وياسين هما الاخران سيبقيان ضمن هذه المعادلة متهجين - شخصين - سياسيين يستخدمانهما اليهود للمناكفة الداخلية بينهم وليس مرشحين حقيقيين ذوي احتمال معقول في النجاح.

وعليه فان فلسطين وطالما لم تنقسم على اساس قومي الامر الذي يبدو مستحيلا او قاسيا جدا كونه يحتاج الى تطهير عرقي ونقل وترحيل للسكان لضمان النقاء العرقي بما ينطوي عليه ذلك من حروب وضحايا في الطرفين ستبقى مهمشة في اطار الفعل السياسي لارض فلسطين - اسرائيل التاريخية. مهمشة حتى ولو اتخذت اسم الدولة في قسم زهيد من الارض، ومهمشة حتى لو بقيت معلقة كما هي عليه اليوم لا مردودة ولا مطلقة.

مشكلة النظام العربي في بنيته اكثر منها في التدخل الخارجي

د. بشير موسى نافع *

■ لم يحدث منذ تأسيس الجامعة العربية في منتصف الاربعينات ان بدا التدخل الخارجي في القرار العربي بمثل الوضوح الذي بدا فيه قبل واثناء اجتماع وزراء الخارجية العرب الاخير في القاهرة والذي خصص للبحث في المسألة العراقية. فقد جاء القرار العربي فاترا في تبنيه للقضية العراقية، واضعف بكل المقاييس من مواقف روسيا والصين وفرنسا. جاء القرار العربي مصداقا للتقارير التي تداولت قبل اجتماع وزراء الخارجية حول الضغوط الامريكية المتزايدة على الدول العربية وسعي واشنطن الى حرمان العراق من اي غطاء عربي رسمي يتناسب وحجم التعاطف الشعبي معه. كان الرأي العام العربي قد فوجئ في صيف 1987 عندما ازاح مؤتمر القمة العربي المنعقد في عمان القضية الفلسطينية الى اسفل اهتماماته وجعل من الحرب العراقية - الايرانية اولى الاولويات. ولكن ذلك الانقلاب غير المسبوق في جدول الاولويات العربية لم يكن في جوهره انعكاسا لضغوط خارجية اكثر منه نتاجا للمتغيرات في التوازنات العربية وتحول العراق والدول العربية المساندة له الى اصحاب القرار في مؤسسة القمة. ما شهدته القاهرة مؤخرا من استجابة عربية للارادة الامريكية لم تشهد وضعا شبيها به من قبل الا عندما استجاب ممثلو العرب للضغوط البريطانية خلال الاجتماعات التمهيدية لانشاء الجامعة العربية وحولوا مشروع الوحدة محل التداول الى مشروع لإطار تنظيمي جامد وميثاق يؤسس لقدسية حدود دولة التجزئة وسيادتها على حساب الطموحات العربية في الوحدة.

يبدو الموقف العربي الحالي للوهلة الاولى وكأنه انعكاس لحالة تفرد وصعود امريكي لا يقاوم. ولكن هذا التفسير يصعب ان يصمد امام الحقائق. فبالرغم من ان الولايات المتحدة تتمتع بوضع لم يسبق لها ان تمتعت به منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، فقد شهد العالم في العام الاخير على الاقل تحديات جدية للتفرد الامريكي كما شهد امثلة ساطعة على امكانية مقاومة القرار الامريكي، حتى من دول صغيرة هي اضعف بكثير من مجموع الدول العربية. هناك كما هو واضح تصاعد في المعارضة الروسية للسياسة الامريكية في البلقان، وهناك مقاومة روسية - صينية لا تخفى للسياسة الامريكية تجاه برامج التسليح الايرانية. ويدخل الخلاف المتسع بين روسيا والصين وفرنسا من جهة والولايات المتحدة وبريطانيا من جهة اخرى فيما يتعلق بالمسألة العراقية في هذا المجال ايضا. ولعل الجمود السائد في حركة مجلس الامن الدولي دليل واضح على ان قدرة الولايات المتحدة على فرض ارادتها على بقية الدول دائمة العضوية في المجلس لم تعد كما كانت في مطلع التسعينات.

وتقدم كل من ايران وماليزيا، بطرق مختلفة وفي مجالات ليست متطابقة بالضرورة، امثلة على امكانية مقاومة سياسات الهيمنة الاقتصادية وضغوط المقاطعة وقرارات العزل الامريكية التي حاولت اضعاف وتقويض النظام الاسلامي في ايران طوال اكثر من عقدين، وحاولت تركيع الماليزيين منذ بدء الازمة الاقتصادية الاسيوية.

ليس هناك من شك في ان معظم الدول العربية تفتقد الارادة والعزم اللذين تتمتع بهما القيادات الايرانية والماليزية. كما وليس هناك من شك بأن ارتباطات العديد من الدول العربية، على مستوى المصالح الذاتية الضيقة وعلى مستوى الخوف الكامن من التهديدات الاسرائيلية، تضع من القيود على القرار العربي ما لا يمكن ان يقارن بالقيود التي تحيط قرارات دول اخرى مثل الهند وماليزيا وايران. ولكن مشكلة النظام العربي، مشكلة ضعفه وتراخيه واستعداده للخضوع تبدو مشكلة مزمنة، مشكلة داخلية يحملها في احشائه منذ لحظة ولادته، وصاحبته وما زالت بغض النظر عما ان ازدادت الضغوط الخارجية او تلاشت. هذه المشكلة تعود الى مسألتين اساسيتين في بنية هذا النظام: الاولى ان النظام العربي قد اقيم على فرضية مساواة الدول العربية في صناعة القرار. والثانية، وترتبط بالاولى ارتباطا وثيقا، ان النظام العربي يفتقد الى الاتفاق على وجود قيادة عربية، وان هذه القيادة لم تبرز في بعض المراحل الا قرضا، ولم تستطع الحفاظ على موقعها طويلا في مواجهة مقاومات مستميتة من دول عربية اخرى.

لم يأخذ واضعو ميثاق الجامعة العربية في الاعتبار التباين الواضح في الثقل السكاني والسياسي - الاستراتيجي لمختلف الدول العربية، وقد مضوا في توكيدهم على هوية وحقوق دولة التجزئة الى حيث لم يذهب واضعو ميثاق الامم المتحدة التي أسست في الوقت نفسه وضمت دولا متباعدة الاختلاف في هويتها وتاريخها وموروثها الثقافي. والارجح ان التنافسات العربية الداخلية من ناحية والضغوط البريطانية من ناحية اخرى، كانت السبب وراء ذلك الخلل الجوهري ودائم التأثير في النظام العربي. الذي اعطى لسورية ولبنان، والسعودية والكويت، ومصر وتونس، ذات الحق والوزن في صناعة القرار العربي، وهو الامر الذي لا يمكن تسويغه بأي حال من الاحوال في اي تجمع انساني او سياسي. وقد نتج عن هذا الموروث عدة ظواهر بالغة السلبية في الحياة السياسية العربية. فمن ناحية ترسبت روح عامة توحي بالنظر الى اوضاع ومصائر الدول العربية المختلفة باعتبارها متساوية الاهمية. فبالرغم من ان الخلاف العراقي - الكويتي هو خلاف معقد ومتعدد الجوانب، فهناك بالفعل من ينظر الى الدمار الذي يتعرض له العراق والمأساة التي يعيشها شعبه باعتبارها ثمنا عادلا للحفاظ على «حرية» الكويت وسلامتها، وكأن العراق والكويت يحملان الوزن والثقل والتأثير نفسه في حياة العرب ومستقبلهم. وقد اصبحت الدول العربية الصغيرة ترى في محاولات شقيقاتها الكبرى التأثير في سياساتها او الزامها بالحفاظ على الامن الجماعي، تدخلا في شأنها الداخلي. هكذا رأت الكويت السياسات السعودية تجاهها طوال السبعينات والثمانينات، وهكذا تعاملت بعض القوى اللبنانية مع السياسات السورية خلال العقدين الماضيين. وبرر الصغار بالتالي استدعاء القوى والحمايات الاجنبية ضد اشقائهم الكبار، كما حدث في العديد من الحالات التي لم تكن حرب الخليج اولها ولا يبدو انها ستكون آخرها.

لقد وضعت اسس النظام العربي في وقت كانت مصر قد حسمت فيه النقاش الذي دار داخلها حول مسألة الهوية منذ بداية العشرينات، ودفعت بالتالي بكل ثقلها الى الساحة العربية. وكان واضحا خلال الاجتماعات التمهيدية لقيام الجامعة العربية ان هناك وعيا عربيا متزايدا بثقل مصر ودورها وحقها في قيادة الشأن العربي. بيد ان هذا الوعي لم يترجم دائما الى واقع، وظل هناك وسط العرب وما زال من يقاوم فكرة وجود زعامة عربية، سواء على مستوى النظام العربي ككل او حتى على مستوى التجمعات الاقليمية. لقد قاوم العراق مثلا، منذ نوري السعيد، مرورا بعبد الكريم قاسم، ووصولا الى النظام العراقي الحالي، كل المحاولات لبناء النظام العربي على اساس من قيادة مصر، ليس لان العراق كان ضد الفكرة العربية، بل لان بغداد اعتقدت على الدوام انها الاحق في قيادة الشأن العربي. وما تزال الذاكرة العربية حية بسنوات الحرب العربية الباردة الطويلة بين السعودية، ومعها الاردن او غيره من الدول العربية، ومصر في الجهة الاخرى. وقد كان التنافس العربي الداخلي وما زال هو السبب الرئيسي وراء فشل سورية والعراق في الوصول الى حالة من الوحدة او التنسيق، وفي عجز دول المغرب العربي عن ايجاد اطار فعال للتنسيق فيما بينها، بل وفي الصراعات المستمرة داخل مجلس التعاون الخليجي. عكست هذه الحالة من التدافع والصراع العربي الداخلي في بعض الاحيان طموحات شخصية لدى هذا الزعيم او ذاك، وعكست في احيان شعورا مضخما لدى بعض الدول العربية بوزنها، وعكست في احيان اخرى نزوعا انانيا للتفلت من كل التزام عربي مهما كان واستخفافا بالشأن العربي وباحساس العرب بهويتهم كأمة واحدة. وهو ما ادى ان تستخدم بعض العواصم العربية قدرا متفاوتا من العنف ووسائل الضغط والاغتيال والتآمر لتوكيد حقها في القيادة.

هناك بالطبع على المستوى الدولي من يبتل كل جهد مستطاع لتأجيج الخلافات العربية الداخلية ولتعزيز اوهام هذه الدولة او تلك وهذا الزعيم او ذاك، ولكن المشكلة تبقى في اساس وبنية النظام العربي وفي الاستمرار بقبول القواعد التي قام عليها رغم وضوح الآثار المدمرة لهذه القواعد. وان كان من الصعب، ان لم يكن من المستحيل، في هذه المرحلة ان يتحدث العرب عن وحدة حقيقية وكاملة، فعليهم على الاقل ان يعيدوا التفاوض حول بناء النظام الحاكم لعلاقاتهم وحركتهم السياسية بحيث تؤخذ اعتبارات الواقع السياسي والاستراتيجي والسكاني في الاعتبار.

ولا يغيب ان الخطاب العربي القطري يشهد في الآونة الاخيرة تصاعدا في اصوات المعلقين والمثقفين العرب الداعين لاستمرار الوضع الحالي، بل والى التخلص من الدلالات التي تفرض نفسها بين الحين والآخر لواقع التباين في ثقل ودور الدول العربية المختلفة. بعض هذه الاصوات عبرت في مناسبات عديدة عن استنكارها لتحول مصر وسورية والسعودية الى محور رئيسي وفعال في تحديد الوجهة العربية السياسية. ما يحرك هذه الاصوات ليس الاعتراض على السياسات التي تتبناها هذه الدول الثلاث، وبعضها يتعارض فعلا مع توجهات الجماهير العربية وآمالها، ولكن الاعتراض على مجرد الافتراض بوجود مركز ثقل عربي، او وجود دولة او مجموعة من الدول التي تتمتع بحق اكبر من الآخرين في تيار الشأن العربي. ويحتج هؤلاء بأن العالم كله تقريبا مجمع على ان النظام القائم على اعطاء حق الفيتو لمجموعة صغيرة من الدول هو نظام غير عادل، فكيف نسمح بقيام وضع شبيه بهذا النظام في الحالة العربية؟

هذه الاصوات هي في اغلبها تعبير عن مثالية وسذاجة في السياسة والتاريخ، وربما يظن اصحابها ان بالامكان تغييب الواقع لصالح صور ذهنية مجردة للسياسة والتاريخ. وفي حالات اخرى، تعبر هذه الاصوات عن عقد من النقص السياسي لدى ابناء الدول الصغيرة، خاصة بين صفوف الانتلجنسيا. ولدت اساسا من فهم خاطئ لما يعنيه النظام العربي، بحيث يظن هؤلاء ان الاعتراف بالتباين بين الكويت والسعودية، او سورية ولبنان، او مصر وفلسطين، هو اعتراف بتباين عنصري. وليس هناك ما هو ابعد عن الحقيقة من هذا الظن. فالعرب هم امة واحدة، رغم اختلاف عادات وتقاليد وجغرافيا شعوبهم، ولا يمكن ان ينطبق عليهم ما يعنيه اعطاء بريطانيا او فرنسا او الصين الحق في تقرير مصير شعوب ودول اخرى لا تجمعها بها لغة ولا ثقافة ولا تاريخ ولا معتقد. ومن الكرامة للعرب جميعا، شعوب الدول الصغيرة والكبيرة على السواء، ان يحترم الصغار بينهم حق الكبار وان يحنو الكبار بينهم على الصغار. بذلك فقط يمكن بناء نظام عربي ذي معنى في ظل غياب دولة الوحدة.

* باحث عربي في التاريخ الحديث

موقف الوطنيين العراقيين من مسألة الديمقراطية

عبد الأمير الركابي *

■ لم يبلور الوطنيون العراقيون بصورة نهائية وواضحة موقفهم من قضية الديمقراطية، وكيفية المطالبة بها، والنضال من أجلها في ظروف العدوان والحصار، وخلال السنوات الثماني الماضية، طغت في الاوساط المعارضة المعادية للامبريالية، فكرة الوقوف ضد العدوان الاجنبي، بكل وجوهه، العسكرية والتجويعية، وسواها من وجوه سياسة الابادة للسلطة على الشعب العراقي.

وعدا التأكيد على هذا الجانب المهم، فان قضية الموقف من السلطة لم يجر تناولها بوضوح، واعتبر هذا الجانب ضمنا، غير ملح ولا يستوجب الكثير من التركيز - علما بان فكرة «الدفاع عن الوطن» كانت حاضرة في اذهان اولئك الذين ظلوا يصرون على ابراز جانب رفض العدوان، واعلن بعضهم في مناقشات عديدة حججا تستند لهذا الاساس بينما كان الحديث عن «الديمقراطية» اذا ورد على لسان هؤلاء يأتي في سياق «المطالبة»، وبمعرض التبصير بما هو ضروري ولازم لتدعيم الوضع القائم.

هذا الجانب كان له اكبر الاثر في تقليص نفوذ واثر الخطاب الوطني المعارض، ناهيك انه قد قلل من الاثر السياسي لهذا التيار في الداخل والخارج، فدعم مواقف السلطة باسم وحدة الموقف ضد العدوان ترك قضية المواجهة التي يخوضها الشعب العراقي مركزة بيد السلطة، مما جعل هذه حرة، تتفرد بالقرار الوطني، بينما هي تواصل ارتكاب الاخطاء الفادحة، وتسهم بضيق تصورها وعدم اهليتها لقيادة المواجهة بابعادها الراهنة في اطالة آلام الشعب، وفي تكبيله ومنعه من وضع طاقاته الخلاقة في مجرى يتناسب ومستوى المواجهة وحرب الابادة المسلطة عليه.

ما هي المنطلقات الفكرية والسياسية التي لا بد من اعتمادها كاساس يمكن ان يبنى عليه الموقف الوطني اليوم، وهل تصلح قاعدة «الدفاع عن الوطن» كمبدأ يتم تبنيه بصورة ثابتة ودائمة في مجرى تأكيد الموقف الوطني في هذه اللحظة؟ ربما كان البعض يظنون ان كل «معارضة» للسلطة وبالاخص كل معارضة جذرية من شأنها ان تضعف الموقف الوطني العام، وهؤلاء يعتقدون عن صدق وقناعة احيانا بان مثل هذه المعارضة يجب ان لا تكون موجودة حتى لا يتم استغلالها من قبل قوى العدوان مباشرة او من خلال الاوساط المرتبطة بها من «المعارضة» المعروفة.

لكن هذه حجج، تقترب باصحابها من دائرة السلطة حتى وان لم يكونوا جزءا منها، فالانتماء التنظيمي والعضوي في مثل هذه الحالات لا اهمية له اذا كان التطابق في الموقف السياسي متحققا على اكمل وجه، علما بان وضع هؤلاء اسوأ مما لا يقاس، فالسلطة ترفض المعارضة اية معارضة من منطلق التعبير عن كينونتها وعن بنيتها وما تراه مطابقا لما تريده، وهي تنطلق حين تعلن او تعبر عن مواقفها بهذا الخصوص مواربة او ضمنا، منطلق «صدق» لا شائبة فيه ولا تجد على تطابقه مع حقيقة من يصدر عنهم، وليس هذا هو الحال بالنسبة لمن نقصدهم ممن يفترض بهم التعبير عن التوجهات الوطنية والديمقراطية في الظروف الحاضرة.

وحين ترد مقولات السلطة على لسان هؤلاء، فان معناها يتغير وينقلب فلا تعود تستقيم مع ابسط الحقائق التي تحكم المواجهة الدائرة مع الولايات المتحدة، ففي ضوء الظروف السائدة اليوم يصبح من الملح، تقديم اجابة واضحة على السؤال التالي: هل الولايات المتحدة تستهدف بعدوانها الحالي، الشعب العراقي وبنيته الوطنية، ام انها تستهدف السلطة باعتبارها الممثل الشرعي للشعب ولتطلعاته؟ والجواب على هذا السؤال ينبغي ان يكون قاطعا وحاسما، فمن حق كل من يريد ان يتبنى الخطاب الذي تروجه السلطة، وان ينحاز لرأيها القائل بان المقصود من كل ما حدث ويحدث للعراق من دمار وحصار هو «السلطة» ولا شيء غير السلطة وقيادتها. وان وجود هذه السلطة واستمرارها هو المقياس الذي يحدد اذا ما كان العدوان قد حقق اغراضه وانتصر او لا.

لكن هذا الموقف له تبعات، فعلى من يعلن ايمانه به وتبنيه لحيثياته ان يكون مستعدا للمصادقة على توابعه ومترتباته العملية. فيوافق والحالة هذه على منح السلطة تأييده ودعمه المطلق سواء فيما تتخذه من اجراءات ومواقف وما تتبناه من خطط باسم مواجهة الحصار والعدوان او لما تراه بخصوص دور الاخرين من القوى المختلفة، ويدخل ضمن ذلك ما تقوله هذه عن مسألة «الديمقراطية» والتحول الوطني نحوها في الظروف الراهنة. فاذا رأت هذه ان قضية الديمقراطية يجب تأجيلها الى ما بعد رفع الحصار وانجلاء المواجهة فان على اولئك الذين يرفعون السلطة الى خانة الهدف الاول والاخير للعدوان الامريكي ان يوافقوا على ما تقول، واذا رأت هذه بان الظروف تستوجب تضييق نواة السلطة فان من المتوجب عليهم ان لا يعترضوا، واذا قررت اجهزة السلطة ممارسة قطع الآذان والايدي فان من المتعين عليهم ان يصادقوا على مثل هذه الافعال المقززة والتي تجافي في ظروف الحصار والجوع المعمم والموت، كل القيم والاعراف والقوانين والشرائع السماوية منها والارضية.

لا يكفي ان ترفع المطالبة بالديمقراطية كأنها صنف من الادوية او الفيتامينات المقوية تنصح السلطة بتناولها لمقاومة عوارض الضعف والمرض، فهذا ليس ابدا دور الحركة الوطنية والديمقراطية التي هي اولا وقبل كل شيء ممثلة الشعب والمعبرة عن احلامه وتطلعاته والقوة الاقدر على قيادته في المواجهة المصيرية المفروضة عليه بوجه العدوان الامريكي والدكتاتورية معا.

اذا كنا نعتقد بان العدوان يستهدف الشعب العراقي بتاريخه وبنيته ومنجزاته، وما حققه على مدى تاريخه الحديث وما يعد بتحقيقه، فان موقفنا يصبح مختلفا، وتتغير ومنطلقاتنا وقاعدة احكامنا لتصير اشمل وابعد، اذ يصبح الصدام الحالي بين السلطة والولايات المتحدة بنظرنا فرعا من المواجهة، وجانبا من جوانبها الانية، قياسا للاهداف الابعد والاشمل للعدوان. فالسلطة يمكن ان تسقط في مجرى هذا الصراع، وقد نصحو غدا ونجد رموز الحكم الحالي وقد غابوا عن اللوحة السياسية وعن واجهة الصراع التي يحتلونها الان دون ان يعني ذلك ابدا بان الولايات المتحدة قد انتصرت على العراق والعراقيين.

يكمن هنا فرق كبير وجوهري بين موقفين ورؤيتين ولاستعدادين، فاولئك الذين يرهنون الصراع بوجود السلطة، ويعتبرون بقاءها او زوالها هو المقياس الذي به نستطيع التعرف على حدود النصر او الهزيمة، سوف يصابون في حال غياب السلطة بالاحباط، مما يؤدي بالطبع لخروجهم في لحظة حساسة وحرجة من دائرة ومعسكر العمل الوطني. الذي سيستمر، بلا توقف، بل وسيكون على العكس محكوما بان يأخذ مكانا قياديا في المواجهة الطويلة والشاملة والمستمرة الى ما بعد سقوط السلطة الحالية، والى ما بعد قيام وسقوط سلطات متوالية تأتي بعدها.

وها نحن نرى امامنا الامريكيون وقد غيروا خططهم وانتقلوا لتبني سياسة العمل على اسقاط السلطة، والسلطة غيرت خططها لتنتقل نحو سياسة التوتير المستمر، وابقاء قضية رفع الحصار متأججة، وبهذا لم يعد الحصار لوحده هو الوسيلة التي تركز الولايات المتحدة همها عليها، كما لم تعد سياسة «تآكل الحصار» عن طريق اغراء الشركات النفطية وغيرها بالعقود والمشاريع المؤجلة هي التي تشغل بال السلطة اليوم. المهم في مواقف هؤلاء واولئك هو هل ان ايا منهم قد غير موقعه، او تراجع ورضخ للطرف الآخر هل تخلت الولايات المتحدة عن هدفها الاساسي؟ وهل تراجعت السلطة عن موقفها ومنطلقاتها ومفهومها للمواجهة؟ لقد قام كل من هذين الطرفين بفحص مواقفه وتبين موضع اقدامه، ثم خطا على الطريق ذاتها خطواته الجديدة التي اقتضتها الظروف ومقتضيات المواجهة. فهل فعل الوطنيون شيئا من هذا، وهل ينبغي لهم ان يفعلوا، وعلى اي اساس؟

لا بد حتما من القيام بذلك، لنفس الاسباب والتطورات التي طرأت على عموم لوحة الصراع واقتضت تغيير مواقف وطرق عمل الاطراف الضالعة فيها. والتي تشكل جزءا من عناصرها ومن القوى المتفاعلة فيها، فاما هذا واما ان يعلن هذا التيار هامشيته، ويقول صراحة بانه ليس قوة حية ومستقلة، وليس طرفا فعالا، يتأثر ويؤثر في الظروف ويساهم في صنع التطورات والاحداث.

مرة اخرى ينهض اليوم ذلك التوجس من ان يكون الموقف الوطني عرضة للتفسيرات الخاطئة والمغرضة خاصة الان، حيث تحتدم المواجهة ويعنف الصراع وتقترب الولايات المتحدة واعوانها من الفصل الدموي والتدميري الطويل والمديد. ويقال في هذه اللحظة ان المواجهة حين تشتد لا يعود من الممكن سوى التركيز على جانب واحد هو جانب ادانة العدوان. هذا صحيح تماما ولكن هل سبق للتيار الوطني ان قصر او تهاون في الموقف من هذه المسألة.

من المعروف ان هذا التيار قد بادر اصلا وبسبب العدوان الاجنبي الى نبذ شعار «اسقاط السلطة»، وانه هو الذي ذهب طوعا ليحاور السلط وليتبنى «الحوار» كمبدأ ثابت في الموقف منها وهو بهذا انما كان يرسم ملامح الموقف الوطني في ظروف المواجهة، وظل يسعى من دون توقف داعيا للخروج من دائرة الدكتاتورية ونظام الحزب الواحد، كما اعتبر التحول الوطني نحو التعددية والديمقراطية كضرورة لا يمكن من دونها مواجهة العدوان. ولم تكن اسس هذا الموقف تلغي الصراع مع السلطة بقدر ما كانت تعيد ترتيب اولوياته وتضعه في الاطار المناسب لظروف المواجهة، وللهدف الديمقراطي الذي صار يحكم العمل الوطني ويحدد طبيعته. كانت معضلة شعبنا خلال السنوات الماضية مركزة بالدرجة الاولى في «القصور الذاتي» الذي يخيم على المعسكر الوطني والمتمثل في الدكتاتورية وآثارها على الحركة الوطنية. وفي اصرارها على فرض تصورها ورؤيتها للمواجهة، فآثار هذه السلطة قد تجلت ابان وقوع المواجهة في سوء اوضاع العمل الوطني بعد اكثر من عشرين سنة من التصفية المنظمة التي ظل هذا النظام يمارسها مستخدما امكانات الدولة ومواردها لتأبيد اغراضه وتكريس وجوده كقوة وحيدة، وهو ما قد افضى للكثير من الامراض والتشوهات الفكرية والسياسية والتنظيمية في عموم الواقع الوطني السياسي والفكري بما في ذلك داخل الحزب الحاكم نفسه. لا يمكن الانتصار على قوى العدوان من دون زوال الدكتاتورية وقيام مشاركة وطنية شاملة تؤطر عملية المقاومة الشعبية. هل نؤمن بهذه الحقيقة او لا. من يؤمن بها عليه ان يؤمن بان المواجهة هي مهمة قوى اخرى غير هذه التي تقف الان بمواجهة العدوان وتخوض المعركة، متنقلة بها من خسارة الى خسارة ومن فشل الى فشل، هنالك بالطبع بقايا الارث الذي يرهن «الوطنية» بالصدام مع قوى الامبريالية بغض النظر عما اذا كان مثل هذا الصدام يستند الى ارادة الشعب وقدراته وبغض النظر عما اذا كانت المعركة الدائرة مقرونة بالاكراه وبالفوقية وبمصادرة القرار الوطني وبالقمع. هذا على كل حال وجه واحد من وجوه «الوطنية» التي تجاوزها الزمن ولم تعد تكفي ابدا وخاصة ضمن التطورات العالمية الراهنة.

لقد عرف العالم العربي العديد من مثل هذه التجارب الكارثية مثلما اغنت التجربة العالمية وتجربة حركة التحرر العالمي، مفهوم «الوطنية»، ومقاومة قوى الهيمنة والامبريالية، ولم تعد لا الضرورة ولا تجربة العراق تقبل مثل هذا المفهوم القاصر والبالي.

نحن الان على اعتاب لحظة تحول تاريخي، يشمل عموم الحركة الوطنية، لحظة انتقال بالحركة الوطنية العراقية نحو اعادة التشكل على اساس الضرورة الراهنة، فالانتقال للديمقراطية ليس شعارات تطلقها قوى وحركات واحزاب قامت بنيتها وتفكيرها وممارستها تلبية لشروط واغراض وواقع تاريخي واجتماعي سابق على المتطلبات الديمقراطية - وغدت هي بالذات عائقا لن تتحقق السيرورة الديمقراطية من دون ازالته - انما هي عملية تحول تاريخي شامل وطويل.

كما في الامس علينا ان نعيد تكرار مطالبة القوى الوطنية المختلفة بالانتقال نحو مفهوم المشاركة الوطنية بمعنى الايمان بالدور الشامل للحركة الوطنية لا بالدور الخاص لاي حزب من الاحزاب واعتبار الانتماء «الوطني» فوق الانتماء الحزبي، حيث البعثي ضد حزبه ازاء حق العضو في اي حزب آخر في الانتماء والرأي، وحيث كل عضو في بقية الاحزاب لهم نفس الموقف منه ومن اي عضو في اي حزب. هذا هو طريق اعادة بناء وتجديد الحركة الوطنية، وهذا هو اساس العملية الديمقراطية في ظروف المواجهة.

اليوم وغدا، يبقى المطلوب هو نفسه، على حزب البعث ان ينتقل من حزب حاكم وفق منطق اولوية الانتماء للحزب على الانتماء للحركة الوطنية، الى حزب مؤمن بمفهوم المشاركة وبحق الاحزاب والقوى الوطنية الاخرى في الحياة وفي الحكم. ففي هذا المفهوم تكمن حقيقة الانتقال الوطني نحو الديمقراطية تحت وطأة العدوان وسياسة الابادة. وهذه الحقيقة يجب ان تتجاوز في اذهاننا ما هو طارئ فلقد انتهت السنوات الثماني الماضية، الى الفشل في جانب، لكنها لم تنته الى فشل مطلق فلقد وضعت اسس موقف ورؤية، وحددت ملامح واتجاهات التطور الضروري واصبح هنالك مفهوم واضح عن التحول الوطني نحو الديمقراطية في ظروف العدوان. غدا، حتى لو تمكنت الولايات المتحدة، من اسقاط السلطة، يبقى بالنسبة للوطنيين الديمقراطيين المبدأ نفسه قائما، فالقوى الوطنية هي النواة الفعلية للعملية الوطنية وخصائص تاريخ العراق الحديث والمعاصر منحت القوى العلمانية الجذرية موقعا حاسما في هذه العملية، هكذا كان الامر ابان حقبة التحرر من الاستعمار، وهذا ما سيكون عليه في الحقبة الديمقراطية الراهنة، اذا ما استطاعت هذه الحركة ان تعي متطلبات التحول، الجديد في بنيتها وممارستها. البعثيون والشيوعيون، القوميون والديمقراطيون، يتغيرون، فيقيمون نواة جبهة المقاومة الديمقراطية ويؤسسون للعراق الحر ارضا وشعبا.

وهذه معركة طويلة.. معركة تاريخية شاملة.. تواجهها الحركة الوطنية تحت وابل اشرس وافظع عدوان عرفه التاريخ.

* كاتب وباحث عراقي مقيم في باريس


القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741-0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741-0181 أو 7637 748-0181
مكتب القاهرة: 43أ شارع قصر النيل- الدور الاول- شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1- اكدال- الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف- فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor. Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

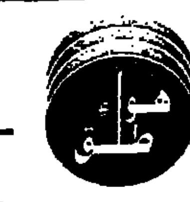
Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN




القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - ISSUE 3029 Wednesday 3 February 1999

السنة العاشرة ـ العدد 3029 الاربعاء 3 شباط (فبراير) 1999 ـ 17 شوال 1419 هـ



فيروز

رشاد ابو شاور

كرمى لعيونهم انتظرت ساعة وخمس دقائق، هم المشتاقون القادمون اليها من مدن فلسطين، من حيفا، ويافا، وعكا الشريفة، والناصرة، وقرى الجليل، ومن القدس وبيت لحم.

ومع اطمئنانها على حضور احبتها الغرباء في وطنهم، المنتظرين على ساحل بحرهم، الملوحين منذ نيف وخمسين سنة بمناديلهم للسفن موعودة آتية.. لم تظهر بعد في البعيد هناك، في نقطة التقاء الافق بالبحر. غنت فيروز.

قبل سنوات ارسلوا لها مفتاح القدس، مدينتهم، مدينة الصلاة، وتوجوها سيدة للمجيء والفضاء الحر الذي لا يحد، وقبل سنوات تفنن النابلسيون بصناعة صابون خاص ونابلس مدينة صناعة الصابون العريقة التي صدرت صابونها لاوروبا منذ القرن الماضي ـ وارسلوه هدية لها، والصابون النابلسي مصنوع من زيت فلسطيني، زيت زيتون جبالها.

وهي ـ فيروز ـ اشعلت لهم قناديل الفرح والامل، ومعا غنوا: سنرجع يوما الى حينا.

وفي المنافي تأوه الفلسطينيون وتواصوا بالصبر، واكملوا:

ونغرق في دافئات المنى
سنرجع خبرني العندليب
غداة التقينا على منحنى

وهو هارون هاشم رشيد الشاعر الفلسطيني الكبير ـ منذ لحظة النكبة التي امتدت، بدأ رحلته مع حرف السين، ووضع جسده الشعري الغنائي ومده الى المستقبل..

وبعد التساؤل المر: لماذا نحن يا ابتي
لماذا نحن اغراب
اليس لنا بهذا الكون
اصحاب واحباب؟

بعده، اعتصم بحرف السين، لينتزع القلوب من لحظة اليأس والانكسار.. والشعر يقوي العزيمة، ويعمق الايمان، والغناء يبهج روح الانسان المكافح، وبالغناء اغتنت مواسم الزرع والحصاد وجني المحصول، وتوجت الاعراس..

الفلسطينيون ملأوا فنادق عمان ـ العاصمة الاردنية ـ حجوا الى ملكوت فيروز وصوتها وكلامها وموسيقاها.. وفيروز ليست مجرد امرأة تغني، صوتها مميز.. انها عائلة متكاملة، خصبة، متصلة العطاء.

العائلة الرحبانية الفيروزية هي هذا الزاد الفني، زاد الجماعة، والحق انه كثير، مبارك، متدفق، ولذا فقد كفى ووفى.. كما يقول اهلنا في معرض الثناء على الكريم.

فيروز كثيرة بمزاياها، وهي في هذا الزمن تحمي ذائقتنا، تصون نفوسنا، وتغسل ايامنا من رثاثة «فن» تافه، تشجعه اذاعات ومحطات تلفزة، «فن» يحول اجيالنا الى شباب وشابات بلا ذوق، يسمعون بخصورهم ـ يرجفون عضلاتهم، يدورون في حلقات خدر، فلا اصغاء، ولا سكينة، ولا تواصل، ولا تأمل، ولا نشوة، روحية بالكلام والصوت والموسيقى.

هي ذي فيروز، خبزنا، كفاف يومنا، لا بل هي زاد ايامنا، موحدتنا نحن الفلسطينيين معيدة اللحمة الينا من داخل الوطن وخارجه، في دولة صوتها.. وصوتها جمهورية توحد العرب، وباستفتاء حر نزيه، ديمقراطي حقا.. وصندوق الاقتراع هذا الفضاء الرحب الذي يمتد بين المحيط والخليج.. وفي المنافي البعيدة، هذا الفضاء المضاء بالصوت او الكلام، والموسيقى، ودوام العطاء.. هذا الفضاء الذي نتنفس فيه، ونعدو اطفالا صغارا على الثلج، تحت المطر، نلهو مع شجر الخريف، نشاكس حتى السكران بالفة.. آه يا حنا آه.. ونتعربش (بالبوسطة) متصايحين مع هديرها.

وفي هذا الفضاء نحلم بالجسر، الجسر الذي لا يئن محطم الاضلاع بقذائف الطائرات «الاسرائيلية».

يا جسرا خشبيا
يعبر فوق النهر

والجسر يربط فلسطين والاردن، يمر مثل راحتين متشابكتين متعانقتين فوق نهر الاردن.. والجسر انكسر، والجسر يحرسه «اليهود» الذين مزقوا اليدين، احرقوهما..

فيروز ـ ولا تنسى الرحابنة ـ حاضنة فيروز وعشها الجميل، والشجرة المباركة التي سقسقت على افنانها ـ اعطت لكل بلد حقه، فغنت للقدس.. لشوارعها القديمة، لمكة.. مكة المكرمة.. مكة العرب والمسلمين.. للشام.. للذين جعلوا الدنيا تحج الى بستان هشام فتأكل من لوزه ومشمشه وتشرب من بردى.. لعمان.. لتونس.. للمشرق والمغرب.. ولكل عربي نصيب ـ وهي لم تغن لحاكم عربي.. لذا يحبها الناس، ويتحرق الحكام شوقا ولهفة وتقربا اليها عل هذا الامر يمنحهم شيئا من حب الملايين لها.

هذه فيروزنا نحن.. الغني يبذل ثمن التذكرة ان كان يتمتع بالذوق، او يشتري المقعد الاول بماله.. ومتوسط الحال يدخر لعيد فيروز.. وحيث يقعد في رحابها تكون نعمة وبركة فيروز قد شملته.

فيروز كنيسة الفقراء، وكلمة المحبين، وسنرجع يوما، والفلسطينيون توافدوا من «جليلهم».. ومعها غنوا سنرجع يوما..

يا الهي اكل هذا الحنين وانتم في الوطن؟ فماذا نقول نحن الذين في المنافي يا اهلنا؟

وهم ينظرون الينا، يحضنوننا.. تبكي على اكتاف بعضنا، نتساند ولا كلام!

وكأنما لسان حالهم يقول: وهل رجوع بغير رجوعكم انتم.. نحن ننتظركم.. اما ترون اننا ننتظر على الشواطىء عودة الزوارق التي رحلت بكم عام النكبة! نحن ننظر بيوتكم. نحرس زيتونكم وتينكم وخوابي زيتكم.

ومعا نغني.. مع فيروز.. سنرجع يوما..

وفيروز، وهي حالة حب.. حب العائلة الرحبانية.. منصور وعاصي ومن بعدهما زياد وروحهم القدس: فيروز.. فيروز هي هذا الاسم لكل هذا الجمال، والبهاء والوفاء.. اه يا فيروز.. يا فيروزنا.. لو انني حصلت على تذكرة وحضرت الى ذلك المسرح العماني طلبت اليك ان تغني لنا جميعا رائعة شاعر فلسطين «ابو سلمى»:

اين الشذى والحلم للزهر
اهكذا حبك يا اسمر
اهكذا تذوي ازاهيرنا
وكان منها المسك والعنبر
للشفة الحلوة ما بالها
تحمل لي الخمر ولا تسكر
والعين لا تبسم عند اللقا
السحر في العين ولا تسحر

فيروزا.. كأنك سنى مرخلسة في الكرى.. ولكنك النبع الثر الذي لا ينضب..

طوبى لك، وللعائلة المباركة الرحبانية الفيروزية.. فانت تجمعين العرب ذوقا، وكلمة ونغما.. انت جامعة العرب الجميلة يا فيروز..

فيروز بفضلك ازدهرت السياحة في عمان طيلة موسم حضورك لانك واتفاق عربي، كله ربح.. والخسارة.. الخسارة عندما لاتكونين معنا.. عندما نبعد عنك.

فيروز: حضورك عيد.. اما رأيت لقاءات الاحباب وعناقاتهم. فيروز امد الله في عمرك.. يا حامية ذاكرتنا، وذائقتنا.. يا من تجعليننا نقوى على حمل صليب اعمارنا في بلاد العرب الحزينة!

علاج عاجل لاردني تناول اربع حبات فياغرا دفعة واحدة

عمان ـ «القدس العربي»:

سجلت في احد المستشفيات بالاردن الاحد حالة مرضية ناتجة عن سوء استخدام الفياغرا الجنسي من قبل مواطن اردني تناول 4 حبات دفعة واحدة من هذا العقار، ليحصل على اقصى طاقة جنسية ممكنة. وقالت مصادر في مستشفى البشير الحكومي بعمان، ان قسم الطوارىء استقبل الاحد مريضا شابا يعاني من تصلب واحتقان حاد في جهازه التناسلي نتج عن تناوله كمية كبيرة من عقار فياغرا الشهير.

وقالت صحيفة محلية امس ان مريضا شابا في الثلاثينات من عمره ادخل الى المستشفى الحكومي، وهو يعاني من آلام حادة بسبب احتقان شديد في الاعضاء التناسلية ناتج عن توسع زائد في الاوعية الدموية للمريض، وقد تبين ان هذا الشاب تناول (4) اقراص من علاج الفياغرا من عيار 50 مليغراما، وهي جرعة مضاعفة ادت لظهور الاعراض المذكورة.

واوضحت المصادر انه تم اجراء الاسعافات الطبية اللازمة للحالة المذكورة، مبينة ان متوسط الجرعة المسموح بها من عقار الفياغرا تتراوح بين 25ـ100 ملغم فقط دون اي زيادة في الجرعة التي تؤدي لاضرار صحية عديدة.

وكانت الاردن قد سمحت بتداول الفياغرا الخميس فقط، وسط جدال عنيف حول اثاره الجانبية الحساسة، ووسط جدل ديني يدين استخدام هذا العقار، وفي اليوم الاول لطرح الفياغرا في الاسواق لم يحدث اي اقبال على شرائه، لكن سرعان ما انتشر العقار في السوق السوداء، وباسعار مضاعفة، الامر الذي جعله في متناول الراغبين بشرائه، من الذين يبحثون عن المتعة الجنسية.

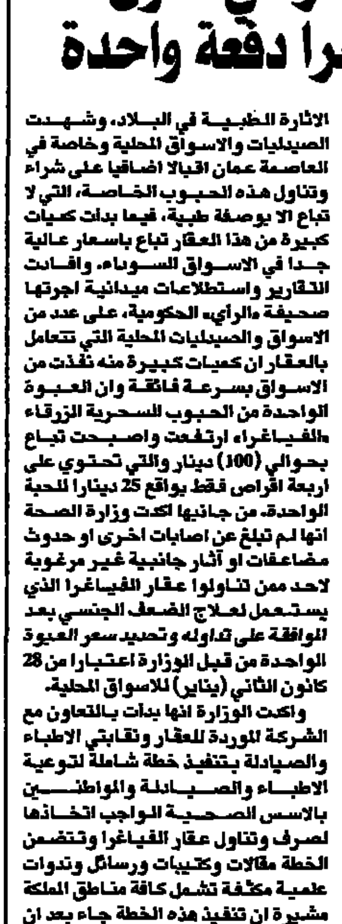
والصحافة الاردنية مشغولة هذه الايام بمتابعة الاحتفال الطبي بنزول عقار الفياغرا الشهيرة الى الاسواق المحلية، حيث انتج قرار وزارة الصحة ببيع هذا العقار بوصفة طبية حجما اضافيا من الاثارة الطبية في البلاد، وشهدت الصيدليات والاسواق المحلية وخاصة في العاصمة عمان اقبالا اضافيا على شراء وتناول هذه الحبوب الخاصة، التي لا تباع الا بوصفة طبية، فيما بدأت كميات كبيرة من هذا العقار تباع باسعار عالية جدا في الاسواق السوداء. وافادت التقارير واستطلاعات ميدانية اجرتها صحيفة «الرأي» الحكومية، على عدد من الاسواق والصيدليات المحلية التي تتعامل بالعقار ان كميات كبيرة منه نفذت من الاسواق بسرعة فائقة وان العبوة الواحدة من الحبوب السحرية الزرقاء «الفياغرا» ارتفعت واصبحت تباع بحوالي (100) دينار والتي تحتوي على اربعة اقراص فقط بواقع 25 دينارا للحبة الواحدة. من جانبها اكدت وزارة الصحة انها لم تبلغ عن اصابات اخرى او حدوث مضاعفات او آثار جانبية غير مرغوبة لاحد ممن تناولوا عقار الفياغرا الذي يستعمل لعلاج الضعف الجنسي بعد الموافقة على تداوله وتحديد سعر العبوة الواحدة من قبل الوزارة اعتبارا من 28 كانون الثاني (يناير) للاسواق المحلية.

واكدت الوزارة انها بدأت بالتعاون مع الشركة الموردة للعقار ونقابتي الاطباء والصيادلة بتنفيذ خطة شاملة لتوعية الاطباء والصيادلة والمواطنين بالاسس الصحية الواجب اتخاذها لصرف وتناول عقار الفياغرا وتتضمن الخطة مقالات وكتيبات ورسائل وندوات علمية مكثفة تشمل كافة مناطق المملكة مشيرة ان تنفيذ هذه الخطة جاء بعد ان تمت الموافقة على تسجيل وتداول العقار.

من جانب اخر حذر عدد من الاطباء في القطاعين العام والخاص المواطنين من استعمال عقار «فياغرا» لمعالجة الضعف الجنسي قبل الرجوع الى الطبيب مؤكدين ان التحليلات الطبية للعقار وحسب تقارير عالمية اثبتت انه له تأثيرات جانبية على مستعمليه ولا سيما مرضى القلب والجهاز الهضمي والتنفسي والجهاز التناسلي والبصري ومرضى الضغط والسكري والدورة الدموية.



بمناسبة الاحتفال بقدوم عام الارنب في الصين ارتدت هذه الفتاة الصينية رداء يشبه الارنب في شنغهاي في اليوم الاول من شهر شباط (فبراير) الحالي (ا ف ب)



هندوراس تطلب من امريكا اعادة قطعة من صخور القمر

■ تيجوسيجالبا ـ رويترز: قال مسؤول ان هندوراس طلبت من الولايات المتحدة اعادة قطعة من صخور القمر صادرها مسؤولو الجمارك الامريكية العام الماضي بعد ان انتهى بالمغترب الحال الى يد رجل في فلوريدا.

والقطعة الصخرية التي يعود تاريخها الى 3,9 مليون عام هي احدى.. واهم اربع قطع منحها الرئيس الامريكي الاسبق ريتشارد نيكسون لهندوراس بعد الرحلة التي قامت بها مركبة الفضاء ابولو 17 الى القمر في عام وصادرها مسؤولو الجمارك الامريكيون في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعد ان عرضها احد في فلوريدا للبيع مقابل خمسة دولار. وقال ادواردو فيلانيفا هيئة حماية التراث الثقافي هندوراس «تقدمنا بطلب من وزارة الخارجية الى الولايات لتسليم الصخرة القمرية حتى يمكن الاجراءات القانونية ضد الاشخاص الذي يشتبه في سرقوها».

وشعرت السلطات في هندوراس بالارتباك عقب الاعلان عن مصادرة القطعة الصخرية واصرت في البدء على ان الصخور الاربع التي حصلت عليها من رحلة ابولو آمنة وسليمة لكن فيلانيفا قال ان احدى الصخور الاربع سرقت على ما يبدو وبيعت من مواطن امريكي. واضاف ان بضعة اشخاص قاموا بسرقتها وان هندوراس بصدد بدء اجراءات قانونية لمقاضاتهم.

انفجار في احد مصانع فورد

■ ديربورن (الولايات المتحدة) ـ اف ب: اعلن المتحدث باسم شركة فورد للسيارات نيك شاركي ان انفجارا وقع الاثنين في مصنع فورد في ديربورن بولاية مشيغن الامريكية مما ادى الى سقوط قتيلين وفقدان شخصين آخرين.

واضاف المتحدث ان الانفجار ادى كذلك الى اصابة حوالي عشرين شخصا بجروح ثلاثة منهم في حال خطرة.

ولم يعرف بعد سبب الانفجار بالتحديد. واستبعد مسؤول في شركة الغاز المحلية ان يكون الغاز سبب الانفجار الذي وقع في الساعة 13,00 بالتوقيت المحلي (18,00 ت غ).

«آراب ديلي» ثاني صحيفة يومية تصدر بالانكليزية في الاردن

■ عمان ـ اف ب: صدر امس الثلاثاء العدد الاول من صحيفة «آراب ديلي» لتصبح بذلك ثاني صحيفة يومية تصدر بالانكليزية في الاردن الى جانب «جوردان تايمز» واربع صحف يومية صباحية باللغة العربية.

وتصدر «آراب ديلي» عن الدار الوطنية للصحافة والاعلام التي تمتلك ايضا صحيفة «العرب اليوم» اليومية، واصدرت قبل شهرين صحيفة مسائية بالعربية تحمل اسم «المسائية».

وقال رئيس تحرير «آراب ديلي» رمزي خوري ان الصحيفة الجديدة طبعت 10 آلاف نسخة في عددها الاول امس.

انهيار منزل في الجزائر بسبب الامطار

■ الجزائر ـ رويترز: قالت الاذاعة الجزائرية ان ثلاثة اشخاص لقوا حتفهم امس الثلاثاء في العاصمة الجزائرية تحت انقاض منزلهم الذي انهار من شدة الامطار. وذكرت الاذاعة ان فرق الانقاذ تبحث تحت الانقاض عن شخص رابع يعتقد انه لا يزال على قيد الحياة.

وتحدثت الاذاعة الجزائرية امس عن هطول امطار غزيرة على شمال ووسط البلاد.

دنماركية في التسعين تتزوج من شاب في العشرين

■ كوبنهاغن ـ رويترز: تزوجت دنماركية في الثالثة والتسعين من عمرها شابا في الخامسة والعشرين وساق الاثنان اعذارا غير ذات صلة برباط الزواج لتبرير هذه الخطوة.

قالت انا مارغريت لصحيفة اكسترا بلاديت امس الثلاثاء انها خشيت ان تفقد بيتر لارسن الذي قدم لها رعاية ممتازة اثناء عمله في مؤسسة لرعاية المسنين بعد ان فصل من عمله بتهمة الاهمال.

وقال لارسن بدوره للصحيفة انه وافق على هذه الزيجة حتى لا تضطر مارغريت الى ترك منزلها والانتقال الى دار للمسنين. ونفى الاثنان اي شبهة منفعة مادية من جانب العريس.



● العاهل المغربي الملك الحسن الثاني استقبل بالرباط جاك ضيوف الامين العام لمنظمة الاغذية والزراعة «الفاو» الذي يقوم بزيارة رسمية للمغرب.

● الدكتور غازي القصيبي سفير السعودية لدى المملكة المتحدة قام بجولة خليجية زار خلالها المنامة ويزور غدا الدوحة وبعدها ابوظبي لشكر قيادات دولها على دعم ترشيحه لمنصب الأمين العام لليونسكو

● دعا سالم بيضون، قنصل عام موريشوس الفخري في لبنان، الى حفلة عشاء كبرى حضرها عدد كبير من السياسيين واهل المجتمع بينهم رئيس الوزراء السابق رشيد الصلح، الوزير محمد يوسف بيضون، الوزير الدكتور عصام نعمان، الوزير غازي زعيتر، وسفير مصر عادل الخضري.

● تم انتخاب لجنة للجالية السودانية بالدنمارك، ولكن على النحو التالي: الدكتور عبد الله سيد احمد رئيسا، توفيق صديق عمر، سكرتيرا، خليل البدري للعلاقات الخارجية، وليد السر، مسؤولا ماليا، عادل عطا، للشؤون الرياضية، وعضوية كل من ياسر عثمان وعاطف عطا.

● الفنان حميد الشاعري رزق بمولودة جديدة اسمها نبيلة حصلت على الجنسية الامريكية. لان والدتها مايسة وضعت في احد مستشفياتها. وكان عدد من الفنانات قد حرصن على الوضع في امريكا ليحصل ابناؤهن على الجنسية الامريكية بجانب الجنسية المصرية.

● الفنانة والراقصة المصرية دينا تم زفافها للمخرج سامح الباجوري.

● مكتبة ابن سينا في باريس دعت الى لقاء مفتوح مع الباحث المغربي في العلوم السياسية الدكتور محمد توزي. وذلك بمناسبة صدور كتابه النظام الملكي والاسلام السياسي في المغرب بالفرنسية الصادر عن مطبوعات العلوم السياسية في باريس. اللقاء يستمر من الساعة السادسة والنصف مساء حتى الثامنة والنصف من يوم الجمعة المقبل، وذلك في القسم العربي للمكتبة.

اصدر مركز حقوق الانسان لمساعدة السجناء في مصر تقريره الجديد عن الانتهاكات التي يتعرض لها المسجونون وذلك في اطار برنامجه لتحسين اوضاع المسجونين. وكان بعنوان «تهمة الكرامة. التعذيب في مصر حقيقة قضائية». واعد التقرير وقام بتحريره محمد الفمري. وشارك في التوثيق والمعلومات عصام عبد العزيز وعادل مكي وعاطف حافظ. هذا ومن المعروف ان مدير المركز هو المحامي محمد زارع.

● يعقد يوم الخميس 1999/2/4 المؤتمر الصحافي الذي سيطلق «الحملة العالمية لكسر الحصار عن الشعب العراقي» الساعة الحادية عشرة صباحا على العنوان:

46 rue de vaugirard - 75006Paris

كما يقام مساء نفس اليوم مهرجان جماهيري يتحدث فيه الدكتور اشرف بيومي وميشيل جولي على الساعة السابعة على العنوان التالي:

104 rue de vaugirard - 75006 Paris

وقد ارسلت شخصيات وجهات فرنسية عديدة تواقيعها لصالح الحملة.. وبالامكان ارسال التواقيع الاخرى سواء من العرب او الفرنسيين على رقم الفاكس التالي: 33145490860

أزمة ترفرف فوق البندقية بسبب الحمام

البندقية ـ من فيليب يوليلا:

حديث الناس في البندقية ليس عن امكانيات التكنولوجيا المتقدمة في وقف الفيضان أو معرض عالمي لحضارة المايا. ولكن يكثر الكلام حول مشكلة ترفرف فوق هذه المدينة العائمة. الحمام.

أثار رئيس بلدية البندقية ماكسيمو كاتشاري غضب ناشطين في حقوق الحيوان بفتوى تقول انه يجب التخلص من بعض اسراب الحمام الاسود الشهير الذي يفترش ميدان القديس مرقس واماكن اخرى بالمدينة لان هذه الطيور تحمل امراضا.

خرج انصار حقوق الحيوان في موكب احتجاج بالميدان ينفخون في «نفير الموت» حدادا على الطيور. كما نظم المحتجون الذين يطالبون بعلاج الحمام او تعقيمه جنازة رمزية لنحو 120 الف حمامة بالبندقية وكان بعض المشيعين يرتدي اقنعة سوداء ويحمل نعوشا.

وكان كاتشاري قد قرر بناء على نصيحة من الادارة الصحية بالمدينة اتخاذ الاجراءات اللازمة نحو الحمام.

وبالاضافة الى الاضرار التي تسببها الطيور لاثار المدينة وخاصة كاتدرائية القديس مرقس فان مسؤولين ببلدية المدينة يقولون انها مريضة ويمكن ان تنقل العدوى للانسان.

اكتشف مسؤولون صحيون في عدد من الحمام امسكوا به ان نصفه يحمل بكتيريا السالمونيلا أو الشالميديون التي تسبب التراخوما وهو مرض قد يؤدي الى العمى. ورد الناشطون على قرار كاتشاري بمقاضاته امام محكمة اقليمية حيث اتهموه بخرق قوانين حماية الحيوان ولوائح الصيد لان صيد الحمام يتم بطرح شباك عليه.

وبكل حكمة تفهم كاتشاري استاذ الفلسفة بجامعة البندقية موقف المحتجين وخاطبهم في رسالة باحدى الصحف قائلا «اصدقائي الاعزاء القانون ينص على ان يحمي رئيس البلدية صحة مواطنيه. انني احترم وسأستمر في احترام القانون». وأكد كاتشاري انه مرتاح الضمير في التخلص من بعض الحمام وتعقيم البعض الآخر.

ووجه نصيحة للمعارضين «دعوكم من القضايا ضد المدينة أو تقديم عرائض ضدي لانها ستسفر عن خسائر اقل بكثير عن تلك التي ستسببها هذه الطيور».

ونددت كريستينا روميري رئيسة الجمعية المحلية لحقوق الحيوان بعملية جمع الحمام بقولها «انه تنظيم للحمل بالقوة».

نجاح في تجارب استخدام الهندسة الوراثية على الفيران لعلاج السرطان

■ سياتل ـ واشنطن ـ رويترز: جاء في دراسة امريكية ان العلماء نجحوا من خلال استخدام الهندسة الوراثية في الجينات في تطوير جزيء ينجح في القضاء على الاورام السرطانية لدى فئران التجارب دون الاضرار بالانسجة السليمة. وتشرف شركة اميونيكس التي تتخذ من سياتل مقرا لها على الدراسة التي نشرت الاثنين. واعرب باحثون شاركوا في الدراسة عن املهم في ان يؤدي هذا الكشف الى اعطاء دفعة جديدة لعلاج امراض السرطان لدى البشر.

وذكر الباحثون ان فئران التجارب حقنت بخلايا سرطانية اخذت من مريضات بسرطان الثدي ومن عينات اخرى لمرضى سرطان القولون.

وقال الباحثون في دراستهم انهم لاحظوا بعد مضي اسبوعين من حقن فئران التجارب بالجزيء المعالج وراثيا اختفاء كاملا للاورام السرطانية لدى 70 في المئة من فئران التجارب في الوقت الذي استشرت فيه الاورام السرطانية لدى مجموعة اخرى من الفئران لم تخضع للعلاج.

وذكر العلماء ان الجزيء المعالج وراثيا يستهدف فيما يبدو تحديدا الخلايا السرطانية دون غيرها ولذلك لم تظهر اي اثار سلبية على الخلايا السليمة.

ولم يقرر الباحثون بعد الامراض السرطانية التي سيختصونها بابحاثهم وصرحوا بان عددا كبيرا من الامراض السرطانية اظهر استجابة للعلاج. وقال راي جودوين وهو من كبار الباحثين في الشركة ان تجارب العلاج الجديد على البشر لن تبدأ قبل العام القادم

وفاة الكاتب والصحافي المصري فتحي غانم

■ القاهرة ـ اف ب: توفي صباح امس في القاهرة الكاتب والصحافي المصري فتحي غانم عن عمر يناهز 75 عاما بعد صراع طويل مع السرطان، وفق ما علم لدى مؤسسة «روز اليوسف».

وكان صاحب «الرجل الذي فقد ظله» و«زينب والعرش» و«الافيال» اجرى عملية العام الفائت لاستئصال سرطان في القولون، الا ان المرض سرعان ما انتقل الى كبده. فأدخل المستشفى مجددا قبل اسبوعين للعلاج الا انه لم يستجب للعلاج الكيميائي.

وسيشيع جثمان غانم ظهر امس في القاهرة.

ولد غانم في 24 اذار (مارس) 1924 في القاهرة، وتخرج من كلية الحقوق في جامعة القاهرة ـ فؤاد الاول عام 1944.

وبعد عمله في النيابة الادارية، اتجه للعمل في الصحافة حيث تولى مناصب كبيرة في المجلات الحكومية، منها رئيس تحرير مجلة «صباح الخير» في 1959، ثم رئيس مجلس ادارة ورئيس تحرير وكالة انباء الشرق الاوسط حتى عام 1966 عندما عين رئيسا لتحرير صحيفة «الجمهورية» حتى 1971.

وبين 1973 و1977 تولى رئاسة تحرير «روز اليوسف» قبل ان يتفرغ للكتابة الادبية والصحافية في هذه المؤسسة وغيرها من الصحف العربية.

وللراحل عدة اعمال قصصية وروائية ونقدية اهمها «الرجل الذي فقد ظله» و«زينب والعرش» و«الافيال» التي تحولت اعمالا سينمائية او تلفزيونية. ومن اعماله الشهيرة ايضا «تجربة حب» و«الجبل» و«الغبي» و«بنت شبرا».

وغانم من الحاصلين على جائزة الدولة التقديرية، وهي اعلى جائزة في مصر، عام 1995.



مجمع البحوث الاسلامية يوقف خلافات العلماء حول الزواج العرفي

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: وضع مجمع البحوث الاسلامية التابع للازهر حدا للخلافات التي نشبت بين العلماء حول ظاهرة الزواج العرفي وانتشارها والتي ايدها بعضهم باعتباره شرعيا لا يتصادم مع الشريعة الاسلامية مع بعض التحفظات عليه، بينما اعترض عليه من الاساس اخرون واعتبروه زنا وضد الشريعة وهدما للمجتمع وقيمه.

وكان الامام الاكبر شيخ الازهر محمد سيد طنطاوي قد طلب من المجمع ان يضع حدا لهذا الخلاف في اجتماع حاسم عقد يوم الخميس الماضي. وان يقدم كل من له رأي فيه، رأيه مكتوبا حتى تكون المناقشات حول اوراق واقتراحات ملموسة وليست مجرد مناقشات والانتهاء بموقف موحد.

وقد نجح اعضاء المجمع في انهاء خلافاتهم واصدروا بيانا جاء فيه، ان الزواج العرفي شرعي بشروط. حضور الولي عن الزوجة ووجود الشاهدين على العقد وحضور الزوج، والزوجة ويتم سؤالهما ويجيبا بالقبول والاعلان عنه ايضا. وقال البيان ان عدم توافر اي شرط من هذ الشروط يبطل الزواج.

كلام النجوم

ستشعر بالسعادة مع بداية هذا الاسبوع، ضع خططك للايام القادمة.	المسافرون سوف يشعرون بالاحباط هذا اليوم. تفحص جميع الترتيبات اللازمة قبل السفر.	اتبع سياسة دبلوماسية وتكتيكية عند التعامل مع شخص تحبه.
علاقة غرامية وشيكة للعزاب من هذا البرج.	مشاكل مالية بسيطة سرعان ما تزول.	ترتيبات سفر يجب تغييرها في وقت ما.
جميع القرارات المهمة يجب اتخاذها هذا اليوم.	افكار في الاتجاه الذي ترغب في اتخاذه.	النساء اللواتي يتسوقن هذا اليوم ينجحن في المساومة قبل الشراء.

اي نوع من المقاطعة لك يعكر صفوك وهدوءك.

مكافآت مالية لعمل قمت به في الماضي.

دعوة من زميل عمل يجب عدم قبولها، لان دوافعه غير معروفة.

هكذا من الاصل